

الجدول في
أعراب القرآن وحرفه وبيان
مع فوائده نحوية هامة

تصنيف
محمد روضاني

طبعة مزيّدة
بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد

مؤسسة الايمان
بيروت - لبنان

دار الرشيد
دمشق - بيروت

الفهرس

٥	الجزء الخامس عشر
٥	سورة الإسراء
١٣٧	سورة الكهف إلى الآية ٧٤
٢٣٣	الجزء السادس عشر
٢٣٥	إعراب سورة الكهف الآية ٧٥
٢٦٨	إعراب سورة مريم
٣٤٥	إعراب سورة طه

جميع الحقوق محفوظة
لدار الرشيد

الطبعة الثالثة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

تطلب جميع كتبنا من :

دار الرشيد - دمشق - حلبوني ص.ب ٢٤١٣

مؤسسة الإيمان - بيروت - رمل الظريف - الوتوات ص.ب ١١٣/٦٣٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإعراب : (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب (الذي) اسم
موصول مبني في محل جر مضاف إليه (أسرى) فعل ماض مبني على الفتح
المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (بعبدته) جار
ومجرور متعلق بـ (أسرى)، و (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه
(ليلاً) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (أسرى)، (من المسجد) جار ومجرور
متعلق بـ (أسرى)، (الحرام) نعت لمسجد مجرور (إلى المسجد) جار ومجرور
متعلق بـ (أسرى)، (الأقصى) نعت للمسجد الثاني مجرور وعلامة الجر الكسرة
المقدرة على الألف (الذي) موصول في محل جر نعت ثانٍ للمسجد (باركنا)
فعل ماض مبني على السكون . . و (نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل
(حوله) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (باركنا)، و (الهاء) مثل الأول (اللام)
للتعليل (نريه) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام . . و (الهاء) ضمير
متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم .

والمصدر المؤول (أن نريه) في محلّ جرّ باللام متعلّق به (أسرى).

(من آياتنا) جارّ ومجرور متعلّق به (نريه) ... و (نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (إنّ) حرف توكيد ونصب و (الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ^(١)، (السميع) خبر مرفوع، (البصير) خبر ثانٍ مرفوع.

جملة: «(يسبح) سبحان...» لا محلّ لها ابتدائية.

وجملة: «أسرى...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «باركنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) الثاني.

وجملة: «نريه...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «إنه هو السميع...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هو السميع...» في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف: (أسرى)، فيه إعلال بالقلب أصله أسري بالياء، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

(الأقصى)، اسم تفضيل في اللفظ وزنه أفعل، ثم قصد به الوصف لا التفضيل، وفيه إعلال بالقلب، أصله الأقصي - بياء في آخره - ولما جاء ما قبل الياء مفتوحاً قلبت الياء ألفاً. و (لام) الكلمة واو أو ياء لأنّ فعله قصا يقصو، قصي يقصى ومعناه بعد.

البلاغة

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً»

١ - الذكر : الإسرائ لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل ؟

الظاهر أن الغرض من ذكر الليل، وإن كان الإسرائ يفيد، تصوير السير

(١) أو في محلّ نصب - وهو مستعار لذلك - توكيد للضمير المتّصل الغائب اسم إنّ.

بصورته في ذهن السامع، كأن الإسراء لما دلّ على أمرين أحدهما : السير ، والآخر : كونه ليلاً . أريد أفراد أحدهما بالذكر تشبيهاً في نفس المخاطب وتنبهها على أنه مقصود بالذكر .

ونظيره في أفراد أحد مادّ عليه اللفظ المتقدم مضموماً لغيره قوله تعالى : « وقال الله لاتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد » فالاسم الحامل للتثنية دال عليها وعلى الجنسية وكذلك المفرد ، فأريد التنبه، لأن أحد المعنيين وهو التثنية مراد مقصود؛ وكذلك أريد الإيقاظ ؛ لأن الوجدانية هي المقصودة في قوله : (إنما هو إله واحد) ولو اقتصر على قوله (إنما هو إله) لأوهم أن المهم اثبات الإلهية له ، والغرض من الكلام ليس إلا الإثبات للوجدانية .

٢ - التنكير : في قوله « ليلاً » .

حيث أراد بقوله ليلاً بلفظ التنكير : تقليل مدّة الإسراء، وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة ، وذلك أن التنكير فيه قد دلّ على بعض معنى البعضية . ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة : من الليل أي : بعض الليل .

٣ - الالتفات : في قوله تعالى « الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا - إنه هو السميع

البصير » صرف الكلام من الغيبة التي في قوله تعالى « سبحانه الذي أسرى بعبده » إلى صيغة المتكلم المعظم في « باركنا - ونريه - آياتنا » لتعظيم البركات والآيات، لأنها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف إليه وصدر عنه، كما قيل : إنما يفعل العظيم العظيم ؛ وقد ذكروا لهذا التلوين نكتة خاصة وهي أن قوله تعالى « الذي أسرى بعبده ليلاً » يدل على مسيره عليه الصلاة والسلام من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، فهو بالغيبة أنسب . وقوله تعالى « باركنا حوله » دلّ على إنزال البركات، فيناسب تعظيم المنزل، والتعبير بضمير العظمة متكفل بذلك . وقوله سبحانه « لنريه » على معنى بُعد الاتصال وعزّ الحضور فيناسب التكلم معه . وقوله تعالى « من

آياتنا « عود إلى التعظيم كما سبقت الإشارة إليه ؛ وأما الغيبة في قوله عز وجل « إنه هو السميع البصير » على تقدير كون الضمير له تعالى كما هو الأظهر، وعليه الأكثر، فليطابق قوله تعالى « بعبده » ويرشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات أحسن موافقة، وينطبق عليه التعليل أتم انطباق، إذ المعنى قرب، وخصه بهذه الكرامة لأنه سبحانه مطلع على أحواله، عالم باستحقاقه لهذا المقام .

الفوائد

- اتفق النحاة على أن المعنى الرئيسي لـ (مِنْ) الجارة هو ابتداء الغاية. وثمة سؤال : هل هي لابتداء الغاية الزمانية والمكانية معاً ؟ والجواب أن النحاة اتفقوا أنها لابتداء الغاية المكانية، واختلفوا حول كونها لابتداء الغاية الزمانية .

فالكوفيون وبعض البصريين يرون ذلك، وهو الصحيح. فقد وردت في الكتاب العزيز وفي الحديث الشريف، وليس بعد ذلك حجة : قال رسول الله (ﷺ) « مطرنا من الجمعة إلى الجمعة » يقول النابغة الذبياني :
تَحْيَرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
وَأَمَّا « إلى » الجارة، فقد اتفق النحاة على أنها تفيد انتهاء الغاية، سواء كانت زمانية أو مكانية. فمثال « الزمانية » قوله تعالى : « ثم أتموا الصيام إلى الليل » ومثال المكانية قوله تعالى : « إلى المسجد الأقصى ». ومن شاء استقصاء معاني الحرفين فعليه بالمطولات، ففيها رأي لكل ظنّان .

٦ - ٢ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٦٢﴾ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ

كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣٩﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ
لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٠﴾ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٤١﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٤٢﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة - أو استئنافية - (آتيناه) مثل باركناه^(١)، (موسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة - ومنع من التنوين للعلمية والعجمة - (الكتاب) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (جعلناه) مثل باركناه. . و (الهاء) ضمير مفعول به (هدى) مفعول به ثانٍ منصوب^(٢)، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (لبنى) جازّ ومجرور متعلّق بـ (هدى)^(٣)، وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكر (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة للعلمية والعجمة (أن) حرف تفسير^(٤)، (لا) ناهية^(٥)، (تتخذوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . ^(٦) و (الواو) فاعل (من

(١) في الآية (١) من السورة

(٢) وإذا ضَمَّنَ الفعل معنى قَدَّمْنَاهُ فيكون (هدى) مصدرًا في موضع الحال.

(٣) أو متعلّق بـ (جعلناه)

(٤) تقدّمه بما يفيد معنى القول دون حروفه وهو لفظ الكتاب أي قلنا فيه: لا تتخذوا. .

ويجوز أن يكون (أن) حرفًا مصدريةً ناصبةً.

(٥) أو زائدة إذا كان (أن) حرفًا مصدريةً والتقدير حينئذ: جعلناه هدى. . خشية أن

تتخذوا. . فالمصدر المؤوّل مفعول لأجله على حذف مضاف.

(٦) أو منصوب بأن وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل

دونى (جازّ ومجرور متعلّق بمفعول ثانٍ عامله تتخذوا^(١)) و (الياء) ضمير مضاف إليه (وكيلا) مفعول به أول منصب .

جملة : «آتيناً...» لا محلّ لها معطوفة على الابتدائية^(٢)
 وجملة : «جعلناه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتيناً..
 وجملة : «تتخذوا...» لا محلّ لها تفسيرية .

٣ - (ذرية) بدل من (وكيلاً) منصوب^(٣) ، (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (حملنا) مثل (باركنا)^(٤) (مع) ظرف منصوب متعلّق بـ (حملنا) ، (إنّه) مثل السابق^(٥) ، (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو (عبداً) خبر كان (شكوراً) نعت لـ (عبداً) منصوب .
 وجملة : «حملنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
 وجملة : «إنّه كان...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة : «كان عبداً...» في محلّ رفع خبر إنّ .

٤ - (الوار) عاطفة (قضينا) باركنا^(٦) ، (إلى بني إسرائيل) مثل (لبني إسرائيل)^(٧) متعلّق بـ (قضينا) بتضمينه معنى أوحينا أو أنفذنا (في الكتاب) جازّ ومجرور

(١) أو هو متعلّق بـ (تتخذوا) ، والمفعول الأول هو (ذرية) والمفعول الثاني (وكيلاً) .. ويجوز أن يكون الظرف متعلّقاً بحال من (وكيلاً)
 (٢) أو هي استئنافية لا محلّ لها .

(٣) في نصب (ذرية) أقوال مختلفة للمفسّرين منها : هو مفعول به أول لفعل تتخذوا - كما جاء في حاشية رقم (١) - والمفعول الثاني هو (وكيلاً) أي : لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكلاء . ومنها أنّه بدل من (وكيلاً) - كما جاء في الإعراب أعلاه - . أو هو منصوب على الاختصاص ، رأي الزمخشريّ ، أو هو منادى ، رأي السيوطي .

(٤) في الآية (١) من السورة

(٥) في الآية (٢) من السورة

متعلّق بـ (قضيّنا)، (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (تفسدنّ) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون، وقد حذفت لتوالي الأمثال، و (الواو) المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، و (النون) نون التوكيد (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تفسدنّ)، (مرّتين) مفعول مطلق نائب عن المصدر عامله تفسدنّ، منصوب وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (لتعلنّ) مثل (لتفسدنّ) ومعطوف عليه (علوّاً) مفعول مطلق منصوب، (كبيراً) نعت لـ (علوّاً) منصوب.

وجملة: «قضيّنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتينّا.

وجملة: «تفسدنّ...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر^(١).

وجملة: «تعلنّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تفسدنّ^(٢).

٥ - (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (بعثنا)، (جاء) فعل ماضٍ (وعد) فاعل مرفوع (أولاهما) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف.. و (هما) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (بعثنا) مثل باركنا^(٣)، (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (بعثنا)، (عبادا) مفعول به منصوب (اللام) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لـ (عباداً)، (أولي) نعت ثانٍ منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر (بأس) مضاف إليه مجرور (شديد) نعت لبأس مجرور (الفاء) عاطفة (جاسوا) فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل (خلال) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (جاسوا) (الديار) مضاف إليه مجرور (الواو) اعتراضية - أو حاليّة - (كان) فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - واسمه ضمير

(١) أو جواب قسم لقوله: وقضيّنا.. لأنه ضمّن معنى القسم، ومنه قولهم قضى الله لأفعلنّ

فيجرون القضاء والقدر مجرى القسم.

(٢) أو هي جواب قسم مقدّر معطوف على القسم الأول

(٣) في الآية (١) من هذه السورة.

مستتر تقديره هو أي الجوس أو الوعد المذكور (وعداً) خبر كان منصوب (مفعولاً) نعت لـ (وعداً) منصوب.

وجملة: «جاء وعد...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «بعثنا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «جاسوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة بعثنا

وجملة: «كان وعداً...» لا محلّ لها اعتراضية^(١).

٦ - (ثمّ) حرف عطف (رددنا) مثل باركننا^(٢)، (لكم) مثل عليكم متعلّق

بـ (رددنا)، (الكرّة) مفعول به منصوب (عليهم) مثل عليكم متعلّق

بـ (رددنا)^(٣)، (الواو) عاطفة (أمددناكم) مثل باركننا^(٢)، و (كم) ضمير مفعول

به (بأموال) جارّ مجرور متعلّق بـ (أمددناكم)، (بنين) معطوف على أموال بالواو

ومجرور وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكّر (الواو) عاطفة (جعلناكم)

مثل أمددناكم (أكثر) مفعول به ثانٍ منصوب (نفيراً) تمييز منصوب.

وجملة: «رددنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة بعثنا.

وجملة: «أمددناكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة بعثنا.

وجملة: «جعلناكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة بعثنا.

الصرف: (تعلنّ)، حذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين مع النون

الأولى من نون التوكيد المشدّدة.. وفيه إعلال بالحذف، أصله تعلوّن، التقى

حرف العلة لام الكلمة مع واو الجماعة فحذف حرف العلة لأنّ كليهما

ساكن.. ثمّ جرى الحذف كما يجري في الأفعال الصحيحة المسندة إلى واو

الجماعة وياء المخاطبة إذا أكّدت بنون التوكيد.. وزنه تفعلنّ بفتح التاء وضَمّ

العين.

(١) أو في محلّ نصب حال بتقدير قد

(٢) أو متعلّق بالمصدر (الكرّة.. أو بحال منه).

(علوّاً)، مصدر علا يعلو، وهو سماعي وزنه فعل بضمتين.
 (الكرة)، مصدر في الأصل لفعل كرّ الثلاثي وزنه فعلة بفتح فسكون،
 وقد يعبر به عن الغلبة.
 (نفيراً)، هو فاعيل بمعنى فاعل، أو جمع نفر مثل عبد وعبيد، أو هو
 مصدر بمعنى الخروج إلى الغزو.

٧ - إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
 وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَعُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
 دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

الإعراب: (إن) حرف شرط جازم (أحسنتم) فعل ماض مبني على
 السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و (تم) ضمير فاعل (أحسنتم) مثل
 الأول جواب الشرط (لأنفسكم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أحسنتم) الثاني..
 و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (إن أسأتم) مثل إن أحسنتم (الفاء)
 رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر
 لمبتدأ محذوف تقديره: إساءتكم (الفاء) عاطفة (إذا جاء وعد الآخرة) مثل إذا
 جاء وعد أولاهما^(١) أي المرة الآخرة (اللام) للتعليل (يسوءوا) مضارع منصوب
 بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل
 (وجوهكم) مفعول به منصوب.. و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
 (ليدخلوا المسجد) مثل ليسوءوا وجوهكم (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما)
 حرف مصدريّ (دخلوه) فعل ماض وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول به (أول)

(١) في الآية (٥) من هذه السورة

مفعول مطلق نائب عن المصدر^(١) منصوب (مرة) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل (أن يسوءوا .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بجواب الشرط المقدّر أي بعثنا .

والمصدر المؤوّل (أن يدخلوا .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بما تعلّق به المصدر الأول فهو معطوف عليه .

والمصدر المؤوّل (ما دخلوه .) في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي دخولاً كدخولهم أوّل مرة .

(الواو) عاطفة (ليتبروا) مثل ليسوءوا (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(٢)، (علوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوف لالتقاء الساكنين . و (الواو) فاعل (تتبرأ) مفعول مطلق منصوب .

جملة: «إن أحستتم . . .» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «أحستتم (الثانية)» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

وجملة: «أسأتم . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة: «ها (إساءتكم) . . .» في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء .

وجملة: «جاء وعد . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب (إذا) الأولى والتقدير: بعثنا عليكم عبداً .

وجملة: «يسوءوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر .

(١) أو هو مفعول فيه نائب عن الظرف منصوب .

(٢) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريةً ظرفيةً يؤوّل مع ما بعده بمصدر متعلّق بـ (يتبروا) . .

أي ليتبروا مدّة غلبهم على البلاد تتبرأ .

وجملة: «يدخلوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

الثاني.

وجملة: «دخلوه...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «يتبرّوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

الثالث.

الصرف: (علوا)، فيه إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين، التقت لام الفعل وواو الجماعة، وكلاهما ساكن، فحذفت لام الفعل، حرف العلة الألف، وبقي ما قبل الواو مفتوحاً دلالة عليها، وزنه فعوا بفتح الفاء والعين. (تتبرّوا)، مصدر قياسي لفعل يتبرّوا، وزنه تفعيل.

٨ - عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْٰ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ

لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

الإعراب: (عسى) فعل ماض ناقص - جامد - (ربكم) اسم عسى مرفوع... و (كم) ضمير مضاف إليه (أن) حرف مصدريّ ونصب (يرحمكم) مضارع منصوب... و (كم) ضمير مفعول به (الواو) استثنائية (إن عدتم عدا) مثل إن أحسستم أحسستم^(١) (الواو) استثنائية (جعلنا) فعل ماض... و (نا) ضمير فاعل (جهنم) مفعول به منصوب، ومنع من التنوين للعلمية والتأنيث (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حصيراً) وهو مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «عسى ربكم...» لا محلّ لها استثنائية.

(١) في الآية (٧) من هذه السورة.

وجملة: «يرحمكم...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

والمصدر المؤول (أن يرحمكم...) في محل نصب خبر عسى

وجملة: «إن عدتم...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «عدنا...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «جعلنا...» لا محل لها استئنافية.

الصرف: (عدتم)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون... إذ الفعل الأجوف تحذف عينه إذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك ونون النسوة، وزنه فلتم، بضمّ الفاء،

(عدنا)، يعامل معاملة عدتم.

(حصيراً)، صفة مشتقة، هي فعيل بمعنى فاعل أي حاصراً، وقد يكون

(حصيراً) بمعنى البساط يفرش لهم فهو حينئذ جامد.

٩ - ١٠ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾

الإعراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة

مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ (القرآن) بدل من ذا - أو عطف بيان - منصوب

(يهدي) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء، والفاعل

هو^(١)، (اللام) حرف جرّ (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق

(١) ومفعوله محذوف أي يهدي كلّ الناس...

بـ (يهدي)، (هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (أقوم) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (يبيّر) مثل يهدي (المؤمنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت للمؤمنين (يعملون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . و (الواو) فاعل (الصالحات) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الكسرة (أنّ) حرف توكيد ونصب (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر أنّ (أجرأ) اسم أنّ منصوب (كبيراً) نعت لـ (أجرأ) منصوب .

والمصدر المؤوّل (أنّ لهم أجرأ . .) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو الباء أي بأنّ لهم أجرأ متعلّق بـ (يبيّر) .

جملة: «إنّ هذا القرآن . . .» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة: «يهدي . . .» في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة: «هي أقوم . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (التي) .

وجملة: «يبيّر . . .» في محلّ رفع معطوفة على جملة يهدي^(١) .

وجملة: «يعملون . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

١٠ - (الواو) عاطفة (أنّ) مثل الأول (الذين) موصول اسم أنّ (لا) نافية

(يؤمنون) مثل يعملون (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يؤمنون)، (أعتدنا)

فعل ماض مبنيّ على السكون . . و (نا) ضمير فاعل (لهم) مثل الأول متعلّق

بـ (أعتدنا)، (عذاباً) مفعول به منصوب (أليماً) نعت لـ (عذاباً) منصوب .

والمصدر المؤوّل (أنّ الذين . .) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بما

تعلّق به المصدر المؤوّل الأول فهو معطوف عليه^(٢) .

(١) يجوز أن تكون الجملة منقطعة على الاستئناف فلا محلّ لها .

(٢) يميز بعضهم تعليق الجارّ محذوف تقديره يخبر بأنّ الذين لا يؤمنون . .

وجملة: «لا يؤمنون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة: «أعتدنا...» في محل رفع خبر أن.

١١ - وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ

عَجُولًا ﴿١١﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (يدعو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الواو (الإنسان) فاعل مرفوع (بالشر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يدعو)، (دعائه) منصوب على نزع الخافض أي كدعائه^(١)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه، وهو فاعل المصدر، (بالخير) جارّ ومجرور متعلّق بـ (دعاء) (الواو) استثنائية (كان) فعل ماض ناقص (الإنسان) اسم كان مرفوع (عجولاً) خبر كان منصوب.

جملة: «يدعو الإنسان...» لا محل لها استثنائية.
وجملة: «كان الإنسان عجولاً...» لا محل لها استئناف فيه معنى التعليل.

الصرف: (يدع) رسمت في المصحف بإسقاط الواو خلافاً لقياس الرسم لأنّ الفعل مرفوع، ولكن لما سقطت قراءة لاجتماع الساكنين سقطت كتابة على خلاف القياس، ونظيره سندع الزبانية^(٢).
(عجولاً)، صفة مشبهة - أو صيغة مبالغة - من عجل يعجل باب فرح اللازم، وزنه فَعُول بفتح الفاء.

(١) والجارّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي يدعو بالشرّ دعاء كدعائه بالخير.

(٢) في سورة العلق الآية (١٨).

١٢- ١٤ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ
 وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
 السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ
 أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (جعلنا) فعل ماضٍ . . و (نا) ضمير فاعل (الليل) مفعول به أول (النهار) معطوف على الليل بالواو منصوب (آيتين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الياء (الفاء) عاطفة (حونا) مثل جعلنا، (آية) مفعول به منصوب (الليل) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (جعلنا آية النهار) مثل حونا آية الليل (مبصرة) مفعول به ثانٍ منصوب (اللام) تعليلية (تبتغوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . و (الواو) فاعل (فضلاً) مفعول به منصوب (من ربكم) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (تبتغوا)^(١) . . و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (لتعلموا عدد) مثل لتبتغوا فضلاً (السنين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكّر، (الواو) عاطفة (الحساب) معطوف على عدد منصوب .

والمصدر المؤوّل (أن تبتغوا . .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (جعلنا) الثاني . .

(١) أو متعلّق بنعت لـ (فضلاً)

والمصدر المؤول (أن تعلموا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (جعلنا) الثاني ومعطوف على المصدر الأول.

(الواو) عاطفة (كلّ) مفعول به لفعل محذوف يفسّره ما بعده (شيء) مضاف إليه مجرور (فصلناه) مثل جعلنا و (الهاء) ضمير مفعول به (تفصيلاً) مفعول مطلق منصوب.

جملة: «جعلنا الليل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «محوها...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلنا الليل.

وجملة: «جعلنا (الثانية)...» لا محلّ لها معطوفة على جملة محوها

وجملة: «تبتغوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.

وجملة: «تعلموا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) الثاني.

وجملة: «(فصلنا) كلّ شيء...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة: «فصلناه...» لا محلّ لها تفسيرية.

١٣ - (الواو) عاطفة (كلّ إنسان ألزمناه) مثل كلّ شيء فصلناه (طائره) مفعول به ثانٍ منصوب... و (الهاء) مضاف إليه (في عنقه) جارّ ومجرور متعلّق بحال من طائره... و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (نخرج) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نخرج)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (نخرج)، (القيامة) مضاف إليه مجرور (كتاباً) مفعول به منصوب (يلقاه) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف... و (الهاء) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي كلّ إنسان (منشوراً) حال من الضمير الغائب منصوب^(١).

(١) وإذا كان فاعل يلقي يعود على الكتاب، وضمير الغائب يعود على الإنسان يجوز أن يعرب (منشوراً) نعتاً ثانياً لكتاب.

وجملة: «ألزمتنا» كلَّ إنسان... لا محلَّ لها معطوفة على الاستثنائية.
 وجملة: «ألزمتناه...» لا محلَّ لها تفسيرية.
 وجملة: «نخرج...» لا محلَّ لها معطوفة على جملة ألزمتنا كلَّ...
 وجملة: «يلقاه...» في محلَّ نصب نعت لـ (كتاباً).

١٤ - (اقرأ) فعل أمر، والفاعل أنت (كتابك) مفعول به منصوب،
 و(الكاف) ضمير مضاف إليه (كفى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر (الباء)
 حرف جرٍّ زائد (نفسك) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل كفى، و(الكاف) مثل
 الأول (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ (كفى)، (على) حرف جرٍّ
 و(الكاف) ضمير في محلَّ جرٍّ متعلِّق بـ (حسيباً) وهو تمييزاً^(١) منصوب.
 وجملة: «اقرأ...» في محلَّ نصب مقول القول لقول مقدَّر هو حال من
 فاعل نخرج أي قائلين اقرأ...
 وجملة: «كفى بنفسك...» لا محلَّ لها استئناف بيانيّ.

الصرف: (طائره)، الطائر معروف، وصيغته فاعل من طار، وهنا جاء
 بمعنى العمل أو كتاب الأعمال على الاستعارة، أو هو كناية عما قدَّر الله هو لازم
 للمرء واصل إليه غير منحرف عنه.
 (عنقه)، اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعل بضمَّتَيْن.
 (منشوراً)، اسم مفعول من نشر الثلاثي، وزنه مفعول.

البلاغة

١ - المجاز: في قوله تعالى «وجعلنا آية النهار مبصرة» .

(١) أو حال منصوبة، وقد جاء اللفظ مذكراً لأنه بمنزلة الشاهد والقاضي والأمين، فحسب
 بمعنى حاسب، ويجوز أن تؤوَّل النفس بمعنى الشخص.

فهو مجاز بعلاقة السببية، أو الاسناد مجازي، كما في - نهاره صائم - والمراد يبصر أهلها ، والاسناد إلى النهار مجازي أيضاً، من الاسناد إلى السبب العادي، والفاعل الحقيقي هو الله تعالى .

٢- الاستعارة التصريحية : في قوله تعالى : « وكل انسان أَلزَمناه طائره في عنقه » .

فقد كانوا يتفألون بالطير ويسمونهم زجراً، فإذا سافروا ومر بهم طير زجروه، فإن مر بهم سائحاً، بأن مر من جهة اليسار إلى اليمين، تيمنوا، وإن مر بارحاً، بأن مر من جهة اليمين إلى الشمال، تشاءموا. ولذا سمي تطيراً. فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبهها من قدر الله تعالى وعمل العبد، لأنه سبب للخير والشر . ومنه طائر الله تعالى لا طائرك، أي قدر الله جل شأنه الغالب الذي ينسب إليه الخير والشر لا طائرك الذي تشاءم به وتتمن .

١٥- ١٦ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَلِئِمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَلِئِمَّا
يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رُسُلًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا
فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

الإعراب : (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (اهتدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لئمّا) كافة

ومكفوفة (يهتدي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل هو (لنفسه) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل يهتدي، و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (من ضلّ فإثمًا يضلّ) مثل من اهتدى.. (على) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من فاعل يضلّ (الواو) عاطفة (لا) نافية (تزر) فعل مضارع مرفوع (وازة) فاعل مرفوع، وهو نعت لمنعوت محذوف أي نفس وازرة (وزر) مفعول به منصوب (أخرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدرة على الألف، وهو نعت لمنعوت محذوف أي نفس أخرى (الواو) عاطفة (ما) للنفي (كنّا) فعل ماض ناقص - ناسخ - و (نا) اسم كان (معذّبين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء (حتىّ) حرف غاية وجرّ (نبعث) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتىّ، والفاعل للتعظيم (رسولاً) مفعول به منصوب.

- جملة: «من اهتدى...» لا محلّ لها استثنائية.
- وجملة: «اهتدى...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(١).
- وجملة: «يهتدي...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء^(٢).
- وجملة: «من ضلّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة من اهتدى.
- وجملة: «ضلّ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٣).
- وجملة: «يضلّ...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء^(٤).
- وجملة: «لا تزر وازرة...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.
- وجملة: «ما كنّا معذّبين...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا محلّ لها.

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

(٢) ابن هشام يقدر مبتدأ محذوفاً قبل جملة الجواب التي تصبح خبراً، والجملة الاسمية هو

جواب الشرط.

١٦ - (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بـ (أمرنا)، (أردنا) فعل ماضٍ مبنيّ على السكون.. و (نا) فاعل (أن) حرف مصدريّ ونصب (نهلك) مضارع منصوب، والفاعل نحن للتعظيم، (قرية) مفعول به منصوب (أمرنا) مثل أردنا (مترفيها) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.. و (ها) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (فسقوا) فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (فسقوا)، (الفاء) عاطفة (حقّ) فعل ماضٍ (عليها) مثل فيها متعلّق بـ (حقّ)، (القول) فاعل مرفوع (الفاء) عاطفة (دمرناها) مثل أردنا.. و (ها) مفعول به (تدميراً) مفعول مطلق منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن نهلك..) في محلّ نصب مفعول به عامله أردنا. وجملة: «أردنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «نهلك...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «أمرنا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «فسقوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط.

وجملة: «حقّ عليها القول» لا محلّ لها معطوفة على جملة فسقوا.

وجملة: «دمرناها...» لا محلّ لها معطوفة على جملة حقّ عليها القول.

الصرف: (مترفيها)، جمع مترف، اسم مفعول من أترف الرباعيّ، وزنه مفعّل بضمّ الميم وفتح العين.
(تدميراً)، مصدر قياسيّ لفعل دمر الرباعيّ، وزنه تفعيل.

البلاغة

١ - الطباق : في قوله تعالى : « من اهتدى - ومن ضلّ » ..

فقد حصل الطباق في الآية بين الهدى والضلال .

٢- الالتزام ، أو لزوم مالا يلزم :

في قوله تعالى : « أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » .
والالتزام هو : التزام حرف أو حرفين فصاعداً، قبل الروي، على قدر
طاقة الشاعر، أو الكاتب، من غير كلفة .
فقد التزم في قوله : « مترفيها » و « فيها » الغاء قبل ياء الردف، ولزمت
الياء ، وسيأتي الكثير منه في القرآن الكريم، وهو من أرشق الاستعمالات .

٣- المجاز : في قوله تعالى « أمرنا مترفيها » .

الأصل أمرنا مترفيها بالفسق ففسقوا، إلا أنه يمتنع إرادة الحقيقة، فيحمل
على المجاز، أما بطريق الاستعارة التمثيلية بأن يشبه حالهم في تقلبهم في النعم
مع عصيانهم ويطرهم بحال من أمر بذلك، أو بطريق الاستعارة التصريحية
التبعية، بأن يشبه إفاضة النعم المبطرة لهم وصبها عليهم، بأمرهم بالفسق، بجامع
الحمل عليه والتسبب له .

٤- الحذف : في قوله تعالى : « أمرنا مترفيها ففسقوا فيها » .

فقد حذف المأمور به، ولم يقل بماذا أمرهم وإيجازاً في القول، واعتماداً على
بديهة السامع، لأن قوله « ففسقوا » يدل عليه ، وهو كلام مستفيض . يقال :
أمرته فقام ، وأمرته فقراً . لا يفهم منه إلا أن المأمور به قيام أو قراءة ، ولو ذهبت
تقدّر غيره فقد رمت من مخاطبك علم الغيب .

الفوائد

الإشغال :

هو اسم تقدم على عامل من حقه أن ينصبه، لولا اشتغاله عنه بالعمل في

ضميره، نحو خالد أكرمه. والقول الراجح: أن يرفع الاسم المتقدم على الابتداء والجملة بعده في محل رفع خبر.

وثمة أناس قد جوزوا نصبه.

وثمة بحث طويل حول نصبه ورفعته تجاوزناه بغية الاختصار.

١٧ - وَكَرَّ أَهْلُكُنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ

عِبَادِهِ ۖ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (كم) خبرية كناية عن عدد مبني في محل نصب مفعول به مقدّم (أهلكنّا) فعل ماض مبني على السكون.. و (نا) فاعل (من القرون) تمييز كم (من بعد) جازّ ومجرور متعلّق بـ (أهلكنّا)، (نوح) مضاف إليه مجرور (الواو) استثنائية (كفى ربك.. خبيراً) مثل كفى بنفسك حسيباً^(١)، (بذنوب) جازّ ومجرور متعلّق بـ (خبيراً أو بصيراً)، (عباده) مضاف إليه مجرور، و (الهاء) مضاف إليه.

جملة: «أهلكنّا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «كفى ربك...» لا محلّ لها استثنائية.

١٨ - ٢٠ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ

نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَرَادَ

الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ

(١) في الآية (١٤) من هذه السورة.

مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا ثُمَّ هَنُوءًا وَهَنُوءًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا
كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾

الإعراب: (من) مثل السابق^(١)، (كان) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط واسمه ضمير مستتر تقديره هو (يريد) مضارع مرفوع، والفاعل هو (العاجلة) مفعول به منصوب (عَجَلْنَا) مثل أهلكنا^(٢)، (اللام) حرف جرّ و (هاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (عَجَلْنَا)، (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (عَجَلْنَا)، (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (نشاء) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (عَجَلْنَا) فهو بدل من (له) بإعادة الجارّ (نريد) مثل نشاء (ثمّ) حرف عطف (جعلنا له) مثل عَجَلْنَا له، والجارّ متعلّق بمحذوف مفعول ثانٍ (جهنّم) مفعول به منصوب، ومنع من التنوين للعلميّة والتأنيث (يصلاها) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف.. و (ها) ضمير مفعول به، والفاعل هو (مذمومًا) حال من الفاعل منصوبة (مدحورًا) حال ثانية منصوبة.

جملة: «من كان...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «كان يريد...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٣).

وجملة: «يريد...» في محلّ نصب خبر كان.

وجملة: «عَجَلْنَا...» لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

(١) في الآية (١٥) من هذه السورة.

(٢) في الآية (١٧) السابقة.. والفعل في محلّ جزم جواب الشرط.

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

وجملة: «نشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 وجملة: «نريد...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 وجملة: «جعلنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة عَجَلْنَا..
 وجملة: «يصلّاها...» في محلّ نصب حال من الضمير في (له)، أو من
 جهنّم.

١٩ - (الواو) عاطفة (من أراد) مثل من كان، والفاعل هو (الآخرة) مفعول
 به منصوب (الواو) عاطفة (سعى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على
 الألف، في محلّ جزم معطوف على أراد، والفاعل هو (لها) مثل له متعلّق
 بـ (سعى)، (سعيها) مفعول مطلق منصوب^(١)، و (الهاء) مضاف إليه (الواو)
 واو الحال (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (مؤمن) خبر مرفوع (الفاء)
 رابطة لجواب الشرط (أولئك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ..
 و (الكاف) للخطاب (كان) فعل ماض ناقص (سعيهم) اسم كان مرفوع..
 و (هم) مضاف إليه (مشكوراً) خبر كان منصوب.

وجملة: «من أراد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة من كان..
 وجملة: «أراد الآخرة...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٢)..
 وجملة: «سعى لها...» في محلّ رفع معطوفة على جملة أراد..
 وجملة: «هو مؤمن...» في محلّ نصب حال من فاعل سعى..
 وجملة: «أولئك كان سعيهم...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة
 بالفاء.

وجملة: «كان سعيهم مشكوراً» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

(١) أو مفعول به بتضمين سعى معنى أعطى، وسعيها أي عملها.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

٢٠ - (كلًا) مفعول به مقدّم منصوب (نمّد) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة بدل من (كلًا) في محلّ نصب (الواو) عاطفة (هؤلاء) مثل الأول ومعطوف عليه (من عطاء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نمّد)، (ربك) مضاف إليه مجرور. و (الكاف) مضاف إليه (الواو) واو الحال^(١) (ما) نافية (كان عطاء ربّك محظوراً) مثل كان سعيهم مشكوراً.

وجملة: «نمّد...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «ما كان عطاء ربّك...» في محلّ نصب حال.

الصرف: (العاجلة)، مؤنث العاجل، اسم فاعل من عجل على وزن فاعل، وهنا استعملت الصفة استعمال الاسم ومعناها الدنيا. (مذموماً)، اسم مفعول من ذم الثلاثي، وزنه مفعول. (مشكوراً)، اسم مفعول من شكر الثلاثي، وزنه مفعول. (محظوراً)، اسم مفعول من حظر الثلاثي، وزنه مفعول.

البلاغة

- اللف والنشر: في قوله تعالى: «كلًا نمّد هؤلاء وهؤلاء».

لف ونشر مرتب، فهؤلاء الفريق الأول، أي مريد الدنيا، وهؤلاء الثانية للفريق الثاني، أي مريد الآخرة.

٢١ - أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ

دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾

(١) أو استنافية، والجملة بعدها لا محلّ لها استنافية.

الإعراب: (انظر) فعل أمر، والفاعل أنت (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال عامله (فضّلنا) وهو فعل ماضٍ وفاعله (بعضهم) مفعول به منصوب. . و (هم) مضاف إليه (على بعض) جازّ ومجرور متعلّق بـ (فضّلنا)، (الواو) حالّية (اللام) لام الابتداء (الآخرة) مبتدأ مرفوع (أكبر) خبر مرفوع (درجات) تمييز منصوب وعلامة نصب الكسرة (الواو) عاطفة (أكبر تفضيلاً) مثل أكبر درجات.

جملة: «انظر...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة: «فضّلنا...» في محلّ نصب مفعول به عامله فعل النظر المعلق بالاستفهام كيف ومعناه تفكّر، والجملة مقيّدة بالجازّ المحذوف.
 وجملة: «الآخرة أكبر...» في محلّ نصب حال^(١).
 الصرف: (تفضيلاً) مصدر قياسيّ لفعل فضل الرباعيّ، وزنه تفعيل.

البلاغة

- تكلمنا فيما سبق عن « التزام مالا يلزم » ، وهو التزام حرف أو حرفين أو أكثر قبل حرف الروي في الشعر، وقد يأتي نظيره في النثر . كقوله تعالى : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ». وفي لزوميات المعري ماهبٌ ودبٌ من هذا الفن كقوله :

رويدك قد غررت وأنت حر بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صباحاً ويشربها على عمد مساء
يقول لقد غدوت بلا كساء وفي لذاتها رهن الكساء
واحذر هذا الفن، فإن الإيغال فيه يؤدي إلى التصنع الممقوت، والتكلف المرفوض .

(١) يجوز أن تكون استثنائية فلا محلّ لها.

٢٢ - لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾

الإعراب: (لا) ناهية جازمة (تجعل) فعل مضارع مجزوم، والفاعل أنت (مع) ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول ثانٍ (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (إلهاً) مفعول به منصوب (آخر) نعت لإله منصوب ومنع من التنوين للوصفية ووزن أفعِل (الفاء) فاء السببية (تقعد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل أنت (مذموماً) حال منصوبة (مخذولاً) حال ثانية منصوبة..

والمصدر المؤوّل (أن تقعد) في محلّ رفع معطوف على مصدر متصيّد من النهي السابق أي: لا يكن منك جعل إله مع الله ف يعود في حال الذمّ والخذلان.

جملة: «لا تجعل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «تقعد...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

الصرف: (مخذولاً)، اسم مفعول من خذل الثلاثي، وزنه مفعول.

٢٣ - ٢٤ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفَ

وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (قضى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر على الألف (ربّك) فاعل مرفوع... و (الكاف) مضاف إليه (أن) حرف مصدريّ ونصب^(١)، (لا) نافية (تعبدوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون... و (الواو) فاعل^(٢) (إلاّ) أداة حصر^(٣)، (إيّاها) ضمير منفصل مبنيٌّ في محلّ نصب مفعول به^(٤)، (الواو) عاطفة (بالوالدين) جارٌّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أحسنوا (إحساناً) مفعول مطلق للفعل المحذوف منصوب^(٥)..

والمصدر المؤوّل (ألا تعبدوا...) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي بالآ تعبدوا... متعلّق بـ (قضى).

(إن) حرف شرط جازم (ما) زائدة (يبلغن) مضارع مبنيٌّ على الفتح في محلّ جزم الشرط... و (النون) للتوكيد (عندك) ظرف منصوب متعلّق بـ (يبلغن)، و (الكاف) مضاف إليه (الكبر) مفعول به منصوب (أحدهما) فاعل مرفوع... و (هما) ضمير مضاف إليه (أو) حرف عطف (كلاهما) معطوف على أحدهما مرفوع وعلامة الرفع الألف فهو ملحق بالثنى، أسند إلى الضمير (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة (تقل) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (اللام) حرف جرّ و (هما) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق

(١) أو حرف مخفّف من (أنّ) الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف أي أنّه... ف (لا) حيثنذ ناهية جازمة.

(٢) أو مجزوم بلا الناهية، وعلامة الجزم حذف النون...

(٣) أو هي - على التخيير الثاني - أداة استثناء.

(٤) أو في محلّ نصب على الاستثناء، أو بدل من المفعول المحذوف، أي قضى ربّك أنّه... لا تعبدوا (أحدًا) إلاّ إيّاها.

(٥) انظر الآيات (٨٣) من البقرة و(٣٦) من النساء و(١٥١) من الأنعام، ففيها مزيد تفصيل حول اعراب كلمة (إحساناً) وموضع تعليق الجارّ (بالوالدين).

بـ (تقل)، (أَفِ) اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، والفاعل أنا (الواو) عاطفة (لا تنهر) مثل لا تقل . . و (هما) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (لها) مثل الأول متعلق بـ (قل) (قولاً) مفعول به منصوب^(١)، (كريمًا) نعت لـ (قولاً) منصوب.

جملة: «قضى ربك . . .» لا محل لها استئنافية.
وجملة: «تعبدوا . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «إمّا يبلغن . . .» لا محل لها استئناف بياني.
وجملة: «لا تقل . . .» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
وجملة: «لا تنهرهما» في محل جزم معطوفة على جملة لا تقل.
وجملة: «قل . . .» في محل جزم معطوفة على جملة لا تقل.

٢٤ - (الواو) عاطفة (اخفض لهما جناح) مثل قل لهما قولاً . . والجار متعلق بـ (اخفض) (الذلّ) مضاف إليه مجرور (من الرحمة) جارّ ومجرور متعلق بـ (اخفض)^(٢)، (الواو) عاطفة (قل) مثل الأول (ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، و (الياء) مضاف إليه (ارحمهما) مثل قل، و (هما) ضمير مفعول به، والأمر دعاء (الكاف) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ (ربيّاني) فعل ماض، و (الألف) فاعل، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به (صغيراً) حال من الياء المفعول منصوبة . .

(١) بمعنى كلاماً، ولو قصد به المصدر لكان مفعولاً مطلقاً منصوباً.
(٢) ومن تعليلية أو لابتداء الغاية، ويجوز أن يتعلّق الجارّ بمحذوف حال من جناح الذلّ.

والمصدر المؤول (ما ربياني) في محلّ جرّ بالكاف - وهي في معنى التعليل لا التشبيه - متعلّق بـ (ارحم)^(١).

- وجملة: «اخفض...» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تقل.
 وجملة: «قل...» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تقل.
 وجملة: «النداء وجوابها...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «ارحمهما...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة: «ربياني...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

الصرف: (كلاهما)، اسم دال على التثنية ولفظه مفرد مستعمل للمذكر مضافاً أبداً.

(جناح)، اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعال بفتح الفاء.
 (الذلّ)، مصدر سماعيّ لفعل ذلّ الثلاثيّ، وزنه فعل بضّم فسكون.

البلاغة

١ - الاستعارة المكنية والتخييلية : في قوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل » .

حيث شبه الذل بطائر منحط من علو تشبيهاً مضمراً، وأثبت له الجناح تخيلاً، والخفض ترشيحاً. فإن الطائر إذا أراد الطيران والعلو، نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع، فإذا ترك ذلك خفضهما ؛ وأيضاً هو إذا رأى جارحاً يخافه لصق بالأرض وألصق جناحيه، وهي غاية خوفه وتذللّه ؛ وقيل: المراد بـ«خفضهما» ما يفعله إذا ضم فراخه، للتربية، وأنه أنسب بالمقام .

(١) الكاف عند بعضهم للتشبيه فهي متعلّقة بمفعول مطلق، والتقدير ارحمهما رحمة كرحمتها لي أو كتربيتها لي.

الفوائد

١ - من عجائب هذه اللغة :

اختلف النحاة في أسماء الأفعال حول اعتبارها وتسميتها ، والصحيح أنها أسماء أفعال، ولا محل لها من الإعراب .

و « أف » اسم فعل مضارع بمعنى « أَتَضَجَّر » وقد تعددت فيه اللغات حتى بلغت لدى بعضهم أربعين لغة ، قرئ بسبع منها ، ثلاث هن المتواتر ، وأربع من باب الشواذ . ونحن نقرأ في قراءة حفص « أف » بالكسر والتنوين والتشديد . وإن كنت من فرسان هذا العلم فعليك بالمطولات، ففيها ما ينقع غلة الصادي .

٢ - بين الرضى والعقوق :

بعد أن يتملى القارىء من توصية القرآن بطاعة الوالدين، يطيب لنا أن نذكر ماتيسر من سيرة العاقين لوالديهم ، فبضدها تتميز الأشياء .

يروى أن جريراً كان أعق الناس بأبيه . وكان ابنه بلال عاقاً له ، فتشاقما يوماً، وقد أغلظ بلال لأبيه فقالت له أمه : يا عدو الله، أتقول هذا لأبيك؟ فقال جرير : دعيه ، فكأنه سمعها مني وأنا أقولها لأبي .

وقد كان الخطيئة من عقوق الوالدين بمكان، فقد قال يهجو أباه .

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى الفعال
جمعت اللوم لآحياك ربي وأبواب السفاهة والضلال
وقال يهجو أمه :

لحاك الله ثم لحاك أمّاً ولقاك العقوق من البنينا
أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانونا على المتحدثينا

٢٥ - رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَلِئِنَّهُ

كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴿٢٥﴾

الإعراب: (ربكم) مبتدأ مرفوع.. و (كم) ضمير مضاف إليه (أعلم) خبر مرفوع (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعلم) (في نفوسكم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما.. و (كم) مثل الأول (إن) حرف شرط جازم (تكونوا) مضارع ناقص مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون.. و (الواو) اسم تكون (صالحين) خبر منصوب، وعلامة النصب الياء (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و (الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ، (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (للأوابين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (غفوراً) وهو خبر كان منصوب.

جملة: «ربكم أعلم...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «إن تكونوا صالحين...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إنّه كان...» لا محلّ لها تعليل للجواب المقدّر أي: إن تكونوا صالحين فهو يغفر لكم.. إنّّه كان للأوابين غفوراً.
وجملة: «كان.. غفوراً» في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف: (الأوابون)، جمع أواب، صيغة مبالغة من آب يؤوب، وزنه فعّال بفتح الفاء.

٢٦ - ٢٧ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ

تَبَذِّرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ

لِرَبِّهِ ۖ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (آت) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة، والفاعل أنت (ذا) مفعول به أوّل منصوب وعلامة النصب الألف (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (حقّه) مفعول به ثانٍ منصوب.. و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (المسكين، ابن) اسمان معطوفان على (ذا) منصوبان، (السبيل) مضاف إليه مجرور (لا) ناهية جازمة (تبذّر) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (تبذيراً) مفعول مطلق منصوب.

جملة: «آت...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا تبذّر...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

٢٧ - (إنّ) حرف توكيد ونصب (المبذّرين) اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الياء (كانوا) فعل ماض ناقص واسمه (إخوان) خبر كان منصوب (الشياطين) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (كان) فعل ماض ناقص (الشيطان) اسم كان مرفوع (لربّه) جارّ ومجرور متعلّق بـ (كفوراً) على حذف مضاف أي لنعمة ربّه.. و (الهاء) مضاف إليه (كفوراً) خبر كان منصوب.

وجملة: «إنّ المبذّرين...» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «كانوا إخوان...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «كان الشيطان...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ

المبذّرين^(١).

الصرف: (تبذيراً)، مصدر قياسيّ لفعل بذّر الرباعيّ، وزنه تفعيل.
(المبذّرون)، جمع المبذّر، اسم فاعل من (بذّر) الرباعيّ، وزنه مفعّل
بضمّ وكسر العين.

(١) يجوز أن تكون استئنافية

٢٨ - وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (إمّا تعرضنّ) مثل إمّا يبلغن^(١)، (عن) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تعرضنّ)، (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب^(٢)، (رحمة) مضاف إليه مجرور (من ربك) جارّ ومجرور متعلّق نعت لرحمة^(٣)، و (الكاف) مضاف إليه (ترجوها) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الواو. . و (ها) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل لهم قولاً ميسوراً) مثل قل لهم قولاً كريماً^(٤)،

جملة: «تعرضنّ...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «ترجوها» في محلّ جرّ نعت ثانٍ لرحمة^(٤).

وجملة: «قل...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء..

الصرف: (ميسوراً)، اسم مفعول من (يسر) الثلاثي، وزنه مفعول.

٢٩ - ٣٨ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ

الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ

وَيَقْدِرُ ۖ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ

(١) في الآية (٢٣) من هذه السورة.

(٢) أو مصدر في موضع الحال أي مبتغياً.

(٣) أو متعلّق بـ (ترجوها).

(٤) أو في محلّ نصب حال من رحمة لكونها موصوفة.

خَشِيَّةَ إِمْلَئِ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾
 وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ
 سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا
 مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
 إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمُ وزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ
 الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقِفْ مَالَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
 مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ
 وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ
 مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لا) ناهية جازمة (تجعل) مضارع مجزوم،
 والفاعل أنت (يدك) مفعول به منصوب . . و (الكاف) مضاف إليه (مغلولة)
 مفعول به ثانٍ منصوب (إلى عنقك) جارٍ ومجرور متعلق بـ (مغلولة) . .
 و (الكاف) مثل الأول، (الواو) عاطفة (لا تبسطها) مثل لا تجعل و (ها) ضمير
 مفعول به (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه مضاف إلى المصدر

(البسط) مضاف إليه مجرور (الفاء) فاء السببية (تقعد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل أنت (ملوماً) حال منصوبة (محسوراً) حال ثانية منصوبة..

والمصدر المؤول (أن تقعد..) في محل رفع معطوف على مصدر مقدر من الكلام السابق أي: لا يكن منك غلّ ليدك أو بسط فقعود في الملام والحسرة

جملة: «لا تجعل...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «لا تبسطها...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تجعل.

وجملة: «تقعد...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة.

٣٠ - (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (ربك) اسم إن منصوب..

و(الكاف) مضاف إليه (يبسط) مضارع مرفوع، والفاعل هو (الرزق) مفعول به منصوب (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (يبسط)، (يشاء) مثل يبسط وكذلك (يقدر)، (إنه كان بعباده خبيراً) مثل إنه كان للأوابين غفوراً^(١)، (بصيراً) خبر ثانٍ لـ (كان) منصوب.

وجملة: «إن ربك يبسط...» لا محل لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «يبسط...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «يشاء...» لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة: «يقدر...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يبسط.

وجملة: «إنه كان بعباده...» لا محل لها تعليلية.

وجملة: «كان بعباده...» في محلّ رفع خبر إنّ.

٣١ - (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقتلوا) مضارع مجزوم، وعلامة الجزم

(١) في الآية (٢٥) من هذه السورة.

حذف النون . . و (الواو) فاعل (أولادكم) مفعول به منصوب، و (كم) مضاف إليه (خشية) مفعول لأجله منصوب (إملاق) مضاف إليه مجرور (نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. (نرزقهم) مضارع مرفوع . . و (هم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (إياكم) ضمير منفصل مبني في محل نصب معطوف على ضمير الغائب المفعول (إن) حرف مشبّه بالفعل (قتلهم) اسم إن منصوب . . و (هم) مضاف إليه (كان) ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (خطئاً) خبر كان منصوب (كبيراً) نعت لـ (خطئاً) منصوب .

وجملة: «لا تقتلوا...» لا محل لها معطوفة على الجملة الطلبية لا تجعل.

وجملة: «نحن نرزقهم...» لا محل لها تعليلية.

وجملة: «نرزقهم...» في محل رفع خبر المبتدأ (نحن).

وجملة: «إن قتلهم كان...» لا محل لها تعليل ثان - أو استئناف بياني -

وجملة: «كان خطئاً...» في محل رفع خبر إن.

٣٢ - (الواو) عاطفة (لا تقربوا الزنى) مثل لا تقتلوا أولادكم . . وعلامة نصب المفعول الفتحة المقدرة على الألف (إنه كان فاحشة) مثل إنه كان . . غفوراً^(١)، (الواو) عاطفة (ساء) فعل ماض لإنشاء الذم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو (سبيلاً) تمييز للضمير الفاعل، منصوب، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هو أي الزنى.

وجملة: «لا تقربوا...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تقتلوا..

وجملة: «إنه كان...» لا محل لها تعليلية.

وجملة: «كان فاحشة...» في محل رفع خبر إن.

(١) في الآية (٢٥) من هذه السورة.

وجملة: «ساء سبيلاً» في محل رفع معطوفة على جملة الخبر^(١).

٣٣ - (الواو) عاطفة (لا تقتلوا النفس) مثل لا تقتلوا أولادكم (التي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للنفس (حرّم) فعل ماضٍ (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، والمفعول محذوف أي قتلها (إلا) أداة حصر (بالحق) جارٌّ ومجرور متعلّق بحال من الفاعل أي متلبّسين بالحق^(٢)، (الواو) اعتراضية (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (قتل) فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو (مظلوماً) حال منصوبة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (جعلنا) فعل ماضٍ وفاعله (لوليّه) جارٌّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ. و (الهاء) مضاف إليه (سلطاناً) مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (يسرف) مضارع مجزوم، والفاعل هو (في القتل) جارٌّ ومجرور متعلّق بـ (يسرف)، (إنّه كان منصوراً) مثل أنّه كان.. غفوراً^(٣).

جملة: «لا تقتلوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تقربوا...
 وجملة: «حرّم الله...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).
 وجملة: «من قتل...» لا محلّ لها اعتراضية.
 وجملة: «قتل مظلوماً...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٤).
 وجملة: «قد جعلنا...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
 وجملة: «لا يسرف...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أراد القصاص فلا يسرف..

(١) يجوز عطفها على الجملة التعليلية.

(٢) أو متعلّق بـ (تقتلوا).

(٣) في الآية (٢٥) من هذه السورة.

(٤) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً.

وجملة: «إنه كان...» لا محل لها تعليلية.
وجملة: «كان منصوراً» في محل رفع خبر إن.

٣٤ - (الواو) عاطفة (لا تقربوا مال) مثل ولا تقتلوا أولادكم (اليتم) مضاف إليه مجرور (إلا) أداة حصر (الباء) حرف جر (التي) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (تقربوا)^(١)، والموصول صفة لموصوف محذوف أي بالصفة التي هي... (هي) ضمير منفصل مبتدأ (أحسن) خبر مرفوع (حتى) حرف غاية وجر (يلغ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل هو (أشدّه) مفعول به منصوب... و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (أوفوا) فعل أمر مبني على حذف النون... و (الواو) فاعل (بالعهد) جارّ ومجرور متعلق بـ (أوفوا)، (إنّ العهد كان مسؤولاً) مثل إنّ قتلهم كان خطأ^(٢).

والمصدر المؤوّل (أن ييلغ) في محل جرّ بـ (حتى) متعلق بـ (تقربوا).
وجملة: «لا تقربوا...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تقتلوا...
وجملة: «هي أحسن...» لا محل لها صلة الموصول (التي)
وجملة: «يلغ...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمّر
وجملة: «أوفوا...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تقربوا مال...
وجملة: «إنّ العهد كان...» لا محل لها تعليلية.
وجملة: «كان مسؤولاً» في محل رفع خبر إن.

٣٥ - (الواو) عاطفة (أوفوا) مثل السابق (الكيل) مفعول به منصوب (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني في محلّ نصب متعلّق بمضمون

(١) وهو استثناء مفرّغ من أعم الأحوال أي: لا تقربوا مال اليتيم في كلّ حال إلا في حال الصفة التي هي أحسن.

(٢) في الآية (٣١) من هذه السورة.

الجواب (كلتم) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (زنوا بالقسطاس) مثل أوفوا بالعهد متعلّق بـ (زنوا) (المستقيم) نعت للقسطاس مجرور (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. . و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (خير) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (أحسن) معطوف على خير مرفوع (تأويلاً) تمييز منصوب.

وجملة: «أوفوا الكيل . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أوفوا بالعهد.
 وجملة: «كلتم . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه. . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي إذا كلتم فأوفوا الكيل.
 وجملة: «زنوا بالقسطاس» لا محلّ لها معطوفة على جملة أوفوا الكيل.
 وجملة: «ذلك خير . . .» لا محلّ لها تعليليّة.

٣٦ - (الواو) عاطفة (لا تقف) مثل لا تجعل^(١)، وعلامة الجزم حذف حرف العلة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(٢)، (ليس) فعل ماض ناقص جامد (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ليس (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من (علم) وهو اسم ليس مؤخّر مرفوع (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (السمع) اسم إنّ منصوب (الواو) عاطفة في الموضعين (البصر، الفؤاد) اسمان معطوفان على السمع بحرفيّ العطف منصوبان (كلّ) مبتدأ مرفوع (أولئك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه. . و (الكاف) حرف خطاب (كان) ماض ناقص (عنه) مثل به متعلّق بـ (مسؤولاً) وهو خبر كان منصوب.

وجملة: «لا تقف . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة زنوا . . .
 وجملة: «ليس لك به علم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(١) في الآية (٢٩) من هذه السورة.

(٢) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب، والجملة بعده في محلّ نصب نعت.

وجملة: «إِنَّ السَّمْعَ . . .» لا محل لها تعليلية.
 وجملة: «كُلَّ أَوْلَئِكَ . . .» في محل رفع خبر إن.
 وجملة: «كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا» في محل رفع خبر المبتدأ (كُلَّ)،

٣٧ - (الواو) عاطفة (لا تمش) مثل لا تقف (في الأرض) جاز ومجرور متعلق بـ (تمش)، (مرحاً) مصدر في موضع الحال^(١) منصوب (إِنَّكَ) حرف توكيد ونصب . . و (الكاف) ضمير في محل نصب اسم إن (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (تخرق) مضارع منصوب، والفاعل أنت (الأرض) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لن تبلغ الجبال) مثل لن تخرق الأرض (طولاً) تمييز منصوب محوّل عن فاعل^(٢).

وجملة: «لَا تَمْشِ . . .» لا محل لها معطوفة على جملة لا تقف.
 وجملة: «إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ . . .» لا محل لها تعليلية.
 وجملة: «لَنْ تَخْرُقَ . . .» في محل رفع خبر إن.
 وجملة: «لَنْ تَبْلُغَ . . .» في محل رفع معطوفة على جملة لن تخرق.

٣٨ - (كُلَّ ذَلِكَ كَانَ) مثل كُلَّ أَوْلَئِكَ كَانَ (سَيِّئُهُ) اسم كان مرفوع . . و (الهاء) مضاف إليه (عند) ظرف منصوب متعلق بـ (مكروهاً)، (رَبِّكَ) مضاف إليه مجرور . . و (الكاف) مضاف إليه (مكروهاً) خبر كان منصوب.
 وجملة: «كُلَّ ذَلِكَ . . .» لا محل لها استئناف بياني.
 وجملة: «كَانَ سَيِّئُهُ . . . مكروهاً» في محل رفع خبر المبتدأ (كُلَّ).

(١) أجاز العكبري أن يكون مفعولاً لأجله.

(٢) أجاز العكبري أن يكون مصدرًا في موضع الحال من الفاعل أو المفعول، وأن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر أي تطول الجبال طولاً، وأن يكون مفعولاً لأجله . . وهو ضعيف لأن المصدر غير قلبي.

الصرف: (البسط) مصدر سماعي لفعل بسط الثلاثي، وزنه فعل بفتح فسكون

(ملوماً)، اسم مفعول من لام الثلاثي المعتل الأجوف، على وزن مفعول بحذف واو مفعول بعد الإعلال بالتسكين أصله ملووم - بضم الواو الأولى - ثم نقلت الضمة من الواو إلى اللام - إعلال بالتسكين - ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فأصبح ملوم مثل مقول.

(محسوراً)، اسم مفعول، من حسر الثلاثي، وزنه مفعول. (خطئاً)، هو مصدر سماعي لفعل خطىء بخطأ باب فرح.. وثمة قراءة خطأ فتح الخاء والطاء، ووزن خطئاً فعل بكسر الفاء وسكون العين. (الزنى)، مصدر سماعي لفعل زنى يزني باب ضرب، وزنه فعل بكسر ففتح.. وفيه إعلال بالقلب حيث قلبت الياء ألفاً - لام الكلمة - لمجيئها متحركة بعد فتح.

(مظلوماً)، اسم مفعول من ظلم الثلاثي، وزنه مفعول. (منصوراً)، اسم مفعول من نصر الثلاثي، وزنه مفعول. (مسؤولاً)، اسم مفعول من سأل الثلاثي، وزنه مفعول. (كلتم)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، لأنه معتل أجوف إذ تحذف عينه في حال بنائه على السكون بإسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، وزنه فلتم.

(زنوا)، فيه إعلال بالحذف فهو معتل مثال تحذف فاؤه في المضارع والأمر إذا كانت عينه مكسورة في المضارع، وزنه علوا بكسر العين. (القسطاس)، هو روميّ معرب معناه الميزان، ويقرأ بكسر القاف - كما هنا - وبضمتها.

(تأويلًا)، هو مصدر قياسي لفعل أول الرباعي بمعنى رجع، فالتأويل

هنا بمعنى المال، وزنه تفعيل.

- (تقف)، مضارع قفا، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وزنه تفع.
 (تمش)، مضارع مشى، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وزنه تفع.
 (مرحاً)، مصدر سماعي لفعل مرح، وزنه فعل بفتحيتين.
 (طولاً)، مصدر سماعي لفعل طال يطول، وزنه فعل بضم فسكون.
 (مكروهاً)، اسم مفعول من كره الثلاثي، وزنه مفعول.

البلاغة

١ - الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » .

مثّل البخيل بالذي حبست يده عن الإعطاء وشدت إلى عنقه بحيث لا يقدر على مدها ، وشبه السرف ببسط الكف بحيث لا تحفظ شيئاً .
 تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر، زجراً لهما عنها، وحملاً على ما بينهما من الاقتصاد والتوسط بين الإفراط والتفريط، وذلك هو الجود الممدوح، فخير الأمور أوساها .

٢ - اللف والنشر المرتب : « فتقعد ملوماً محسوراً » .

عاد لفظ « ملوماً » إلى البخل، ولفظ « محسوراً » إلى الإسراف، أي يلومك الناس إن بخلت ، وتصبح مقطوعاً إن أسرفت .

٣ - الإطناب : في قوله تعالى : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً » فالإطناب: مأخوذ في الأصل من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، يقال أطنبت الريح إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب في السير إذا اشتد فيه. وفي اصطلاح البيانين: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سمي تطويلاً .

فمعنى هذه الآية جاء موجزاً في قوله تعالى « ولكم في القصاص حياة »
لكن الأول اطناب، والثاني إيجاز، وكلاهما موصوف بالمساواة .

٤ - الاستعارة : في قوله تعالى : « إن العهد كان مسؤولاً » .

أي مسؤولاً عنه على حذف الجار ، ويجوز أن لا يوجد حذف أصلاً
والكلام على التخييل، كأنه يقال للعهد: لم نُكثت وهلا وُفِّي بك، تبكيتاً للنكث
كما يقال للمؤودة (بأي ذنب قتلت) . وقد يعتبر فيه الاستعارة المكنية والتخييلية
بأنه يشبه العهد بمن نكث عهده، ونسبة السؤال إليه تخييل .

٥ - التهكم :

في قوله تعالى : « إنك لن تحرق الأرض » .

تعليل للنهي، وفيه تهكم بالمختال، أي أنك لن تقدر أن تجعل فيها خرقاً
بدوسك وشدة وطئك، ولن تبلغ الجبال بتعاظمك ومدّ قامتك، فأين أنت والتكبر
عليها .

الفوائد

١ - التوسط في الأمور

« ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » .

ضرب الله في هذه الآية مثلاً للتوسط في الأمور، فجعل الشح والإسراف على
طرفي نقيض، ودعا الناس إلى الاعتدال والتوسط بين الضفتين ، ولهذا المثال نظائره
في كل فضيلة من الفضائل حيث، تتوسط بين رذيلتين، إحداهما الإفراط والثانية
التفريط .

من أمثلة ذلك الجبن والتهور: تتوسطهما الشجاعة. ومثل ذلك كثير ، وقد
وصف الله ورسوله هذه الأمة بأنها أمة وسط ، وأكد ذلك الرسول بحديثه: خير

الأمور الوسط ، أو خير الأمور أوسطها .

٢ - فاء السببية وواو المعية :

تضمّر « أن » بعد الفاء والواو بشرطين أساسيين وهما ؛ أن يسبقها نفي أو طلب محضان ؛ وسواء كان النفي حرفاً أو فعلاً أو اسماً ، أو تقليلاً أريد به النفي، والتقليل نحو : قلما تأتينا فتحدثنا. وأما الطلب فيشمل سبعة أمور وهي : الأمر والنهي والدعاء ، والعرض والتحضيض والاستفهام والتمني، هذه سبعة، ومع النفي تصبح ثمانية ، وأضاف بعضهم الترجي، فهي على العموم تسعة ، جمعت بقول القائل :

مُرْ وَأَنَّهُ وَادِعْ وَسَلَّ عَرَضَ لِحُضِّهِمْ
تَمَنَّ وَارِجَ كَذَاكَ الْنَفْيِ قَدْ كَمَلَا

واحترز النحاة بقولهم: « نفي أو طلب محضان » من النفي التالي تقريراً بالهمزة، لأن التقرير إثبات، ومن النفي المتلو بالنفي، لأن نفي النفي إثبات، ومن النفي المنتقض بـ « إلا »، وبذلك يتحقق المحض الضروري لتقدير « أن » ونصب الفعل . وهذا موجز ما في الأمر وفي كتب النحو الضافية أشياء كثيرة حول هذين الحرفين .

٤ - أمور خمسة وعشرون قضى بها الله !

١ - لا تجعل مع الله إلهاً آخر .

٢ - عبادته وحده .

٣ - النهي عن عبادة غيره .

٤ - بالوالدين احساناً .

٥ - لا تقل لهما أف .

٦ - ولا تنهرهما .

- ٧ - وقل لهما قولاً كريماً .
 ٨ - واخفض لهما جناح الذل .
 ٩ - وقل رب ارحمهما .
 ١٠ - وآتِ ذا القربى حقه
 ١١ - والمسكين .
 ١٢ - وابن السبيل .
 ١٣ - ولا تبذر تبذيراً .
 ١٤ - فقتل لهما قولاً ميسوراً .
 ١٥ - ولا تجعل يدك مغلولة .
 ١٦ - ولا تبسطها كل البسط .
 ١٧ - ولا تقتلوا أولاكم .
 ١٨ - ولا تقربوا الزنا .
 ١٩ - ولا تقتلوا النفس .
 ٢٠ - فلا يسرف في القتل .
 ٢١ - وأوفوا بالعهد .
 ٢٢ - وأوفوا الكيل .
 ٢٣ - وزنوا بالقسطاس .
 ٢٤ - ولا تقف ما ليس لك به علم .
 ٢٥ - ولا تمش في الأرض مرحاً .
 ٣٩ - ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ
 اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾
 الإعراب: (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ . (اللام)

للبعد، و (الكاف) للخطاب (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر المبتدأ (أوحى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (إلى) حرف جرّ. . و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أوحى)، (ربّك) فاعل مرفوع. . و (الكاف) مضاف إليه (من الحكمة) جارّ ومجرور متعلّق بحال من العائد المحذوف أي ممّا أوحاه إليك ربّك حال كونه من الحكمة^(١)، (الواو) عاطفة (لا تجعل) . . . ملوماً مدحوراً) مثل لا تجعل. . مذموماً مخذولاً^(٢)، (تلقى) فعل مضارع مبنيّ للمجهول ونائب الفاعل أنت (في جهنم) جارّ ومجرور وعلامة الجرّ الفتحة، والجارّ متعلّق بـ (تلقى).
والمصدر المؤوّل (أن تلقى) معطوف على مصدر متصيّد من النهي السابق

جملة: «ذلك ممّا أوحى . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «أوحى إليك ربّك . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

وجملة: «لا تجعل . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية

وجملة: «تلقى . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

٤٠ - أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا إِنَّكُمْ

لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) استئنافية (أصفاكم) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف. . و (كم) ضمير مفعول به (ربّكم) فاعل مرفوع. . و (كم) مضاف إليه (بالبنين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أصفاكم)، (الواو) عاطفة^(٣)، (اتّخذ) مثل أصفى، والفاعل هو (من)

(١) يجوز تعليقه بـ (أوحى)، أو هو بديل من الموصول بإعادة الجارّ.

(٢) في الآية (٢٢) من هذه السورة.

(٣) أو حاليّة، والجملة بعدها في محلّ نصب حال و(قد) قبلها مقدّرة.

الملائكة) جَارَ ومجرور متعلّق بمفعول ثانٍ (إنّا) مفعول به أوّل منصوب (إنّكم) حرف مشبّه بالفعل . . و (كم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (اللام) المرحّلة للتوكيد (تقولون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل (قولاً) مفعول به منصوب^(١)، (عظيماً) نعت لـ (قولاً) منصوب .

جملة: «أصفاكم ربكم . . .» لا محلّ لها استئنافية
 وجملة: «اتخذ . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أصفاكم
 وجملة: «تقولون . . .» في محلّ رفع خبر إنّ
 وجملة: «إنكم لتقولون . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

الصرف: (أصفي)، الألف جاءت رابعة فرسمت برسم الياء وهي منقّبة عن واو، فالثلاثي صفا يصفو . . وفي اللفظ إعلال بالقلب، أصله أصفي - بياء في آخره - تحرّكت الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفاً، وزنه أفعّل . . . وفي (أصفاكم) أصبحت الألف متوسّطة فرسمت طويلة . .

٤١ - وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا

نُفُورًا ﴿٤١﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (صرفنا) فعل ماضٍ وفاعله (في) حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (صرفنا)، (القرآن) بدل من ذا - أو عطف بيان - مجرور (اللام) للتعليل (يذكّروا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة النصب حذف النون . . و (الواو) فاعل (الواو) حالّة (ما)

(١) أو مفعول مطلق منصوب، والمفعول به مقدّر.

نافية (يزيدهم) مضارع مرفوع . . و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي التصريف (إلا) للحصر (نفوراً) مفعول به ثان منصوب .

جملة: «قد صرّفنا . . .» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر

وجملة: «يذّنّروا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

المصدر المؤوّل (أن يذّنّروا . . .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (صرّفنا)

وجملة «ما يزيد . . .» في محلّ نصب حال^(١).

الصرف: (نفوراً)، مصدر سماعيّ لفعل نفر الثلاثيّ، وزنه فعول بضمّ

الفاء

٤٢ - قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَّا بَتَّغُوا إِلَىٰ ذِي

الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (لو) حرف شرط غير جازم
(كان) فعل ماض ناقص (معه) ظرف منصوب متعلّق بخبر كان . . و (الهاء)
مضاف إليه (آلهة) اسم كان مرفوع (الكاف) حرف جرّ^(٢)، (ما) حرف
مصدريّ^(٣) (يقولون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل (إذا) بالتنوين حرف
جواب لا محلّ لها (اللام) رابطة لجواب لو (ابتغوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ
المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . . و (الواو) فاعل (إلى ذي) جارّ

(١) أو هي استثنائيّة لا محلّ لها.

(٢) أو اسم بمعنى مثل هو نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق أي كوناً مثل قولهم .

(٣) يجوز أن يكون (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق، والعائد محذوف، والجملة صلة.

ومجرور متعلق بـ (ابتغوا)، وعلامة الجرّ الياء (العرش) مضاف إليه مجرور (سبيلاً) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤول (ما يقولون) في محلّ جرّ بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي لو كان معه آلهة كونا كقولهم... إذا لا بتغوا.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «لو كان معه آلهة...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما)

وجملة: «ابتغوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم

الفوائد

- قل لو كان معه آلهة إلى آخر الآية .

- أدلة منطقية وعقلية -

هذه الآية ونظائرها في القرآن الكريم، تحاور المشركين محاورة، قوامها المنطق السليم، ولحمتها وسداها البراهين العقلية المركبة والتي اتخذها علماء المنطق والكلام من فلاسفة المسلمين أدلة مفحمة على وجود الله ووحدانيته تعالى. وهذه الأدلة العقلية، قد لاتعني لدى بعض من ينشدون الإيمان عن طريق الفطرة الإنسانية

والشعور العميق، فهؤلاء يتخذون من خلق الله مما حولهم ومما في أنفسهم برهاناً كافياً على وجود الخالق العالم القادر المريد ، وهؤلاء يطلقون على منهجهم الذي يتوسلون به لمعرفة الله : « قانون الاختراع » أو قانون « الخلق والابداع » .

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ..

٤٣ - ٤٤ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحُ

لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

الإعراب: (سبحانه) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب... و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (تعالى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل هو (عما يقولون) مثل كما يقولون^(١)، (علوّاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو اسم مصدر، منصوب (كبيراً) نعت لـ (علوّاً) منصوب.

والمصدر المؤوّل (ما يقولون) في محلّ جرّ بـ (عن) متعلّق بـ (تعالى)^(٢)
جملة: «(تسبّح) سبحانه...» لا محلّ لها استئنافية
وجملة: «تعالى...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية^(٣)
وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما)

٤٤ - (تسبّح) مضارع مرفوع (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تسبّح)، (السّموات) فاعل مرفوع (السبع) نعت للسّموات مرفوع (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (الأرض، من) اسمان معطوفان على السّموات، والموصول في محلّ رفع (في) حرف جرّ و (هنّ) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة الموصول من (إن) نافية (من) حرف جرّ زائد (شيء) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ (إلا) للحصر (يسبّح) مثل (تسبّح) (بحمده) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الفاعل... و (الهاء) مضاف إليه، (لكن) حرف استدراك (لا) نافية (تفقهون) مضارع مرفوع... و (الواو) فاعل (تسبيحهم)

(١) في الآية (٤٢) السابقة.

(٢) يجوز أن يكون (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق والعائد

محذوف والجملة صلة.

(٣) أو معطوفة على ما تضمّنه المصدر من معنى الفعل أي تنزه وتعالى.

مفعول به منصوب .. و (هم) مضاف إليه (إنه) حرف توكيد ونصب ..
و (الهاء) اسم إن (كان) فعل ماض ناقص (حليماً) خبر كان منصوب ..
واسمه ضمير هو (غفوراً) خبر ثان منصوب .

جملة: «تَسْبَحُ لَهُ السَّمَوَاتُ...» لا محل لها في حكم التعليل
وجملة: «إن من شيء إلا...» لا محل لها معطوفة على جملة تَسْبَحُ لَهُ
السَّمَوَاتُ

وجملة: «يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ...» في محل رفع خبر المبتدأ (شيء)
وجملة: «لا تفقهون...» لا محل لها معطوفة على جملة إن من شيء..
وجملة: «إنه كان حليماً...» لا محل لها استئنافية
وجملة: «كان حليماً...» في محل رفع خبر إن

الصرف: (علواً)، اسم مصدر لفعل تعالى الخماسي، نقص عن حروف
فعله، وزنه فعل بضمّتين.
(تسبيح)، مصدر قياسي لفعل سَبَحَ الرباعي، وزنه تفعيل.

البلاغة

- فن التنكيت :

في قوله تعالى : « ولكن لاتفقهون تسبيحهم » .
وهذا الفن هو : قصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسدّ مسدّه،
لنكتة في المذكور ترجح مجيئه على ماسواه .
فقد خصّ سبحانه « تفقهون » دون « تعلمون » لما في الفقه من الزيادة
على العلم، لأنه التصرف في المعلوم بعد علمه واستنباط الأحكام منه ، والمراد
الذي يقتضيه معنى الكلام: التفقه في معرفة التسبيح من الحيوان والنبات
والجماد وكل ما يدخل تحت لفظة شيء .

٤٥ - ٤٦ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا
عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب (قرأت) فعل ماضٍ وفاعله (القرآن) مفعول به منصوب (جعلنا) فعل ماضٍ وفاعله (بينك) ظرف منصوب متعلق بفعل جعلنا بتضمينه معنى وضعنا^(١) . . و (الكاف) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (بين) مثل الأول ومعطوف عليه (الذين) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل (حجاباً) مفعول به منصوب (مستوراً) نعت لحجاب منصوب .

جملة: «قرأت القرآن . . .» في محل جر مضاف إليه
وجملة: «جعلنا . . .» لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة: «لا يؤمنون . . .» لا محل لها صلة الموصول (الذين)

٤٦ - (الواو) عاطفة (جعلنا) مثل الأول (على قلوبهم) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (جعلنا)^(٢) . . و (هم) ضمير مضاف إليه (أكنة) مفعول به منصوب (أن) حرف مصدري ونصب (يفقهوه) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف

(١) وإذا كان الفعل متعدياً لاثنتين فالظرف متعلق بالمفعول الثاني المقدّر .

(٢) وفي الجار والمجرور حذف مضاف أي في قراءة القرآن . . ويجوز أن يتعلق بحال من

فاعل ذكرت .

النون .. و (الواو) فاعل، و (الهاء) مفعول به (الواو) عاطفة (في آذانهم وقرأ) مثل على قلوبهم أكنة ومعطوف عليه.

والمصدر المؤول (أن يفقهوه) في محل نصب مفعول لأجله بحذف مضاف أي خشية أن يفقهوه أو كراهة أن ..

(الواو) عاطفة (إذا ذكرت ربك) مثل إذا قرأت القرآن .. و (الكاف) مضاف إليه (في القرآن) جارّ ومجرور متعلق بـ (ذكرت)^(١)، (وحده) حال منصوب من ربك .. و (الهاء) مضاف إليه (ولوا) مثل ابتغوا^(٢)، (على أدرباهم) جارّ ومجرور متعلق بحال من فاعل ولوا .. و (هم) مثل الأول (نفوراً) مصدر في موضع الحال^(٣) منصوب.

وجملة: «جعلنا على قلوبهم ...» لا محل لها معطوفة على جملة جعلنا بينك ..
وجملة: «يفقهوه ...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
وجملة: «ذكرت ...» في محل جرّ مضاف إليه
وجملة: «ولوا ...» لا محل لها جواب شرط غير جازم

الصرف: (مستوراً)، اسم مفعول من (ستر) الثلاثي، وزنه مفعول .. وهو بمعنى اسم الفاعل، مجاز عقلي.

الفوائد

- ١ - لفظة «وحده» لا تلفظ الا بالنصب باستثناء الشاذ منها .
- يقال: «يسبح وحده» للمدح، و«جحيش وحده»، للذم. يقال للمعجب برأيه

(١) وفي الجار والمجرور حذف مضاف أي في قراءة القرآن ويجوز أن يتعلق بحال من فاعل ذكرت.

(٢) في الآية (٤٢) من هذه السورة.

(٣) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر مرادف له.

المنفرد بخدمة نفسه وتأويله وحيداً أو منفرداً . .

ونقول : جاء وحده ومررت به وحده . وفي كل ذلك تعرب حالاً .

٤٧ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ - إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ

نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾

الإعراب : (نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (أعلم) خبر مرفوع (الباء) حرف جرّ و (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعلم) (يستمعون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يستمعون) ، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني في محلّ نصب متعلّق بأعلم (يستمعون إليك) مثل يستمعون به ، و (الواو) عاطفة (إذ) مثل الأول ومعطوف عليه (هم نجوى) مثل نحن أعلم ، وعلامة رفع الخبر الضمّة المقدّرة على الألف^(١) ، (إذ) مثل الأول وهو بدل من إذ هم . . (يقول) مضارع مرفوع (الظالمون) فاعل مرفوع ، وعلامة الرفع الواو (إن) حرف نفي (تتبعون) مثل يستمعون (إلا) للحصر (رجلاً) مفعول به منصوب (مسحوراً) نعت لـ (رجلاً) منصوب .

جملة : «نحن أعلم . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة : «يستمعون (الأولى)» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

وجملة : «يستمعون (الثانية)» في محلّ بإضافة (إذ) إليها

وجملة : «هم نجوى . . .» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) الثاني إليها

وجملة : «يقول الظالمون . . .» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) الثالث إليها

وجملة : «تتبعون . . .» في محلّ نصب مفعول القول

(١) وهذا الخبر على حذف مضاف إذا كان (نجوى) مصدراً أي : هم ذوو نجوى ، وإذا كان

جمع نجى فلا تقدير .

٤٨ - أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سَبِيلًا ﴿٤٨﴾

الإعراب: (انظر) فعل أمر، والفاعل أنت (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال عامله ضربوا.. (ضربوا) فعل ماضٍ وفاعله (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ضربوا)، (الأمثال) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (ضَلُّوا) مثل ضربوا (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (لا) نافية (يستطيعون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل (سبيلًا) مفعول به بتضمين الفعل قبله معنى يعرفون أو يجدون.

جملة: «انظر...» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «ضربوا...» في محلّ نصب مفعول به لفعل النظر الذي بمعنى تفكّر، وقد علّق الفعل بالاستفهام كيف، وتقيد بالجارّ

وجملة: «ضَلُّوا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة ضربوا

وجملة: «لا يستطيعون...» في محلّ نصب معطوفة على جملة ضَلُّوا

٤٩- ٥٢ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا

جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا

يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ

مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ

يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ۖ وَتَظُنُّونَ

إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (قالوا) فعل ماضٍ وفاعله (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (إذا) ظرف للمستقبل مجرد من الشرط^(١) في محل نصب متعلق بمحذوف تقديره أنبعث إذا كنا.. (كنا) فعل ماضٍ ناقص واسمه (عظاماً) خبر منصوب (الواو) عاطفة (رفاتاً) معطوف على الخبر منصوب (الهمزة) مثل الأولى (إنّا) حرف مشبّه بالفعل.. و (نا) ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) المرحلة (مبعوثون) خبر إن مرفوع، وعلامة الرفع الواو (خلقاً) مفعول مطلق نائب ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) المرحلة (مبعوثون) خبر إن مرفوع، وعلامة الرفع الواو (خلقاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه أي بعثاً^(٢)، (جديداً) نعت لـ (خلقاً) منصوب.

جملة: «قالوا...» لا محل لها استثنائية

وجملة: «(أنبعث) المقدّر...» في محل نصب مقول القول^(٣)

وجملة: «كنا عظاماً...» في محل جر مضاف إليه

وجملة: «إنّا لمبعوثون...» لا محل لها استئناف مؤكد لمقول القول... أو هي تفسير لمقول القول.

٥٠ - (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (كونوا) فعل أمر ناقص.. و (الواو) اسم الفعل الناقص (حجارة) خبر كونوا منصوب (أو) حرف عطف (حديداً) معطوف على حجارة منصوب.

وجملة: «قل...» لا محل لها استئناف بياني

وجملة: «كونوا...» في محل نصب مقول القول.

(١) يجوز أن يتضمن معنى الشرط فيتعلق الظرف بالجواب المقدّر أي: أنذا كنا عظاماً..

نبعث..

(٢) يجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال أي: مخلوقين.

(٣) وإذا تضمن الظرف معنى الشرط فإن الشرط وفعله وجوابه في محل نصب مقول القول.

٥١ - (أو) حرف عطف (خلقاً) معطوف على (حديداً) منصوب (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بنعت لـ (خلقاً)، (يكبر) مضارع مرفوع، والفاعل هو (في صدوركم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يكبر)، و(كم) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (السين) حرف استقبال (يقولون) مضارع مرفوع. . و (الواو) فاعل (من) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يعيدنا) مضارع مرفوع، و(نا) ضمير مفعول به، والفاعل هو (قل) مثل الأوّل (الذي) اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ^(١) وخبره محذوف تقديره يعيدكم (فطركم) فعل ماضٍ، و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل هو وهو العائد (أوّل) مفعول فيه نائب عن الظرف منصوب متعلّق بـ (فطركم)، (مرّة) مضاف إليه مجرور (فسينغضون) مثل فسيقولون (إلى) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينغضون)، (رؤوسهم) مفعول به منصوب، و(هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يقولون) مثل الأوّل (متى) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب ظرف زمان متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، (هو) ضمير منفصل مبتدأ مؤخر (قل) مثل الأوّل (عسى) فعل ماضٍ ناقص جامد، واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي البعث (أن) حرف مصدريّ ونصب (يكون) مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي البعث (قريباً) خبر يكون منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن يكون. .) في محلّ نصب خبر عسى^(٢).
وجملة: «يكبر. .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

(١) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره معيدكم الذي فطركم.

(٢) أو هو فاعل عسى التام أي عسى كونه قريباً.

وجملة: «يقولون...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن قلت أن الروح ستعود إليكم بعد الموت^(١) فسيقولون..

وجملة: «من يعيدنا...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «يعيدنا...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «فطركم» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي)

وجملة: «ينغضون...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن قلت

لهم ذلك فسينغضون..

وجملة: «يقولون...» معطوفة على جملة ينغضون

وجملة: «متى هو...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «عسى أن يكون...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «يكون قريباً...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

٥٢- (يوم) ظرف زمان منصوب بدل من (قريباً)^(٢)، (يدعوكم) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الواو و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (الفاء) عاطفة (تستجييون) مثل يقولون (بحمده) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل تستجييون بتضمينه معنى تسبّحون... و(الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (تظنون) مثل يقولون (إن) حرف نفي (لبثتم) فعل ماض

(١) وقول الرسول هذا مأخوذ من قوله تعالى: كونوا حجارة.. والتقدير: إن كنتم حجارة أو حديدًا.. فلا بدّ من إيجاد الروح فيكم يوم البعث.

(٢) لأنّه على معنى (يوماً قريباً)، أو في زمن قريب.. هذا ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره اذكر.

وفاعله (إلا) للحصر (قليلاً) مفعول فيه نائب عن الظرف فهو صفة أي لبثتم وقتاً طويلاً.

وجملة: «يدعوكم...» في محلّ جرّ مضاف إليه
 وجملة: «تستجيون...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة يدعوكم
 وجملة: «تظنون...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة تستجيون
 وجملة: «لبثتم...» في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي ظنّ المعلق
 بـ (إن)

الصرف: (رفاتاً)، اسم جامد لأجزاء الشيء المفتّت، وزنه فعال بضمّ
 الفاء وهو مفرد
 البلاغة

١ - الاستفهام الإنكاري :

في قوله تعالى : « أنذا كنا عظاماً » وتكرير الهمزة في « أننا لمبعوثون »
 لتأكيد النكير، وكذلك تأكيده بأنّ، واللام للإشارة إلى قوة الإنكار .

٢ - فن التمكين أو الارصاد :

في قوله تعالى : « قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم » .

وحقيقة هذا الفن هو : أن يمهد المتكلم لقافيته أو سجعه تمهيداً
 تأتي القافية فيه متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، غير نائرة ولا قلقة .
 إن السامع يعلم أنه أراد حجارة أو حديداً، بجاذب من قلبه، ووحى من
 هاجسه دون أن يسمع بقية الآية .

٣ - التعجيز والإهانة في الأمر : « قل كونوا حجارة أو حديداً » .

الفوائد

- خصائص عسى ، ومثلها اخلولق وأوشك: هذه الأفعال الثلاثة تختص بأنهن قد يكنّ تامات، فلا يحتجن إلى الخبر، وذلك إذا وليهنّ « أن والفعل »، ويؤول المصدر على أنه فاعل لهنّ، نحو: عسى أن تقوم، واخلولق أن تسافروا ، وأوشك أن نرحل ، ومنه قوله تعالى : عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، وعسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً . هذا إذا لم يتقدم عليهنّ اسم هو المسند إليه في المعنى، فإن تقدم عليهن اسم يصح إسنادهنّ إلى ضميره فأنّت بالخيار بين أمرين :

أ - أن تجعلهن تامات، وهو الأفصح، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لهن، نحو: علي عسى أن يذهب، وهند عسى أن تذهب ، والرجلان عسى أن يذهبا والمسافرون عسى أن يذهبوا. بتجريد عسى من الضمير .

ب - أن تجعلهن ناقصات، فيكون اسمهن ضميراً بارزاً أو مستتراً . مطابقاً لما قبلهن إفراداً أو تثنية أو جمعاً، وتذكيراً أو تأنيثاً ، نحو: الرجلان عسيا أن يذهبا ، والمرأتان عستا أن تذهبا. والأولى أن يجعلهن في مثل ذلك تامات ويجردن من الضمير فيبقين بصيغة المفرد المذكر، وفاعلهن المصدر الأول من أن والفعل . وهذه لغة أهل الحجاز والتي نزل بها القرآن الكريم .

تختص عسى بأمرين :

أ - جواز كسر سينها وفتحها ، إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة ، أو « نا »، والفتح أولى لأنه الأصل ، وقد قرأ عاصم « فهل عسيتم إن توليتم » بكسر السين ، وقرأ الباقر عسيتم بفتحها .

ب - انها قد تكون حرفاً بمعنى « لعل »، فتعمل عملها، تنصب الاسم وترفع الخبر، وذلك إذا اتصلت بضمير النصب وهو قليل . كقول الشاعر :

فقلت عساها نار كأسٍ وعلَّها
تشكَّى فأتى نحوها فأعودها
فتسمع قولي قبل حُف يصيني
نسرٌ به أو قبل حُف يصيدها

٥٣ - وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ
بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (لعبادي) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قل)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، و (الياء) ضمير مضاف إليه (يقولوا) مضارع مجزوم جواب الطلب، وعلامة الجزم حذف النون. و (الواو) فاعل (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(١)، (هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (أحسن) خبر مرفوع (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الشيطان) اسم إنّ منصوب (ينزع) مضارع مرفوع، والفاعل هو (بينهم) ظرف منصوب متعلّق بـ ((ينزع))، (هم) ضمير مضاف إليه (إنّ الشيطان) مثل الأولى (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (للإنسان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (عدوّاً) خبر كان منصوب (مبيناً) نعت لـ (عدوّاً) منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «يقولوا...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء

أي: إن تطلب منهم يقولوا... ومقول القول لـ (قل) محذوف أي ما تريد قوله.

(١) وهو نعت لمنعوت محذوف أي: يقولوا الكلمة التي أحسن.

وجملة: «هي أحسن...» لا محل لها صلة الموصول (التي)

وجملة: «إنَّ الشيطان ينزغ...» لا محل لها تعليل لـ (يقولوا)^(١)

وجملة: «ينزغ...» في محل رفع خبر إنَّ

وجملة: «إنَّ الشيطان كان...» لا محل لها تعليل لـ (ينزغ)

وجملة: «كان للإنسان...» في محل رفع خبر إنَّ الثاني.

٥٤ - ٥٥ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ يَرْحَمُكُمْ أَوْ إِنَّ يَسَاءً يُعَذِّبُكُمْ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ

زَبُورًا ﴿٥٥﴾

الإعراب: (رَبُّكُمْ) مبتدأ مرفوع، و (كم) ضمير مضاف إليه (أعلم) خبر مرفوع (الباء) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعلم) (إن) حرف شرط جازم (يشأ) مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل هو (يرحمكم) مثل يشأ جواب الشرط و (كم) ضمير مفعول به (أو) حرف عطف (ان يشأ يعذبكم) مثل إن يشأ يرحمكم (الواو) اعتراضية (ما) نافية (أرسلناك) فعل ماض وفاعله، و(الكاف) ضمير مفعول به (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أرسلناك)، (وكيلاً) حال منصوبة.

جملة: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ...» لا محل لها استئنافية^(٢)

(١) في الحقيقة إنَّ المعلن محذوف يعلم من السياق أي: ولا يقولوا القول الخشن على النفوس لأنَّ الشيطان...

(٢) أو هي في محلّ نصب بدل من الاسم الموصول (التي)، أي إنَّ الكلمة التي هي أحسن هي قوله: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ... وما بين البدل والمبدل منه اعتراض.

وجملة: «إن يشأ...» لا محل لها استئناف بياني
 وجملة: «يرحكم...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء
 وجملة: «إن يشأ (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة إن يشأ (الأولى)
 وجملة: «يعذبكم...» لا محل لها جواب الشرط الثاني غير مقترنة بالفاء
 وجملة: «ما أرسلناك...» لا محل لها اعتراضية^(١).

٥٥ - (الواو) عاطفة (ربك أعلم) مثل ربكم أعلم (الباء) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعلم) (في السموات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة من (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (فضّلنا) فعل ماض وفاعله (بعض) مفعول به منصوب (النبيين) مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الياء (على بعض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (فضّلنا)، (الواو) عاطفة (آتيناً) مثل فضّلنا (داود) مفعول به منصوب، ومنع من التنوين للعلمية والعجمة (زبوراً) مفعول به ثان منصوب.

وجملة: «ربك أعلم...» لا محل لها معطوفة على جملة ربكم أعلم
 وجملة: «قد فضّلنا...» لا محل لها جواب القسم المقدّر... وجملة القسم المقدّرة معطوفة على جملة ربك أعلم لا محل لها
 وجملة: «آتيناً...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم

الصرف: (زبوراً)، الكتاب الذي أنزل على داود، وزنه فعول إمّا بمعنى المفعول كحلوب، أو هو مصدر بمعناه كالقبول، ويقرأ بفتح الزاي وضّمّها، وجاء على صيغة النكرة لأنه كتاب من الكتب.

(١) أو معطوفة على الاستئنافية.

٥٦-٥٧ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۚ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ

الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ

رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ

عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (ادعوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. و (الواو) فاعل (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (زعمتم) فعل ماض مبني على السكون.. و (تم) ضمير فاعل.. ومفعولا الفعل محذوفان أي زعمتموهم آلهة (من دون) جارّ ومجرور متعلق بحال من الموصول (الذين)^(١).. و (الهاء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) نافية (يملكون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (كشف) مفعول به منصوب (الضرّ) مضاف إليه مجرور (عن) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بالمصدر كشف (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (تحويلاً) معطوف على كشف منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «ادعوا...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «زعمتم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

وجملة: «لا يملكون...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم..

(١) والعامل في الحال فعل ادعوا.. ويعد تعليق الجارّ بحال من المفعول الأول المقدّر لأنّ

العامل يصبح فعل زعمتم، والمشركون لا يزعمون الآلهة معبودين من دون الله بل هم شركاء له.

والجملة الاسمية في محلّ جزم جواب الشرط المقدّر أي إن دعوتهم فهم لا يملكون..

٥٧ - (أولئك) اسم إشارة مبتدأ^(١)، (الذين) اسم موصول في محلّ رفع بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - (يدعون) مثل يملكون، وعائد الموصول محذوف أي يدعونهم آلهة (يبتغون) مثل يملكون (إلى ربهم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يبتغون)، (الوسيلة) مفعول به منصوب (أيّهم) اسم موصول مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع بدل من فاعل يبتغون^(٢).. و (هم) ضمير مضاف إليه (أقرب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، مرفوع (الواو) عاطفة في الموضعين (يرجون رحمته، يخافون عذابه) مثل يملكون كشف الضرّ (إنّ) حرف توكيد ونصب (عذاب) اسم إنّ منصوب (ربّك) مضاف إليه مجرور، و(الكاف) مضاف إليه (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (محذوراً) خبر منصوب.

- وجملة: «أولئك الذين...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ
 وجملة: «يدعون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)
 وجملة: «يبتغون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك)^(٣)
 وجملة: «(هو) أقرب...» لا محلّ لها صلة الموصول (أيّ)
 وجملة: «يرجون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يبتغون^(٤)
 وجملة: «يخافون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يبتغون^(٥)

(١) والإشارة إلى الآلهة العقلاء كعيسى وعزير والملائكة.. وغير العقلاء.

(٢) جاء المؤلّ (أيّ) مبنيّاً لأنّه مضاف حذف منه صدر صلتّه.. ويجوز أن يكون اسم استفهام مبتدأ خبره أقرب.

(٣) يجوز أن تكون الجملة حالاً من فاعل يدعون إن كان خبر المبتدأ الموصول (الذين).

(٤) أو في محلّ نصب.

وجملة: «إنَّ عذاب...» لا محلَّ لها تعليليَّة
 وجملة: «كان محذوراً...» في محلِّ رفع خبر إنَّ

الصرف: (كشف)، مصدر سماعي لفعل كشف الثلاثي، وزنه فعل
 بفتح فسكون

(تحويلاً)، مصدر قياسي لفعل حوّل الرباعي، وزنه تفعيل
 (يبتغون)، فيه إعلال بالحذف، وإعلال بالتسكين، أصله يبتغيون -
 بضمَّ الياء الثانية - استثقلت الضمَّة على الياء فنقلت إلى الغين وسكَّنت الياء -
 إعلال بالتسكين - ثمَّ حذفت الياء لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة فأصبح
 يبتغون، وزنه يفتعون
 (محذوراً)، اسم مفعول من حذر الثلاثي، وزنه مفعول

الفوائد

- أيُّهم أقرب .
- لخص النحاة الأوجه التي تأتي بها « أي » فكانت ستة :
- ١ - شرطية : « أيُّ ما تدعو فله الأسماء الحسنى » بدليل جزم تدعو، وإدخال
 الفاء الرابطة في جوابها .
- ٢ - استفهامية : « أيُّكم زادته هذه إيماناً » ... ؟
- ٣ - موصولة : « لننزعنَّ من كل شيعه أيُّهم أشدُّ » .
- ٤ - أن تكون دالة على الكمال نحو : زيد رجل أي رجل ؟
- ٥ - أن تكون وصلة لنداء مافيه « ال » نحو : يا أيُّها الرجل .
- ٦ - أن تكون للتعجب : سبحان الله أي رجل هذا ! وهي معربة في جميع
 أحوالها، إلا إذا كانت موصولة مضافة وحذف صدر صلتها، فتبنى على الضم. ولها
 تفصيل في المطولات .

٥٨ - ٥٩ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا نُوحًا الْنَاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (إن) نافية (من) زائدة (قرية) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ (إلا) أداة حصر (نحن) ضمير منفصل مبتدأ (مهلكوها) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو . . و (ها) ضمير مضاف إليه (قبل) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (مهلكوها) ، (يوم) مضاف إليه مجرور (القيامة) مضاف إليه مجرور (أو) حرف عطف (معذبوها) معطوف على (مهلكوها) يعرب مثله (عذاباً) مفعول مطلق منصوب عامله اسم الفاعل معذوبها (شديداً) نعت لـ (عذاباً) منصوب (كان) . . . مسطوراً) مثل كان محذوراً^(١) ، (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان . . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (في الكتاب) جارّ ومجرور متعلق بـ (مسطوراً) .

جملة : «إن من قرية . . .» لا محل لها استئنافية
وجملة : «نحن مهلكوها . . .» في محل رفع خبر المبتدأ (قرية)
وجملة : «كان ذلك . . . مسطوراً» لا محل لها استئناف بياني

٥٩ - (الواو) عاطفة (ما) نافية (منعنا) فعل ماضٍ ، و (نا) ضمير مفعول به (أن) حرف مصدرّي ونصب (نرسل) مضارع منصوب ، والفاعل نحن

(١) في الآية السابقة (٥٧) .

للتعظيم (بالآيات) جازَ ومجرور متعلق بحال من مفعول نرسل المقدر أي نرسل نبياً متلبساً بالآيات^(١) والمصدر المؤول (أن نرسل...) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق بـ (منعنا) أي منعنا من أن نرسل (إلا) أداة حصر (أن) حرف مصدري (كذب) فعل ماض (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (كذب)، (الأولون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو.

والمصدر المؤول (أن كذب...) في محل رفع فاعل منع (الواو) حالية (آتيناً) فعل ماض مبني على السكون... و(نا) ضمير فاعل (ثمود) مفعول به أول منصوب ومنع من التنوين للعلمية والعجمة (الناقاة) مفعول به ثان منصوب (مبصرة) حال منصوبة (الفاء) عاطفة (ظلموا) فعل ماض مبني على الضم... و(الواو) فاعل (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (ظلموا) بتضمينه معنى كفروا (الواو) عاطفة (ما) نافية (نرسل بالآيات) مثل الأولى، والفعل مرفوع... (إلا) مثل الأولى (تخويفاً) مفعول لأجله منصوب^(٢).

جملة: «ما منعنا...» لا محل لها معطوفة على جملة إن من قرية...
 وجملة: «نرسل...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 وجملة: «كذب بها الأولون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

الثاني

وجملة: «آتيناً...» لا محل لها اعتراضية^(٣)

-
- (١) يجوز أن يكون الباء حرف جر زائداً... والآيات مفعول نرسل.
 (٢) يجوز أن يكون مصدرأ في موضع الحال من الفاعل أي مخوفين - بكسر الواو - أو من المفعول أي مخوفاً بها.
 (٣) أو في محل نصب حال بتقدير (قد).

وجملة: «ظلموا بها...» لا محلّ لها معطوفة على الاعتراضية

وجملة: «ما نرسل بالآيات إلّا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة منعنا

الصرف: (مهلكوها)، بلفظ الجمع للتعظيم، مفردة مهلك... انظر الآية (١٦٤) من سورة الأعراف

(معدّبوها)، بلفظ الجمع للتعظيم، مفردة معدّب... انظر الآية (١٦٤) من سورة الأعراف

(مسطوراً)، اسم مفعول من سطر الثلاثي، وزنه مفعول
(تخويفاً)، مصدر قياسي لفعل خوّف الرباعي، وزنه تفعيل

البلاغة

١ - الإسناد المجازي :

في قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » .
المنع محالّ في حقه تعالى، لأن الله لا يمنعه عن إرادته شيء. فالمنع مجاز عن الترك. أي ما كان سبب ترك إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين .

٢ - المجاز العقلي :

في قوله تعالى : « الناقة مبصرة » .
لما كانت الناقة سبباً في إبصار الحق والهدى، نسب إليها الإبصار، ففيه مجاز عقلي، علاقته السببية .

٦٠ - وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا

الَّتِي آرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ

فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (إذ) اسم ظرفي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (قلنا) فعل ماضٍ وفاعله (اللام) حرف جرّ (والكاف) ضمير في محل جرّ (إنّ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - (ربّك) اسم إنّ منصوب، و (الكاف) مضاف إليه (أحاط) فعل ماضٍ، والفاعل هو (بالناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أحاط)، (الواو) عاطفة (ما) نافية (جعلنا) مثل قلنا (الرؤيا) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (التي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للرؤيا (أريناك) مثل قلنا.. و (الكاف) ضمير مفعول به، (إلا) أداة حصر (فتنة) مفعول به ثانٍ لفعل جعلنا، منصوب (لِلناس) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لـ (فتنة)^(١)، (الشجرة) معطوف على الرؤيا بالواو منصوب (الملعونة) نعت للشجرة منصوب (في القرآن) جارّ ومجرور متعلّق بـ (الملعونة) (الواو) عاطفة (نخوّفهم) مضارع مرفوع، و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (الفاء) عاطفة (ما) نافية (يزيدهم) مضارع مرفوع، و (هم) مثل الأخير، والفاعل هو أي التخويف (إلاّ) مثل الأولى (طغياناً) مفعول به ثانٍ منصوب (كبيراً) نعت لـ (طغياناً) منصوب.

جملة: «قلنا...» في محل جرّ مضاف إليه
 وجملة: «إنّ ربّك...» في محل نصب مقول القول
 وجملة: «أحاط...» في محل رفع خبر إنّ
 وجملة: «ما جعلنا...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية المقدّرة وهي جملة اذكر

(١) أو متعلّق بفتنة.. أو هي لام التقوية زائدة والمجرور بها في محل نصب مفعول به.

وجملة: «أريناك...» لا محل لها صلة الموصول (التي)
 وجملة: «نخوفهم...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية
 وجملة: «ما يزيدهم...» لا محل لها معطوفة على جملة نخوفهم

الصرف: (الرؤيا)، هي الرؤية البصرية لا الرؤيا الحلمية، لأن هذه
 الرؤية حصلت حين أسري بالرسول الكريم وعرج به إلى السماء، وحصل
 ذلك باليقظة لا بالنوم.
 (الملعونة)، مؤنث الملعون، اسم مفعول من لعن الثلاثي، وزنه مفعولة

٦١ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ
 ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾

الإعراب: (وإذ قلنا للملائكة) مثل وإذ قلنا لك^(١)، (اسجدوا) فعل
 أمر مبني على حذف النون و (الواو) فاعل (لآدم) جار ومجرور متعلق
 بـ (اسجدوا)، وعلامة الجرّ الفتحة (الفاء) عاطفة (سجدوا) فعل ماض وفاعله
 (إلا) للاستثناء (إبليس) مستثنى بإلا منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتصل
 (قال) فعل ماض والفاعل هو (الهمزة) للاستفهام، (أسجد) مضارع مرفوع،
 والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبني
 في محلّ جرّ متعلق بـ (أسجد) (خلقت) فعل ماض وفاعله (طيناً) منصوب
 على نزع الخافض أي من طين^(٢).

جملة: «قلنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه

(١) في الآية السابقة (٦٠).

(٢) أجاز العكبري أن يكون حالاً على الرغم من كونه جامداً، وذلك لما فيه من معنى
 الأصالة.

وجملة: «اسجدوا...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «سجدوا...» في محل جر معطوفة على جملة قلنا

وجملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني

وجملة: «أأسجد...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «خلقت...» لا محل لها صلة الموصول (من)

٦٢ - ٦٧ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى

يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ

تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَغْفِرُكُمْ

أَسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخِيلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ

فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا ﴿٦٤﴾

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ

الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ

رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ

فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾

الإعراب: (قال) فعل ماضٍ، والفاعل ضمير تقديره هو أي الشيطان

(الهمزة) للاستفهام (رأيتك) فعل ماضٍ وفاعله... و(الكاف) حرف

خطاب^(١)، أي أخبرني (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - (كرمت) مثل رأيت (على) حرف جرّ و (الياء) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (كرمت) . . . والمفعول الثاني جملة استفهاميّة مقدّرة دلّت عليها صلة الموصول أي لم كرمته عليّ (اللام) موطنة للقسم (إن) حرف شرط جازم (أخرتن) فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط . . . و (التاء) ضمير فاعل، و (النون) للوقاية، و (الياء) المحذوفة للتخفيف ضمير مفعول به (إلى يوم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أخرت) (القيامة) مضاف إليه مجرور (اللام) لام القسم (أحتنكنّ) مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع، و (النون) نون التوكيد، والفاعل أنا (ذرّيته) مفعول به منصوب . . . و (الهاء) مضاف إليه (إلاّ) أداة استثناء (قليلاً) منصوب على الاستثناء .

جملة: «قال . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «أرأيتك . . .» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «كرمت . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي)

وجملة: «أخرت . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «أحتنكنّ . . .» لا محلّ لها جواب القسم . . . وجواب الشرط

محذوف دلّ عليه جواب القسم

٦٣ - (قال) مثل الأول، والفاعل هو أي الله (اذهب) فعل أمر، والفاعل أنت (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط مبني في محلّ رفع مبتدأ (تبعك) فعل ماض، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل هو، والفعل في محلّ جزم فعل الشرط (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من الفاعل

(١) انظر مزيد تفصيل في إعراب نظير الآية في سورة الأنعام، الآية (٤٠).

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنَّ) حرف مشبَّه بالفعل (جهنم) اسم إنَّ منصوب ومنع من التنوين للعلمية والتأنيث (جزاؤكم) خبر إنَّ مرفوع . . و(كم) ضمير مضاف إليه (جزاء) مفعول مطلق منصوب عامله المصدر قبله^(١)، (موفوراً) نعت لجزاء منصوب .

وجملة: «قال . . .» لا محل لها استئناف بيانيّ
 وجملة: «اذهب . . .» في محل نصب مقول القول
 وجملة: «من تبعك . . .» لا محل لها معطوفة على جملة قال
 وجملة: «تبعك . . .» في محل رفع خبر المبتدأ (من)
 وجملة: «إنَّ جهنم جزاؤكم . . .» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء

٦٤ - (الواو) استئنافية (استفزز) فعل أمر، والفاعل أنت (من) اسم موصول مبنيّ في محل نصب مفعول به (استطعت) مثل كَرَّمْت (منهم) مثل الأول متعلّق بحال من العائد المحذوف أي استطعت أن تستفزّه منهم (بصوتك) جارّ ومجرور متعلّق بـ (استفزز) . . و (الكاف) مضاف إليه (الواو) عاطفة (اجلب) مثل استفزز (عليهم) مثل منهم متعلّق بـ (اجلب)، (بخيلك) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل اجلب^(٢) . . و (الكاف) مثل الأخير (الواو) عاطفة (رجلك) معطوف على خيلك ويعرب مثله (الواو) عاطفة (شاركهم) مثل استفزز . . و (هم) ضمير مفعول به (في الأموال) جارّ ومجرور متعلّق

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره تجزون . . وأجاز العكبريّ أن يكون مصدراً في موضع الحال، وأن يكون تمييزاً .

(٢) قال الجمل في حاشيته: «وفي المختار: وجلب على فرسه يجلب جلباً بوزن طلب يطلب طلباً صاح به من خلفه واستحثه للسبق وكذا أجلب عليه . وهذا يقتضي زيادة الباء ويكون المعنى عليه: وحثّ وأسرع عليهم جندك خيلاً ومشاة لتدركهم وتتمكّن منهم» اهـ .

بـ (شارك)، (الواو) عاطفة (الأولاد) معطوف على الأموال مجرور (الواو) عاطفة (عدهم) مثل شاركهم (الواو) حالية (ما) نافية (يعدهم) مضارع مرفوع... و (هم) مفعول به (الشيطان) فاعل مرفوع (إلا) للحصر (غروراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة أي إلا وعداً غروراً^(١).

وجملة: «استفزز...» لا محل لها استئناف في حيّز القول

وجملة: «استطعت...» لا محل لها صلة الموصول (من)

وجملة: «اجلب...» لا محل لها معطوفة على جملة استفزز

وجملة: «شاركهم...» لا محل لها معطوفة على جملة استفزز

وجملة: «عدهم...» لا محل لها معطوفة على جملة استفزز

وجملة: «يعدهم الشيطان...» في محل نصب حال

٦٥ - (إنّ عبادي) مثل إنّ جهنّم، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء... و (الياء) مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص جامد (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ليس (عليهم) مثل منهم متعلّق بالخبر^(٢) (سلطان) اسم ليس مرفوع (الواو) عاطفة (كفى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر (الباء) حرف جرّ زائد (ربّك) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل كفى... و (الكاف) مضاف إليه (وكيلاً) حال منصوبة^(٣).

وجملة: «إنّ عبادي ليس لك...» لا محل لها استئناف في حيّز القول

وجملة: «ليس لك عليهم سلطان...» في محلّ رفع خبر إنّ

وجملة: «كفى برّبك وكيلاً...» لا محل لها معطوفة على جملة إنّ

عبادي...

(١) وانظر الآيات (١٢٠) من النساء و(١١٢) من الأنعام.

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من سلطان - نعت تقدّم المنعوت -

(٣) أو تمييز منصوب.

٦٦ - (ربكم) مبتدأ مرفوع .. و (كم) مضاف إليه (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر (يزجي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء، والفاعل هو وهو العائد (اللام). حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يزجي) (الفلك) مفعول به منصوب (في البحر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يزجي) (")، (اللام) للتعليل (تبتغوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون .. و (الواو) فاعل (من فضله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تبتغوا)، و (الهاء) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تبتغوا ..) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (يزجي) (إنّه) حرف مشبّه بالفعل .. و (الهاء) اسم إنّ (كان) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو (بكم) مثل لكم متعلّق بـ (رحيماً) وهو خبر كان منصوب.

وجملة: «ربكم الذي ...» لا محلّ لها تعليل لكفاية القدرة وبيانها
وجملة: «يزجي لكم الفلك ...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي)
وجملة: «تبتغوا ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمّر
وجملة: «إنّه كان بكم ...» لا محلّ لها تعليل لقوله يزجي
وجملة: «كان بكم رحيماً ...» في محلّ رفع خبر إنّ

٦٧ - (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (ضلّ)، (مستكم) فعل ماض ... و (كم) ضمير مفعول به (الضرّ) فاعل مرفوع (في البحر) جارّ ومجرور حال من الفاعل أو من المفعول (ضلّ) فعل ماض (من) اسم موصول فاعل في محلّ رفع (تدعون) مضارع مرفوع .. و (الواو) فاعل (إلاّ) أداة استثناء (إياه) ضمير منفصل مبنيّ

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من الفلك.

في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتصل (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بـ (أعرضتم)، (نَجّاكم) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر... و (كم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (إلى البرّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نَجّاكم) بتضمينه معنى أوصلكم (أعرضتم) فعل ماض وفاعله (الواو) استثنائية (كان... كفوراً) مثل كان... رحيماً (الإنسان) اسم كان مرفوع.

وجملة: «مَسَّكم الضّرّ...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «ضَلَّ من تدعون...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم

وجملة: «تدعون...» لا محلّ لها صلة الموصول (من)

وجملة: «نَجّاكم...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «أعرضتم...» لا محلّ لها جواب الشرط (لَمَّا)

وجملة: «كان الإنسان كفوراً...» لا محلّ لها استثنائية

الصرف: (موفوراً)، اسم مفعول من وفر الثلاثي، وزنه مفعول، وقد استعمل بمعنى اسم الفاعل أي وافراً على أسلوب المجاز العقليّ.
(رجلك)، اسم جمع بمعنى المشاة، وزنه فعل بفتح فكسر، وقد تسكّن العين

(عدهم)، فيه إعلال بالحذف، ماضيه وعد، معتلّ مثال مكسور العين في المضارع، تحذف فاؤه في المضارع والأمر، وزنه عل بكسر العين (يعدهم)، الإعلال فيه من نوع الإعلال في (عدهم)

البلاغة

١ - المجاز المرسل :

في قوله تعالى : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » .

هذا مجاز في استعمال الرؤية بمعنى الإخبار ، فيكون المعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته علي، لم كرمته علي وأنا أكرم منه ، والعلاقة ما بين العلم والإخبار من السببية والمسببية واللازمة والملزومية .

٢ - الاستعارة التمثيلية :

في قوله تعالى : « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » .
الآية مثلت حال الشيطان، حيث أن استفزازه بصوته وإجلابه بخيله ورجله، تمثيلاً لتسلطه على من يغويه، فكأن مغوراً وقع على قوم، فصوت بهم صوتاً يزعجهم من أماكنهم، وأجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة، حتى استأصلهم .

٣ - الالتفات :

في قوله تعالى : « وما يعدةم الشيطان إلا غروراً » .
حيث حصل الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة، وكان مقتضى الظاهر أن يقال : وما تعدهم إلا غروراً. ولكنه عدل عن ذلك لتقوية معنى الاعتراض، مع مافيه من صرف الكلام عن خطابه وبيان حاله للناس، ومن الإشعار بعلية شيطنته للغرور، وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب .

الفوائد

- ١ - يعمل بالمفعول المطلق عامل من أربعة :
- أ - مصدر مثله لفظاً ومعنى، كما في الآية .
- ب - أو مصدر معنى لا لفظاً، نحو :
« أعجبني إيمانك تصديقاً » .
- ج - ما اشتق منه من فعل « وكلم الله موسى تكليماً » .
- ء - أو اسم فاعل أو مفعول للمبالغة اشتقا من فعله ، نحو :

« والصفات صفاً » أو (الحبز مأكول أكلاً) الأول مبالغة اسم الفاعل، والثاني مبالغة اسم المفعول ، وللحديث تنمة فيما سيأتي باذن الله .

٢ - الحال الموطأة ، هو الاسم الجامد الذي يذكر ويوطأ له بصفة مشتقة ليجوز اعتباره حالاً، نحو : « فتمثل لها بشراً سوياً » .

وبيان ذلك : أن الاسم الجامد لما وصف بها يجوز أن يكون حالاً صحَّ نفسه أن يكون حالاً. فتبصر . . !

٣ - لما الظرفية :

هي التي تكون بمعنى « حين أو إذا » وتطلب جملتين فعلاهما ماضيان . وهي منصوبة بجوابها .

وهي مضافة إلى فعلها الأول. وبعبارة أخرى: الجملة الأولى تكون في محل جر بإضافة « لما » إليها .

والمحققون من العلماء، يرون أنها وسيلة للربط بين جملتين، ولذلك أطلقوا عليها « حرف وجود لوجود » .

أي أنه للدلالة على وجود شيء لوجود غيره. وقد نزيده توضيحاً في مكان آخر ان شاء الله .

٦٨ - ٦٩ أَمَّا أَنْتُمْ أَنْ يَحْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً

أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا

لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (الفاء) استثنائية^(١)، (أنتم) فعل ماضٍ مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير فاعل (أن) حرف مصدريّ ونصب (نخسف) مضارع منصوب، والفاعل نحن للتعظيم (الباء) حرف جر و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من جانب البرّ^(٢)، (جانب) مفعول به منصوب^(٣)، (البرّ) مضاف إليه مجرور

والمصدر المؤوّل (أن نخسف..) في محلّ نصب مفعول به

(الواو) عاطفة (نرسل عليكم حاصباً) مثل نخسف بكم جانب ومعطوف عليه (ثمّ) حرف عطف (لا) نافية (تجدوا) مضارع منصوب معطوف على (نرسل) المنصوب، وعلامة النصب حذف النون.. و(الواو) فاعل (لكم) مثل بكم متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ (وكيلاً) مفعول أوّل منصوب.

جملة: «أنتم...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «نخسف...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

وجملة: «نرسل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نخسف

وجملة: «تجدوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نرسل

٦٩ - (أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة (أنتم أن نعيدكم) مثل أنتم أن نخسف.. و(كم) ضمير مفعول به، (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نعيدكم)، (تارة) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه (أخرى) نعت لتارة منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

(١) هي عاطفة عند المعربين عطفت الظاهر على مقدّر أي أنجوتهم من الغرق فأنتم..

(٢) يجوز أن تكون الباء سببية فتعلّق بفعل نخسف.

(٣) أجاز بعضهم أن يكون ظرفاً.. والمفعول مقدّر.

والمصدر المؤول (أن نعيدكم ..) في محل نصب مفعول به

(الفاء) عاطفة (نرسل عليكم قاصفاً) مثل نرسل عليكم حاصباً، والفعل معطوف على (نعيدكم)، (من الريح) جارّ ومجرور متعلق بنعت لـ (قاصفاً)، (الفاء) عاطفة (يفرقكم) مضارع منصوب معطوف على نرسل .. و (كم) ضمير مفعول به والفاعل هو (الباء) حرف جرّ سببية (ما) حرف مصدرّي (كفرتكم) مثل أمتكم.

والمصدر المؤول (ما كفرتكم ..) في محل جرّ بالباء متعلق بـ (يفرقكم)

(ثمّ لا تجدوا لكم ... تبيعاً) مثل ثمّ لا تجدوا لكم وكيلاً، والفعل معطوف على يفرقكم (على) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (تبيعاً)، (به) مثل بكم متعلق بـ (تجدوا)^(١).

وجملة: «أمتكم (الثانية) ...» لا محلّ لها استئنافية^(٢)

وجملة: «نعيدكم ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

وجملة: «نرسل ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نعيدكم

وجملة: «يفرقكم ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نرسل

وجملة: «كفرتكم ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما)

وجملة: «لا تجدوا ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يفرقكم

الصرف: (جانب)، اسم بمعنى الجهة على صيغة اسم الفاعل، وزنه

فاعل

(حاصباً)، اسم بمعنى الريح أو السحاب، جاء على صيغة اسم الفاعل

(١) يجوز أن يتعلّق بـ (تبيعاً)، أو بمحذوف حال من (تبيعاً).

(٢) يجوز أن تكون (أم) هي المتّصلة، فتعطف الجملة على جملة أمتكم الأولى.

لفعل حصبه من باب ضرب أي رماه بالحصباء، وهي الحجارة الصغيرة (قاصفاً)، اسم للريح الشديدة التي تقصف الأشياء وتكسرهما، جاءت على وزن فاعل من قصف الثلاثي بمعنى كسر، من باب ضرب (تبعاً)، لفظ مشتق، وزنه فعيل بمعنى فاعل، وهو المطالب بحق الملازم للطلب.

٧٠ - وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (كرّمنا) فعل ماض وفاعله (بني) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (آدم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (الواو) عاطفة (حملناهم) مثل كرّمنا. . و (هم) ضمير مفعول به (في البرّ) جارّ ومجرور حال من الضمير المفعول (البحر) معطوف على البرّ بالواو مجرور (الواو) عاطفة (رزقناهم) مثل حملناهم (من الطيّبات) جارّ ومجرور حال من ضمير المفعول أي آكلين^(١)، (الواو) عاطفة (فضّلناهم) هم حملناهم (على كثير) جارّ ومجرور متعلّق بـ (فضّلنا)، (من) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بنعت لكثير (خلقنا) مثل كرّمنا (تفضيلاً) مفعول مطلق منصوب.

جملة: «كرّمنا. . .» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر. . . وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «حملناهم. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة كرّمنا

وجملة: «رزقناهم. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة كرّمنا

(١) يجوز أن يكون متعلّقاً بـ (رزقناهم) بتضمينه معنى أطعمناهم.

وجملة: «فضلناهم...» لا محل لها معطوفة على جملة كرمنا

وجملة: «خلقنا...» لا محل لها صلة الموصول (من)

٧٢-٧١ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ

بِيَمِينِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْيَلًا ۖ (٧١) وَمَنْ

كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۖ (٧٢)

الإعراب: (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر^(١)، (ندعو) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الواو، والفاعل نحن للتعظيم (كل) مفعول به منصوب (أناس) مضاف إليه مجرور (بإمامهم) جار مجرور متعلق بـ (ندعو)^(٢).. و (هم) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (أوتي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهو العائد (كتابه) مفعول به منصوب، و (الهاء) مضاف إليه (بيمينه) جار مجرور متعلق بـ (أوتي)، و (الهاء) مثل الأخير (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.. و (الكاف) للخطاب (يقرؤون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (كتابهم) مثل كتابه (الواو) عاطفة (لا) نافية (يظلمون) مضارع مبني للمجهول مرفوع.. و (الواو) نائب الفاعل (فتيلاً) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو صفته.

جملة: «(اذكر) يوم ندعو...» لا محل لها استئنافية.

(١) أو هو ظرف زمان لفعل محذوف يفسره ما بعده أي لا يظلمون يوم ندعو.

(٢) أو متعلق بحال أي مختلطين بإمامهم.

- وجملة: «ندعو...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
- وجملة: «من أوتي...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.
- وجملة: «أوتي كتابه...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(١).
- وجملة: «أولئك يقرؤون» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
- وجملة: «يقرؤون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).
- وجملة: «لا يظلمون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يقرؤون.

٧٢ - (الواو) عاطفة (من) مثل الأول (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (في) حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعمى) وهو خبر كان منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أعمى) الثاني، وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (أضلّ) معطوف على الخبر أعمى مرفوع (سبيلًا) تمييز منصوب.

- وجملة: «من كان...» لا محلّ لها معطوفة على جملة من أوتي... .
- وجملة: «كان... أعمى» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).
- وجملة: «هو... أعمى» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصرف: (أعمى)، صفة مشبهة من فعل عمي يعمى باب فرح، وزنه أفعّل، ويجوز أن يكون اللفظ اسم تفضيل لورود اسم التفضيل أضلّ بعده.. وانظر الآية (٦٠) من سورة المائدة.

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

٧٣ - ٧٦ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لَتَفْتَرِي
 عَلَيْنَا غَيْرَهُ ^ص وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَتْ
 تَرُكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا أَذُقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ
 وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا
 لَيَسْتَفْزِفُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (إن) مخففة من الثقيلة مهملة وجوبا
 (كادوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . و (الواو) اسم كاد (اللام) هي
 الفارقة (يفتون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل و (الكاف) ضمير مفعول
 به (عن) حرف جرّ (الذي) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (يفتون)
 بتضمينه معنى يصرفونك (أوحينا) فعل ماض وفاعله (إلى) حرف جرّ
 و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أوحينا)، (اللام) للتعليل (تفتري)
 مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والفاعل أنت (على) حرف جرّ
 و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تفتري)، (غيره) مفعول به منصوب،
 و (الهاء) مضاف إليه . .

والمصدر المؤوّل (أن تفتري . .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (يفتونك).

(الواو) عاطفة (إذا) - بالتثنية - حرف جواب لا عمل له (اللام) واقعة

في جواب شرط مقدّر^(١) (اتَّخَذُوكَ) فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل، و (الكاف) مثل الأول في الآية (خليلاً) مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «كادوا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يفتنونك...» في محلّ نصب خبر كادوا.

وجملة: «أوحينا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «تفتري...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «اتَّخَذُوكَ...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي لو فعلت ذلك

لاتَّخَذُوكَ خليلاً، وجملة الشرط لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

٧٤ - (الواو) عاطفة (لولا) حرف شرط غير جازم (أن) حرف مصدريّ (ثَبَّتْنَاكَ) مثل أوحينا.. و (الكاف) ضمير مفعول به (اللام) واقعة في جواب لولا (قد) حرف توقّع - أو تقليل - (كدت) فعل ماضٍ ناقص.. و (التاء) ضمير في محلّ رفع اسم كاد (تركن) مضارع مرفوع، والفاعل أنت (إليهم) مثل إليك متعلّق بـ (تركن)، (شيئاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب (قليلاً) نعت لـ (شيئاً) منصوب..

والمصدر المؤوّل (أن ثَبَّتْنَاكَ..) في محلّ رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود.

وجملة: «لولا تثبتنا أيّاك بالعصمة...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كادوا.

وجملة: «ثَبَّتْنَاكَ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

(١) أي: لو فعلت لاتَّخَذُوكَ - كما ذكر بعد ذلك - والجمل في حاشيته جعلها لام القسم لقسم مقدّر، ولكنّ هذه تقتضي (قد) في الغالب كقوله تعالى: تالله لقد آثرك الله علينا.

وجملة: «كدت تركن...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «تركن...» في محل نصب خبر كدت.

٧٥ - (إذا لأذقناك) مثل إذا لاتأخذوك (ضعف) مفعول به ثانٍ منصوب (الحياة) مضاف إليه مجرور وفي الكلام حذف مضاف أي: ضعف عذاب الحياة (الواو) عاطفة (ضعف السمات) مثل ضعف الحياة ومعطوف عليه (ثم) حرف عطف (لا) نافية (تجد) مضارع مرفوع، والفاعل أنت (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول ثانٍ (على) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نصيراً) وهو مفعول به أوّل منصوب.

وجملة: «أذقناك...» لا محل لها جواب شرط مقدّر أي: لو فعلت - أو ركنت - لأذقناك..

وجملة: «لا تجد...» لا محل لها معطوفة على جملة أذقناك.

٧٦ - (الواو) عاطفة (إن كادوا ليستفزونك من الأرض) مثل إن كادوا ليفتنونك عن الذي.. (اللام) للتعليل (يخرجوك) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل، و (الكاف) مفعول به (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يخرجوك)..

والمصدر المؤوّل (أن يخرجوك..) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (يستفزونك).

(الواو) عاطفة (إذاً) بالتثنية، مثل الأول (لا) نافية (يلبثون) مثل يفتنون (خلافك) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (يلبثون)، و (الكاف) مضاف إليه (إلّا) للحصر (قليلاً) نائب عن المصدر مفعول مطلق منصوب^(١).

(١) أو نائب عن الظرف أي إلّا زماناً قليلاً.

وجملة: «إن كادوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كادوا الأولى.
 وجملة: «يستفزونك...» في محلّ نصب خبر كادوا.
 وجملة: «يلبثون...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي لو أخرجوك لا يلبثون... وجملة الشرط المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على جملة إن كادوا (الثانية).

الصرف: (خليلاً)، صفة مشبّهة من خلّه أي صادق، وقد جاءت الصفة من غير الثلاثي شذوذاً، وزنه فعيل.
 (أذقناك)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، أصله أذاقناك، فلما اجتمع ساكنان حذفت الألف - عين الفعل - لأنه معتلّ أجوف، وزنه أفلناك.

البلاغة

١ - المبالغة في تقليل الكيدودة :

في قوله تعالى : «وإن كادوا ليفتنوك» .
 في هذه الآية الكريمة يوجد مبالغة في تقليل الكيدودة، لأن مجرد الملاينة التي تقتضيها السياسة واستماله القوم ، أخذت على النبي (ﷺ) ؛ لأن الذنب يعظم بحسب فاعله ، على ماورد من أن « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

٢ - الحذف :

في قوله تعالى : « لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات » .
 أصل الكلام : لأذقناك عذاباً ضعفاً في الحياة ، وعذاباً ضعفاً في الممات . ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو الضعف . ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فقول : ضعف الحياة ، وضعف الممات ، كما لو قيل : لأذقناك أليم الحياة وأليم الممات .

الفوائد

١ - موقف الرسول من ثقيف .

حدثنا التاريخ أن ثقيفاً طلبت إلى الرسول / ﷺ / أن يخصها بأمر تفخر بها على العرب ، منها قولهم أن لانعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا ، وكل رباً لنا فهو لنا، وكل رباً علينا فهو موضوع عنا؛ وأن تمتعنا باللات سنة، حتى نأخذ ما يهدي لها؛ فإذا أخذناه كسرناها وأسلمناها، وأن تحرم وادينا كما حرمت مكة، فإن قالت العرب: لم فعلت ذلك، فقل: إن الله أمرني به. وجاءوا بكتابهم، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لثقيف، لا يعشرون ولا يحشرون، فقالوا: ولا يجيئون. فسكت رسول الله / ﷺ / . ثم قالوا للكاتب: اكتب ولا يجيئون، والكاتب ينظر إلى رسول الله ، فقام عمر بن الخطاب فسل سيفه فقال : أسعرتكم قلب نبينا يا معشر ثقيف - أسعر الله قلوبكم ناراً، فقالوا: لسننا نكلم إياك، وإنما نكلم محمداً. فكان ذلك سبباً لنزول الآيات المذكورة .

وطبعاً : لانعشر: أي لا يؤخذ منا عشر أموالنا. ولا نحشر: أي لانساق للجهاد. ولا نجبي في صلاتنا: أي لا يركعون ولا يسجدون .

وفي رواية: أنهم طلبوا إعفاءهم من الصلاة. وقد أجابهم الرسول إلى الطلبين الأولين، ولكن قال: لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود، أو كما قال . ومن الطبعي أن هذه الآيات قد ألغت الاتفاق الذي حاولت ثقيف أن تملية على رسول الله / ﷺ / وحددت موقف الإسلام منهم ومن أمثاهم . وبعده، لا بد أن نتناول في البحث الفعل كاد فقد تكرر في هذه الآيات عدة مرات .

ولابن هشام كلام ممتع عن هذا الفعل، يرد فيه على بعض النحاة والمعربيين بعض ما اشتهروا به، والذي منه : قولهم : إن « كاد » إثباتها نفي ونفيها إثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، معناه أنه لم يفعل. وإذا قيل: لم يكد يفعل، فمعناه أنه فعل . وقد ذهب إلى مثل ذلك المعري في كلام نحن بغنى عن سرده، مخافة الإطالة. والصواب أن

حكمها حكم سائر الأفعال، في أن نفيها نفي، وإثباتها إثبات؛ بدليل أن معناها المقاربة، « فمعنى كاد يفعل » أي قارب من الفعل، ومعنى « ما كاد يفعل » أي ما قارب الفعل. مثال ذلك « إذا أخرج يده لم يكده يراها ». فتأمل وتبصر، ألهمك الله الرشد... !

٧٧ - سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا

تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾

الإعراب: (سُنَّةٌ) مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: سننا ذلك

سُنَّةٌ^(١)، (مَن) اسم موصول مبني في محلّ جرّ مضاف إليه (قد) حرف تحقيق (أرسلنا) فعل ماضٍ وفاعله (قبلك) ظرف زمان متعلّق بـ (أرسلنا)، و (الكاف) مضاف إليه (مَن أرسلنا) جارّ ومجرور متعلّق بحال من مفعول أرسلنا المحذوف أي أرسلناه من رسلنا (الواو) عاطفة (لا تجد.. تحويلاً) مثل لا تجد.. نصيراً^(٢)، (لِسُنَّتِنَا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ، و (نا) مضاف إليه.

جملة: «قد أرسلنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (مَن).

وجملة: «لا تجد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة سننا المقدّرة.

(١) يجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أتبع.. وأجاز الفراء نصبه على نزع الحافض أي: كسّنه الله فيمن قد أرسلنا، والجارّ متعلّق بـ (يستفزّونك) أو بـ (لا يلبثون) في السابقة.

(٢) في الآية (٧٥) من هذه السورة.

٧٨ - ٨١ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
 الْفَجْرِ ۚ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
 نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
 ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّنْ لَّدُنكَ
 سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ
 كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

الإعراب: (أقم) فعل أمر، والفاعل أنت (الصلاة) مفعول به منصوب
 (لدلوك) جازّ ومجرور متعلق بـ (أقم)^(١)، (الشمس) مضاف إليه مجرور (إلى
 غسق) جازّ ومجرور متعلق بـ (أقم)^(٢)، (الليل) مضاف إليه مجرور (الواو)
 عاطفة (قرآن) معطوف على الصلاة منصوب^(٣)، (الفجر) مضاف إليه مجرور
 (إنّ) حرف توكيد ونصب (قرآن) اسم إنّ منصوب (الفجر) مضاف إليه مجرور
 (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو (مشهوداً)
 خبر كان منصوب.

جملة: «أقم...» لا محلّ لها استئنافية.

- (١) هذه اللام بمعنى بعد أي بعد دلوك الشمس كقولهم كتبته لثلاث خلون، وقد تكون
 للتعليل أي لأجل دلوك الشمس أو بسبب دلوك الشمس.
 (٢) يجوز أن يكون حالاً من الصلاة أي مستمرة..
 (٣) أو هو مفعول به لفعل محذوف تقديره أقم أو الزم، والعطف حيثنذ يكون من عطف
 الجمل.

وجملة: «إِنَّ قرآنَ الفجر...» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «كان مشهوداً» في محلّ رفع خبر إنّ.

٧٩ - (الواو) عاطفة (من الليل) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره اسهر من الليل^(١)، (الفاء) عاطفة (تهجد) مثل (أقم) (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تهجد) والضمير يعود على القرآن^(٢) (نافلة) حال منصوبة من المفعول المحذوف أي فصلّ التهجد حال كونه نافلة^(٣)، (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نافلة) (عسى) فعل ماض تام (أن) حرف مصدرّي ونصب (يبعثك) مضارع منصوب... و (الكاف) ضمير مفعول به (ربّك) فاعل مرفوع... و (الكاف) مضاف إليه (مقاماً) حال منصوبة بتقدير مضاف أي ذا مقام^(٤)، (محموداً) نعت لـ (مقاماً) منصوباً..

والمصدر المؤوّل (أن يبعثك...) في محلّ رفع فاعل عسى.

وجملة: «(اسهر) من الليل» لا محلّ لها معطوفة على جملة أقم...

وجملة: «تهجد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة (اسهر).

وجملة: «عسى أن يبعثك» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو تعليل -.

وجملة: «يبعثك ربّك...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

(١) (من) هنا إمّا تبعيضيّة أي بعضاً من الليل وإمّا بمعنى (في) أي اسهر في الليل أو قم في الليل.

(٢) أي فصلّ بالقرآن التهجد، فالتهجد بمعنى الصلاة... أو يعود الضمير على الليل أي فاسهر بالليل.

(٣) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر لأنّه مجعناه أي فتنقّل به نافلة، وإذا فسرّ التهجد بالصلاة كان (نافلة) مفعولاً به.

(٤) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف أي تقوم مقاماً، ويجوز أن يكون ظرفاً متعلّقاً بـ (يبعثك).

٨٠ - (الواو) عاطفة (قل) مثل أقم (ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف . . و (الياء) المحذوفة مضاف إليه (أدخلني) فعل أمر، و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير مفعول به، والفاعل أنت ومفعول أدخلني الثاني محذوف تقديره المدينة (مدخل) مفعول مطلق منصوب (صدق) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (أخرجني مخرج صدق) مثل نظيرها المتقدّمة (الواو) عاطفة (اجعل) مثل أدخل (اللام) حرف جرّ و (الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ (من لدنك) جارّ ومجرور متعلّق بالمفعول الثاني . . و (الكاف) مضاف إليه (سلطاناً) مفعول به أوّل منصوب (نصيراً) نعت لـ (سلطاناً) منصوب .

وجملة: «قل . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة تهجّد .

وجملة: «النداء وجوابها . . .» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة: «أدخلني . . .» لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة: «أخرجني . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أدخلني .

وجملة: «اجعل . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أدخلني .

٨١ - (الواو) عاطفة (قل) مثل السابق (جاء) فعل ماضٍ (الحقّ) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (زهق الباطل) مثل جاء الحقّ (إنّ الباطل كان زهوقاً) مثل إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً .

وجملة: «قل . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة قل (الأولى) .

وجملة: «جاء الحقّ . . .» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة: «زهق الباطل . . .» في محلّ نصب معطوفة على جملة جاء الحقّ .

وجملة: «إنّ الباطل كان . . .» لا محلّ لها تعليليّة .

وجملة: «كان زهوقاً» في محلّ رفع خبر إنّ .

الصرف: (دلوک)، مصدر فعل دلکت الشمس دلوکاً باب نصر أي زالت عن الاستواء أو مالت إلى الغروب، وهو مشتق عند الزمخشري من الدلك، لأن الإنسان يدلک عينه عند النظر إلى الشمس، وزنه فعول بضم الفاء.

(غسق) مصدر الفعل الثلاثي غسق يغسق الليل باب ضرب أي اشتدت ظلمته، وزنه فعل بفتحتين.

(نافلة)، اسم للصلاة الزائدة على الفريضة على وزن فاعلة.
(مقاماً)، قد يراد به المصدر الميمي من قام الثلاثي، وقد يراد به اسم المكان. . انظر الآية (١٢٥) البقرة.

(محموداً) اسم مفعول من حمد الثلاثي على وزن مفعول.
(مدخل) مصدر ميمي من الرباعي أدخل، وزنه مفعول بضم الميم وفتح العين.

(مخرج) مصدر ميمي من الرباعي أخرج، وزنه مفعول بضم الميم وفتح العين.

(زهوقاً)، صفة مشبهة من الثلاثي زهق يزهق باب فتح بمعنى اضمحل وزال، ويجوز أن يكون مبالغة اسم الفاعل، وزنه فعول بفتح الفاء.

البلاغة

١ - المجاز المرسل :

في قوله تعالى : « وقرآن الفجر » .
أطلق الجزء على الكل. أي قراءة الفجر، والمراد بها الصلاة، لأن القراءة جزء منها، فالعلاقة الجزئية .

٢ - الإظهار في مقام الإضمار :

في قوله تعالى : « إن قرآن الفجر كان مشهوداً » بعد قوله : « وقرآن الفجر » .

فقد حصل الإظهار في مقام الإضمار، ولم يقل سبحانه إنه، لمزيد الاهتمام والعناية .

٣ - المقابلة اللطيفة :

في قوله تعالى : « أدخلني مدخل صدق » و « أخرجني مخرج صدق » وبين « جاء الحق » و « زهق الباطل » .

٤ - فن التذييل :

في قوله تعالى : « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » .

وهذا الفن هو : أن يذيل الناظم والناثر كلامه، بعد تمامه وحسن السكوت عليه، بجملة تحقق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري فيه مجرى المثل، لزيادة التحقيق .

وهذه الآية من أعظم الشواهد عليه، فالجملة الأخيرة هي التذييل الذي خرج مخرج المثل السائر .

الفوائد

١ - اسم المكان واسم الزمان .

١ - هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه :

٢ - يصاغان من الثلاثي، الذي مضارعه مضموم العين أو مفتوحها، على وزن

« مَفْعَل »، وكذلك إذا كان الفعل معتل اللام نحو مرمى ومسعى .

٣ - ويصاغان من الثلاثي، إذا كان مكسور العين، أو مثلاً، على وزن «مَفْعِل» نحو مجلس وموعد وميسر .

٤ - يستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظاً، جاءت بالكسر، وهي : منسك ومطلع ومشرق ومغرب ومرفق ومفرق ومجزر ومنبت ومسقط ومسكن ومسجد .

٥ - يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول مثل : مُدْخِلٌ ومُخْرِجٌ ومُنْطَلِقٌ ومستودع، كما لاحظنا ذلك في الآية التي نحن بصدددها .
ملاحظة : إذن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي على وزن واحد، وكذلك في بعض أوزان الثلاثي، والتفريق بالقرينة .

٦ - يصاغ بكثرة، من الاسم الجامد، اسم مكان على «مَفْعَلَة»، للدلالة على كثرة الشيء في المكان نحو «مأسدة» و«مسبعة» و«مقثأة»، للموضع الذي تكثر فيه الأسود أو السباع أو القثاء. ومع كثرة وروده ليس قياسياً، وإنما أكثره سماعي .
ملاحظة : كما رأينا قد تلحق اسمي الزمان والمكان تاء مربوطة، نحو مقبرة ومطبعة ومدرسة . وكل ذلك سماعي لقياس عليه .

٧ - إذا فتحنا مغني اللبيب نجد أن «اللام» الجارة لها اثنان وعشرون معنى، نذكرها لك دون التمثيل تحاشي الإطالة :

الملك ، شبه الملك ، التعدية ، التعليل ، التوكيد ، وهي المعترضة والمقحمة، ولام المستغاث ، ثم تقوية العامل وموافقة إلى ، ولام القسم ، ولام التعجب ، ولام الصيرورة والتعدية ، والاستعلاء ، وموافقة في ، وموافقة عند ، وموافقة من ، ولام التبليغ ، وموافقة عن ، والتمليك، والتعليل ، والداخلة على المضارع ، ولام توكيد النفي، ولام التبيين وهي ثلاثة أقسام : لتبيين المفعول، وتبيين الفاعلية الملتبسة لمفعولين، وبالعكس .

٨٢ - ٨٣ ونُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ

الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَعَا
بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (نزل) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (من القرآن) جارّ ومجرور متعلق بـ (نزل) ^(١) (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (شفاء) خبر مرفوع (رحمة) معطوف على شفاء مرفوع (للمؤمنين) جارّ ومجرور متعلق بـ (شفاء ورحمة)، (الواو) عاطفة (لا) نافية (يزيد) مضارع مرفوع، والفاعل هو (الظالمين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (إلا) للحصر (خساراً) مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «نزل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «هو شفاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «لا يزيد...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

٨٣ - (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط متعلق بـ (أعرض)، (أنعمنا) فعل ماضٍ وفاعله (على الإنسان) جارّ ومجرور متعلق بـ (أنعمنا)، (أعرض) فعل ماضٍ، والفاعل هو (الواو) عاطفة (نأى) مثل أعرض، والفتح مقدّر على الألف (بجانبه) جارّ ومجرور متعلق بـ (نأى)،

(١) (من) هنا لا ابتداء الغاية أو تبعيضية. وقد تكون بيانية فتتعلّق بحال من (ما). وأبو حيّان لا يبيّز ذلك لأنّ (من) البيانية لا تتقدّم على ما تبيّنه.

و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (إذا) مثل الأول (مسه) فعل ماضٍ .
و (الهاء) ضمير مفعول به (الشر) فاعل مرفوع (كان يؤوساً) مثل كان
مشهوداً^(١) .

وجملة: «أنعمنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة: «أعرض...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة: «نأى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الشرط .

وجملة: «مسه الشر» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة: «كان يؤوساً» لا محلّ لها جواب الشرط الثاني .

الصرف: (خساراً)، مصدر سماعي لفعل خسر الثلاثي باب فرح،
وزنه فعال بفتح الفاء . وثمة مصادر أخرى للفعل هي خسر بفتح فسكون أو
فتح، وخسر بضمّتين أو ضمّ فسكون، وخسارة بفتح الخاء، وخسران بضمّ
الخاء .

(نأى)، فيه إعلال بالقلب، أصله نأى - بياء في آخره - لأنّ المصدر
النأي، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه فعل .

البلاغة

- إسناد الخير إلى الله والشر لغيره :

في قوله تعالى : «أنعمنا على الإنسان .. وإذا مسّه الشر» لتعليم
الأدب مع الله تعالى .

(١) في الآية (٧٨) من هذه السورة .

٨٤ - قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى

سَبِيلًا ﴿٨٤﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (كلّ) مبتدأ مرفوع^(١)، (يعمل) مضارع مرفوع، والفاعل هو (على شاكلته) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يعمل)، و (الهاء) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (ربّكم) مبتدأ مرفوع.. و (كم) مضاف إليه (أعلم) خبر مرفوع (الباء) حرف جرّ (من) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعلم) (هو أهدى) مثل هو شفاء^(٢)، وعلامة الرفع في أهدى الضمة المقدّرة على الألف (سبيلًا) تمييز منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «كلّ يعمل...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يعمل» في محلّ رفع خبر المبتدأ (كلّ).

وجملة: «ربّكم أعلم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «هو أهدى» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصرف: (شاكلة)، مؤنث شاكل، اسم بمعنى المثل والنظير، وزنه فاعلة.

(١) الذي سوّغ البدء بالنكرة كون (كلّ) يدلّ على عموم، ثم هو على تأويل مضاف أي كلّ امرئ... .

(٢) في الآية (٨٢) من هذه السورة.

٨٥ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (يسألونك) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل، و (الكاف) ضمير مفعول به (عن الروح) جارّ ومجرور متعلق بـ (يسألونك)، (قل) كالسابق^(١)، (الروح) مبتدأ مرفوع (من أمر) جارّ ومجرور متعلق بخبر المبتدأ (ربّي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء . . و (الياء) مضاف إليه (الواو) استئنافية^(٢)، (ما) نافية (أوتيتم) فعل ماض مبنيّ للمجهول . . و (تم) ضمير نائب الفاعل (من العلم) جارّ ومجرور متعلق بـ (أوتيتم)^(٣) (إلاّ) للحصر (قليلاً) مفعول به منصوب .

جملة: «يسألونك . . .» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «قلّ . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة: «الروح من أمر ربّي» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة: «أوتيتم . . .» لا محلّ لها استئنافية^(٤) .

الصرف: (الروح)، اسم لما يحلّ في البدن إشعاراً بحياته، وقال بعض المفسّرين إنّهُ جبريل . .

(١) في الآية السابقة (٨٤) .

(٢) أو عاطفة إذا كان الكلام بعدها من تمام قول الرسول الكريم وهو اختيار الجمل .

(٣) لا يتعلّق الجارّ بمحذوف حال من (قليلاً) لوجود (إلاّ) حيث لا يعمل ما بعدها في ما قبلها . .

(٤) أو معطوفة على جملة مقول القول في محلّ نصب .

الفوائد

- تعنت اليهود وتعجيزهم للرسول :

روى البخاري ومسلم والترمذي، عن عبد الله قال : بينا أنا مع النبي ﷺ / في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مرَّ به اليهود، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح. فقال : ما رابكم إليه ؟ وقال بعضهم لا يستقبلنكم بشيء تكرهونه ، فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ / فلم يرد عليهم شيئاً، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقامت مقامي ، فلما نزل الوحي قال : ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي . . الخ . وقد اختلف الناس في الروح المسؤول عنه . . فذهبوا بذلك مذاهب-الذي نرتاح إليه مذهب إليه أهل التأويل: أنهم سألوه عن الروح الذي يكون به حياة الجسد ؛ وقال أهل النظر منهم : إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان ، وكيفية امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به. وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وهكذا يعرف الإنسان عجزه عن معرفة حقيقة نفسه مع العلم بوجودها .

وحكمة ذلك، تعجيز العقل عن معرفة مخلوق مجاور له، دلالة على أنه عن معرفة خالقه أعجز . .

٨٧- ٨٦ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ

كَبِيرًا ﴿٨٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية - أو عاطفة - (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (شئنا) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل

الشرط... و(نا) ضمير فاعل (اللام) لام القسم (نذهبن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع، و(النون) للتوكيد، والفاعل نحن للتعظيم (الباء) حرف جرّ (الذي) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بفعل نذهبن (أوحينا) مثل شئنا لا محلّ له (إلى) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أوحينا)، (ثمّ) حرف عطف (لا تجدد.. وكيلاً) مثل نظيرها^(١)، والجارّ والمجرور (به) متعلّق بالاستقرار الذي تعلّق به الجارّ (لك) وهو المفعول الثاني.

وجملة: «شئنا...» لا محلّ لها استئنافية - أو معطوفة على استئناف سابق -.

وجملة: «نذهبن...» لا محلّ لها جواب القسم.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

وجملة: «أوحينا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «لا تجدد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة القسم.

٨٧ - (إلا) أداة استثناء (رحمة) منصوبة على الاستثناء المنقطع^(٢)، (من ربّك) جارّ ومجرور متعلّق بـ (رحمة)^(٣)، و(الكاف) مضاف إليه (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (فضله) اسم إنّ منصوب، و(الهاء) مضاف إليه (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (كبيراً) وهو خبر كان منصوب.

(١) في الآية (٧٥) من هذه السورة.

(٢) أو المتصل لأنّ الرحمة من جنس الوكيل على رأي بعض المفسّرين.. وهو عند المكبريّ مفعول لأجله بعد إلا التي للاستدراك أي لكن حفظناه للرحمة، كما يجوز عنده أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف والتقدير لكن رحمتك رحمة.

(٣) أو متعلّق بمحذوف نعت للرحمة.

وجملة: «إِنَّ فضله كان...» لا محل لها تعليلية.
 وجملة: «كان عليك كبيراً» في محل رفع خبر إن.

٨٨ - قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (لئن) مثل السابق^(١)،
 (اجتمعت) فعل ماض، و (التاء) للتأنيث وحرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين
 (الإنس) فاعل مرفوع (الجنّ) معطوف على الإنس بالواو مرفوع (على) حرف
 جرّ (أن) حرف مصدرّي ونصب (يأتوا) مضارع منصوب وعلامة النصب
 حذف النون. . و (الواو) فاعل (بمثل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتوا)، (ها)
 حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (القرآن) بدل من ذا
 - أو عطف بيان - مجرور (لا) نافية (يأتون) مضارع مرفوع. . و (الواو) فاعل
 (بمثل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتون)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه. .

والمصدر المؤوّل (أن يأتوا...) في محلّ جرّ بـ (على) متعلّق
 بـ (اجتمعت).

(الواو) حالّة (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماض ناقص
 (بعضهم) اسم كان مرفوع. . و (هم) ضمير مضاف إليه (لبعض) جارّ
 ومجرور متعلّق بـ (ظهيراً) وهو خبر كان منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

(١) في الآية (٨٦) من هذه السورة.

وجملة: «إن اجتمعت الإنس...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة: «لا يأتون...» لا محل لها جواب القسم.. وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم.
 وجملة: «كان بعضهم...» في محل نصب حال.
 الصرف: (ظهيراً)، صفة مشبهة من فعل ظهر الثلاثي بمعنى أعان، وزنه فاعيل.

الفوائد

- اجتماع واو العطف و«لو» الشرطية: عندما يتقدم حرف العطف «الواو» قبل «لو» يكون عاطفاً على مقدر، ويكون حذف المعطوف عليه مطرداً لدلالة المعطوف دلالة واضحة عليه.
 ففي قوله تعالى: «ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» فالعطف هنا على مقدر أي لا يأتون بمثله.

٨٩ - وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ

النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (صرفنا) فعل ماضٍ وفاعله (الناس) جازٍ ومجرور متعلق بـ (صرفنا)، (في) حرف جرٍّ (هذا القرآن) مثل السابقة^(١) متعلق بـ (صرفنا)، (من كل) جازٍ ومجرور متعلق بنعت لمفعول صرفنا أي صرفنا عبرة من كل مثل - أو مثلاً

(١) في الآية (٨٨) السابقة.

من كل مثل (مثل) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (أبي) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (أكثر) فاعل مرفوع (الناس) مضاف إليه مجرور (إلا) أداة حصر^(١)، (كفوراً) مفعول به منصوب.

جملة: «صرفنا...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم المقدّر لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «أبي أكثر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم.

الصرف: (كفوراً)، مصدر سماعي لفعل كفر الثلاثي، وزنه فعول بضمّ الفاء.

٩٠-٩٣ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا

تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ

وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي

السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ

سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (قالوا) فعل ماض وفاعله (لن) حرف نفي ونصب (نؤمن) مضارع منصوب، والفاعل نحن (اللام) حرف جرّ و (الكاف)

(١) في الفعل المتقدّم (أبي) معنى النفي أي لم يرضوا إلا كفوراً.

ضمير في محل جر متعلق بـ (نؤمن)، (حتى) حرف غاية وجر (تفجر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل أنت (لنا) مثل لك متعلق بـ (تفجر)، (من الأرض) جارّ ومجرور متعلق بـ (تفجر)^(١)، (ينبوعاً) مفعول به منصوب..

والمصدر المؤول (أن تفجر..) في محل جرّ بـ (حتى) متعلق بـ (نؤمن).

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافية^(٢).

وجملة: «لن نؤمن...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تفجر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

٩١ - (أو) حرف عطف (تكون) مضارع ناقص منصوب معطوف على (تفجر)، (لك) مثل الأول متعلق بخبر تكون، (جنة) اسم تكون مرفوع (من نخيل) جارّ ومجرور متعلق بنعت لجنة (عنب) معطوف على نخيل بالواو (الفاء) عاطفة (تفجر) مثل تفجر معطوف على (تكون)، (الأنهار) مفعول به منصوب (خلاها) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (تفجر) و (ها) مضاف إليه (تفجيراً) مفعول مطلق منصوب.

وجملة: «تكون لك جنة...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تفجر.

وجملة: «تفجر» لا محلّ لها معطوفة على جملة تكون.

٩٢ - (أو تسقط السماء) مثل تفجر الأنهار (الكاف) حرف جرّ^(٣)، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي إسقاطاً كالذي

(١) أو متعلق بمحذوف حال من (ينبوعاً).

(٢) يجوز أن تكون معطوفة على جملة أبي أكثر الناس السابقة.

(٣) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي إسقاطاً مثل الذي زعمته.

زعمته (زعمت) فعل ماضٍ وفاعله، والعائد محذوف (على) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تسقط)، (كسفا) حال منصوبة على حذف مضاف أي ذات كسف (أو تأتي) مثل أو تسقط (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تأتي)، (الملائكة) معطوف على لفظ الجلالة بالواو مجرور (قبيلة) حال منصوبة من لفظ الجلالة والملائكة^(١).

وجملة: «تسقط...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تكون..

وجملة: «زعمت...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تأتي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تسقط.

٩٣ - (أو يكون لك بيت من زخرف) مثل أو تكون لك جنة.. (أو ترقى) مثل أو تسقط، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (في السماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ترقى)، (الواو) عاطفة (لن نؤمن.. علينا كتاباً) مثل لن نؤمن... ينبوعاً (نقرؤه) مضارع مرفوع.. و (الهاء) ضمير مفعول به، والفاعل نحن.

والمصدر المؤوّل (أن تنزل..) في محلّ جرّ بـ (حتى) متعلّق بـ (نؤمن).

(قل) فعل أمر، والفاعل أنت (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب (ربيّ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) ضمير مضاف إليه (هل) حرف استفهام للنفي (كنت) فعل ماضٍ ناقص واسمه (إلّا) أداة حصر (بشراً) خبر منصوب (رسولاً) نعت لـ (بشراً) منصوب^(٢).

(١) أو من الملائكة فقط إذا كان جمع قبيلة.. وصحّ ذلك على تأويل مشتقّ أي مجتمعين.

(٢) يجوز أن يكون هو الخبر ويكون (بشراً) حينئذٍ حالاً من (رسولاً).

وجملة: «قل...» لا محل لها استئناف بياني.
 وجملة: «(أسبَح) سبحان» لا محل لها اعتراضية دعائية.
 وجملة: «هل كنت إلا...» في محل نصب مقول القول.

الصرف: (ينبوعاً)، اسم جامد بمعنى عين الماء، وزنه يفعل كيغقوب
 من عب الماء إذا زخر وكثر موجه
 (تفجيراً)، مصدر قياسي لفعل فَجَّرَ الرباعي، وزنه تفعيل.
 (كسفاً)، جمع كسفة بمعنى قطعة من كسفت الثوب أي قطعه وزنه فعلة
 بكسر الفاء.
 (قبيلًا)، إمَّا صفة مشبهة بمعنى مقابل وزنه فاعل، وإمَّا جمع قبيلة اسم
 جامد.

(ترقى)، فيه إعلال بالقلب، أصله ترقى بالياء في آخره تحركت بعد
 فتح قلبت ألفاً^(١).

الفوائد

- حجاج قريش :

حفظ لنا التاريخ أن رجال قريش، مثل عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبي سفيان
 والنضر بن الحارث، وأبي جهل وعبد الله بن أمية، وأمّية بن خلف وأبي البختري،
 والوليد بن المغيرة وغيرهم، لما عجزوا عن معارضة القرآن، ولم يرضوا به معجزة،
 اجتمعوا - فيما ذكر ابن اسحاق وغيره - بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، ثم قال
 بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد / ﷺ / فكلّموه وخاصموه حتى تعذروا فيه ،
 فبعثوا إليه: أن أشرف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلّمونك فأترهم .

(١) (رَقِيَكَ)، مصدر سماعي للثلاثي رقي وزنه فُعلول بضمّتين، فيه إعلال بالقلب اجتمعت
 الواو والياء والأولى ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت ثم كسر ما قبل الياء للمناسبة.

فجاءهم رسول الله ﷺ / وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بدو ، وكان حريصاً ، يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم . فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله مانعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ، وفرت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . أو كما قالوا له ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً ، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا ، فنحن نسودك علينا ، وإن كنت تريد به ملكاً ، ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً نراه ، قد غلب عليك . وكانوا يسمون التابع من الجن رثياً - فربما كان ذلك ، بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك .

فقال لهم رسول الله ﷺ / :

ما بي ما تقولون . ما جئت بما جئتمكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً ، وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فان قبلوا مني ما جئتمكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي ، أصبر لأمر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال ﷺ / . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا شيئاً مما عرضناه عليك ، فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلدأً ، ولا أقل ماءً ، ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا ، وليسط لنا بلادنا ، وليخرق لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام ، وليبعث لنا ما مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب ، فإنه كان شيخاً صدوقاً ، فنسألهم عما تقول ، أحق هو أم باطل ، فإن صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك من الله تعالى ، وأنه بعثك رسولاً كما تقول ، فقال لهم ﷺ / ما بهذا بعثت إليكم ، إنما جئتمكم من الله تعالى بما بعثني به ، وقد بلغتمكم ما أرسلت به إليكم ، فإن قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم . قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك ،

سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، واسأله ، فليجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة، يغنيك بها عما نراك تبغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك، إن كنت رسولاً كما تزعم ، فقال لهم / ﷺ / ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعث بهذا إليكم ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم. قالوا : فأسقط علينا كسفاً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لن نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقال رسول الله / ﷺ / : ذلك إلى الله عز وجل، إن شاء أن يفعله بكم فعل ..

قالوا يا محمد : أفما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك، ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك فيعلمك بما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ؟ انما بلغنا أنك إنما يعلمك هذا رجل من اليمامة، يقال له الرحمن ، وإنا والله لن نؤمن بالرحمن أبداً، فإننا أعذرنا إليك يا محمد ، وإنا والله لانتركك وما بلغت منا حتى نهلك أو تهلكنا .

فلما قالوا ذلك: قام عنهم رسول الله / ﷺ / وانصرف حزيناً أسفاً إلى أهله، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه .

فنزول من القرآن ما نزل بحق هؤلاء المعاندين الظالمين المشركين .

٩٤- ٩٦ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا

أَبَعَثَ اللَّهُ بُشْرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (ما) نافية (منع) فعل ماضٍ (الناس) مفعول به مقدّم منصوب (أن) حرف مصدريّ ونصب (يؤمنوا) مضارع منصوب، وعلامة النصب حذف النون. . و (الواو) فاعل (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (يؤمنوا)، (جاءهم) مثل منع. . و (هم) ضمير مفعول به (الهدى) فاعل جاء مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (إلاّ) أداة حصر (أن) حرف مصدريّ (قالوا) فعل ماضٍ وفاعله (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (بعث) مثل منع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بشراً) حال من (رسولاً) منصوبة (رسولاً) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن يؤمنوا. . .) في محلّ نصب مفعول به ثانٍ عامله منع.

والمصدر المؤوّل (أن قالوا. . .) في محلّ رفع فاعل منع.

جملة: «منع. . .» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يؤمنوا. . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «جاءهم الهدى. . .» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا. . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثاني.

وجملة: «أبعث الله. . .» في محلّ نصب مقول القول.

٩٥ - (قل) فعل أمر والفاعل أنت (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بخبر مقدّم (ملائكة) اسم كان مرفوع (يمشون) مضارع مرفوع. . و (الواو) فاعل (مطمئنين) حال منصوبة من فاعل يمشون (اللام) واقعة في جواب لو (نزلنا) فعل ماضٍ وفاعله (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نزل) (من السماء) جارّ

ومجرور متعلّق بـ (نزلنا)، (ملكاً) حال منصوبة من (رسولاً) المفعول به لفعل
نزلنا.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كان في الأرض ملائكة...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «يمشون...» في محلّ رفع نعت للملائكة.

وجملة: «نزلنا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

٩٦ - (قل) مثل الأول (كفى) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف
(بالله) مجرور لفظاً بالباء ومرفوع محلاً فاعل كفى (شهيداً) تمييز منصوب^(١)،
(بيني) ظرف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء متعلّق
بـ (شهيداً)... و (الياء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (بينكم) معطوف على
الظرف الأول ويعرب مثله، ويتعلّق بما تعلّق به وعلامة النصب الفتحة
الظاهرة، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و (الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ
(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (بعباده) جارّ ومجرور
متعلّق بـ (خبيراً - بصيراً)... و (الهاء) مضاف إليه (خبيراً) خبر كان منصوب
(بصيراً) خبر ثانٍ منصوب.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ آخر.

وجملة: «كفى بالله...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «إنّه كان...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «كان بعباده خبيراً...» في محلّ رفع خبر إنّ.

(١) أو حال منصوبة.

٩٧-٩٨ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا
 ۖ يُرَكِّبُكُمْ وَأَصْمًا ۖ مَا وَلَّيْتُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ
 جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا
 لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (من) اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به مقدم (يهد) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (المهتد) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء - وقد حذفت من الرسم تخفيفاً - (الواو) عاطفة (من يضل) مثل من يهد، والسكون ظاهر، والفاعل هو (الفاء) مثل الأولى (لن) حرف نفي ونصب (تجد) مضارع منصوب، والفاعل أنت (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محل جرّ متعلق بمفعول ثانٍ مقدّر (أولياء) مفعول به منصوب، ومنع من التنوين لانتهاؤه بألف التانيث الممدودة على وزن أفعلاء (من دونه) جارّ ومجرور متعلق بنعت لأولياء و (الهاء) مضاف إليه (الواو) استئنافية (نحشرهم) مضارع مرفوع . . و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (نحشرهم)، (القيامة) مضاف إليه مجرور (على وجوههم) جارّ ومجرور متعلق بحال من ضمير المفعول في (نحشرهم) أي ماشين . . و (هم) ضمير مضاف إليه (عمياً) حال ثانية من الضمير منصوبة

(الواو) عاطفة (بكماً) معطوف على (عمياً) وكذلك (صماً)، (مأواهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف.. و (هم) ضمير مضاف إليه (جهنم) خبر المبتدأ مرفوع، ومنع من التنوين للعلمية والتأنيث (كلماً) ظرف مبني متضمن معنى الشرط متعلق بـ (زدناهم)، (خبت) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (التاء) للتأنيث، والفاعل هي (زدناهم) فعل ماض وفاعله، و (هم) ضمير مفعول به أول (سعيراً) مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «يهد الله...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «هو المهتدي...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «يضلّل...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة: «لن تجد...» في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

وجملة: «نحشرهم...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «مأواهم جهنم...» استئناف بياني^(١).

وجملة: «خبت...» في محلّ جرّ مضاف إليه^(٢).

وجملة: «زدناهم...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

٩٨ - (ذلك) اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ، والإشارة إلى العذاب، و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (جزاؤهم) خبر مرفوع^(٣).. و (هم) مضاف إليه (الباء) حرف جرّ للسببية (أنهم) حرف توكيد ونصب.. و (هم)

(١) أو في محلّ نصب حال من ضمير الغائب في (نحشرهم).

(٢) يجوز جعل (كلّ) وحده منصوباً على الظرفية وإضافته إلى المصدر المؤول من (ما) المصدرية الظرفية والفعل أي: كلّ مدة خبو من النار زدناهم.. والظرف وما أضيف إليه حال من جهنم.

(٣) أو هو بدل من المبتدأ (ذا)، و(بأنهم..) خبر، ويجوز أن يكون مبتدأ ثانياً خبره (بأنهم..) والجملة خبر الأول.

ضمير في محل نصب اسم أن (كفروا) فعل ماضٍ وفاعله (بآيات) جارٌّ ومجرور متعلقٌ بـ (كفروا)، و (نا) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤول (أنهم كفروا...) في محل جرٍّ بالباء متعلقٌ بالمصدر جزاؤهم... أو بحال منه والعامل الإشارة.

(الواو) عاطفة (قالوا) مثل كفروا (الهمزة) للاستفهام التعجبي - أو الإنكاري - (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبنيٌّ في محل نصب متعلقٌ بمضمون الجواب (كنّا) فعل ماضٍ ناقص واسمه (عظماً) خبر كان منصوب (الواو) عاطفة (رفاتاً) معطوف على (عظماً) منصوب (الهمزة) مثل الأولى (إنّا) حرف مشبّه بالفعل... و (نا) ضمير اسم إنّ (اللام) هي المرحلة للتوكيد (مبعوثون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو (خلقاً) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو مرادفه والعامل مبعوثون أي: مبعوثون بعثاً جديداً^(١)، (جديداً) نعت لـ (خلقاً) منصوب.

وجملة: «ذلك جزاؤهم...» لا محل لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كفروا...» في محل رفع خبر أنّ.

وجملة: «قالوا...» في محل رفع معطوفة على جملة كفروا.

وجملة: «الشرط وفعله وجوابه...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «كنّا...» في محل جرٍّ مضاف إليه.

وجملة: «إنّا لمبعوثون...» لا محل لها تفسير للجواب المقدّر أي: أنذا

كنّا عظماً... نبعث من جديد.

الصرف: (خبت)، فيه إعلال بالحذف، أصله خبات، التقى ساكنان

فحذف حرف العلة، وزنه فعت.

(١) أو مصدر في موضع الحال أي مخلوقين... وانظر الآية (٤٩) من هذه السورة.

البلاغة

- الالتفات :

في قوله تعالى : « ونحشرهم يوم القيامة » .
فيه الالتفات من الغيبة إلى التكلم للإيذان بكمال الاعتناء بأمر الحشر .

٩٩ - * أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ
عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارْيَبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (الواو) استثنائية (لم) حرف نفي وجزم
(يروا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . و (الواو) فاعل (أَنَّ)
حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم أَنَّ منصوب (الذي) اسم موصول
مبني في محل نصب نعت للفظ الجلالة (خلق) فعل ماضٍ، والفاعل هو
(السموات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الأرض) معطوف على
السموات بالواو منصوب (قادر) خبر مرفوع (على) حرف جرّ (أَنَّ) حرف
مصدريّ ونصب (يخلق) مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
(مثلهم) مفعول به منصوب . . و (هم) مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أَنَّ الله . . قادر) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي

يروا . .

والمصدر المؤوّل (أن يخلق) في محل جرّ بـ (على) متعلّق بـ (قادر) .

(الواو) عاطفة (جعل) فعل ماضٍ، والفاعل هو (اللام) حرف جرّ

و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ (أجلاً) مفعول به منصوب (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (في) حرف جرّ (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا (الفاء) عاطفة (أب) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو (إلا) للحصر (كفوراً) مفعول به منصوب^(١).

- جملة: «لم يروا...» لا محلّ لها استئنافية.
 وجملة: «خلق...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة: «يخلق...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).
 وجملة: «جعل...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.
 وجملة: «لا ريب» في محلّ نصب نعت لـ (أجلاً).
 وجملة: «أب الظالمون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعل.

١٠٠ - قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (لو) حرف شرط غير جازم (أنتم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده^(٢)، (تملكون) مضارع مرفوع. و (الواو) فاعل (خزائن) مفعول به منصوب (رحمة) مضاف إليه مجرور (ربيّ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء. و (الياء) ضمير مضاف إليه (إذاً) - بالتثوين - حرف

(١) انظر الآية (٨٩) من هذه السورة.

(٢) أو هو اسم لـ (كان) مقدّراً بعد لو... وجملة تملكون هي خبر كان في محلّ نصب.

جواب(اللام) واقعة في جواب لو (أمسكتكم) فعل ماض وفاعله (خشية) مفعول لأجله منصوب (الإنفاق) مضاف إليه مجرور (الواو) استثنائية (كان) فعل ماض ناقص (الإنسان) اسم كان مرفوع (قتوراً) خبر كان منصوب .

جملة: «قل...» لا محل لها استثنائية .

وجملة: «(تملكون) المقدرة» في محل نصب مفعول القول .

وجملة: «تملكون الظاهرة» لا محل لها تفسيرية .

وجملة: «أمسكتكم...» لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة: «كان الإنسان قتوراً» لا محل لها استثنائية فيها معنى التعليل .

الصرف: (قتوراً)، صفة مشبهة من (قتر) الثلاثي باب نصر وباب ضرب، وزنه فَعُول بفتح الفاء .

الفوائد

١ - يرى النحاة، أن الشرط لا يتعلق إلا بالأفعال، لأن الفعل يتصف بالحدوث ، ولذلك يتعلق الشرط على وقوع الحدث؛ أما الاسم، فهو ثابت ومجرد عن معنى الحدث .

لذلك رأوا أنه إذا دخل اسم الشرط أو حرفه على الاسم، فنحن بحاجة أن نقدر فعلاً محذوفاً يقع بين أداة الشرط والاسم المباشر لها .
وقد ورد عن بعضهم قوله : « لو ذات سوار لطمتني » والتقدير « لو لطمتني ذات سوار » .

٢ - بعض المتأخرين من النحاة، رأى أن يعامل « إذا » عندما تنون معاملة « إذ » عندما تنون أيضاً. وكلا التوينين في « إذا » و « إذ » هو تنوين العوض وهو عوض عن جملة محذوفة، حلَّ التوين محلها، وتفهم من سياق الكلام .

وأتبعوا كلامهم هذا بأن « إذا » المنونة ليست الناصبة للفعل المضارع، لأنها تدخل على الفعل الماضي، كما تدخل على الاسم .
ومن رأى هذا الرأي ؛ أبو حيان والزركشي وغيرهما وليس ذلك ببعيد .

١٠١ - ١٠٤ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَعَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآءِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرَعُونُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَكُونُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (آتينا) فعل ماضٍ وفاعله (موسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة (تسع) مفعول به ثانٍ منصوب (آيات) مضاف إليه مجرور (بيّنات) نعت لـ (تسع) منصوب^(١)، وعلامة النصب الكسرة (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اسأل) فعل أمر، والفاعل أنت^(٢)، (بني) مفعول به

(١) أو نعت لايات مجرور.

(٢) والخطاب للرسول عليه السلام وهو اختيار ابن كثير . ويجوز السيوطي أن يكون الخطاب لموسى عليه السلام أيضاً بحسب اختلاف التفسير.

منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف^(١)، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (آتيناً)^(٢)، (جاءهم) فعل ماضٍ.. و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي موسى (الفاء) عاطفة (قال) مثل جاء (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (قال)، (فرعون) فاعل مرفوع، ومنع من التنوين للعلميّة والعجمة (إنيّ) حرف مشبّه بالفعل.. و (الياء) في محلّ نصب اسم إنّ (اللام) المرحلة للتوكيد (أظنّك) فعل مضارع مرفوع.. و (الكاف) ضمير مفعول به والفاعل أنا (يا) أداة نداء (موسى) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب (مسحوراً) مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «آتيناً...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «اسأل...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي: إذا جاءك بنو إسرائيل فاسألهم عن الآيات التسع..^(٣) وجملة الشرط والجواب لا محلّ لها اعتراضية.

وجملة: «جاءهم...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال له فرعون» في محلّ جرّ معطوفة على جملة جاءهم.

وجملة: «إنيّ لأظنّك...» في محلّ نصب مقول القول.

(١) والمفعول الثاني محذوف أي اسألهم يا محمّد عنها سؤال إقرار لأخذ الحجّة عليهم.

(٢) أو متعلّق بفعل محذوف تقديره قلنا له - أي موسى - اسأل فرعون بني إسرائيل - أي

اطلبهم منه - إذ جاءهم - أي موسى... وفي الكلام التفات. وأجاز العكبريّ أن يكون اسماً ظرفيّاً مفعولاً به لفعل محذوف تقديره اذكر.

(٣) أو هي مقول القول لقول مقدّر بحسب التخرّيج الثاني في توجيه ضمير اسأل أي قلنا

له اسأل..

وجملة: «أظنّك...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «النداء: يا موسى...» لا محلّ لها اعتراضية.

١٠٢-(قال) فعل ماضٍ، والفاعل هو أي موسى (لقد علمت) مثل لقد آتينا (ما) نافية (أنزل) مثل قال (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (إلاّ) أداة حصر (ربّ) فاعل مرفوع (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور (بصائر) حال منصوبة والعامل مقدّر بعد إلاّ^(١)، (الواو) عاطفة (إنّي لأظنّك... مثبورا) مثل إنّي لأظنّك... مسحوراً.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «علمت» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر... وجملة القسم المقدّرة في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ما أنزل...» في محلّ نصب مفعول به لفعل العلم الذي تعلّق عن العمل المباشر بالنفي.

وجملة: «إنّي لأظنّك...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «أظنّك...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «النداء: يا فرعون» لا محلّ لها اعتراضية.

١٠٣-(الفاء) عاطفة (أراد) مثل قال والفاعل فرعون (أن) حرف مصدريّ ونصب (يستفزّهم) مضارع منصوب... و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو

(١) أي: أنزلها بصائر وهو مذهب الجمهور الذي لا يبيح أن يعمل ما قبل (إلاّ) في ما بعدها... وابن عطية والخوفاً وأبو البقاء العكبري يميزون هذا الإعمال، فبصائر حال من (هؤلاء) والعامل أنزل الظاهر.

(من الأرض) جَارَ ومجرور متعلق بـ (يستفزهـم) بتضمينه معنى يخرجهم (الفاء) عاطفة (أغرقناه) مثل آتينا . . و (الهاء) مفعول به (الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبني في محل نصب معطوف على ضمير المفعول (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة من و (الهاء) مضاف إليه (جميعاً) حال منصوبة .

والمصدر المؤول (أن يستفزهـم) في محل نصب مفعول به .
وجملة: «أراد . . .» لا محل لها معطوفة على جملة قال . . .
وجملة: «يستفزهـم . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
وجملة: «أغرقناه . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أراد .

١٠٤- (الواو) عاطفة (قلنا) مثل آتينا (من بعده) جَارَ ومجرور متعلق بـ (قلنا)، و (الهاء) مضاف إليه (لبنى) جَارَ ومجرور متعلق بـ (قلنا)، وعلامة الجرّ الياء (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (اسكنوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . و (الواو) فاعل (الأرض) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبني في محل نصب متعلق بـ (جئنا)، (جاء) فعل ماض مبني (وعد) فاعل مرفوع (الآخرة) مضاف إليه مجرور (جئنا) مثل آتينا (الباء) حرف جرّ و (كم) ضمير في محل جرّ متعلق بـ (جئنا)، (لفيفاً) حال منصوبة من الضمير المجرور في (بكم) أي مجتمعين .

وجملة: «قلنا . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أغرقناه .
وجملة: «اسكنوا . . .» في محل نصب مقول القول .
وجملة: «جاء وعد . . .» في محل جرّ مضاف إليه .
وجملة: «جئنا بكم . . .» لا محل لها جواب شرط غير جازم .

الصرف: (مثورأ)، اسم مفعول من (ثبر) الثلاثي، وزنه مفعول .

(لَفِيْفًا)، اسم جمع بمعنى الجمع العظيم من أخلاط شتى، وزنه فعيل،
أو هو مصدر لَفَ يَلْفُ باب نصر أي ضَمَّ بعضه إلى بعض.

الفوائد

- لقد اختلف في هذه الآيات التسع :

وأهم ما يستفاد من هذا الخلاف رأيان ؛ أحدهما ؛ أن يهوديين أتيا محمداً
/ ﷺ / فسألاه عن قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات » فقال
رسول الله / ﷺ / : « لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تنزوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق ، ولا تسرقوا، ولا تسحرُوا، ولا تمشوا بغيري إلى السلطان فيقتله ، ولا
تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفروا من الزحف. ثم قال : وعليكم يامعشر
اليهود خاصة ألا تعدوا يوم السبت ، فقبلاً يديه ورجليه وقال : نشهد أنك
نبي ! »

وثانيهما ؛ عن ابن عباس والضحاك أن الآيات التسع هي :
العصا واليد واللسان والبحر والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، آيات
مفصلات . . وثمة خلافاً جزئية، حول بعض الآيات، تتجاوزها خشية الاطناب
والطويل، وبين أيديكم كتب التفسير، ففيها لكل مجتهد نصيب .

١٠٥- ١٠٦ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَا نَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ
وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (بالحق) جازر ومجرور متعلق بحال من الهاء

في (أنزلناه)^(١) أو من الفاعل (أنزلناه) فعل ماضٍ وفاعله . . و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (بالحق) مثل الأول^(٢)، (نزل) فعل ماضٍ، والفاعل هو أي القرآن (الواو) عاطفة (ما) نافية (أرسلناك) مثل أنزلناه (إلا) أداة حصر (مبشراً) حال منصوبة من ضمير الخطاب (نذيراً) معطوف على (مبشراً) بالواو منصوب .

جملة : «أنزلناه . . .» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «نزل . . .» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة : «أرسلناك . . .» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

١٠٦- (الواو) عاطفة (قرآناً) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده^(٣)، (فرقناه) مثل أنزلناه (اللام) للتعليل (تقرأه) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام . . و (الهاء) ضمير مفعول به والفاعل أنت (على الناس) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (تقرأه)، (على مكث) جارٌّ ومجرور حال من فاعل تقرأ أي متمهلاً .

والمصدر المؤول (أن تقرأه . .) في محل جرٍّ باللام متعلق بـ (فرقناه) .

(الواو) واو الحال (نزلناه) مثل أنزلناه (تنزيلاً) مفعول مطلق منصوب .

وجملة : «(فرقنا) قرآناً . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أنزلناه .

وجملة : «فرقناه . . .» لا محل لها تفسيرية .

وجملة : «تقرأه . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة .

(١) أي أنزلناه ملتبساً بالحق . . أو ملتبسين أي ومعنا الحق، ويجوز أن يكون متعلقاً بـ (أنزلناه) أي بسبب إقامة الحق .

(٢) أو متعلق بفعل محذوف تقديره آتيناك، يدل عليه قوله : ولقد آتينا موسى . . وجملة فرقناه نعت لـ (قرآناً) .

(٣) ولا يكون حالاً إلا من ضمير القرآن وحده .

وجملة: «نزلناه...» في محل نصب حال بتقدير (قد).

الصرف: (مكث)، مصدر سماعي لفعل مكث الثلاثي باب نصر وهو التطاول في المدة، وزنه فعل بضم فسكون وقد يأتي بفتح وقد قرئ به، وبكسر ولم يقرأ به. (تنزيلاً)، مصدر قياسي لفعل نزل الرباعي، وزنه تفعيل.

البلاغة

١ - الذكر أو التصريح :

في قوله تعالى : « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » .
فلو ترك الإظهار وعدل عنه إلى الإضمار، كما يقتضي السياق، فقال :
وبالحق أنزلناه وبه نزل ، لم يكن فيه من الفخيمة ما فيه الآن. ويسميه بعضهم
بالتصريح .

٢ - فن الاستطراد :

في قوله تعالى «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل» .
عود إلى شرح حال القرآن الكريم، فهو مرتبط بقوله تعالى «لئن اجتمعت الإنس
والجن» الآية. وهكذا طريقة العرب في كلامها، تأخذ في شيء، وتستطرد منه إلى
آخر، ثم إلى آخر، ثم إلى آخر، ثم تعود إلى مذكرته أولاً.

٣ - القصر :

في قوله تعالى «وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً» .
في الكلام قصر إضافي. والقصر هو: تخصيص شيء بشيء، بطريق مخصوص.
وينقسم إلى: حقيقي وإضافي. فالحقيقي: ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع
والحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر. نحو: لا كاتب في المدينة إلا علي، إذا لم

يكن فيها غيره من الكتاب؛ والإضافي: ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين، نحو ما علي إلا قائم أي أن له صفة القيام لصفة القعود.

١٠٧ - ١٠٩ قُلْ ءَامِنُوا بِهِٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل أنت (آمنوا) فعل أمر مبني على حذف النون. . و (الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (آمنوا)، (أو) حرف عطف (لا) ناهية جازمة (تؤمنوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . و (الواو) فاعل، و (به) الثاني مقدّر (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ (أوتوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ مبنيّ للمجهول. . و (الواو) نائب الفاعل (العلم) مفعول به منصوب (من قبله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أوتوا)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بالجواب يخرون (يتلى) مضارع مبنيّ للمجهول. . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي القرآن (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يتلى)، (يخرون) مضارع مرفوع. . و (الواو) فاعل (للأذقان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يخرون) بتضمينه معنى يذلّون^(١)، (سجدًا) حال منصوبة.

(١) أو اللام بمعنى على أي يخرون على الوجوه. . ويجوز أن يتعلّق الجارّ بـ (سجدًا).

- جملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.
- وجملة: «آمنوا به...» في محلّ نصب مقول القول.
- وجملة: «لا تؤمنوا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.
- وجملة: «إنّ الذين أوتوا...» لا محلّ لها تعليلية.
- وجملة: «أوتوا العلم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
- وجملة: «الشرط وفعله وجوابه» في محلّ رفع خبر إنّ.
- وجملة: «يتلى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
- وجملة: «يخرون...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

١٠٨- (الواو) عاطفة - أو حالية - (يقولون) مثل يخرون (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف، (ربّنا) مضاف إليه مجرور.. و (نا) ضمير مضاف إليه (إن) مخففة من الثقيلة واجبة الإهمال (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - (وعد) اسم كان مرفوع (ربّنا) مثل الأول (اللام) هي الفارقة (مفعولاً) خبر كان منصوب.

- وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يخرون^(١).
- وجملة: «(نسبح) سبحان...» لا محلّ لها اعتراضية دعائية.
- وجملة: «كان وعد...» في محلّ نصب مقول القول.

١٠٩- (الواو) عاطفة (يخرون للأذقان) مثل الأولى (يبيكون) مثل يخرون (الواو) عاطفة - أو حالية - (يزيدهم) مضارع مرفوع.. و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي القرآن أو البكاء أو السجود.. (خشوعاً) مفعول به ثانٍ منصوب.

(١) أو هي في محلّ نصب حال من فاعل يخرون، أي يخرون حالة كونهم يقولون..

وجملة: «يَجْرُونَ (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة يَجْرُونَ (الأولى).
 وجملة: «يَبْكُونَ...» في محل نصب حال من فاعل يَجْرُونَ.
 وجملة: «يزيدهم...» في محل نصب معطوفة على جملة يَبْكُونَ^(١).

الصرف: (الأذقان)، جمع ذقن، اسم جامد للعضو المعروف وزنه فعل بفتح فسكون، ووزن أذقان أفعال.
 (خشوعاً)، مصدر سماعي لفعل خشع الثلاثي باب فتح، وزنه فعول بضم الفاء.

١١٠- ١١١ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ
 ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

الإعراب: (قل ادعوا) مثل قل آمنوا^(٢)، (الله) لفظ الجلالة مفعول به (أو) حرف عطف (ادعوا الرحمن) مثل ادعوا الله (أيًا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب (ما) زائدة (تدعوا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون... و (الواو) فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جر (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بخبر مقدم (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف

(١) أو في محل نصب حال من فاعل يَبْكُونَ.

(٢) في الآية (١٠٧) من هذه السورة.

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تجهر) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (بصلاتك) جازٍ ومجرور متعلّق بـ (تجهر)، و (الكاف) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا تخافت) مثل لا تجهر (الباء) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تخافت)، (الواو) عاطفة (ابتغ) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة، والفاعل أنت (بين) ظرف منصوب متعلّق بـ (سبيلاً)^(١) وهو مفعول به.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «ادعوا الله...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ادعوا الرحمن...» في محلّ نصب معطوفة على جملة ادعوا الله.

وجملة: «تدعوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «له الأسماء...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «لا تجهر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قل.

وجملة: «لا تخافت...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تجهر.

وجملة: «ابتغ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تجهر.

١١١- (الواو) عاطفة (قل) مثل الأول (الحمد) مبتدأ مرفوع (الله) جازٍ ومجرور متعلّق بخبر المبتدأ (الذي) موصول في محلّ جرّ نعت للفظ الجلالة (لم) حرف نفي وجزم (يتخذ) مضارع مجزوم، والفاعل هو (ولداً) مفعول به ثانٍ^(٢) منصوب (الواو) عاطفة (لم) مثل الأول (يكن) مضارع ناقص مجزوم (له) مثل الأول متعلّق بخبر كان (شريك) اسم كان مرفوع (في الملك) جازٍ ومجرور متعلّق بـ (شريك) (الواو) عاطفة (لم يكن له وليّ) مثل لم يكن له شريك (من الذلّ) جازٍ ومجرور متعلّق بـ (وليّ)، ومن سبيّة أي من أجل الذلّ (الواو)

(١) أو متعلّق بحال من (سبيلاً) - نعت تقدّم على المنعوت -.

(٢) والمفعول الأول مقدّر أي لم يتخذ أحداً ولداً.

عاطفة (كَبَرَهُ) فعل أمر . . و (الهاء) ضمير مفعول به والفاعل أنت (تكبيراً) مفعول مطلق منصوب .

وجملة : « قل . . . » لا محلّ لها معطوفة على جملة قل ادعوا . . .

وجملة : « الحمد لله . . . » في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : « لم يتخذ . . . » لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : « لم يكن له شريك . . . » لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة : « لم يكن له ولي . . . » لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة : « كَبَرَهُ . . . » لا محلّ لها معطوفة على جملة قل . .

الصرف : (ابتغ)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، وزنه افتع .

(تكبيراً)، مصدر قياسي لفعل كَبَرَ الرباعيّ، وزنه تفعيل .

الفوائد

١ - أسماء الله الحسنى :

أجمع الفقهاء أن لله تسعة وتسعين اسماً وهي مايلي :

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الخليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر
الأول الآخر الباطن الظاهر الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف ، مالك

الملك ذو الجلال والاکرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور .

٢ - حيرة قریش خیال القرآن :

ما حفظ لنا التاريخ أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس ، خرجوا ليلة
ليستمعوا من رسول الله / ﷺ / وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل منهم مجلساً
يستمع فيه دون أن يراه صاحبه ، فباتوا يستمعون حتى طلع الفجر، تفرقوا
فجمعهم الطريق، فتلاوموا وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا لمثلها، لو رآكم سفهاؤكم
لأوقعتم في نفوسهم شيئاً ، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية، عادوا لما كانوا
عليه في ليلتهم البارحة . ثم انصرفوا وتلاقوا في الطريق، فقالوا مقالته الأولى، حتى
إذا كانت الليلة الثالثة، عادوا فاستمعوا، ثم انصرفوا، فتلاقوا فتعاتبوا، ثم تعاهدوا على
أن لا يعودوا لمثلها ! !

فلما أصبح الأخنس، أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال
له : أخبرني يا أبا حنظلة، عن رأيك فيما سمعت، فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد
سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد
بها، فقال الأخنس :

وأنا والذي حلفت به كذلك .

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل، فقال له : يا أبا الحكم ما رأيك فيما
سمعت من محمد، فقال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ؛
أطعموا فأطعمنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا:
منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه . . والله لا نؤمن به أبداً ولا
نصدق

انتهت بعون الله سورة الاسراء .

سُورَةُ الْكَهْفِ

مِنَ الْآيَةِ ١ إِلَى الْآيَةِ ٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ٥ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ
لَهُ عِوَجًا ۖ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ مَّكِينٍ فِيهِ
أَبَدًا ۖ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
وَلَا لِأَبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا
كَذِبًا ۖ

الإعراب : (الحمد) مبتدأ مرفوع (الله) جارّ ومجرور متعلّق بخبر المبتدأ
(أنزل) فعل ماضٍ، والفاعل هو (على عبده) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنزل)
و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الكتاب) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لم)
حرف نفي وجزم (يجعل) مضارع مجزوم، والفاعل هو (اللام) حرف جرّ
و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ (عوجاً) مفعول به
أول منصوب.

جملة: «الحمد لله...» لا محل لها ابتدائية.

وجملة: «أنزل...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «لم يجعل...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة^(١).

٢ - (قيماً) مفعول به لفعل محذوف تقديره جعله^(٢)، منصوب (اللام) للتعليل (ينذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل هو، والمفعول الأول محذوف تقديره الكافرين (بأساً) مفعول به ثانٍ منصوب (شديداً) نعت لـ (بأساً) منصوب (من) حرف جرّ (لدن) اسم مبنيّ على السكون في محلّ جرّ متعلّق بنعت ثانٍ لـ (بأساً)^(٣) و(الهاء) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن ينذر) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (أنزل).

(الواو) عاطفة (يبيّن) مثل ينذر معطوف عليه (المؤمنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت للمؤمنين (يعملون) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون... و(الواو) فاعل (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (إنّ) حرف توكيد ونصب (لهم) مثل له متعلّق بخبر أنّ (أجرأ) اسم أنّ منصوب (حسناً) نعت لـ (أجرأ) منصوب.

(١) يجوز أن تكون الجملة حالاً من الكتاب بعد واو الحال... أو أن تكون اعتراضية بين الحال - قيماً - وصاحبها.

(٢) أو حال والعامل الفعل المقدّر... أو حال مؤكدة من الضمير في (له)، والعامل لم يجعل... أو حال من الكتاب، وجملة لم يجعل اعتراضية أو حال.

(٣) أو متعلّق بـ (ينذر)، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (شديداً).

والمصدر المؤول (أنّ لهم أجراً...) في محلّ جرّ بياء محذوفة متعلّق
بـ (يبيّر)^(١).

جملة: «ينذر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.
وجملة: «يبيّر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينذر.
وجملة: «يعملون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

٣ - ٤ - (ماكثين) حال منصوبة من الضمير في (لهم) والعامل فيها الاستقرار
(في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ماكثين)، (أبدأ) ظرف
زمان منصوب متعلّق بـ (ماكثين). (الواو) عاطفة (ينذر) مثل الأول ومعطوف
عليه (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (قالوا) فعل ماض
مبنيّ على الضمّ... و(الواو) فاعل (اتَّخذ) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل
مرفوع (ولداً) مفعول به ثانٍ، والأول محذوف تقديره عيسى أو عزيز...

وجملة: «ينذر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينذر (الأولى).
وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
وجملة: «اتَّخذ الله...» في محلّ نصب مقول القول.

٥ - (ما) نافية (لهم) مثل له متعلّق بخبر مقدّم (به) مثل فيه متعلّق بحال
من علم (من) حرف جرّ زائد (علم) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر
(الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (لأبائهم) معطوف على الجارّ لهم
ويتعلّق بما تعلّق به... و(هم) ضمير مضاف إليه (كبرت) فعل ماض لانشاء
الذمّ، و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي (كلمة) تمييز

(١) أي: يبيّرهم بأنّ لهم أجراً... ويجوز أن يكون المصدر المؤول في محلّ نصب مفعولاً به
ثانياً لفعل يبيّر بتضمينه معنى يبلغ.

للمضمير الفاعل، منصوب^(١)، (تخرج) مضارع مرفوع، والفاعل هي (من) أفواههم) جازّ ومجرور متعلق بـ (تخرج)، (إن) حرف نفي (يقولون) مثل يعملون (إلا) أداة حصر (كذباً) مفعول به منصوب^(٢).

وجملة: «ما لهم به من علم...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كبرت...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «تخرج...» في محلّ نصب نعت لكلمة.

وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها تعليلية.

الصرف: (ماكثين)، جمع ماكث، اسم فاعل من الثلاثي مكث، وزنه فاعل.

البلاغة

١ - التكرير

في قوله تعالى: «ولم يجعل له عوجاً قبيحاً».

نفي العوج عنه معناه إثبات الاستقامة له، وقد جنح إلى التكرير لفائدة وهي التأكيد، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السبر والتصفح.

٢ - المطابقة

فقد طابق سبحانه جل جلاله بين العوج والاستقامة، فكان رائعاً لاجمال فيه لمتقّد.

(١) والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره: مقاتلهم المذكورة.

(٢) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي قولاً كذباً.

٣ . نفي الشيء بإيجابه :

في قوله تعالى «قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم» لهذا الفن تسمية أخرى وهي : عكس الظاهر .

وهو أن تذكر كلاماً يدل ظاهره على أنه نفي لصفة موصوف، وهو نفي للموصوف أصلاً . فاتخاذ الله ولداً في نفسه محال ، فكيف قيل «ما لهم به من علم» .

معنى ذلك : ما لهم به من علم ، لأنه ليس مما يعلم لاستحالته ، وانتفاء العلم بالشيء وإما للجهل بالطريق الموصل ، وإما لأنه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به . فقد ورد الكلام على سبيل التهكم والاستهزاء بهم .

الفوائد

للمفعول لأجله خمسة شروط :

أ - كونه مصدراً .

ب - كون فعله من أفعال النفس، وهو مصدر قلبي، نحو التعظيم والاحترام والإجلال والخوف والرغبة والرغبة والحياء والشفقة والعلم ونحوها .

ج - كونه علة، فهو الباعث على الفعل .

د - اتحاده مع المعلل به في الزمان .

هـ - اتحاده مع المعلل به في الفاعل .

فلا يصح « جئتكم بحبة إياي » .

ومتى فقد شرط من شروط الخمسة وجب جرّه بحرف تعليل « كاللام ومن

والباء وفي » نحو :

- والأرض وضعها للأنام .

- ولا تقتلوا أولادكم من املاق .

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلبسة المتفضل
واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

٨ - ٦ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا

الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ

أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا ﴿٨﴾

الإعراب: (الفاء) استثنائية (لعلك) حرف ترجّ ونصب . . و (الكاف) ضمير في محل نصب اسم لعل (باخع) خبر لعل مرفوع (نفسك) مفعول به لاسم الفاعل باخع منصوب . . و (الكاف) مضاف إليه (على آثارهم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (باخع) و (هم) ضمير مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (لم) حرف نفي (يؤمنوا) مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف النون . . و (الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (يؤمنوا)، (الحديث) بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - مجرور (أسفًا) مفعول لأجله منصوب^(١).

جملة: «لعلك باخع . . .» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «لم يؤمنوا . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ . . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه قوله لعلك باخع . .

٧ - (إنّا) حرف مشبّه بالفعل . . و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

(١) أو مصدر في موضع الحال من الضمير في باخع.

(جعلنا) فعل ماضٍ وفاعله (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (على الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (زينة) مفعول به ثانٍ منصوب^(١)، (اللام) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لـ (زينة) (اللام) للتعليل (نبلوهم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام . . و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (أيهم) اسم استفهام مبتدأ مرفوع^(٢)، و (هم) مضاف إليه (أحسن) خبر المبتدأ^(٣) مرفوع (عملاً) تمييز منصوب وجملة: «إنّا جعلنا . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو تعليليّة - وجملة: «جعلنا ما . . .» في محلّ رفع خبر إنّ. وجملة: «نبلوهم . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمرة.

والمصدر المؤوّل (أن نبلوهم) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (جعلنا). وجملة: «أيهم أحسن . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو تفسير للبلاء ٨ - (الواو) عاطفة (إنّا) مثل الأول (اللام) المرحّلة للتوكيد (جاعلون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو (ما) مثل الأول (على) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة ما (صعيداً) مفعول به ثانٍ منصوب لاسم الفاعل جاعلون (جرزاً) نعت لـ (صعيداً) منصوب.

وجملة: «إنّا لجاعلون . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّا جعلنا. الصرف: (باخع)، اسم فاعل من (بخع) الثلاثيّ، وزنه فاعل. (جرزاً)، اسم جامد بمعنى الأرض التي قطع نباتها، ثمّ استعمل اللفظ هنا للوصف على سبيل المجاز. يقال أرض جرز بضمّتين وأرضون أجزاز.

(١) أو حال إذا كان الفعل متعدّياً لواحد بمعنى خلقنا.

(٢) يجوز أن يكون موصولاً مبنيّاً على الضمّ في محلّ نصب بدل من الضمير في (نبلوهم).

(٣) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو - وأيّ اسم موصول - والجملة لا محلّ لها صلة

الموصول.

البلاغة

- الاستعارة التمثيلية :

في قوله تعالى «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً» فقد مثل حاله صلى الله عليه وآله وسلم، في شدة الوجد، على إعراض القوم وتوليهم عن الإيمان بالقرآن وكمال الحزن عليهم، بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه ، إثر فوت ما يحبه عند مفارقة أحبته، تأسفاً على مفارقتهم، وتلهفاً على مهاجرتهم .

٩- ١٢ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ
 ءَايَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرْبْنَا عَلَى
 ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ
 الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾

الإعراب : (أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة (حسبت) فعل ماض وفاعله (أن) حرف مشبّه بالفعل (أصحاب) اسم أن منصوب (الكهف) مضاف إليه مجرور (الرقيم) معطوف على الكهف بالواو مجرور (كانوا) فعل ماض ناقص . . و (الواو) اسم كان (من آياتنا) جارّ ومجرور متعلّق بحال من (عجباً) على حذف مضاف أي من جملة آياتنا (عجباً) خبر كان منصوب ، وجاء بلفظ المفرد لأنه مصدر .

والمصدر المؤول (أن أصحاب الكهف) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي
حسبت.

جملة: «حسبت...» لا محلّ لها استئنافية.
وجملة: «كانوا...» في محلّ رفع خبر أن.

١٠ - (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلّق بـ (عجباً)^(١)، (أوى) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (الفتية) فاعل مرفوع (إلى الكهف) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أوى)، (الفاء) عاطفة (قالوا) فعل ماضٍ وفاعله (ربّنا) منادى مضاف منصوب.. و (نا) ضمير مضاف إليه (آتنا) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة.. و (نا) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (من) حرف جرّ (لذلك) اسم مبنيّ على السكون في محلّ جرّ متعلّق بحال من رحمة.. و (الكاف) مضاف إليه (رحمة) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (هّىء) مثل آت مبنيّ على السكون (اللام) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (هّىء)، (من أمرنا) جارّ ومجرور متعلّق بـ (هّىء)^(٢)، و (نا) ضمير مضاف إليه (رشدًا) مفعول به منصوب.

وجملة: «أوى الفتية...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة: «قالوا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة أوى الفتية.
وجملة: «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «آتنا...» لا محلّ لها جواب النداء.
وجملة: «هّىء...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتنا.

(١) أو هو اسم ظرفيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.
(٢) ومن تبعيضية أو لا ابتداء الغاية.. ويجوز أن يتعلّق الجارّ بحال من (رشدًا).

(الفاء) عاطفة (ضربنا) فعل ماضٍ وفاعله (على آذانهم) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (ضربنا) بتضمينه معنى وضعنا^(١)، و (هم) ضمير مضاف إليه (في الكهف) جارٌّ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في آذانهم (سنين) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (ضربنا)، وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكور (عدداً) نعت لسنين بمعنى معدودة أو على حذف مضاف أي ذوات عدد وهو حينئذٍ مصدر^(٢).

وجملة: «ضربنا...» في محلٍّ جرٍّ معطوفة على جملة قالوا..

١٢ - (ثم) حرف عطف (بعثناهم) مثل ضربنا.. و (هم) ضمير مفعول به (اللام) للتعليل (نعلم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل نحن للتعظيم (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع (الحزبين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء (أحصى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر على الألف^(٣)، والفاعل هو (اللام) حرف جرٍّ (ما) حرف مصدريّ ظرفيّ (لبثوا) مثل قالوا (أمدأ) مفعول به منصوب عامله أحصى.

والمصدر المؤوّل (ما لبثوا...) في محلٍّ نصب على الظرفية الزمانية متعلق بحال من (أمدأ)^(٤).

وجملة: «بعثناهم...» في محلٍّ جرٍّ معطوفة على جملة ضربنا.
وجملة: «نعلم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

(١) ومفعول ضربنا محذوف أي حجاباً..

(٢) ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف أي تعدّد عدداً.

(٣) وهو اختيار أبي عليٍّ والزمخشريّ.. وجعله الزجاج والتبريزي اسم تفضيل وليس بسديد لأن التفضيل من غير الثلاثيّ ليس قياسياً.

(٤) يجوز تعليقه بفعل أحصى، ويجوز أن يكون (ما) موصولاً مفعولاً لـ (أحصى)، و(أمدأ)

تميّز واللام زائدة.

والمصدر المؤول (أن نعلم...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (بعثناهم)
وجملة: «أيّ الحزبين أحصى...» في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي
نعلم الذي تعلّق عمله بالاستفهام (أيّ).

وجملة: «أحصى...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أيّ).
وجملة: «لبثوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

الصرف: (الكهف)، اسم جامد لمطلق الغار، وزنه فعل بفتح
فسكون، جمعه كهوف وأكهف.

(الرقيم)، اسم جامد للوح الذي كتبت فيه أسماء أهل الكهف، وقيل
هو اسم الوادي الذي فيه أصحاب الكهف، وقيل هو اسم القرية التي خرجوا
منها، وقيل هو اسم الجبل، وقيل هو الدراهم التي كانت مع أهل الكهف،
وقيل هو الكلب الذي كان معهم... وزنه فعيل وهو بمعنى مفعول إذا كان
بمعنى اللوح.

(رشدًا)، مصدر سماعيّ لفعل رشد يرشد باب فرح، وزنه فعل
بفتحتين.

(عدداً)، هو صفة مشتقة وزنه فعل بفتحتين بمعنى مفعول، أو هو
مصدر لفعل عدّ الثلاثيّ بمعنى الإحصاء.

(الحزبين)، مثنّى الحزب، وهو اسم جمع لمجموعة الناس وزنه فعل
بكسر فسكون، جمعه أحزاب زنة أفعال.

(أحصى)، فيه إعلال بالقلب أصله أحصي - بالياء - جاءت الياء متحركة
بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه أفعال.

البلاغة .

١ - الاستعارة التبعية :

في قوله تعالى «فضربنا على آذانهم»
شبه الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان، كما تضرب الخيمة على السكان.
وجوز بعضهم أن تكون من باب الاستعارة التمثيلية .

٢ - التعليق :

في قوله تعالى «ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً» ليس المراد أن يعلم الله شيئاً هو داخل في نطاق علمه، ولكنه أراد ما تعلق العلم به من ظهور الأمر لهم، ليزدادوا إيماناً واعتباراً، وليكون ذلك من الألفاظ الخفية على المؤمنين في زمانهم، أو ليحدث تعلق علمنا تعلقاً حالياً، أي نعلم أن الأمر واقع في الحال بعد أن علمنا قبل أنه سيقع في مستقبل الزمان .

الفوائد

١ - ذهب كثير من النحاة إلى أن «أحصى» فعل ماض وأمداً مفعوله :
والسليقة العربية ترجع كونه اسم تفضيل، وأن أمداً تمييز، رغم أن الصناعة اللفظية على زعم بعضهم ترجح الفعل ، ولكن ما اعتمدناه من رأي أيده بعض أساطين هذه الصناعة كالزجاج والتبريزي وغيرهما، فتبصر واختر هداك الله الصواب .

٢ - ذهب المبرد إلى أن معنى «أي» في هذه الآية «هل هذا أم هذا» ؟
والذي قصده المبرد أن أدوات الاستفهام، إذا كانت أساء امتنعت مما قبلها فتبصر .

١٣- ١٥ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
 وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا
 شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَٰهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ
 عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

الإعراب: (نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (نقص) مضارع مرفوع والفاعل نحن للتعظيم (على) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (نقص)، (نبأهم) مفعول به منصوب . . و (هم) ضمير مضاف إليه (بالحق) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الفاعل أو المفعول . (إنهم) حرف مشبّه بالفعل . . و (هم) ضمير في محل نصب اسم إنّ (فتية) خبر مرفوع (آمنوا) فعل ماض وفاعله (بربهم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (آمنوا)، و (هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (زدناهم) فعل ماض وفاعله، و (هم) ضمير مفعول به أول (هدى) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف .

جملة: «نحن نقص...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «نقص...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (نحن).

وجملة: «إنهم فتية...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «آمنوا...» في محلّ رفع نعت لفتية.

وجملة: «زدناهم...» في محل رفع معطوفة على جملة آمنوا..

١٤ - (الواو) عاطفة (ربطنا) مثل زدنا (على قلوبهم) جارّ ومجرور متعلق بـ (ربطنا).. و (هم) مضاف إليه (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محل نصب متعلّق بـ (ربطنا)، (قاموا) مثل آمنوا (الفاء) عاطفة (قالوا) مثل آمنوا (ربّنا) مبتدأ مرفوع.. و (نا) ضمير مضاف إليه (ربّ) خبر مرفوع (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور (لن) حرف نفي ونصب (ندعو) مضارع منصوب، والفاعل نحن (من دونه) جارّ ومجرور متعلّق بحال من (إلهاً)، و (الهاء) مضاف إليه (إلهاً) مفعول به منصوب (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (قلنا) مثل زدنا (إذاً) - بالتثنية - حرف جواب لا عمل له (شططاً) مفعول به منصوب^(١).

وجملة: «ربطنا...» في محل رفع معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «قاموا...» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا...» في محل جرّ معطوفة على جملة قاموا.

وجملة: «ربّنا ربّ...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لن ندعو...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ مبين حكم الجملة قبل.

وجملة: «قلنا...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم المقدّرة

جواب لشرط مقدّر عبّرت عنه (إذاً) أي: إن دعونا فوالله لقد قلنا شططاً.

١٥ - (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محل رفع مبتدأ (قومنا) بدل من الإشارة - أو عطف بيان - مرفوع (اتّخذوا) فعل ماض وفاعله (من دونه)

(١) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً عن المصدر فهو صفته.. كما يجوز أن يكون حالاً من

ضمير المصدر على حذف مضاف أي قولاً ذا شطط.

مثل الأول متعلّق بمفعول به ثانٍ^(١)، (آلهة) مفعول به أوّل منصوب (لولا) حرف تخصيص (يأتون) مضارع مرفوع... و (الواو) فاعل (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من سلطان^(٢)، (بسلطان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتون)، (بينّ) نعت لسلطان مجرور (الفاء) استثنائية (من) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (أظلم)، خبر مرفوع (من) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أظلم) (افترى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل هو وهو العائد (على الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (افترى)، (كذباً) مفعول مطلق نائب عن المصدر^(٣) فهو مرادفه.

وجملة: «هؤلاء قومنا...» لا محلّ لها استئناف في حيّز قول الفتية.
 وجملة: «اتّخذوا...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هؤلاء).
 وجملة: «لولا يأتون عليهم...» لا محلّ لها استئناف في حيّز قول الفتية.

وجملة: «من أظلم...» لا محلّ لها استئناف في حيّز قول الفتية.
 وجملة: «افترى...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 الصرف: (شططاً)، مصدر سباعيّ لفعل شطّ فلان في حكمه جار وظلم وزنه فعل بفتحتين، والفعل من باب ضرب.

البلاغة

- الاستعارة التصريحية التبعية :

في قوله تعالى : « وربطنا على قلوبهم » .

(١) يجوز أن يتعلّق بمحذوف حال من آله... أو يتعلّق بـ (اتّخذوا) إذا ضمّن معنى عملوا.

(٢) ويجوز أن يكون فيه حذف مضاف أي عبادتهم...

(٣) انظر الآية (١١٧) من سورة يونس و(١٨) من هود.

الربط هو الشد بالحبيل. والمراد قوينا قلوبهم بالصبر على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى الكهف، وجسرناهم على قول الحق والجهر به أمام الجبارين.

١٦ - وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ

لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِّفَقًا ﴿١٦﴾ *

الإعراب: (الواو) استئنافية (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني متعلق بفعل محذوف تقديره قال بعضهم لبعض في محل نصب (اعتزلتموهم) فعل ماض وفاعله و (الواو) زائدة لإشباع حركة الميم . . و (هم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في محل نصب معطوف على ضمير المفعول^(١)، (يعبدون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل، والعائد محذوف (إلا) أداة استثناء (الله) لفظ الجلالة مستثنى منصوب من ما أو من العائد (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اثووا) فعل أمر مبني على حذف النون . . و (الواو) فاعل (إلى الكهف) جارّ ومجرور متعلق بـ (اثووا)، (ينشر) مضارع مجزوم جواب الطلب (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (ينشر)، (ربكم) فاعل مرفوع . . و (كم) مضاف إليه (من رحمته) جارّ ومجرور متعلق بـ (ينشر)، و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يهيئ) مضارع مجزوم معطوف على (ينشر)، والفاعل هو (من أمركم مرفقاً) مثل من أمرنا رشداً^(٢)، والجارّ متعلق بـ (يهيئ) ع^(٣).

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريةً، والمصدر المؤوّل معطوف على الضمير المفعول.

(٢) في الآية (١٠) من السورة.

(٣) أو متعلق بمحذوف حال من (مرفقاً)

جملة: «اعتزلتموهم...» في محلّ جرّ مضاف إليه،
 وجملة: «يعبدون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)
 وجملة: «اثووا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن اعتزلتم
 الكافرين وما يعبدون فأووا.
 وجملة: «ينشر...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء^(١)
 أي: إن تأووا ينشر..
 وجملة: «يهيء لكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينشر.

الصرف: (فأووا)، فيه حذف همزة الوصل، أصله اثووا، فلما تقدمته
 الفاء حذفت همزة الوصل وأصبحت الهمزة الثانية مرسومة على ألف كأنها في
 أول الكلمة. وفيه أيضاً إعلال بالحذف لأنّ المضارع يأوي، والأمر المسند إلى
 واو الجماعة حقّة أن يكون اثووا.. ثمّ نقلت حركة الياء إلى الواو قبلها، فلما
 التقى ساكنان حذفت الياء، وزنه افعوا.
 (مرفقاً)، هو ما يرتفق به أي يتكأ عليه ويستعان به كعضو الإنسان من
 يده أو ما ينتفع به من طعام وشراب وزنه مفعّل بكسر الميم وفتح العين، وهو
 مستعمل كاسم جامد، فإذا فتحت الميم كان مصدرأ ميميّاً.

١٧- ١٨ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
 الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ
 ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ ^{قَدْ} مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن

(١) يجعل بعضهم مثل هذه الجملة استئنافاً بيانياً للأمر المتقدم.

نَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا ۝ (١٧) وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقْلِبُهُمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۝ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ
أَطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝ (١٨)

الإعراب: (الواو) استثنائية (ترى) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل أنت (الشمس) مفعول به منصوب (إذا) ظرف للزمن المستقبل غير متضمن معنى الشرط^(١) في محل نصب متعلق بـ (ترى)، (طلعت) فعل ماضٍ، و (التاء) للتأنيث، والفاعل هي (تزاور) مضارع مرفوع - حذف منه إحدى التاءين - والفاعل هي (عن كهفهم) جارٌ ومجرور متعلق بـ (تزاور)، و (هم) ضمير مضاف إليه (ذات) ظرف منصوب متعلق بـ (تزاور)، (اليمين) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (إذا غربت تقرضهم ذات الشمال) مثل نظيرها المتقدمة، والضمير (هم) في الفعل مفعول به (الواو) واو الحال (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (في فجوة) جارٌ ومجرور متعلق بخبر المبتدأ هم (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محل جرّ متعلق بنعت لـ (فجوة) (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والإشارة إلى التزاور والقرض، و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (من آيات) جارٌ ومجرور متعلق بخبر المبتدأ ذلك (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من) اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به مقدّم (يهد) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) مثل هم (المهتد) خبر هو مرفوع وعلامة

(١) يجوز أن يكون الظرف متضمنًا معنى الشرط فيتعلق بـ (تزاور) الجواب.

الرفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف مراعاة للفظ في الوقف
(الواو) عاطفة (من يضل) مثل من يهد، وعلامة الجزم السكون (الفاء) رابطة
لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب (تجد) مضارع منصوب، والفاعل أنت
(اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ
(وليّاً) مفعول به أوّل منصوب (مرشداً) نعت لـ (وليّاً) منصوب مثله.

جملة: «ترى...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «طلعت...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «تزاور...» في محلّ نصب حال من فاعل ترى.

وجملة: «غربت...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «تقرضهم...» في محلّ نصب حال من فاعل ترى.

وجملة: «هم في فجوة...» في محلّ نصب حال.

وجملة: «ذلك من آيات الله» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يهد الله...» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «هو المهتدي» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «يضلل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يهد الله.

وجملة: «لن تجد...» في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء

١٨ - (الواو) عاطفة (تحسبهم) مضارع مرفوع . . و (هم) ضمير مفعول به،
والفاعل أنت (أيقاًظاً) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) حالية (هم) ضمير مبتدأ
(رقود) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (نقلّبهم) مضارع مرفوع . . و (هم) ضمير
مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (ذات اليمين) مثل الأولى في الآية السابقة
متعلّق بـ (نقلّبهم)، (ذات الشمال) مثل ذات اليمين ومعطوف عليه (الواو)
عاطفة (كلبهم) مبتدأ مرفوع . . و (هم) مضاف إليه (باسط) خبر مرفوع

(ذراعيه) مفعول به لاسم الفاعل باسط^(١)، منصوب وعلامة النصب الياء..
و (الهاء) مضاف إليه (بالصيد) جازّ ومجرور متعلّق بـ (باسط)، (لو) حرف
شرط غير جازم (أطلعت) فعل ماض وفاعله (على) حرف جرّ و (هم) ضمير
في محلّ جرّ متعلّق بـ (أطلعت)، (اللام) واقعة في جواب لو (وليت) مثل
أطلعت (منهم) مثل عليهم متعلّق بـ (وليت)، (فراراً) مفعول مطلق نائب عن
المصدر فهو مرادفه^(٢)، (الواو) عاطفة (اللام) مثل الأولى (ملئت) فعل ماض
مبنيّ للمجهول.. و (التاء) نائب الفاعل (منهم) مثل عليهم متعلّق
بـ (ملئت)، ومن سببية (رعباً) تمييز منصوب^(٣)، منصوب.

وجملة: «تحسبهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ترى الشمس.

وجملة: «هم رقود» في محلّ نصب حال.

وجملة: «نقلبهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تحسبهم..

وجملة: «كلبهم باسط...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تحسبهم..

وجملة: «أطلعت...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «وليت...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

الصرف: (تزاور)، فيه حذف إحدى التاءين، أصله تتزاور بمعنى تميل.

(فجوة)، اسم جامد بمعنى المتسع من الكهف، وزنه فعلة بفتح

فسكون، جمعه فجاء بكسر الفاء وفجوات.. كقصعة وقصاع وقصعات.

(مرشداً)، اسم فاعل من الرباعيّ أرشد، وزنه مفعّل بضمّ الميم وكسر

العين.

(١) وهو، وإن كان ماضياً، في حكم الحال فهو محكيّ، أي كلبهم يبسط ذراعيه.

(٢) أو هو مصدر في موضع الحال المؤكدة من فاعل وليّت.. أو مفعول لأجله.

(٣) أو مفعول به، وكان مفعولاً ثانياً للمعلوم،

(أيقاظاً)، جمع يقظ صفة مشبهة من فعل يقظ ييقظ باب فرح وزنه فعل بفتح فكسر، ووزن أيقاظ أفعال.

(رقود)، جمع راقد، اسم فاعل من رقد الثلاثي، وزنه فاعل، ووزن رقود فعول بضمّ الفاء.

(كلبهم)، اسم جامد للحيوان المعروف، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه كلاب بكسر الكاف وأكلب بضمّ اللام وجمع الجمع أكالب بكسر اللام وكلابات.

(ذراعيه)، مثني ذراع، اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعال بكسر الفاء.

(الوصيد)، اسم للفناء أو عتبة الباب، وقيل هو التراب، وزنه فاعل. (أطلعت)، فيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الطاء، وزنه افتعلت وأصله اطلعت.

(فراراً)، مصدر سماعي لفعل فرّ الثلاثي، وفيه ضابط تقريبي كونه على وزن فعال بكسر الفاء فهو يدلّ على إباء وامتناع.

البلاغة

١ - الطباق:

في قوله تعالى «أيقاظاً . . . ورقود».

٢ - التشبيه:

في قوله تعالى «وتحسبهم أيقاظاً».

في الكلام تشبيه جاء في الأداة فعلاً من أفعال الشك واليقين، تقول: حسبت زيداً في جرأته الأسد، وعمرأً في جوده الغمام. فحاصل ذلك تشبيه زيد بالأسد، وعمرؤ بالغمام. وفي الآية حاصلة تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ، في بعض صفاتهم، لأنه قيل: إنهم كانوا مفتحي العيون في حال نومهم.

الفوائد

استمع إلى هذا الحوار المفيد بين البصريين والكوفيين :
يقول الكسائي: إن اسم الفاعل يعمل على فعله، ولو كان في الزمن الماضي.
واستدل على صحة زعمه بقوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد » وردَّ
البصريون كلام الكسائي وقالوا: إن الحادثة وإن وقعت في الزمن الماضي، إنما الآية
وردت على حكاية الحال. واستدلوا على صحة قولهم بدليلين ؛ الأول: أن الواو في
« وكلبهم » واو الحال؛ والثاني: أن الله عبَّر بصيغة الحاضر بقوله تعالى : ونقلبهم ولم
يقُل « وقلبناهم » .

١٩ - ٢٠ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِيسَاءِ لُؤْلُؤًا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ
لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ
فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمْ
إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا
أَبَدًا ﴿٢١﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (الكاف) حرف جر^(١)، (ذلك) اسم إشارة
في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله بعثناهم، و (اللام) للبعد

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر عامله بعثناهم.

و (الكاف) للخطاب (بعثناهم) ماض مبني على السكون، و (نا) ضمير فاعل، و (هم) ضمير مفعول به (اللام) لام التعليل^(١)، (يتساءلوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . و (الواو) فاعل (بينهم) ظرف منصوب متعلق بـ (يتساءلوا) . . و (هم) مضاف إليه (قال) فعل ماض (قائل) فاعل مرفوع (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلق بنعت لقائل (كم) اسم استفهام مبني في محلّ نصب على الظرفية الزمانية، وتمييزه مقدّر أي كم يوماً (لبثتم) مثل بعثنا (قالوا) فعل ماض وفاعله (لبثنا) مثل بعثنا (يوماً) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (لبثنا)، (أو) حرف عطف (بعض) معطوف على (يوماً) منصوب (يوم) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل (أن يتساءلوا . .) في محلّ جرّ باللام متعلق بـ (بعثناهم).

(قالوا) مثل الأول (ربكم أعلم) مثل ربنا ربّ^(٢)، (الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ (لبثتم) مثل بعثنا.

والمصدر المؤوّل (ما لبثتم) في محلّ جرّ بالباء متعلق بـ (أعلم).

(الفاء) عاطفة (ابعثوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . و (الواو) فاعل (أحدكم) مفعول به منصوب . . و (كم) ضمير مضاف إليه (بورقكم) جارّ ومجرور متعلق بحال من أحدكم . . و (كم) مثل الأخير (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ عطف بيان - أو بدل - من ورقكم (إلى المدينة) جارّ ومجرور متعلق بـ (ابعثوا)، (الفاء) عاطفة (اللام) لام الأمر

(١) أو للصيرورة.

(٢) في الآية (١٤) من هذه السورة.

(ينظر) مضارع مجزوم، والفاعل هو (أيها) اسم موصول مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به^(١)، (ها) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (أزكى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (طعاماً) تمييز منصوب (الفاء) عاطفة (ليأتكم) مثل لينظر، وعلامة الجزم حذف حرف العلة. . و (كم) ضمير مفعول به (برزق) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتكم)^(٢)، (منه) مثل منهم متعلّق بنعت لـ (رزق) (الواو) عاطفة (ليتلطف) مثل لينظر (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (يشعرن) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم. . و (النون) نون التوكيد، والفاعل هو (الباء) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يشعرن)، (أحدأ) مفعول به منصوب.

جملة: «بعثناهم...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يتساءلوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «قال قائل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كم لبثتم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «لبثنا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قالوا... (الثانية)» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «ربكم أعلم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لبثتم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «ابعثوا...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي اهتمّوا

بأمر طعامكم فابعثوا. .

(١) أو هو اسم استفهام مبتدأ مرفوع خبره (أزكى)، والجملة الاسميّة معمولة لفعل ينظر الملقّى بالاستفهام بحذف الجارّ (إلى) . .

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من فاعل يأتكم.

- وجملة: «لينظر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ابعثوا.
 وجملة: «(هو) أزكى...» لا محلّ لها صلة الموصول (أيها).
 وجملة: «ليأتكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لينظر.
 وجملة: «ليتلطّف...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لينظر.
 وجملة: «يشعرن...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ليتلطّف.

٢٠ - (إنهم) حرف مشبّه بالفعل.. و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (إن) حرف شرط جازم (يظهروا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون.. و (الواو) فاعل (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يظهروا)، (يرجئوكم) مثل يظهروا جواب الشرط.. و (كم) مفعول به (أو) حرف عطف (يعيدوكم) مثل يرجئوكم ومعطوف عليه (في ملّتهم) جارّ ومجرور متعلّق بحال من ضمير المفعول^(١).. و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (لن) حرف نفي ونصب (تفلقوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل (إذاً) - بالتثوين - حرف جواب لا عمل له (أبدأ) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (تفلقوا).

- وجملة: «إنهم...» لا محلّ لها تعليليّة.
 وجملة: «إن يظهروا...» في محلّ رفع خبر إنّ^(٢).
 وجملة: «يرجئوكم...» لا محلّ لها جواب شرط غير مقترنة بالفاء.
 وجملة: «يعيدوكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط.
 وجملة: «لن تفلقوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط.

(١) وقيل إنّ فعل يعيدوكم هنا ناصب لمفعولين لأنّه بمعنى يجعلونكم في ملّتهم، فالجارّ متعلّق بمفعول ثان.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

الصرف: (ورقكم)، اسم جامد بمعنى الفضة المضروبة، وزنه فعل بفتح فكسر.

الفوائد

- كم لبثتم :

تقدم معنا الحديث عن كم الاستفهامية والخبرية. وكم هذه هي الاستفهامية. وهي في محل نصب مفعول به، لأن الفعل بعدها متعدّد ولم يستوف مفعوله ، وتميز « كم » محذوف وتقديره : « كم يوماً لبثتم » بدليل أن الجواب جاء « يوماً أو بعض يوم » .

٢١ - وَكَذَلِكَ أَعِثْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ^ط فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا^ط رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ^ع قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا^{٢١}

الإعراب: (الواو) استئنافية (كذلك أعثنا) مثل كذلك بعثنا^(١)، (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعثنا)، (ليعلموا) مثل ليتساءلوا^(٢)، (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (وعد) اسم أنّ منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (حقّ) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (أنّ الساعة) مثل

(١) في الآية (١٩) من هذه السورة.

أنَّ وعد (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر لا (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (أعثرنا)^(١)، (يتنازعون) مضارع مرفوع... و (الواو) فاعل (بينهم) ظرف منصوب متعلّق بحال من أمرهم... و (هم) ضمير مضاف إليه (أمرهم) مفعول به منصوب... و (هم) مثل الأخير.

والمصدر المؤوّل (أن يعلموا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (أعثرنا).
والمصدر المؤوّل (أنَّ وعد الله حقّ) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي يعلموا.

والمصدر المؤوّل (أنّ الساعة...) في محلّ جرّ معطوف على المصدر المؤوّل أنَّ وعد...

(الفاء) عاطفة (قالوا) فعل ماض وفاعله، وهم الكفار، (ابنوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... و (الواو) فاعل (عليهم) مثل الأول متعلّق بـ (ابنوا)، (بنياناً) مفعول به منصوب^(٢)، (ربّهم أعلم) ربّنا ربّ^(٣)، (بهم) مثل عليهم متعلّق بـ (أعلم) (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (غلبوا) مثل قالوا (على أمرهم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (غلبوا)... و (هم) مضاف إليه (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (تتخذنّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع... و (النون) للتوكيد، والفاعل نحن (عليهم) مثل الأول متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ^(٤)، (مسجداً) مفعول به.

(١) أو متعلّق بـ (يعلموا).

(٢) أو مفعول مطلق لأنّه يحتمل أن يكون مصدرآ، والمفعول به مقدّر.

(٣) في الآية (٢١) من هذه السورة.

(٤) أو متعلّق بـ (تتخذنّ) بتضمينه معنى نقيض... وفي (عليهم) حذف مضاف أي على

- وجملة: «أعثرنا...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة: «يعلموا...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.
- وجملة: «لا ريب فيها...» في محل رفع خبر أن (الثاني).
- وجملة: «يتنازعون...» في محل جر مضاف إليه.
- وجملة: «قالوا...» في محل جر معطوفة على جملة يتنازعون.
- وجملة: «ابنوا...» في محل نصب مقول القول.
- وجملة: «ربهم أعلم...» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية -^(١).
- وجملة: «قال الذين...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة: «غلبوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
- وجملة: «نتخذن...» لا محل لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم المقدّرة في محل نصب مقول القول.

البلاغة

- الاستعارة المكنية

في قوله تعالى «يتنازعون بينهم أمرهم».

في الكلام استعارة مكنية حيث شبه أمرهم بشيء كثر النزاع حوله، ثم حذف ذلك الشيء، واستعير النزاع القائم حوله.

٢٢ - ٢٤ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ

(١) وهي داخلة ضمن كلامهم.. أما إذا كانت من كلام الله تعالى من غير سياق الكلام فهي اعتراضية.

قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِبَادَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ فَلَا تُنَارِفِهِمْ إِلَّا مَرَاءً
ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَأْنِيَّ إِنِّي
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّيَ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾

الإعراب: (السين) حرف استقبال (يقولون) مضارع مرفوع..
و (الواو) فاعل (ثلاثة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (رابعهم) مبتدأ مرفوع..
و (هم) ضمير مضاف إليه (كلبهم) خبر مرفوع.. و (هم) مثل الأول (الواو)
عاطفة في الموضعين (يقولون.. كلبهم) مثل الأولى (رجماً) مصدر في موضع
الحال من ضمير الفاعل في الفعلين المتقدمين^(١)، (بالغيب) جار ومجرور متعلق
بـ (رجماً)، (يقولون.. كلبهم) مثل الأولى، و (الواو) زائدة قبل ثامنهم^(٢)،
(قل) فعل أمر والفاعل أنت (ربي أعلم) مثل ربنا رب^(٣) وعلامة رفع ربي
الضمة المقدرة على ما قبل الياء، (بعدهم) جار ومجرور متعلق بـ (أعلم)،
و (هم) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (يعلمهم) مضارع مرفوع.. و (هم)
ضمير مفعول به، (إلا) أداة حصر (قليل) فاعل يعلمهم مرفوع (الفاء) رابطة

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه نعت له أي قولاً
رجماً، أو مرادفه..

(٢) إمّا من غير التوكيد، وإمّا لإفادة توكيد لصوق الصفة بالموصوف.. وقيل هي عاطفة غير
زائدة.. وقال بعض المفسرين هي واو الحال أي: يقولون ذلك حال كونهم ثامنهم كلبهم، ورفض
ابن هشام أن تكون واو الثانية كما نص على ذلك بعض النحاة.

(٣) في الآية (١٤) من هذه السورة.

لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تَمَار) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة... والفاعل أنت (في) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تَمَار)، (إِلَّا) مثل الأولى (مرء) مفعول مطلق منصوب (ظاهراً) نعت لمرء منصوب (الواو) عاطفة (لا تستفت) مثل لا تَمَار (فيهم) مثل الأول متعلّق بحال من (أحدآ)، (منهم) مثل فيهم متعلّق بـ (تستفت)، (أحدآ) مفعول به منصوب.

جملة: «يقولون...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة: «(هم) ثلاثة...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «رابعهم كلبهم...» في محلّ رفع نعت لثلاثة.
 وجملة: «يقولون (الثانية)...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.
 وجملة: «(هم) خمسة...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «سادسهم كلبهم...» في محلّ رفع نعت لخمسة.
 وجملة: «يقولون (الثالثة)...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.
 وجملة: «(هم) سبعة...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «ثامنهم كلبهم...» في محلّ رفع نعت لسبعة^(١).
 وجملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة: «ربي أعلم...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «يعلمهم إلّا قليل» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
 وجملة: «لا تَمَار...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن حدثت عنهم فلا تَمَار.

وجملة: «لا تستفت...» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تَمَار.

(١) أو معطوفة على جملة هم سبعة.

٢٣ - (الواو) عاطفة (لا تقولن) مثل لا يشعرن^(١)، والفاعل أنت (لشيء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تقولن)، و (اللام) بمعنى من أجل، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (فاعل) خبر إنّ مرفوع (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل . . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (غداً) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (فاعل).
وجملة: «لا تقولن . . .» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تمار.
وجملة: «إنيّ فاعل . . .» في محلّ نصب مقول القول.

(إلاّ) أداة استثناء (أن) حرف مصدرّيّ ونصب (يشاء) مضارع منصوب (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أن يشاء الله . .) في محلّ نصب على الاستثناء على حذف مضاف أي إلاّ وقت مشيئة الله^(٢).

٢٤ - (الواو) عاطفة (اذكر) فعل أمر، والفاعل أنت (ربّك) مفعول به منصوب. و (الكاف) ضمير مضاف إليه (إذا) ظرف مجرّد من الشرط متعلّق بـ (اذكر)، (نسيت) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (قل) مثل اذكر (عسى) فعل ماض تامّ (أن يهدين) مثل أن يشاء . . و (النون) للوقاية، و (الياء) المحذوفة رسماً مفعول به (ربيّ) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، و (الياء) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يهدين . .) في محلّ رفع فاعل عسى.

(١) الآية (١٩).

(٢) يجوز أن تكون إلاّ أداة حصر، والمصدر المؤوّل بعدها في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو الباء متعلّق بحال أي الآ ملتبساً بمشيئة الله.

(لأقرب) جَارَ ومجرور متعلق بـ (يهدي)، وعلامة الجرّ الفتحة للوصفيّة ووزن أفعل (من) حرف جرّ (ها) للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أقرب)، (رشدًا) تمييز منصوب^(١).

وجملة: «يشاء الله...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) وجملة: «اذكر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تقولن... في الآية السابقة.

وجملة: «نسيت...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة: «قل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة اذكر.
وجملة: «عسى أن يهدين...» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «يهدين ربّي...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

الصرف: (رابعهم)، هو عدد جاء على وزن فاعل دالًّا على الترتيب.
(خمس)، لفظ يدلّ على العدد، اسم مؤنث لأن معدوده مذكّر، وزنه فعلة بفتح فسكون.

(سادسهم)، عدد على وزن فاعل فهو دالّ على الترتيب.
(رجماً)، مصدر رجم الثلاثي، وأصله رمى بالحجارة ثمّ استعير للكلام غير الثابت وغير المعتمد على الحقائق، فعله من باب قتل، وزنه فعل بفتح فسكون.

(سبعة) اسم للعدد - مؤنث لأنّ المعدود مذكّر - وزنه فعلة بفتح فسكون.

(ثامنهم) عدد جاء على وزن فاعل لأنّه دالّ على الترتيب.
(تمار)، فيه إعلال لمناسبة البناء مضارعه تماري - بالياء - ووزن تمار تفاع.

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه أي يهديني رشدًا، أي هداية.

(مراء)، مصدر سماعي لفعل ماري الرباعي، وزنه فعال بكسر الفاء، وفيه إعلال بالقلب - أو إبدال - أصله مراي - بالياء - فلما جاءت الياء متطرفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة. (تستفت)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم فهو في الرفع تستفتي، حذف حرف العلة للجزم، وزنه تستفع.

البلاغة

- الاستعارة المكنية

في قوله تعالى «رجماً بالغيب». فقد شبه ذكر أمره من غير علم يقيني، واطمئنان قلب، بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه، ولا يصيب مرماه، ثم استعير له، ووضع الرجم موضع الظن، حتى صار حقيقة عرفية فيه.

٢٥ - وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (لبثوا) فعل ماضٍ وفاعله (في كهفهم) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (لبثوا). . و (هم) مضاف إليه (ثلاث) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (لبثوا)، (مائة) مضاف إليه مجرور (سنين) بدل من ثلاثمائة - أو عطف بيان - منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكور^(١)، (الواو) عاطفة (ازدادوا) فعل ماضٍ وفاعله (تسعاً) تمييز منصوب^(٢).

(١) لا يجوز أن يكون (سنين) تمييزاً للمائة لأن تمييزها مفرد مجرور بالإضافة، وتنوين (ثلاثمائة) يمنع الإضافة.

(٢) جعله العكبري مفعولاً به، وتبعه الجمل، وقال: زاد إذا بني على افتعل تعدى إلى واحد. ولكن جاء في لسان العرب: «زاد الشيء بمعنى ازداده» أي هو لازم ليس غير.

جملة: «لبثوا...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة: «ازدادوا...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

الصرف: (ازدادوا)، فيه إبدال تاء الافتعال دالاً بعد الزاي، وفيه إعلال بقلب الياء ألفاً أصله ازديدوا..
 (تسعاً)، اسم للعدد جاء مذكراً لأن معدوده مؤنث وهو السنة، وزنه فعل بكسر فسكون.

الفوائد

١ - تذكير العدد وتأنيثه :

أ - العدد من ثلاثة إلى تسعة: تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث .
 سواء أكانت مفردة كقوله تعالى « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً » أو مركبة نحو: خمسة عشر قلماً، وسبع عشرة محبرة؛ أو معطوفاً، نحو: ثلاثة وعشرين يوماً ، وأربعاً وعشرين ساعة ؛ وأما « واحد واثنان » فهما وفق المعدود في الأحوال الثلاثة .
 وأما مئة وألف، فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث، ومثلهما ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين .

العشرة : فهي على عكس معدودها مفردة، ووفق معدودها مركبة .

٢ - اسم العدد :

يصاغ من اسم العدد وصف على وزن فاعل، مطابق لموصوفه .
 وإذا كان العدد مضافاً، وعرفناه، فتدخل « ال » التعريف على المضاف إليه .
 وإذا كان مركباً، تدخل ال على جزئه الأول، وإذا كان معطوفاً تدخل ال على الجزئين معاً .

٣ - إعراب العدد :

أ - من واحد إلى عشرة المفردة: يعرب بالحركات، باستثناء « اثنان واثنان » فهما

ملحقان بالثنى ويعربان إعرابه .

وكذلك العدد مئة وألف يعربان بالحركات .

ب - اثنان للمذكر، واثنان للمؤنث، والعقود من عشرين إلى تسعين: تعرب بالأحرف .

ج - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر، فتعرب « جزءان مركبان مبنيان على الفتح » يستثنى من المركب « الجزء الأول من اثني عشر » فهو ملحق بالثنى كما ذكرنا. فتبصر . . !

٢٦ - قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ
بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مَن وَّلِيَ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ

أحدا ٢٦

الإعراب: (قل الله أعلم) مثل قل ربّي أعلم^(١)، (بما لبثوا) مثل بما لبثتم^(٢)، (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (غيب) مبتدأ مؤخر مرفوع (السّموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السّموات بالواو مجرور.

والمصدر المؤوّل (ما لبثوا) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (أعلم).

(أبصر) فعل ماضٍ لإنشاء التعجب أتى على صورة الأمر مبنيّ على الفتح المقدّر لمجيئه على صورة الأمر (الباء) حرف جرّ زائد و (الهاء) ضمير محله القريب الجرّ بالباء ومحله البعيد الرفع على الفاعلية (الواو) عاطفة، (أسمع)

(١) في الآية (٢٢) من هذه السورة.

(٢) في الآية (١٩) من هذه السورة.

مثل أبصر وبه مقدّر^(١)، (ما) نافية (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (من دونه) جارّ ومجرور متعلّق بحال من وليّ. . و (الهاء) مضاف إليه (من) حرف جرّ زائد (وليّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (الواو) عاطفة (لا) نافية (يشرك) مضارع مرفوع، والفاعل هو (في حكمه) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يشرك)، و (الهاء) مضاف إليه (أحدآ) مفعول به منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «الله أعلم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لبثوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أما).

وجملة: «له غيب السموات...» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «أبصر به...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «أسمع (به) ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أبصر به.

وجملة: «ما لهم من دونه من وليّ...» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «لا يشرك...» لا محلّ لها معطوفة على التعليلية الأخيرة.

٢٧ - ٢٩ وَأَتْلُ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ

وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ

(١) قيل: أبصر به وأسمع هما أمر حقيقي لا تعجّب، والهاء تعود على الهدى المفهوم من

الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَانًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ
وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اتل) فعل أمر مبني على حذف حرف
العلّة، والفاعل أنت (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (أوحى)
فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد
(إلى) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (أوحى)، (من كتاب)
جارّ ومجرور متعلّق بحال من نائب الفاعل (ربك) مضاف إليه مجرور .
و (الكاف) مضاف إليه (لا) نافية للجنس (مبدل) اسم لا مبني على الفتح في
محلّ نصب (لكلماته) جارّ ومجرور متعلّق بخبر لا . . و (الهاء) مضاف إليه
(الواو) عاطفة (لن) حرف نفي ونصب (تجد) مضارع منصوب، والفاعل أنت
(من دونه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ، و (الهاء) مضاف إليه
(ملتحداً) مفعول به أوّل منصوب .

جملة: «اتل . . .» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «أوحى . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة: «لا مبدلّ لكلماته» في محلّ نصب حال من كتاب .

وجملة: «لن تجد . . .» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا مبدلّ . .

٢٨ - (الواو) عاطفة (اصبر) مثل اتل (نفسك) مفعول به منصوب . .
 و (الكاف) مضاف إليه (مع) ظرف منصوب متعلق بفعل اصبر (الذين) اسم
 موصول مبني في محل جر مضاف إليه (يدعون) مضارع مرفوع . . و (الواو)
 فاعل (ربهم) مفعول به منصوب . . و (هم) مضاف إليه (بالغداة) جار مجرور
 متعلق بـ (يدعون)، (العشي) معطوف على الغداة بالواو مجرور (يريدون) مثل
 يدعون (وجهه) مفعول به منصوب . . و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة
 (لا) ناهية جازمة (تعد) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة
 (عينك) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف . . و (الكاف) مضاف إليه (عن)
 حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (تعد)، (تريد) مضارع مرفوع،
 والفاعل أنت (زينة) مفعول به منصوب (الحياة) مضاف إليه مجرور (الدنيا)
 نعت للحياة مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (لا
 تطع) مثل لا تعد، وعلامة الجزم السكون (من) اسم موصول مبني في محل
 نصب مفعول به (أغفلنا) فعل ماض وفاعله (قلبه) مفعول به منصوب . .
 و (الهاء) مضاف إليه (عن ذكرنا) جار مجرور متعلق بـ (أغفلنا)، و (نا) ضمير
 مضاف إليه (الواو) عاطفة (أتبع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
 (هواه) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف . .
 و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (كان) فعل ماض ناقص (أمره) اسم كان
 مرفوع . . و (الهاء) مضاف إليه (فرطاً) خبر كان منصوب .

وجملة: «اصبر . . .» لا محل لها معطوفة على جملة اتل .

وجملة: «يدعون . . .» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: «يريدون . . .» في محل نصب حال من فاعل يدعون .

وجملة: «لا تعد عينك . . .» لا محل لها معطوفة على جملة اصبر .

وجملة: «تريد...» في محلّ نصب حال من ضمير الخطاب في (عينك)^(١).

وجملة: «لا تطع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تعد..

وجملة: «أغفلنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «أتبع هواه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «كان أمره فرطاً» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

٢٩ - (الواو) عاطفة (قل) مثل اتل (الحقّ) مبتدأ مرفوع^(٢)، (من ربكم) جارّ ومجرور متعلّق بخبر المبتدأ. . و (كم) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة^(٣)، (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (شاء) فعل ماض^(٤)، والفاعل هو، والمفعول محذوف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) لام الأمر (يؤمن) مضارع مجزوم بلام الأمر، والفاعل هو (الواو) عاطفة (من شاء فليكفر) مثل نظيرتها السابقة (إنّا) حرف مشبّه بالفعل. . و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ، (أعتدنا) مثل أغفلنا (للفاعلين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أعتدنا)، وعلامة الجرّ الياء (ناراً) مفعول به منصوب (أحاط) فعل ماض (الباء) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أحاط)، (سرادقها) فاعل مرفوع. . و (ها) مضاف إليه (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (يستغيثوا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون. . و (الواو) فاعل (يغاثوا) مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف النون. . و (الواو) نائب الفاعل (بماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يغاثوا)، (كالمهل) جارّ

(١) صحّ مجيء الحال من المضاف إليه لأنّ المضاف جزء من المضاف إليه.

(٢) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا القرآن، والجارّ والمجرور حال من الحقّ والعامل فيه

الإشارة.

(٣) أو رابطة لجواب شرط مقدّر. . أو استثنائية.

(٤) في محلّ جزم فعل الشرط.

ومجرور متعلق بنعت لـ (ماء)، (يشوى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل هو (الوجه) مفعول به منصوب (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذم (الشراب) فاعل مرفوع، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هو أي الماء الذي كالمهل (الواو) عاطفة (سأت) فعل ماض لإنشاء الذم.. و(التاء) للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هي، أي النار، مرتفعاً تمييز منصوب.

وجملة: «قل...» لا محل لها معطوفة على جملة اصبر.

وجملة: «الحق من ربكم...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «من شاء...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول^(١).

وجملة: «شاء...» في محل رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «يؤمن...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «من شاء (الثانية) في محل نصب معطوفة على «على من شاء»

(الأولى).

وجملة: «شاء...» في محل رفع خبر المبتدأ (من) الثانية.

وجملة: «يكفر...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنا أعتدنا...» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليل لما سبق -

وجملة: «أعتدنا...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «أحاط بهم سرادقها» في محل نصب نعت لـ(ناراً).

وجملة: «إن يستغيثوا...» في محل نصب معطوفة على جملة أحاط،

والرابط محذوف أي إن يستغيثوا فيها^(٢).

(١) أو جواب شرط مقدّر أي إن جاءكم الحق فمن شاء فليؤمن... ويجوز أن تكون

استئنافية.

(٢) يجوز قطعها على الاستئناف فلا محل لها.

وجملة: «يغاثوا...» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «يشوي...» في محلّ جرّ نعت ثاني للماء^(١).

وجملة: «بئس الشراب...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «ساءت مرتفقاً» لا محلّ لها معطوفة على جملة بئس الشراب.

الصرف: (ملتحدّأ)، اسم مكان من فعل التحدّ الخماسيّ بمعنى التجأ وهو على وزن اسم المفعول مفتعل بضم الميم وفتح العين.
(فرطاً)، وهو مصدر بمعنى التفريط أو الإفراط أي اسم مصدر من أفرط في الأمر أي جاوز الحدّ.. أو هو صفة مشتقة على وزن فعل بضمّتين أي متقدّم على الحقّ.

(سرادق)، اسم لما يحيط بالشيء كالخباء والمضرب، وقيل هو الحجرة وقيل هو ما يمدّ على صحن الدار. قال الراغب: السرادق فارسيّ معرّب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه ألف بعدها حرفان إلّا هذا. وفي المختار: السرادق مفرد جمعه سرادقات.. وكلّ بيت من كرسف أي قطن هو سرادق. وزنه فعالل بضم الفاء.

(المهل)، اسم يجمع معدنيات الجواهر من فضة وحديد ونحاس وما كان منها ذائباً، وقيل هو القطران الرقيق والزيت الرقيق.. وزنه فعل، بضمّ الفاء.

(مرتفقاً) اسم مفعول من الخماسيّ ارتفق بمعنى اتّكأ واعتمد، وزنه مفتعل بضمّ الميم وفتح العين.

(١) يجوز أن تكون حالاً من المهل في محلّ نصب.

البلاغة

١ - الطباق :

في قوله تعالى «الغداة . . والعشي» .

٢ - الاستعارة التصريحية :

في قوله تعالى «إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها» حيث شبه النار المحيط بهم من لهبها، المنتشر منها في الجهات، بالسرادق المضروب على من محتوهم، ثم استعير له استعارة مصرحة، والاضافة قرينة، والاحاطة ترشيح .

٣ - التشبيه المرسل :

في قوله تعالى «بماء كالمهل يشوي الوجوه» .
فقد شبه الماء الذي يعاقبون به أنه مثل المهل، والمهل : مأذيب من جواهر الأرض. ويسمى مرسلًا مفصلاً، لذكر الأداة ووجه التشبيه .

٤ - التهكم :

في قوله تعالى «يغاثون بماء كالمهل» .
فقد سمى أعلى أنواع العذاب إغاثته، والإغاثه هي الإنقاذ من العذاب، تهكماً بهم، وتشفيًا منهم .

والتهكم فن طريف من فنون البلاغة، مأخوذ من تهكمت البئر إذا تهدمت، أو من التهكم بمعنى الغضب الشديد، أو الندم على أمر فئت؛ فالبشارة فيه إنذار، والوعد معه وعيد، والإجلال للمخاطب المتهكم به تحقير؛ وهذه الآية من أحسن شواهد، إذ جعل الإغاثه ضد الإغاثه نفسها، ففيه إلى جانب التهكم مشاكلة أيضاً .

الفوائد

١ - تعريف لفظ « الدنيا » وتنكيرها :

القياس أن نذكر « الدنيا » معرفة بالالف واللام، لأنها صفة على وزن « فعلى » فمن حقها المطابقة كما وردت في الآية المذكورة. ومع ذلك فقد استعملوها استعمال الأسماء، فهم لا يكادون يذكرون معها الموصوف، وأكثرها ذكرها مجردة من الألف واللام كسائر الأسماء، كقول الشاعر :

وان دعوت إلى جلى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا
فأورد جلى بدون تعريف، وأجراها مجرى « دنيا ». فتبصر ! !

٣٠ - ٣١ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ
أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ
وَحَسَنَتْ مَرْفَقًا ﴿٣١﴾

الإعراب : (إِنَّ) حرف مشبة بالفعل (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن (آمنوا) فعل ماضٍ وفاعله (الواو) عاطفة (عملوا) مثل آمنوا (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة نصب الكسرة (إنّا) مثل إن، و(نا)، اسم إن (لا) نافية (نضيع) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (أجر) مفعول به منصوب (من) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (أحسن) وحسنت مرفقاً ﴿٣١﴾

فعل ماضٍ، والفاعل هو وهو العائد (عملاً) مفعول به منصوب.

جملة: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «آمَنُوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين)

وجملة: «عَمِلُوا...» لا محل لها معطوفة على جملة آمَنُوا.

وجملة: «إِنَّا لَا نَضِيعُ...» في محل رفع خبر إِنَّ (الأول) بتقدير الرابط

أي لَا نَضِيعُ أَجْرَهُمْ...^(١).

وجملة: «لَا نَضِيعُ...» في محل رفع خبر إِنَّ (الثاني).

وجملة: «أَحْسَنَ عَمَلًا» لا محل لها صلة الموصول (من).

٣١ - (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.. و (الكاف) للخطاب (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محل جرّ متعلّق بخبر مقدّم (جَنَاتٍ) مبتدأ مؤخر مرفوع (عدن) مضاف إليه مجرور (تجري) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء (من تحت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجري)^(٢)، و (هم) ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه (الأنهار) فاعل مرفوع (يَحْلُونَ) مضارع مبني للمجهول مرفوع.. و (الواو) نائب الفاعل (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (يَحْلُونَ)، (من أساور) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يَحْلُونَ)^(٣)، وعلامة الجرّ الفتحة ممنوع من الصرف فهو على صيغة منتهى الجموع (من ذهب) جارّ ومجرور نعت لأساور (الواو) عاطفة (يلبسون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (ثياباً) مفعول به منصوب (خضرأ) نعت لـ (ثياباً) منصوب (من سندس) جارّ ومجرور نعت ثانٍ لـ (ثياباً)، (الواو) عاطفة (استبرق)

(١) يجوز أن يكون الخبر مقدراً أي سنجازيهم.. وجملة إِنَّا لَا نَضِيعُ هي تعليل للخبر.

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من الأنهار.

(٣) أو هو نعت لمحذوف أي شيئاً من أساور.

معطوف على سندس مجرور (متكئين) حال من فاعل يلبسون منصوبة وعلامة النصب الياء (فيها) مثل الأول متعلق بحال من الضمير في متكئين (على الأرائك) جارّ ومجرور متعلق بـ (متكئين)، (نعم) فعل ماض لإنشاء المدح (الثواب) فاعل مرفوع، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هي أي الجنة (الواو) عاطفة (حسنت مرتفقاً) مثل ساءت مرتفقاً^(١).

وجملة: «أولئك لهم جنّات...» لا محلّ لها استئناف بياني^(٢).

وجملة: «لهم جنّات...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «تجري... الأنهار» في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ (أولئك).

وجملة: «يحلّون...» في محلّ رفع خبر ثالث للمبتدأ (أولئك)^(٣).

وجملة: «يلبسون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يحلّون.

وجملة: «نعم الثواب...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «حسنت مرتفقاً» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

الصرف: (يحلّون) فيه إعلال بالحذف، أصله يحلّاون، التقى ساكنان فحذفت ألف الفعل، وفتح ما قبل الواو دلالة عليها، وزنه يفْعون.
(أساور)، جمع أسورة وهذا جمع سوار، اسم جامد للحلية المعروفة وزنه فعال بكسر الفاء، ووزن أسورة أفعلة - وهو من جموع القلّة - وزن أساور أفاعِل.

(سندس)، جمع سندسة، وقيل ليس جمعاً بل اسم لنوع من نسيج الديباج أو الحرير، وزنه فععل بضمّ الفاء و(اللام) الأولى.
(إستبرق)، اسم لما غلظ من الديباج، قيل هو عربيّ الأصل مشتقّ من

(١) في الآية (٢٩) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن تكون الجملة خبراً لـ (إنّ) الأول، وما بينها اعتراض.

(٣) يجوز أن تكون في محلّ نصب حال من الضمير في (لهم) عاملة الاستقرار.

البريق فوزنه استفعال، وقيل هو معرّب عن أعجميّ أصله استبره.
 (متكئين)، جمع متكىء، اسم فاعل من اتكأ الخفاسيّ، و(التاء الأولى
 مبدلة من واو، أصله موتكىء، فلما جاءت الواو قبل تاء الافتعال قلبت تاء
 وأدغمت مع تاء الافتعال، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين.
 (الأرائك)، جمع أريكة، اسم جامد للسريّر يكون في الغرفة أو كلّ ما
 يتكأ عليه، وزنه فعيلة.

الفوائد

- ورد في هذه الآيات أنماط من فن البلاغة ما يدعوننا إلى التنويه به ، ولو
 بذكر بعضه ؛ فقد أراد سبحانه « التهكم » بأهل النار، فذكر بأنهم حينما يستغيثون
 يغاثون بماء كالمهل ؛ فما رأيكم بهذا الضرب من الإغاثة . ومثل ذلك المشاكلة ، في
 قوله تعالى ، وساءت مرتفقاً؛ فقد شاكل قوله تعالى : وحسنت مرتفقاً، علماً أن
 الارتفاق لا يكون في شؤون البؤس والشقاء، وإنما يكون في مجال السعادة والهناءة. وقد
 ألحنا إلى هذين الوجهين من بلاغة التنزيل، لما في هذه الآيات من روعة التعبير
 وفنون الأدب .

٣٢- ٣٣ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ

أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ

ءَاتَتْ أَكْثُهَا وَلَمْ تَغْزِلْ مِنْهُ شَيْعًا ۖ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اضرب) فعل أمر، والفاعل أنت (اللام)
 حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (اضرب)، (مثلاً) مفعول به

منصوب (رجلين) بدل من مثلاً منصوب^(١)، وعلامة النصب الياء (جعلنا) فعل ماض وفاعله (لأحدهما) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول ثانٍ.. و (هما) ضمير مضاف إليه (جنتين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (من أعناب) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لجنتين (الواو) حالّة (حففناهما) مثل جعلنا، و (هما) ضمير مفعول به (بنخل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حففنا)، (الواو) عاطفة (جعلنا بينهما زرعاً) مثل جعلنا لأحدهما حنتين، والظرف بين متعلّق بمحذوف مفعول ثانٍ.

جملة: «اضرب...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «جعلنا...» في محلّ نصب نعت لرجلين^(٢).

وجملة: «حففناهما...» في محلّ نصب حال من جنتين بتقدير (قد).

وجملة: «جعلنا... (الثانية)» في محلّ نصب معطوفة على جملة حففناهما.

٣٣ - (كلتا) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف لأنّه أضيف إلى ظاهر (الجنتين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء (آتت) فعل ماض، و (التاء) للتأنيث، وأفرد مراعاة للفظ كلتا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (أكلها) مفعول به منصوب.. و (ها) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (تظلم) مضارع مجزوم، والفاعل هي، (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تظلم) بتضمينه معنى تنقص، والضمير يعود على الأكل (شيئاً) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (فَجَرْنَا) مثل جعلنا (خلالهما) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (فَجَرْنَا)، و (هما) ضمير مضاف إليه (نهرأ) مفعول به منصوب.

(١) يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لفعل (اضرب) بتضمينه معنى اجعل، وهو على حذف مضاف أي مثل رجلين.

(٢) يجوز أن تكون استئنافية ببيان فلا محلّ لها.

وجملة: «كلتا الجنتين آتت...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «آتت...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (كلتا)..

وجملة: «لم تظلم...» في محلّ رفع معطوفة على جملة آتت

وجملة: «فَجَرْنَا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة آتت^(١).

الصرف: (كلتا)، اسم دالّ على التثنية ولفظه مفرد ويستعمل للتوكيد في المؤنث مضافاً.

البلاغة

- التتميم والاحتراس والكناية :

في قوله تعالى «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين». ففي هذا الكلام يحتمل أن تكون الجنتان مجرد اجتماع شجر متكاثف يستر بظل غصونه الأرض، كما تقتضيه الدلالة اللغوية على معنى الجنة، ثم تم ذلك أيضاً بقوله «وجعلنا بينهما زرعاً»، لثلاثتهم أن الانتفاع قاصر على النخيل والأعناب، ولتكون كل من الجنتين جامعة للأقوات والفواكه، متواصلة العمار على الشكل الحسن والترتيب الأنيق. ثم تم ذلك بقوله «وفجرنا خلّاهما نهراً» للدلالة على ديمومة الانتفاع بهما، فإن الماء هو سر الحياة. وإذن فقد استكمل هذا الرجل كل الملاذ، واستوفى ضروب النعم؛ ثم تم ذلك بقوله «كلتا الجنتين آتت أكلها» لاستحضار الصورة التامة للانتفاع بالموارد، واحترس بقوله «ولم تظلم منه شيئاً» من أن يكون ثمة نقص في الأكل الذي آتته، وليكون كناية عن تمام الجنتين ونموهما دائماً وأبداً؛ فقد استوفى وصف الجنتين الفنون الثلاثة جميعاً.

(١) يجوز أن تكون حالاً بتقدير (قد) في محلّ نصب.

٣٤- ٣٦ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ
 مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ
 مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ
 إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - (اللام)
 حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر كان (ثمر) اسم كان مؤخّر
 مرفوع (الفاء) عاطفة (قال) فعل ماض، والفاعل هو (لصاحبه) جارّ ومجرور
 متعلّق بـ (قال)، و (الهاء) مضاف إليه (الواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبتدأ
 (يحاوره) مضارع مرفوع، و (الهاء) مفعول به والفاعل هو (أنا) ضمير منفصل
 مبتدأ (أكثر) خبر مرفوع (من) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق
 بـ (أكثر) (مألاً) تمييز منصوب (الواو) عاطفة (أعزّ نفراً) مثل أكثر مالأً
 ومعطوف عليه.

جملة: «كان له ثمر...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة: «هو يحاوره...» في محلّ نصب حال.

وجملة: «يحاوره...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هو).

وجملة: «أنا أكثر...» في محلّ نصب مقول القول.

٣٥ - (الواو) عاطفة (دخل) مثل قال (جنته) مفعول به منصوب، و (الهاء)
 مضاف إليه (الواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبتدأ (ظالم) خبر مرفوع (اللام)

زائدة للتقوية^(١)، (نفسه) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل ظالم . . و (الهاء) مضاف إليه (قال) مثل الأول (ما) نافية (أظنّ) مضارع مرفوع، والفاعل أنا (أن) حرف مصدريّ ونصب (تبيد) مضارع منصوب، (ها) للتنبيه (ذه) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع فاعل (أبدأ) ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل تبيد .

والمصدر المؤوّل (أن تبيد) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ظنّ^(٢) .
وجملة: «دخل جنته . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة كان له ثمر .
وجملة: «هو ظالم . . .» في محلّ نصب حال من فاعل دخل .
وجملة: «قال . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
وجملة: «ما أظنّ . . .» في محلّ نصب مقول القول .
وجملة: «تبيد . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (أن) .

٣٦ - (الواو) عاطفة (ما أظنّ) مثل الأولى (الساعة) مفعول به أوّل منصوب (قائمة) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (رددت) فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط . . و (التاء) ضمير نائب الفاعل (إلى ربّي) جازم ومجرور متعلّق بـ (رددت)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء . . و (الياء) مضاف إليه (اللام) لام القسم (أجدنّ) مضارع مبنيّ على الفتح . . و (النون) للتوكيد، والفاعل أنا (خيراً) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (خيراً)، (منقلباً) تمييز منصوب .

(١) أو حرف جرّ أصليّ متعلّق بظالم . . وأجاز الجمل تعليقه بحال من الضمير في ظالم أي هو ظالم قائلاً لنفسه . .

(٢) أو هو المفعول الأول، والمفعول الثاني مقدّر أي أظنّ بيد هذه حاصلة .

وجملة: «ما أظن الساعة...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «رددت...» في محل نصب معطوفة على جملة ما أظن الساعة.
وجملة: «أجدن» لا محل لها جواب القسم.. وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط.

الصرف: (أعز)، اسم تفضيل من عز الثلاثي وزنه أفعل.
(نفراً)، اسم جمع بمعنى الجماعة من الرجال أو الرهط، جمعه أنفار.
(منقلباً)، اسم مكان من فعل انقلب الخماسي، وزنه منفعل بضم الميم وفتح العين.

٣٧ - ٤١ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنًا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾

الإعراب: (قال) فعل ماضٍ (له) مثل السابق متعلق بـ (قال)

(صاحبه) فاعل مرفوع . . و (الهاء) مضاف إليه (وهو يحاوره) مرّ إعرابها^(١)،
 (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (كفرت) فعل ماض وفاعله (الباء) حرف جرّ
 (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (كفرت)، (خلقك) فعل
 ماض . . و (الكاف) مفعول به، والفاعل هو وهو العائد (من تراب) جارّ
 ومجرور متعلّق بـ (خلقك)، (ثمّ) حرف عطف (من نقطة) جارّ ومجرور متعلّق
 بما تعلّق به الجارّ قبله فهو معطوف عليه (ثمّ) مثل الأول (سوّاك) مثل خلقك،
 والبناء على الفتح المقدّر (رجلاً) مفعول به ثانٍ منصوب^(٢).

جملة: «قال له صاحبه . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هو يحاوره . . .» في محلّ نصب حال.

وجملة: «يحاوره . . .» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هو).

وجملة: «كفرت . . .» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «خلقك . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «سوّاك . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

٣٨ - (لكن) حرف استدراك - ساكن النون - أنا - حذف الهمزة في الوصل
 وإثباتها في الوقف - ضمير منفصل مبتدأ في محلّ رفع (هو) ضمير الشأن مبنيّ
 في محلّ رفع مبتدأ ثانٍ (الله) لفظ الجلالة مبتدأ ثالث^(٣) مرفوع (ربّي) خبر المبتدأ
 الله مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، و (الياء) مضاف
 إليه (الواو) عاطفة (لا) نافية (أشرك) مضارع مرفوع، والفاعل أنا (برّي) جارّ

(١) في الآية (٣٤) من هذه السورة.

(٢) أو هو حال وإن كان غير منتقل ولا مشتقّ لأنه جاء بعد سواك إذا كان من الجائز أن يسوّيه غير رجل.

(٣) يجوز أن يكون بدلاً من الضمير هو - أو عطف بيان - على أن يكون الضمير عائداً على الكلام المتقدّم أي الذي خلقك.

ومجرور متعلق بـ (أشرك)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء..
 و (الياء) مضاف إليه (أحدآ) مفعول به منصوب.
 وجملة: «لكن أنا هو...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.
 وجملة: «هو الله ربّي...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنا).
 وجملة: «الله ربّي...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هو).
 وجملة: «لا أشرك...» في محلّ رفع معطوفة على جملة الله ربّي.

٣٩ - (الواو) عاطفة (لولا) حرف تضييظ للتوبيخ (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (قلت)، (دخلت) فعل ماضٍ وفاعله (جئتكَ) مفعول به منصوب.. و (الكاف) مضاف إليه (قلت) مثل دخلت (ما) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم^(١)، (شاء) فعل ماضٍ مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (لا) نافية للجنس (قوة) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (إلاّ) أداة حصر (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بخبر لا (إن) حرف شرط جازم (ترن) مضارع مجزوم فعل الشرط؛ وعلامة الجزم حذف حرف العلة، و (النون) للوقاية، و (الياء) المحذوفة للتخفيف ضمير في محلّ نصب مفعول به (أنا) ضمير فصل^(٢)، (أقلّ) مفعول به ثانٍ منصوب (من) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أقلّ) (مالاً) تمييز منصوب (الواو) عاطفة (ولداً) معطوف على (مالاً) منصوب.
 وجملة: «دخلت...» في محلّ جرّ مضاف إليه

(١) أو اسم موصول خبر لمبتدأ محذوف تقديره الأمر، والجملة مقول القول، وجملة شاء صلة الموصول.

(٢) أو مستعار لمحلّ النصب توكيد للضمير المتصل المحذوف في (ترني)، ويجوز في (أقلّ) أن تكون حالاً والرؤية بصرية.

وجملة: «قلت...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئناف السابق بالواو قبل لولا.

وجملة: «ما شاء الله» في محلّ نصب مقول القول... وجواب الشرط محذوف تقديره كان أو وقع.

وجملة: «لا قوة إلا بالله» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «إن ترن...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول... والجواب آت.

٤٠ - (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عسى) فعل ماض جامد ناقص (ربيّ) اسم عسى مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل الياء، و (الياء) مضاف إليه (أن) حرف مصدرّي ونصب (يؤتين) مضارع منصوب... و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير في محلّ نصب مفعول به - محذوفة للتخفيف - (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب (من جئتكَ) جارّ ومجرور متعلّق به (خيراً)، و (الكاف) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يؤتين...) في محلّ نصب خبر عسى.

(الواو) عاطفة (يرسل) مضارع معطوف على يؤتي منصوب (على) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق به (يرسل)^(١)، (حسباناً) مفعول به منصوب (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لـ (حسباناً)، (الفاء) عاطفة^(٢) (تصبح) مضارع ناقص - ناسخ - منصوب معطوف على يرسل، واسمه ضمير

(١) الضمير في (عليها) يعود على الجنة الخاصّة بالكافر، أي يرسل على جئتكَ حسباناً.

(٢) أو فاء السببية، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة بعدها، والمصدر المؤوّل معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق أي عسى ارسال حسبان عليها حاصلأ فأصبحها صعيداً زلقاً.

مستتر تقديره هي (صعيداً) خبر الناقص منصوب (زلقاً) نعت لـ (صعيداً) منصوب.

- وجملة: «عسى ربّي...» في محلّ جزم جواب الشرط - إن ترن -
 وجملة: «يؤتيني...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).
 وجملة: «يرسل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يؤتين.
 وجملة: «تصبح...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يرسل.

٤١ - (أو) حرف عطف (يصبح) مثل تصبح ومعطوف عليه (ماؤها) اسم يصبح مرفوع و (ها) مضاف إليه (غوراً) خبر يصبح منصوب (الفاء) عاطفة (لن) حرف نفي ونصب (تستطيع) مضارع منصوب، والفاعل أنت (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (طلباً)^(١).

- وجملة: «يصبح...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تصبح..
 وجملة: «لن تستطيع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يصبح ماؤها..

الصرف: (أقلّ)، اسم تفضيل من فعل قلّ الثلاثيّ، وزنه أفعّل، وجاءت عينه ساكنة للتضعيف.

(حساناً)، هو إمّا مصدر حسب يحسب باب نصر بمعنى الحساب أي مقداراً قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها - وقد مرّ في الآية (٩٦) من سورة الأنعام - أو هو جمع حسانة اسم للصاعقة، وزنه فعلانة بضمّ الفاء، وقيل هو اسم جنس وزنه فعلان بضمّ الفاء واحدته حسانه.

(زلقاً)، صفة مشبّهة من زلق الثلاثيّ، وزنه فعل بفتحتين.

(١) أو متعلّق بحال من (طلباً) - نعت تقدّم على المنعوت -.

(غوراً)، مصدر غار، جاء صفة بمعنى غائر مبالغة، وزنه فعل بفتح فسكون.

(طلباً)، مصدر سماعي للفعل طلب الثلاثي، وزنه فعل بفتحتين.

البلاغة

- المبالغة:

في قوله تعالى «أو يصبح ماؤها غوراً». حيث أطلق المصدر على اسم الفاعل في «غوراً» أي غائر.

٤٢ - وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ ۚ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (أحيط) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بثمره) جارّ ومجرور متعلق بـ (أحيط) بتضمينه معنى فجع^(١)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (أصبح) ماض ناقص ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره هو (يقليب) مضارع مرفوع، والفاعل هو (كفّيه) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء. و (الهاء) مضاف إليه (على) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلق بـ (يقليب)^(٢) بمعنى يندم (أنفق) ماض والفاعل هو (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (أنفق)، (الواو) حالّة (هي) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ

(١) أو متعلّق بحال من نائب الفاعل أي مفجوعاً بثمره.

(٢) أو حرف مصدري، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ ويجوز أن يتعلّق الجارّ بمحذوف حال أي متحصراً.

(خاوية) خبر مرفوع (على عروشها) جَارَ ومجرور متعلق بـ (خاوية) . . و (ها) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يقول) مثل يَقْلَبُ (يا) للتنبيه (ليتني) حرف تمنّ ونصب، و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير اسم ليت في محلّ نصب (لم) حرف نفى وجزم (أشرك) مضارع مجزوم، والفاعل أنا (بري) جَارَ ومجرور متعلق بـ (أشرك)، و (الياء) مضاف إليه (أحدًا) مفعول به منصوب.

- جملة: «أحيط . . .» لا محلّ لها استئنافية .
 جملة: «أصبح . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية .
 جملة: «يقلب . . .» في محلّ نصب خبر أصبح .
 جملة: «أنفق . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 جملة: «هي خاوية . . .» في محلّ نصب حال من الضمير في (فيها) .
 جملة: «يقول . . .» في محلّ نصب معطوفة على جملة يقلب .
 جملة: «ليتني لم أشرك . . .» في محلّ نصب مقول القول .
 جملة: «لم أشرك . . .» في محلّ رفع خبر ليت .

البلاغة

- الكناية :

في قوله تعالى «يقلب كفيه» .
 في الكلام كناية عن التحسر والندم لأن النادم يضرب يمينه على شاله .

٤٣ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (لم) حرف نفى وجزم (تكن) مضارع

مجزوم (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (فئة) اسم تكن مرفوع (ينصرونه) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل، و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (ما) نافية (كان) ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (منتصراً) خبر كان منصوب .

جملة: «لم تكن له فئة . . .» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «ينصرونه . . .» في محلّ رفع نعت لفئة .

وجملة: «ما كان منتصراً . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية^(١)،

الصرف: (منتصراً)، اسم فاعل من فعل انتصر الخماسي، وزنه مفتعل بضمّ الميم وكسر العين .

٤٤ - هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

الإعراب: (هنالك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بخبر مقدّم^(٢)، (الولاية) مبتدأ مؤخر مرفوع^(٣)، (لله) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الولاية عامله الاستقرار (الحقّ) نعت للفظ الجلالة مجرور (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (خير) خبر مرفوع (ثواباً) تمييز منصوب (الواو) عاطفة (خير) معطوف على الأول (عقباً) تمييز منصوب .

جملة: «هنالك الولاية . . .» لا محلّ لها استئنافية .

(١) يجوز أن تكون حالاً من ضمير الغائب في (ينصرونه) .

(٢) يجوز أن يتعلّق بـ (منتصراً)، والوقف عند الظرف .

(٣) أو مبتدأ خبره الجارّ والمجرور لله .

وجملة: «هو خير...» لا محل لها تعليلية.

الصرف: (عقباً)، الاسم من عقب يعقب من بابي نصر وضرب بمعنى العاقبة والجزاء، وزنه فعل بضم فسكون أو بضمّتين.

الفوائد

١ - مثل وحوار :

بعد أن طلب الله إلى نبيه « أن يصبر نفسه » ضرب له مثلاً « رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب » وقد اختلف في اسم هذين الرجلين وتعيينهما ؛ فقيل: إنها نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم ؛ أحدهما مؤمن وهو أبو سلمة، زوج أم سلمة قبل النبي / ﷺ /؛ والآخر كافر، وهو الأسود بن عبد الأسد، وهما الأخوان المذكوران في سورة الصافات .

ورث كل واحد منهما أربعة آلاف دينار، فأنفق أحدهما ماله في سبيل الله، وطلب من أخيه شيئاً، فقال له ما قال :

وقيل: هو مثل لجميع من آمن بالله وجميع من كفر . . . وقيل: هما رجلان من بني إسرائيل، أحدهما مؤمن، والثاني كافر. اسم المؤمن « تمليخا ». واسم الكافر « قرطوش ». وقد كانا شريكين ثم اقتسما المال ؛ فصار لكل منهما ثلاثة آلاف دينار ؛ فاشتري المؤمن عبيداً بألف وأعتقهم، واشتري ثياباً بألف فكسا العراة ، واشتري طعاماً بألف فأطعم الجياع، وبنى مساجد، وفعل خيراً. أما الكافر فنكح نساء ذات يسار، واشتري دواباً وبقرأً واستتجها فامت له نساء مفرطاً ، حتى فاق أهل زمانه غنى .

وأدركت المؤمن الحاجة، فقال: لو أذهب إلى أخي، فأعمل حارساً في إحدى جنانه ، ولكن الكافر ردّه ردّاً شنيعاً وحرمه وأعلن كفره وجحوده .

ثم كان من قصة هذا الغني ما ذكره الله من الإحاطة بثمره، وذهاب أصول أشجارها، بما أرسل عليها من السماء من الحسبان .
وقد ضرب الله هذا المثل، مشفوعاً بالحوار الذي أضفى على القصة بهاء ورونقاً وعذوبة وإشراقاً وسحراً .

٢ - كلا وكلتا :

هما لفظان يعربان اعراب المثنى، بشرط إضافتهما إلى ضمير . فإذا أضيفا إلى الاسم الظاهر ، أعربا اعراب الاسم المقصور، بحركات مقدرة على الألف. ولفظاهما مفرد ، ومعناهما مثنى، ولذلك يجوز الاخبار عنها بضمير المفرد وضمير المثنى ، نحو :

كلاهما حين جدُّ الجدُّ بينهما قد أقلعا وكلا أنفیهما رابی
إلا أن مراعاة اللفظ أرجح، وبه جاء القرآن الكريم في الآيات التي نحن بصددناها، قوله تعالى « كلتا الجنتين آتت أكلها » فقد ورد الإخبار عنها بالإفراد .

٤٥ - وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اضرب لهم مثل) مرّ إعرابها^(١) ، (الحياة) مضاف إليه مجرور (الدنيا) نعت للحياة مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدرة على الألف (كما) جارّ ومجرور متعلّق بمفعول به ثانٍ عامله اضرب بمعنى اجعل^(٢)

(١) في الآية (٣٢) من هذه السورة .

(٢) أو هو خبر لمبتدأ محذوف أي هو كما . . والجملة في محل نصب حال من مثل ، والفعل بمعنى فعل متعدّد لواحد مثل اذكر . .

(أنزلناه) فعل ماض وفاعله ومفعوله (من السماء) جارّ ومجرور متعلق بـ (أنزلناه)، (الفاء) عاطفة (اختلط) فعل ماض (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (اختلط)، (نبات) فاعل مرفوع (الأرض) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (أصبح) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي النبات (هشياً) خبر أصبح منصوب (تذروه) مضارع مرفوع (الرياح) فاعل مرفوع . . و (الهاء) في (تذروه) ضمير مفعول به (الواو) استئنافية (كان) مثل أصبح (الله) لفظ الجلالة اسم كان (على كلّ) جارّ ومجرور متعلق بـ (مقتدرآ) وهو خبر كان منصوب .

جملة: «اضرب . . .» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أنزلناه . . .» في محلّ جرّ نعت لـ (ماء).

وجملة: «اختلط . . . نبات . . .» في محلّ جرّ معطوفة على جملة أنزلناه .

وجملة: «أصبح . . .» في محلّ جرّ معطوفة على جملة اختلط .

وجملة: «تذروه الرياح . . .» في محلّ نصب نعت لـ (هشياً).

وجملة: «كان الله . . . مقتدرآ» لا محلّ لها استئنافية .

الصرف: (هشياً)، اسم جامد، هو فاعيل بمعنى مفعول، اسم جمع واحده هشيمة .

(مقتدرآ)، اسم فاعل من فعل اقتدر الخماسي، وزنه مفتعل بضمّ الميم وكسر العين .

البلاغة

- التشبيه التمثيلي المقلوب :

في قوله تعالى «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به

نبات الأرض».

شبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء، بحال النبات يكون أخضر ناضراً شديداً الخضرة، ثم ييبس ويجف ويدبل، ثم يصبح هشياً فتطيره الرياح كأن لم يكن.

وهو تشبيه مقلوب، لأنه كان الظاهر في هذا المعنى أن يقول: فاختلط بنبات الأرض، لأن المعروف في عرف اللغة والاستعمال دخول الباء على الكثير غير الطارىء، وإن صدق بحسب الوضع على كل من المتداخلين أنه مختلط ومختلط به، إلا أنه اختير ما في النظم الكريم للمبالغة في كثرة الماء، حتى كأنه الأصل الكثير.

٤٦ - ٤٩ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ

خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ نَرَى

الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ

أَنَّا نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابُ فَرَى الْمُجْرِمِينَ

مُسْفِقِينَ ۖ فَمِنْ فِيهِ وَيَقُولُونَ يَتْلُوْنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۚ وَلَا يَظْلِمُ

رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

الإعراب: (المال) مبتدأ مرفوع (البنون) معطوف على المال بالواو وعلامة الرفع الواو (زينة) خبر مرفوع (الحياة) مضاف إليه مجرور (الدنيا) مثل السابق^(١)، (الواو) عاطفة (الباقيات) مبتدأ مرفوع (الصالحات) نعت للباقيات مرفوع (خير) خبر مرفوع (عند) ظرف منصوب متعلق بـ (خير) (ربك) مضاف إليه مجرور. . و (الكاف) ضمير مضاف إليه (ثواباً وخيراً أملاً) مرّ إعراب نظيرها^(٢).

جملة: «المال.. زينة...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «الباقيات.. خير...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية

٤٧ - (الواو) استئنافية - أو عاطفة - (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر^(٣)، (نسير) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (الجال) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (ترى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل أنت (الأرض) مفعول به منصوب (بارزة) حال منصوب (الواو) حالية (حشرناهم) فعل ماض وفاعله، و (هم) ضمير مفعول به (الفاء) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (نغادر) مضارع مجزوم، والفاعل نحن للتعظيم (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلق بحال من (أحدأ) وهو مفعول به منصوب.

وجملة: «(اذكر) يوم...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «نسير...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

(١) في الآية السابقة (٤٥).

(٢) في الآية (٤٤) من هذه السورة.

(٣) أو هو معطوف على الظرف (عند ربك)، فيتعلّق بما تعلّق به.

وجملة: «ترى...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة نسيّر.

وجملة: «حشرناهم» في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

وجملة: «نغادر...» في محلّ نصب معطوفة على جملة حشرناهم.

٤٨ - (الواو) عاطفة (عرضوا) فعل ماض مبني للمجهول، و (الواو) نائب الفاعل (على ربّك) جارّ ومجرور متعلّق بفعل عرضوا.. و (الكاف) مضاف إليه (صفّاً) حال منصوبة من نائب الفاعل^(١)، (اللام) واقعة في جواب قسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (جئتم) فعل ماض وفاعله و (الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (نا) ضمير مفعول به (الكاف) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ (خلقنا) مثل جئتم.. و (كم) ضمير مفعول به (أول) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو صفته أي خلقناكم خلقاً أوّل.

والمصدر المؤوّل (ما خلقناكم..) في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله جئتمونا.. أي بعثناكم بعثاً كإنشائنا لكم أوّل مرة.

(بل) حرف للإضراب الانتقالي (زعمتم) مثل جئتم (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف (لن) حرف نفي ونصب (نجعل) مضارع منصوب، والفاعل نحن للتعظيم (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ (موعداً) مفعول به أوّل منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن لن نجعل...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي زعمتم.

وجملة: «عرضوا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة نسيّر.

(١) وهو في الأصل مصدر على تأويل مشتق أي مصطفين، وإما على حذف مؤكده أي صفّاً صفّاً.

وجملة: «جئتمونا...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «زعمتم...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «لن نجعل...» في محلّ رفع خبر أن - المخففة -.

٤٩ - (الواو) عاطفة (وضع) فعل ماض مبني للمجهول (الكتاب) نائب الفاعل مرفوع (الفاء) عاطفة (ترى) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف، والفاعل أنت (المجرمين) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء (مشفقين) حال منصوبة، وعلامة النصب الياء (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (مشفقين)، (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (يقولون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (يا) حرف نداء وتحسّر (ويلتنا) منادى متحسّر به مضاف منصوب.. و (نا) مضاف إليه (ما) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (الكتاب) بدل من ذا - أو عطف بيان - مجرور (لا) نافية (يغادر) مضارع مرفوع، والفاعل هو (صغيرة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (كبيرة) معطوف على صغيرة منصوب و(لا) زائدة لتأكيد النفي (إلا) للحصر (أحصاها) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر.. و (ها) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي الكتاب (الواو) حالّة (وجدوا) فعل ماض وفاعله (ما) حرف مصدرّي^(١) (عملوا) مثل وجدوا (حاضرآ) مفعول به ثانٍ منصوب عامله (وجدوا).

والمصدر المؤوّل (ما عملوا..) في محلّ نصب مفعول به أوّل.

(١) أو اسم موصول مبني مفعول به، والعائد محذوف أي عملوه، والجملة صلة.

(الواو) استثنائية (لا) نافية (يظلم) مثل يغادر (ربك) فاعل مرفوع ..
و (الكاف) مضاف إليه (أحدآ) مفعول به منصوب.

وجملة: «وضع الكتاب...» لا محل لها معطوفة على جملة زعمتم ..
وجملة: «تري المجرمين...» لا محل لها معطوفة على جملة وضع
الكتاب.

وجملة: «يقولون...» في محل نصب معطوفة على الحال (مشفقين).
وجملة: «التحسر...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «ما لهذا الكتاب...» لا محل لها جواب التحسر.
وجملة: «لا يغادر...» في محل نصب حال من الكتاب.
وجملة: «أحصاها...» في محل نصب نعت لصغيرة وكبيرة^(١).
وجملة: «وجدوا...» في محل نصب حال من فاعل يقولون بتقدير
(قد)^(٢).

وجملة: «عملوا...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).
وجملة: «لا يظلم ربك...» لا محل لها استئناف تعليلي.

الصرف: (بارزة)، مؤنث بارز، اسم فاعل من برز الثلاثي، على وزن
فاعل.

(صفاً)، مصدر سماعي لفعل صف الثلاثي، وزنه فعل بفتح فسكون.
(مشفقين)، جمع مشفق، اسم فاعل من فعل أشفق الرباعي، وزن
مفعل بضم الميم وكسر العين.
(حاضراً)، اسم فاعل من الثلاثي حضر وزنه فاعل.

(١) أو هي مفعول به ثان لفعل يغادر - بمعنى يترك - الذي يتعدى لمفعولين.

(٢) يجوز أن تكون مقطوعة على الاستئناف فلا محل لها.

البلاغة

١ - فن الجمع

في قوله تعالى «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» .
وهذا الفن هو: أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر في حكم واحد، وهذا الذي هو واضح في الآية الكريمة، حيث جمع المال والبنون في حكم واحد، وهو زينة الحياة الدنيا.

٢ - الاستعارة المكنية التخيلية :

في قوله تعالى : «ياويلتنا» .
نداء هلكتهم التي هلكوها من بين الهلكات، فإن الويلة كالويل الهلاك، ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب إقباله، كأنه قيل :ياهلك أقبل فهذا أوانك .
٣ - استعمال العام في النفي والخاص في الإثبات :

في قوله تعالى «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» .
فإن وجود المؤاخذة على الصغيرة ، يلزم منه وجود المؤاخذة على الكبيرة، فكان الظاهر لا يغادر كبيرة ولا صغيرة، بناء على ما قالوا من أن الترقى في الإثبات يكون من الأدنى إلى الأعلى، وفي النفي على عكس ذلك، إذ لا يلزم من فعل الأدنى فعل الأعلى، بخلاف النفي. لكن قال المحققون : هذا إذا كان على ظاهره، فإن كان كناية عن العموم كما هنا- وقولك ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً- جاز تقديم الأدنى على الأعلى في النفي .

٥٠ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّاۤ اِبٰلٰسَ كَانَ

مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَاءَ
مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٣٠﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اذ) اسم ظرفي في محل نصب مفعول به
لفعل محذوف تقديره اذكر (قلنا) فعل ماض وفاعله (للملائكة) جارّ ومجرور
متعلّق بـ (قلنا)، (اسجدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل
(لآدم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اسجدوا)، وعلامة الجرّ الفتحة (الفاء) عاطفة
(سجدوا) فعل ماض وفاعل (إلا) أداة استثناء (إبليس) مستثنى منصوب^(١)،
(كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من الجنّ)
جارّ ومجرور متعلّق بخبر كان (الفاء) عاطفة (فسق) فعل ماض، والفاعل هو
(عن أمر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (فسق) بتضمينه معنى خرج عن الطاعة (ربّه)
مضاف إليه مجرور. و (الهاء) مضاف إليه (الهمزة) للاستفهام التوبيخيّ
الإنكاريّ (الفاء) استثنائية - أو عاطفة - (تتخذون) مضارع مرفوع..
و (الواو) فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (ذريّته) معطوف على
الضمير الغائب المفعول.. و (الهاء) مضاف إليه (أولياء) مفعول به ثان
منصوب (من دوني) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لأولياء (الواو) حالية (هم)
ضمير منفصل مبنيّ في محل رفع مبتدأ (اللام) جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ
متعلّق بحال من (عدو)^(٢)، وهو خبر المبتدأ، مرفوع (بئس) فعل ماض جامد
لإنشاء الذمّ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (لظالمين) جارّ ومجرور متعلّق
بحال من (بدلاً)^(٣)، وهو تمييز للضمير الفاعل منصوب، والمخصوص بالذمّ

(١) على الاستثناء المنقطع أو المتصل بحسب علاقة إبليس بالملائكة وجنسيهما.

(٢) أو متعلّق بعدوّ.

(٣) أو متعلّق بـ (بدلاً).

محذوف تقديره هو أي إبليس .

جملة: «(اذكر) إذ قلنا...» لا محل لها استئنافية

وجملة: «قلنا...» في محل جر مضاف إليه

وجملة: «اسجدوا...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «سجدوا...» في محل جر معطوفة على جملة قلنا

وجملة: «كان من الجن...» لا محل لها استئناف بياني

وجملة: «فسق...» لا محل لها معطوفة على جملة كان من الجن

وجملة: «تتخذونه...» لا محل لها استئنافية^(١)

وجملة: «وهم لكم عدو...» في محل نصب حال

وجملة: «بئس للظالمين...» لا محل لها استئنافية.

الصرف: (بدلاً)، الاسم من بدل يبدل باب نصر، وهو العوض أو الخلف بمعنى البديل، وزنه فعل بفتحتين.

٥١ - مَا أَشْهَدُتْهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ

وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾

الإعراب: (ما) نافية (أشهدتهم) فعل ماض وفاعله.. و (هم) ضمير مفعول به (خلق) مفعول به ثان منصوب (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (خلق) معطوف على خلق الأول منصوب (أنفسهم) مضاف إليه مجرور.. و (هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) كالأولى (كنت) فعل ماض

(١) أو معطوفة على استئناف مقدّر أي: أنكفرون فتتخذونه..

ناقص . . و(التاء) اسمه (متخذ) خبر كنت منصوب (المضلين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء (عضداً) مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل متخذ، ومفعوله الأول جاء مضافاً إليه .

جملة: «ما أشهدتهم . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «ما كنت متخذ . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف .

الصرف: (المضلين)، جمع المضلّ، اسم فاعل من أضلّ الرباعيّ، وزنه مفعّل بضمّ الميم وكسر العين
(عضداً) اسم جامد للعضو المعروف واتّخذ وصفاً على سبيل الاستعارة، وزنه فعل بفتح الفاء وضمّ العين

البلاغة

- التشبيه البليغ :

في قوله تعالى «وماكنت متخذ المضلين عضداً» .
فقد شبه المضلين بالعضد، الذي يتقوى به الانسان، وأصله العضو الذي هو من المرفق إلى الكتف ، ولم يذكر الأداة ، فهو تشبيه بليغ .

الفوائد

١ - المال والبنون .

وصف الله «المال والبنون» بأنهما زينة الحياة الدنيا، وسيبقون زينتها مادامت الدنيا، وما دامت الحياة، ويطلق على هذا النوع من البلاغة «فن الجمع»، إذ يجمع

المتحدث أشياء عدّة، ثم يخبر عنها بخبر واحد. ومنه حديث الرسول / ﷺ / « من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقها » .

ومنه قول أبي العتاهية :

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

٥٢ - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا

لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (يقول) مضارع مرفوع، والفاعل هو أي الله (نادوا) فعل أمر مبني على حذف النون. . . و (الواو) فاعل (شركائي) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء. . . و (الياء) مضاف إليه (الذين) اسم موصول في محل نصب نعت لشركاء (زعمتم) فعل ماض وفاعله، وقد حذف المفعولان أي زعمتموهم شركاء (الفاء) عاطفة (دعوههم) فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. . . و (الواو) فاعل، و (هم) ضمير مفعول به (الفاء) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (يستجيبوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . . و (الواو) فاعل (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (يستجيبوا)، (الواو) حالّة (جعلنا) فعل ماض وفاعله (بينهم) ظرف منصوب متعلّق بمفعول به ثان. . . و (هم) مضاف إليه (موبقاً) مفعول به أول منصوب.

جملة: «يقول...» في محل جرّ مضاف إليه

وجملة: «نادوا...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «زعمتم...» لا محل لها صلة الموصول (الذين)
 وجملة: «دعوهم...» في محل جر معطوفة على جملة يقول
 وجملة: «لم يستجيبوا...» في محل جر معطوفة على جملة دعوهم
 وجملة: «جعلنا...» في محل نصب حال بتقدير (قد)

الصرف: (دعوهم)، فيه اعلال بالحذف أصله دعاوهم، فلما التقى ساكنان حذفت الألف وبقي ما قبلها مفتوحاً دلالة عليها، وزنه فعوهم.
 (موبقاً)، مصدر ميمي من وبق الثلاثي المعتل المثال بمعنى هلك، أو هو اسم مكان من الفعل نفسه، وزنه مفعّل بفتح الميم وكسر العين، وقيل هو واد في جهنم أو النار، وقيل الحاجز.

٥٣ - وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (رأى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر (المجرمون) فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الواو (النار) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (ظنوا) فعل ماض مبني على الضم... و (الواو) فاعل (أنهم) حرف مشبّه بالفعل و (هم) ضمير متصل مبني في محل نصب أن (مواقعوها) خبر أن مرفوع وعلامة الرفع الواو... و (ها) ضمير مضاف إليه

والمصدر المؤوّل (أنهم مواقعوها...) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي ظنوا...

(الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (يجدوا) مضارع مجزوم وعلامة

الجزم حذف النون . . و (الواو) فاعل (عن) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (مصرفاً) مفعول به أوّل منصوب .

جملة: «رأى المجرمون . . .» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «ظنّوا . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية

وجملة: «لم يجدوا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة ظنّوا . . .

الصرف: (مواقعوها)، جمع مواقع، اسم فاعل من واقع الرباعيّ، وزنه مفاعل بضمتّ الميم وكسر العين
(مصرفاً)، اسم مكان من فعل صرف الثلاثيّ، وزنه مفعّل بفتح الميم وكسر العين .

٥٤ - وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَشَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٥﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (صرّفنا) فعل ماض وفاعله (في) حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (صرّفنا)، (القرآن) بدل من ذا - أو عطف بيان - مجرور (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (صرّفنا)، (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (صرّفنا)^(١)، (مثل) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (كان) ماض ناقص (الإنسان) اسم كان مرفوع (أكثر) خبر كان منصوب (شيء) مضاف إليه مجرور (جدلاً) تمييز منصوب .

(١) و(من) لابتداء الغاية . . ويجوز أن يتعلّق بنعت للمفعول المحذوف أي مثلاً من جنس كلّ مثل .

وجملة: «صرفنا...» لا محل لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم استثنائية

وجملة: «كان الإنسان...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم^(١).

الصرف: (جدلاً)، مصدر سماعي لفعل جدل يجدل الرجل باب فرح أي اشتدت خصومته، وزنه فعل بفتحتين

٥٥- ٥٦ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (ما) نافية (منع) فعل ماض (الناس) مفعول به منصوب (أن) حرف مصدري (يؤمنوا) مضارع منصوب، وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل.

والمصدر المؤول (أن يؤمنوا..) في محل نصب مفعول به ثان.

(إذ) ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (منع)، (جاءهم) فعل ماض.. و (هم) ضمير مفعول به (الهدى) فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (يستغفروا) مثل يؤمنوا ومعطوف عليه

(١) يجوز أن تكون مقطوعة على الاستئناف..

(رَبِّهِمْ) مفعول به منصوب . . و (هُمْ) ضمير مضاف إليه (إِلَّا) أداة حصر (أَنْ) مثل الأول (تَأْتِيهِمْ) مضارع منصوب . . و (هُمْ) ضمير مفعول به (سَنَةً) فاعل مرفوع (الْأَوَّلِينَ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء (أَوْ) حرف عطف (يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) مثل تأتِيهِمْ سَنَةً ومعطوف عليه (قَبْلًا) حال منصوبة من العذاب .

والمصدر المؤوّل (أَنْ تَأْتِيهِمْ . .) في محلّ رفع فاعل منع على حذف مضاف أي إتيانها أو طلب إتيانها .

جملة: «منع . . .» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «يؤمنوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أَنْ)

وجملة: «جاءهم الهدى . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «يستغفروا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة يؤمنوا . . .

وجملة: «تأتِيهِمْ سَنَةً . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أَنْ) الثاني

وجملة: «يأتِيهِمُ الْعَذَابُ . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة تأتِيهِمْ

٥٦ - (الواو) عاطفة (ما) نافية (نرسل) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (المرسلين) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء (إِلَّا) أداة حصر (مبشّرين) حال منصوبة، وعلامة النصب الياء (منذرين) معطوف على مبشّرين بالواو . (الواو) استئنافية (يجادل) مضارع مرفوع (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (كفروا) فعل ماضٍ وفاعله (بالباطل) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الموصول (اللام) للتعليل (يدحضوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة النصب حذف النون . . و (الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يدحضوا)، (الحقّ) مفعول به منصوب .

والمصدر المؤوّل (أن يدحضوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (يجادل)

(الواو) حالية - أو استثنائية - (اتّخذوا) مثل كفروا (آياتي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، و(الياء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على آيات^(١). والعائد محذوف (أنذروا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ... و(الواو) نائب الفاعل (هزواً) مفعول به ثان عامله اتّخذوا، منصوب.

وجملة: «ما نرسل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما منع

وجملة: «يجادل...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

وجملة: «يدحضوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

وجملة: «اتّخذوا...» في محلّ نصب حال بتقدير (قد)^(٢)

وجملة: «أنذروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصرف: (اتّخذوا)، فيه إدغام فاء الكلمة مع تاء الافتعال، أصله اتخذ، فلما بني على افتعل سكّنت فاء الكلمة من أجل همزة الوصل ثم أدغمت التاءان معاً^(٣).

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريةً، والمصدر المؤوّل في محلّ نصب معطوف على آيات.

(٢) أو هي استثنائية لا محلّ لها.

(٣) وهو رأي الجمهور خلافاً للجوهريّ. فقد جاء في لسان العرب: «قال ابن الاثير: اتّخذ افتعل من اتخذ فادغم إحدى التاءين في الأخرى، قال وليس من أخذ في شيء، الافتعال من أخذ اتّخذ لأنّ فاءها همزة والهمزة لا تدغم بالتاء. قال الجوهري: الاتخاذ الافتعال من الأخذ إلّا أنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء، ثمّ لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصلية، فبنوا منه فعل يفعل قالوا اتخذ يتخذ، قال وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهريّ.

٥٧ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جرّ (من) اسم موصول في محل جرّ متعلّق بـ (أظلم) (ذكر) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو، وهو العائد (بآيات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ذكر)، (ربّه) مضاف إليه مجرور، و (الهاء) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (أعرض) فعل ماض والفاعل هو (عن) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعرض)، (الواو) عاطفة (نسي) مثل أعرض (ما) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (قدّمت) فعل ماض و (التاء) للتأنيث (يداه) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف . . و (الهاء) مضاف إليه (أنا) حرف مشبه بالفعل . . و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (جعلنا) فعل ماض وفاعله (على قلوبهم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثان . . و (هم) مضاف إليه (أكّنة) مفعول به أوّل منصوب (أن) حرف مصدرّي (يفقهوه) مضارع منصوب، وعلامة النصب حذف النون . . . و (الواو) فاعل، و (الهاء) مفعول به .

والمصدر المؤوّل (أن يفقهوه . . .) في محلّ نصب مفعول لأجله على حذف مضاف أي كراهة أن يفقهوه . .

(الواو) عاطفة (في آذانهم وقرأ) مثل على قلوبهم أكّنة ومعطوف عليه^(١)،

(١) يجوز أن يكون ثمة فعل محذوف تقديره جعلنا، وحيثشذ يكون العطف من عطف

(الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تدعهم) مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف حرف العلة.. و(هم) ضمير مفعول به (إلى الهدى) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تدعهم)، وعلامة الجرّ الكسر المقدّرة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب (يهتدوا) مضارع منصوب مثل يفتقها (إذاً) - بالتثوين - حرف جواب لا عمل له (أبدأً) ظرف منصوب متعلّق بـ (يهتدوا).

وجملة: «من أظلم...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «ذَكَر...» لا محلّ لها صلة الموصول (من)

وجملة: «أعرض...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة

وجملة: «نسي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة

وجملة: «قدّمت يده...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

وجملة: «إنا جعلنا...» لا محلّ لها تعليل لما سبق

وجملة: «جعلنا...» في محلّ رفع خبر إنّ

وجملة: «تدعهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة «إنا جعلنا»^(١)

وجملة: «لن يهتدوا...» في محلّ جزم جواب شرط جازم مقترنة بالفاء

٥٨ - ٥٩ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا

لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا ۝٥٨

وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۝٥٩

الإعراب: (الواو) استثنائية (ربّك) مبتدأ مرفوع.. و(الكاف) مضاف

إليه (الغفور) خبر مرفوع^(٢)، (ذو) خبر ثان مرفوع، وعلامة الرفع الواو ،

(١) أو استثنائية من غير تعليل.

(٢) أو نعت لربّك.. وجملة يؤاخذهم الخبر.

(الرحمة) مضاف إليه مجرور (لو) حرف شرط غير جازم (يؤاخذهم) مضارع مرفوع... و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (الباء) حرف جرّ للسببية (ما) حرف مصدرّي^(١)، (كسبوا) فعل ماضٍ وفاعله (اللام) رابطة لجواب لو (عجل) فعل ماضٍ، والفاعل هو (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (عجل)، (العذاب) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل (ما كسبوا...) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (يؤاخذهم).

(بل) حرف إضراب وابتداء (لهم) مثل الأول متعلّق بخبر مقدّم (موعد) مبتدأ مؤخر مرفوع (لن يجدوا) مثل لن يهتدوا^(٢)، (من دونه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (موثلاً)^(٣)، و (الهاء) مضاف إليه (موثلاً) مفعول به.

جملة: «ربّك الغفور...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «يؤاخذهم...» لا محلّ لها استثنائية^(٤)

وجملة: «كسبوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما)

وجملة: «عجل...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم

وجملة: «لهم موعد...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «لن يجدوا...» في محلّ رفع نعت لموعد

٥٩ - (الواو) عاطفة (تلك) اسم إشارة مبنيّ على السكون الظاهر على الياء

(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ بالباء، والعائد محذوف أي كسبوه.

(٢) في الآية السابقة (٥٧).

(٣) أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ إن جعلت (يجدوا) متعدّيّاً لاثنتين.

(٤) يجوز أن تكون خبراً ثالثاً للمبتدأ ربّك.

المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ.. و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (القرى) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان - مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (أهلكناهم) فعل ماض وفاعله.. و (هم) ضمير مفعول به (لما) ظرف بمعنى حين فيه معنى الشرط متعلّق بفعل محذوف تقديره أهلكناهم وهو جواب الشرط (ظلموا) مثل كسبوا (الواو) عاطفة (جعلنا لمهلكهم موعداً) مثل جعلنا على قلوبهم أكنة^(١).
وجملة: «تلك القرى أهلكناهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ربّك الغفور..

وجملة: «أهلكناهم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (تلك)
وجملة: «ظلموا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.. وجملة الجواب مقدّرة أي أهلكناهم
وجملة: «جعلنا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة أهلكناهم

الصرف: (موثلاً)، هو مصدر ميميّ من فعل وأل الثلاثيّ بمعنى رجع من باب ضرب.. أو هو اسم زمان أو اسم مكان، وزنه مفعّل بفتح الميم وكسر العين
(مهلك)، هو مصدر ميميّ من فعل هلك الثلاثيّ باب ضرب وباب فتح، وزنه مفعّل بفتح الميم وكسر العين

الفوائد

- قاعدة اسم التفضيل :

(١) في الآية (٥٧) من هذه السورة.

أ - إذا كان مقترناً بـ « آل » امتنع وصله بـ « من » الجارة فلا يقال : « فلان الأفضل من فلان » .

ب - إذا تجرد من « آل والإضافة » فلا بد من إفراده وتذكيره وأن تتصل به « من » الجارة ولو تقديرًا نحو « وللآخرة خير وأبقى » . .

ج - إذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره ، وامتنع وصله بـ « من » الجارة .

ء - وإذا أضيف إلى معرفة امتنع أيضاً وصله بمن الجارة، وجاز فيه وجهان: الإفراد والتذكير من جهة، ومطابقته لما قبله من جهة أخرى نحو: « أحرص الناس بالإفراد ، و «أكابر مجرميها» بالجمع ، أي المطابقة وعدمها . . !

٦٠- ٦٢ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ

أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاتِنَا غَدَاءً نَأْكُذَّ

لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (قال) فعل ماض فاعله (موسى)، مرفوع
وعلامة الرفع الضمة المقدرة و (إذ) اسم ظرفي في محل نصب مفعول به لفعل
محذوف تقديره اذكر (لفتاه) جارّ ومجرور متعلق بـ (قال)، وعلامة الجرّ الكسرة
المقدرة على الألف، و (الهاء) مضاف إليه (لا) نافية (أبرح) مضارع مرفوع،
والفاعل أنا^(١)، (حتى) حرف غاية وجرّ (أبلغ) مضارع منصوب بأن مضمرة

(١) و(أبرح) بمعنى أترك أو أغادر فيحتاج إلى مفعول، وهو مقدر لا أبرح سيري - أو مهمتي
- حتى أبلغ . . ويجوز أن يكون الفعل ناقصاً خبره محذوف تقديره سائراً . . والعكبري يميز أن يكون
الخبر (حتى أبلغ) بتأويل متكلف .

بعد حتى ، والفاعل أنا (مجمع) مفعول به منصوب (البحرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ بالياء (أو) حرف عطف (أمضي) مضارع منصوب معطوف على (أبلغ) وهو مثله^(١)، (حقباً) ظرف زمان منصوب متعلق و (أمضي). والمصدر المؤول (أن أبلغ) في محلّ جرّ بـ (حتى) متعلق بـ (أبرح).

جملة: «قال موسى...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «لا أبرح...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «أبلغ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

وجملة: «أمضي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ

٦١ - (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن الشرط متعلق بـ (نسيا)، (بلغا) فعل ماضٍ، و(الألف) ضمير متصل في محلّ رفع فاعل (مجمع) مفعول به منصوب (بين) مضاف إليه مجرور^(٢)، و(هما) ضمير مضاف إليه (نسيا) مثل بلغا (حوتها) مفعول به منصوب.. و(هما) مثل الأول (الفاء) عاطفة (اتَّخذ) فعل ماضٍ، والفاعل هو أي الحوت (سبيله) مفعول به منصوب، و(الهاء) مضاف إليه (في البحر) جارّ ومجرور متعلق بحال من سبيل - أو من سرباً - (سرباً) مفعول به ثانٍ منصوب.

وجملة: «بلغا...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «نسيا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم

وجملة: «اتَّخذ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط.

(١) يجوز أن ينصب بأن مضمرة بعد أو التي بمعنى (إلا) أي إلا أن أمضي زماناً أتيقن معه فوات مجمع البحرين.

(٢) والبين بمعنى الوصل، وبمعنى الفرقة أيضاً فهو من الأضداد، ويجوز أن يكون ظرفاً معرباً أضيف إليه لفظ مجمع.

٦٢ - (الفاء) عاطفة (لما جاوزا قال) مثل لما بلغا . . نسيا (لفتاه) مثل الأول (آتنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . . و (نا) ضمير مفعول به (غداءنا) مفعول به ثان منصوب ، و (نا) ضمير مضاف إليه (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (لقينا) فعل ماض مبني على السكون . . و (نا) ضمير فاعل (من سفرنا) جارّ ومجرور متعلّق بـ (لقينا) ، و (نا) مضاف إليه (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ بدل من سفرنا - أو عطف بيان - (نصباً) تمييز منصوب .

وجملة: «جاوزا . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه
 وجملة: «قال . . .» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم
 وجملة: «آتنا . . .» في محلّ نصب مقول القول
 وجملة: «لقينا . . .» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر، والقسم وجوابه استئناف تعليليّ.

الصرف: (مجمع)، اسم مكان من جمع الثلاثي على وزن مفعّل بفتح الميم والعين
 (حقباً)، اسم بمعنى الدهر، جمعه أحقاب، وزنه فعل بضمتين، ووزن الجمع أفعال، وضّمّ العين هنا للاتباع لغة، ويجوز فتحها.
 (غداء)، اسم للطعام يُتناول في الغدد وزنه فعال بفتح الفاء، وفيه إبدال الواو في آخره همزة بعد الألف الساكنة.

٦٣ - قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ

الإعراب: (قال) فعل ماضٍ، والفاعل هو أي الفتى (الهمزة) للاستفهام التعجبي (رأيت) فعل ماضٍ وفاعله، والمفعول محذوف أي: أ رأيت حالنا (إذ) ظرف مبني في محل نصب متعلق بالمحذوف أو بحال منه (أويناً) مثل لقيناً^(١)، (إلى الصخرة) جارٌ ومجرور متعلق بـ (أويناً)، (الفاء) استئنافية (إنّي) حرف مشبّه بالفعل.. و (الياء) ضمير اسم إنّ (نسيت) مثل رأيت (الحوت) مفعول به منصوب (الواو) اعتراضية (ما) نافية (أنسانية) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير مفعول به أول، و (الهاء) مفعول به ثانٍ (إلاّ) أداة حصر (الشيطان) فاعل مرفوع (أن) حرف مصدريّ ونصب (أذكره) مضارع منصوب، و (الهاء) مفعول به، والفاعل أنا.

والمصدر المؤوّل (أن أذكره..) في محلّ نصب بدل اشتمال من الهاء في أنسانيه.

(الواو) عاطفة (اتّخذ.. عجباً) مثل اتّخذ.. سرّياً^(٢).

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ
 وجملة: «أ رأيت...» في محلّ نصب مقول القول
 وجملة: «أويناً...» في محلّ جرّ مضاف إليه
 وجملة: «إنّي نسيت...» لا محلّ لها استئنافية
 وجملة: «نسيت...» في محلّ رفع خبر إنّ
 وجملة: «ما أنسانيه إلاّ الشيطان...» لا محلّ لها اعتراضية

(١) في الآية السابقة (٦٢).

(٢) في الآية (٦١) من هذه السورة.. ويجوز في (عجباً) أيضاً مفعول مطلق لفعل محذوف.. فالمفعول الثاني على هذا الجار والمجرور (في البحر).

وجملة: «أذكره...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

وجملة: «اتخذ...» لا محل لها معطوفة على جملة إني نسيت

٦٤-٦٥ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَنَّهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا

عِلْمًا ﴿٦٥﴾

الإعراب: (قال) فعل ماض، والفاعل هو أي موسى (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (ما) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (كنا) فعل ماض ناقص واسمه (نبغي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة من الرسم تخفيفاً، والفاعل نحن (الفاء) عاطفة (ارتدا) مثل بلغا^(١)، (على آثارهما) جار ومجرور متعلق بـ (ارتدا)، و(هما) ضمير مضاف إليه (قصصاً) مفعول مطلق لفعل محذوف^(٢) منصوب

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية

وجملة: «ذلك ما كنا...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «كنا نبغي...» لا محل لها صلة الموصول (ما)

وجملة: «نبغي...» في محل نصب خبر كنا

وجملة: «ارتدا...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية

(١) في الآية (٦١) من هذه السورة.

(٢) أو مصدر في موضع الحال أي مقتضين.

٦٥ - (الفاء) عاطفة (وجدا) مثل بلغا^(١)، (عبداً) مفعول به منصوب (من) عبادنا) جارّ ومجرور متعلّق بنعت (عبداً)، و (نا) مضاف إليه (آتيناه) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و (نا) فاعل، و (الهاء) ضمير مفعول به (رحمة) مفعول به منصوب (من عندنا) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لرحمة^(٢)، و (نا) مثل

الأول (الواو) عاطفة (علّمناه)، مثل آتيناه (من لدنا) جارّ ومجرور، والاسم في محلّ جرّ متعلّق بـ (علّمناه)^(٣). و (نا) مثل الأول (علماً) مفعول به ثانٍ منصوب.

وجملة: «وجدا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ارتدّا

وجملة: «آتيناه...» في محلّ نصب نعت لـ (عبداً)^(٤)

وجملة: «علّمناه...» في محلّ نصب معطوفة على جملة آتيناه..

الصرف: (قصصاً) مصدر سماعي للثلاثي قصّ الأثر بمعنى تتبّعه شيئاً فشيئاً وزنه فعل بفتحتين

الفوائد

١ - لدن :

أ - هي بجميع لغاتها وأقسامها لأول غاية زمان أو مكان وهي مثل «عند»

(١) في الآية (٦١) من هذه السورة.

(٢) أو متعلّق بـ (آتيناه).

(٣) أو متعلّق بمحذوف حال من (علماً).

(٤) أو هي حال من (عبداً) لأنّه وصف.

بمعناها وإضافتها ، وتجبر ما بعدها بالإضافة لفظاً إن كان معرباً ، ومحلاً ان كان مبنياً أو جملة. فالأول نحو « من لدن حكيم خبير » والثاني نحو « وعلمناه من لدنا علماً » والثالث الجملة، نحو « لدن شب حتى شاب سود الذوائب » .

ف « لدن » ملازمة للإضافة، فإذا كانت إضافتها إلى جملة تمحضت للزمان، لأن ظروف المكان لا يضاف منها إلى الجملة إلا « حيث » .

وإذا اتصلت بـ « لدن » ياء المتكلم اتصلت بها نون الوقاية، فيقال: « لدني » بتشديد النون .

ب - « لدن » تفارق « عند » بستة أمور :

١ - مختصة بمبدأ الغايات .

٢ - قلما يفارقها لفظ « من » الواقع قبلها .

٣ - أنها مبنية إلا في لغة قيس .

٤ - جواز إضافتها إلى الجمل .

٥ - جواز إفرادها قبل « غدوة »، وتنصب « غدوة » بها، على خلاف في تسمية

المنصوب ، نحو قوله : لدن غدوة حتى دنت لغروب

٦ - لاتقع إلا فضلة، فتقول : السفر من عند دمشق ، وليس من لدن

دمشق .

ج - « لدن » تفارق « لدى » بخمسة أمور :

١ - لدن تحل محل ابتداء غاية، نحو « جئت من لدنه » . وهذا لا يصح في

« لدى » .

٢ - « لدن » لا يصح وقوعها عمدة في الكلام .

٣ - « لدن » كثيراً ما تجر بـ « من » كما مر، بخلاف « لدى » .

٤ - « لدن » تضاف إلى الجملة، وهو ممتنع في لدى .

٥ - إذا وقعت « لدن » قبل « غدوة »، جاز جرُّ غدوة بالإضافة، ونصبها على التمييز، ورفعها على تقدير « لدن كانت غدوة » .
 أما « لدى » ليس فيها إلا بالإضافة فقط .
 ء - تخفيف لدن إلى « لد » :
 قد تخفف لدن إلى « لد » لكثرة الاستعمال نحو قول الشاعر :
 من « لد » شولاً فألى اتلائها .
 وهذا البحث فيه طرائف تجدها في المطولات .

٦٦ - قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾

الإعراب : (قال . . موسى) مرّ إعرابها^(١)، (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (قال)، (هل) حرف استفهام (أتَّبِعُكَ) مضارع مرفوع، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل أنا (على) حرف جرّ (أن) حرف مصدرّي (تُعَلِّمَني) مضارع منصوب، و (النون) للوقاية، و (الياء) المحذوفة للتخفيف ضمير مفعول به (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (تُعَلِّمَني)، (عَلَّمْتَ) فعل ماض مبنيّ للمجهول . . و (التاء) ضمير نائب الفاعل (رُشْدًا) مفعول به ثان منصوب عامله تُعَلِّمَني^(٢) .

والمصدر المؤوّل في (أن تُعَلِّمَني) محلّ جرّ متعلّق بحال من الكاف أي مثابراً على تعليمي

جملة : «قال له موسى . . » لا محلّ لها استثنائية

(١) في الآية (٦٠) من هذه السورة .

(٢) عَلَّمْتَ، مفعوله محذوف وهو العائد أي عَلَّمْتَهُ . . ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف . . أو مفعولاً لأجله عامله أَتَّبِعُكَ .

وجملة: «هل أتبعك...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «تعلمن...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

وجملة: «علّمت...» لا محل لها صلة الموصول (ما)

٦٧- ٦٨ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ

عَلَى مَا لَمْ يَحْطُ بِهِ، خُبْرًا ﴿٦٨﴾

الإعراب: (قال) فعل ماضٍ، والفاعل هو أي الرجل العالم (إنك) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - و (الكاف) ضمير في محل نصب اسم إن (لن) حرف نفي ونصب (تستطيع) مضارع منصوب، والفاعل أنت (معي) ظرف منصوب متعلق بحال من الفاعل أي ماشياً معي (صبراً) مفعول به منصوب.

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني

وجملة: «إنك لن تستطيع...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «تستطيع...» في محل رفع خبر إن

٦٨ - (الواو) عاطفة (كيف) اسم إستفهام مبني في محل نصب حال (تصبر) مضارع مرفوع، والفاعل أنت (على) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محل جرّ^(١) متعلّق بـ (تصبر)، (لم) حرف نفي وجزم (تخط) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (تخط) (خبراً) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو مرادف له^(٢).

وجملة: «تصبر...» في محل نصب معطوفة على جملة إنك لن تستطيع.

وجملة: «تخط...» لا محل لها صلة الموصول (ما)

(١) أو هو نكرة موصوفة، والجملة بعده نعت في محل جرّ.

(٢) لأنّ الخبر بالشيء هو الإحاطة به.

الصرف: (خبراً)، مصدر سماعي لفعل خبر يخبر الشيء وبه علمه بحقيقته من بابي فتح وكرم، وزنه فعل بضم فسكون، وثمة مصادر أخرى هي خبر بكسر الخاء وخبرة بضم الخاء وكسرهما ونخبة بفتح الميم وضم الباء وفتحها

٦٩ - قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾

الإعراب: (قال) مثل السابق^(١)، (السين) حرف استقبال (تجدني) مضارع مرفوع.. و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (إن) حرف شرط جازم (شاء) فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (صابراً) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (لا) نافية (أعصي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل أنا (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعصي)، (أمرأ) مفعول به

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «ستجدني...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «شاء الله...» لا محلّ لها اعتراضية.. وجواب الشرط محذوف

دل عليه جملة تجدني..

وجملة: «أعصي...» في محلّ نصب معطوف على المفعول الثاني صابراً

أي: صابراً وغير عاصٍ^(٢).

٧٠ - قَالَ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ

ذِكْرًا ﴿٧٠﴾

(١) في الآية السابقة.

(٢) يجوز أن تكون استئنافية في حيّز القول لا محلّ لها.. أو معطوفة على مقول القول.

الإعراب: (قال) مثل السابق^(١)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (إن) مثل السابق^(٢)، (أتبعني) فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير فاعل، و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير مفعول به (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة (تسألني) مضارع مجزوم، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به، والفاعل أنت، (عن شيء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تسألني)، (حتى) حرف غاية وجرّ (أحدث) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل أنا (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أحدث)، (منه) مثل لك متعلّق بحال من (ذكرأ) وهو مفعول به منصوب

جملة: «قال...» لا محلّ لها استثنائية

وجملة: «إن أتبعني...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن عزمت على الصبر..

وجملة: «لا تسألني...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء

وجملة: «أحدث...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

والمصدر المؤوّل (أن أحدث) في محلّ جرّ بـ (حتى) متعلّق بـ (تسأل)^(٣)

الفوائد

- الرسول يحدث عن الخضر :

عن أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله ﷺ / يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم. فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه: أن لي عبداً بمجمع البحرين، هو أعلم منك ، قال موسى: أي ربّ، كيف لي به. فقليل له: احمل حوتاً في مكتل، فحيث تفقد

(١) في الآية السابقة .

(٢) أو متعلّق بفعل مقدّر متضمّن معنى لا تسألني، أي اصبر حتى أحدث.

الحوت فهو ثم. فانطلق وانطلق معه فتاه، وهو يوشع بن نون، يمشيان حتى أتيا صخرة
فراى رجلاً مسجى، عليه ثوب، فسلم عليه موسى ، فقال الخضر : أنى بأرضك
السلام ؟

قال أنا موسى قال : موسى بني إسرائيل. قال: نعم. قال : انك على علم من
علم الله علمك الله لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله علمنيه لاتعلمه. وقال
البيضاوي :

ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة « سيدنا موسى » أن يتعلم من غيره ما لم
يكن شرطاً في أبواب الدين ، فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليهم
فما يبعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً ، وقد راعى موسى في ذلك غاية
التواضع والأدب، فاستجهل نفسه، واستأذن أن يكون تابعاً له، وسأله أن يرشده وينعم
عليه بتعليم بعض ما أنعم الله به عليه . . !

٧١ - ٧٣ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰٓ اِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ اٰخَرَقَهَا
لِتُغْرِقَ اٰهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا اِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي
مِنْ اَمْرِ عُسْرًا ﴿٧٣﴾

الإعراب: (الفاء) استئنافية (انطلقا) فعل ماض ، و (الألف) ضمير
فاعل (حتى) للابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط متعلق
بـ (خرقها) ، (ركبا) مثل انطلقا (في السفينة) جارّ ومجرور متعلق بـ (ركبا) ،

(خرقتها) فعل ماضٍ، و (ها) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي الرجل العالم (الخضر)، (قال) مثل خرق (الهمزة) للاستفهام التعجّبي (خرقتها) فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله (اللام) لام التعليل (تغرق) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل أنت (أهلها) مفعول به منصوب.. و (ها) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تغرق..) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (خرقتها)
(اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (جئت) مثل خرفت (شيئاً) مفعول به منصوب (إمراً) نعت لـ (شيئاً) منصوب.

وجملة: «انطلقا...» لا محلّ لها استئنافية

وجملة: «ركبا...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «خرقتها...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «خرقتها...» في محلّ نصب مقول القول

وجملة: «تغرق...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

وجملة: «جئت شيئاً...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر

٧٢ - (قال) مثل خرق (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (لم) حرف نفي وجزم (أقل) مضارع مجزوم، والفاعل أنا (إنك) حرف مشبّه بالفعل، والكاف ضمير اسم إن في محلّ نصب (لن تستطيع معي صبراً) مرّ إعرابها^(١).

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «لم أقل...» في محلّ نصب مقول القول لفعل قال

(١) الآية (٦٧) من هذه السورة.

وجملة: «إنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ...» في محلِّ نصب مقول القول لفعل أقل

وجملة: «تَسْتَطِيعَ...» في محلِّ رفع خبر إنَّ

٧٣ - (قال) مثل خرق (لا) ناهية جازمة (تؤاخذي) مضارع مجزوم،

و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (الباء) حرف جرّ

(ما) حرف مصدريّ^(١)، (نسيت) فعل ماضٍ.. و (التاء) فاعل.

والمصدر المؤوّل (ما نسيت) في محلِّ جرّ بالباء متعلّق بـ (تؤاخذي)

(الواو) عاطفة (لا ترهقني) مثل لا تؤاخذي (من أمري) جارّ ومجرور

متعلّق بحال من ضمير الفاعل أي ضائقاً من أمري (عسراً) مفعول به ثان

منصوب بتضمين ترهق معنى تكلف^(٢).

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ

وجملة: «لا تؤاخذي...» في محلِّ نصب مقول القول

وجملة: «نسيت...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما)

وجملة: «لا ترهقني...» في محلِّ نصب معطوفة على جملة لا تؤاخذي

الصرف: (السفينة)، اسم جامد لوسيلة النقل في البحر وزنه فعيلة،

والجمع سفن زنة فعل بضمّتين وسفين وسفائن.

(١) أو اسم موصول - أو نكرة موصوفة مجرور بالباء، والعائد محذوف أي نسيت، والجملة

صلة لا محلّ لها، أو نعت لـ (ما) في محلِّ جرّ.

(٢) وفي المختار: رهقه: غشبه، وبابه طرب، وأرهقه عسراً كلفه إياه.

(إمرا)، صفة مشبهة من أمر الشيء أي عظم ونكر، وزنه فعل بكسر فسكون

البلاغة

- التورية :

في قوله تعالى «قال لاتؤاخذي بما نسيت». أخرج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان، يوهمه أنه قد نسي ليسط عذره في الإنكار، وهو من معاريض الكلام التي يُتَّقَى بها الكذب، مع التوصل إلى الغرض، كقول إبراهيم: هذه أختي، واني سقيم.

٧٤- فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً

بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا ﴿٧٤﴾

الإعراب: (فانطلقا حتى إذا لقيّا) مرّ إعراب نظيرها^(١)، (غلاما: مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة للتعقيب (قتله) فعل ماض، و (الهاء) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي الخضر (قال أقتلت نفساً) مثل قال أخرقتها^(٢)، (زكية) نعت لـ (نفساً) منصوب (بغير) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل قتلت أي: ظالماً، أو من المفعول أي: مظلوماً^(٣)، (نفس) مضاف إليه مجرور (لقد جئت شيئاً نكراً) مثل لقد جئت شيئاً إمراً^(٤).

جملة: «انطلقا...» لا محلّ لها استئنافية

(١) في الآية (٧١) من هذه السورة.

(٢) يجوز تعليقه بفعل قتلت أي: بلا سبب... أو محذوف مطلق أي قتلاً بغير نفس.

(٣) في الآية (٧١) من هذه السورة.

وجملة: «لقيا...» في محلّ جرّ مضاف إليه
 وجملة: «قال...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم
 وجملة: «أقتلت...» في محلّ نصب مفعول به لفعل القول
 وجملة: «جئت شيئاً...» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم
 المقدّر استئنافية في حيّز القول

الصرف: (زكيّة)، مؤنث زكيّ، صفة مشبّهة من زكا يزكو باب قتل،
 وزنه فعيل، وقد أدغمت عينه مع لامه، واللام فيه منقلبة عن واو، أصله
 زكيو، اجتمعت الياء والواو في الكلمة وكانت الأولى منها ساكنة قلبت الواو
 إلى ياء وأدغمت مع ياء فعيل، والمؤنث فعيلة.
 (نكراً)، صفة مشبّهة من نكر ينكر باب كرم أي عظم واشتدّ وزنه فعل
 بضمّ فسكون، وقد يأتي اللفظ بضمّتين في المعنى نفسه.

الجزء السادس عشر

٧٥ - قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ (*)

الإعراب: (لك) متعلق به (أقل) ^(١).

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «أقل...» في محل نصب مقول القول لفعل (قال).

وجملة: «إنك لن تستطيع...» في محل نصب مقول القول لفعل

(أقل).

٧٦ - قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ

مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴿٧٦﴾

الإعراب: (سألتك) ماض مبني في محل جزم فعل الشرط (عن شيء) متعلق به (سألتك)، (بعد) متعلق بفعل سألتك (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لدنني) اسم مبني على السكون في محل جر متعلق بحال من (عذراً).. و (النون) الثانية للوقاية (عذراً) مفعول به منصوب.

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «سألتك...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لا تصححني...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

★ بعد أن من الله عليّ بتيسير إعراب النصف الأول من القرآن العظيم رأيت من المناسب أن أقصر إعرابي في النصف الثاني على ما يحتاج إليه العرب في الأسماء والأفعال وحروف المعاني وإعراب الجمل وتعليق الجار والظرف، وذكر أوجه الإعراب المختلفة - إن كان ثمة أوجه - بحسب قراءة حفص وحدها.

أما في الصرف فسأعرض إلى الألفاظ التي لم يجر صرفها في النصف الأول، وأحيل القارئ الكريم - في النادر - إلى بعض الألفاظ التي جرى صرفها من قبل، والله المعين الموفق.

(١) انظر الآية (٧٢) من سورة الكهف هذه، في الجزء (١٥).

وجملة: «بلغت...» لا محل لها استئناف تعليلي.

الصرف: (عذراً)، مصدر سماعي للثلاثي عذر باب ضرب وزنه فعل بضم فسكون.

٧٧ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾

الإعراب: (الفاء) استئنافية (حتى) حرف ابتداء (الفاء) عاطفة (أبوا) ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (يضيّفوهما) مضارع، علامة النصب حذف النون.

والمصدر المؤوّل (أن يضيّفوهما) في محلّ نصب مفعول به عامله أبوا. (فيها) متعلّق بـ (وجدّا).
والمصدر المؤوّل (أن ينقضّ...) في محلّ نصب مفعول به عامله يريد.

(لو) حرف شرط غير جازم (اللام) رابطة لجواب لو (عليه) متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ لفعل اتخذ (أجرًا) مفعول به أوّل منصوب.

جملة: «انطلقا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أتيا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «استطعما...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم وهي عند ابن هشام صفة لقريّة وليست جواباً للشرط... إنّما جملة قال لو شئت... هي جملة الجواب... قال لأنّ تكرار الظاهر يعري الجملة عن معنى الجواب ولأنّها تقاس على جملة الجواب في قصة الغلام وهو قوله تعالى: قال أقتلت نفساً زكية... .

- وجملة: «أبوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة استطعما.
- وجملة: «يضيّفوهما...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).
- وجملة: «وجدنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أبوا... .
- وجملة: «ينقضّ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثاني.
- وجملة: «يريد...» في محلّ نصب نعت لـ (جداراً).
- وجملة: «أقامه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة وجدنا... .
- وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.
- وجملة: «شئت...» في محلّ نصب مقول القول.
- وجملة: «اتّخذت...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

الصرف: (أبوا)، فيه إعلال بالحذف أصله أبوا، التقى ساكنان فحذف لام الكلمة وهو الألف، وبقيت الفتحة على الباء دلالة على المحذوف، وزنه فعوا بفتح العين.

(جداراً)، اسم جامد للحائط أو الحاجز بين مكانين، وزنه فعال بكسر

الفاء.

الفوائد

- الاستعارة:

في قوله تعالى «فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه». المراد من إرادة السقوط قربه من ذلك، على سبيل المجاز المرسل، بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه، أو على سبيل الاستعارة بأن يشبه قرب السقوط بالإرادة لما فيها من الميل، ويجوز أن يعتبر في الكلام استعارة مكنية وتخييلية.

٧٨ - قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾

الإعراب: (هذا) مبتدأ خبره (فراق)، (بيني) مضاف إليه مجرور^(١)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء و (بين) معطوف على الأول مجرور مثله (بتأويل) متعلّق بـ (أنبئك)، (ما) اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (عليه) متعلّق بـ (صبراً).

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هذا فراق...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «سأنبئك...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «تستطيع...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصرف: (فراق)، مصدر سماعيّ لفعل فارق الرباعيّ، وزنه فعال بكسر الفاء.

(بيني - بينك)، اسم بمعنى الوصل ويأتي بمعنى الفراق فهو من الأضداد، وزنه فعل بفتح فسكون.

الفوائد

١ - أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل :

هي : أعلم وأرى وأنبأ ونبأ وأخبر وخبرٌ وحدث .

(١) (بين) هنا اسم بمعنى الوصل أي: تفريق وصلنا . وأضيف بين إلى غير متعدّد لوجود التكرار بالعطف.

والأصل في هذه الأفعال « أعلم وأرى » وهما في الأصل من الأفعال التي تنصب مفعولين قبل زيادة همزة التعدية عليهما، فهما في الأصل « علم ورأى ». ويلحق بهما « خبر »، فهي للإعلام أيضاً، وما تبقى فليس لها ثلاثي يفيد العلم .
وتستعمل هذه الخمسة متعددة إلى مفعول واحد . دون واسطة نحو « حدثت علياً »، وإلى أكثر من واحد بالباء نحو « حدثتك بخبر أخيك » . ومنه قوله تعالى : « سأنبتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً » .
ولهذا الحديث تنمة تأتي في مواقيتها بإذن الله .
٢ - القصص في القرآن :

المحنا فيما سبق إلى بعض خصائص القصة في القرآن، ولما لهذا الحديث من أهمية، نعود للتذكير به، ولإيضاح بعض جوانبه، وخصوصاً أننا أمام قصة من روائع القصص القرآني، وذات فوائد متعددة ؛ فالْحَظْ معي هذا الحوار الذي جرى بين موسى والخضر، والذي قوامه الإخبار من جهة، واستعمال همزات الاستنكار من جهة ، ثم الإيجاز والاقتصار على مالا بد منه لتأليف هيكل القصة ، وأخيراً وليس آخراً استعمال « أمّا » التفصيلية لشرح غوامض القصة التي تنتظر ريشة الفنان الموهوب لاستخراج دررها من أصدافها، وتقديمها على طبق من فضة، لرواد الفن، ومن يجدون في فن القصة من المتعة مالا يجدونه في غيره من الفنون .

٧٩ - ٨٢ أمّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ

أَنْ أُعْيِيَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ

فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا

أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحَمَاءَ ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ

فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
 أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
 رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ^ج ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ
 عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

الإعراب: (أما) حرف شرط وتفصيل (الفاء) رابطة لجواب الشرط
 (للساكين) جارّ ومجرور متعلّق بخبر كانت، وعلامة الجرّ الفتحة، فهو ممنوع من
 الصرف (في البحر) متعلّق بـ (يعملون)، (الفاء) عاطفة.

والمصدر المؤوّل (أن أعييها) في محلّ نصب مفعول به عامله أردت.

(وراءهم) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف خبر كان (ملك) اسم كان
 الناقص (غصباً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مبيّن لنوعه^(١).

جملة: «السفينة فكانت...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «كانت لساكين...» في محلّ رفع خبر المبتدأ^(٢).

وجملة: «يعملون...» في محلّ جرّ نعت لساكين.

وجملة: «أردت...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كانت..

وجملة: «أعييها...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

(١) أو مصدر في موضع الحال أي غاصباً لها.. أو هو مفعول لأجله منصوب.

(٢) أصل التعبير: مهما يكن من شيء فالسفينة كانت.. فلما حلتّ أما محلّ الشرط وفعله

انتقلت الفاء إلى الخبر.

وجملة: «كان وراءهم ملك» في محلّ نصب حال بتقدير (قد)^(١).
وجملة: «يأخذ...» في محلّ رفع نعت للملك.

٨٠ - (الواو) عاطفة (أبواه) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الألف... و (الهاء) مضاف إليه (مؤمنين) خبر كان منصوب، وعلامة النصب الياء (الفاء) عاطفة (طغياناً) مصدر في موضع الحال المقدّرة^(٢).

والمصدر المؤوّل (أن يرهقهما) في محلّ نصب مفعول به عامله خشينا.
وجملة: «الغلام فكان...» لا محلّ لها معطوفة على السفينة كانت...
وجملة: «كان أبواه مؤمنين...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الغلام).
وجملة: «خشينا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان أبواه...
وجملة: «يرهقهما...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

٨١ - (الفاء) عاطفة (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب عامله يبدهما (منه) متعلّق بـ (خيراً)، (زكاة) تمييز منصوب لـ (خيراً)، (رحماً) تمييز منصوب لـ (أقرب) المعطوف على (خيراً) منصوب مثله، ومنع من التنوين لأنّه صفة على وزن أفعل، وقدّر (منه) لأنّه ذكر من قبل.

والمصدر المؤوّل (أن يبدهما...) في محلّ نصب مفعول به عامله أردنا...
وجملة: «أردنا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة خشينا.
وجملة: «يبدهما ربهما...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

٨٢ - (الواو) عاطفة (لغلامين) متعلّق بخبر كان، وعلامة الجرّ الياء (في

(١) يجوز أن تكون اعتراضية في حكم التعليل.

(٢) أو مفعول لأجله منصوب.

المدينة) متعلّق بنعت ثانٍ لـ (غلامين) (الواو) عاطفة (تحتّه) ظرف منصوب متعلّق بخبر كان (كنز) اسم كان مؤخّر مرفوع (لهما) متعلّق بنعت لـ (كنز).

والمصدر المؤوّل (أن يبلغا...) في محلّ نصب مفعول به عامله أراد.

(يستخرججا) مضارع منصوب معطوف على (يلغيا) بالواو، وعلامة النصب حذف النون مثل الأوّل، و (الألف) فاعل في كليهما (رحمة) مفعول لأجله منصوب عامله أراد (١)، (من ربّك) متعلّق بنعت لـ (رحمة) (الواو) عاطفة (ما) نافية (عن أمري) جارّ ومجرور حال من الفاعل أي مستقلاً أو منفرداً (ذلك) مبتدأ خبره (تأويل) (ما) موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (عليه) متعلّق بـ (صبراً)،

وجملة: «الجدار فكان...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الغلام فكان..

وجملة: «كان لغلامين...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الجدار).

وجملة: «كان تحتّه كنز...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان لغلامين.

وجملة: «كان أبوهما صالحاً...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان لغلامين.

وجملة: «أراد ربّك...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان لغلامين (٢).

وجملة: «يلغيا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «يستخرججا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يبلغا..

(١) أو مصدر في موضع الحال.

(٢) يجوز أن تكون الجملة استئنافية بعد الفاء.

وجملة: «ما فعلته...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمّا الجدار... .
 وجملة: «ذلك تأويل...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.
 وجملة: «لم تسطع...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 الصرف: (غصباً)، مصدر سماعي لفعل غصب يغصب باب ضرب،
 وزنه فعل بفتح فسكون.
 (زكاة)، اسم من زكا يزكو الرجل أي صلح فهي بمعنى الصلاح، وزنه
 فعله بفتحتين، وفيه إعلال بالقلب، أصله زكوة جاءت الواو متحرّكة بعد فتح
 قلبت ألفاً.
 (رحماً)، مصدر رحم يرحم باب فرح بمعنى برّ به وأشفق عليه، وزنه
 فعل بضمّ فسكون، وثمّة مصادر أخرى هي رحمة، ومرحمة، ورحم بضمّتين.
 (تسطع)، فيه حذف تاء الافتعال، واستطاع واسطاع لغتان حيث
 تحذف التاء من الماضي والمضارع^(١).

البلاغة

١- التقديم والتأخير:

في قوله تعالى «فأردت أن أعيبها».
 قوله «فأردت أن أعيبها» مسبب عن خوف الغصب عليها، فكان حقه أن يتأخر
 عن السبب، وإنما قدم للغاية، ولأن خوف الغصب ليس هو السبب وحده،
 ولكن مع كونها للمساكين.

٢- تعليم الأدب:

في قوله تعالى «فأردت أن أعيبها».
 حيث قال الله في آية لاحقه: «فأراد ربك».

(١) سيرد في الآية (٩٧) من هذه السورة استعمال الماضي بغير التاء: «فما استطاعوا أن يظهره...».

أسند مآظاهرة شر لنفسه وأسند الخير إلى الله تعالى، و ذلك لتعليم الأدب مع الله جل و علا .

٨٣ - ٨٥ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ
ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾
فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (عن ذي) متعلق بـ (يسألونك)، وعلامة
الجرّ الياء (عليكم) متعلق بـ (أتلو)، (منه) متعلق بحال من (ذكرًا) مفعول
أتلو.

جملة : «يسألونك...» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة : «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة : «سأتلو...» في محلّ نصب مقول القول .

٨٤ - (إنّا) حرف مشبّه بالفعل . . و (نا) اسمه، ومفعول (مكّنا) محذوف
تقديره الأمر، (له) متعلق بـ (مكّنا) وكذلك (في الأرض)، (من كلّ) متعلق
بـ (آتيناه) ^(١)، (سببًا) مفعول به ثانٍ عامله آتيناه .

وجملة : «إنّا مكّنا...» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة : «مكّنا...» في محلّ رفع خبر إنّ .

(١) أو بمحذوف حال من (سببًا) .

وجملة: «أتيناه...» في محل رفع معطوفة على جملة مكّنا..

٨٥ - (الفاء) عاطفة (سبباً) مفعول به منصوب^(١).

وجملة: «أتبع...» لا محل لها معطوفة على جملة إنا مكّنا.

الصرف: (القرنين) مثنى قرن، اسم جامد لما يظهر في رأس ذوات الأظلاف، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه قرون بضمّ القاف.
(سبباً)، اسم جامد بمعنى الحبل، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء، وزنه فعل بفتحتين.

٨٦ - حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾

الإعراب: (حتى) حرف ابتداء (في عين) متعلق بـ (تغرب)^(٢)، (الواو) عاطفة (عندها) ظرف منصوب متعلق بـ (وجد)^(٣). (ذا) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الألف (إمّا) حرف تخيير^(٤)، (فيهم) متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ لـ (تتخذ)، والمفعول الأول (حسناً).

(١) قبل المفعول الثاني محذوف أي أتبع سبباً سبباً آخر، وقيل هو متعدّد لواحد.

(٢) والرؤية بحسب الظاهر لا بحسب الحقيقة.

(٣) أو متعلّق بحال من (قوماً).

(٤) أو هو حرف تقسيم.

والمصدر المؤول (أن تعذب) في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف أي إِمَّا تعذيبك واقع بهم^(١)
والمصدر المؤول (أن تتخذ) في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف أي اتَّخَذَكَ حسناً فيهم واقع بهم^(٢).

جملة: «بلغ...» في محل جر مضاف إليه.
وجملة: «وجدها...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «تغرب...» في محل نصب حال من المفعول.
وجملة: «وجد (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة وجد (الأولى).
وجملة: «قلنا...» لا محل لها استئنافية.
وجملة: «(النداء) يا ذا القرنين» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «تعذيبك (واقع...)» لا محل لها جواب النداء.
وجملة: «اتَّخَذَكَ... (واقع)» لا محل لها معطوفة على جواب النداء.
الصرف: (حمئة)، مؤنث حمىء، وزنه فعلة بفتح فكسر، صفة مشبهة من حمىء يحمأ باب فرح إذا خالط الحمأة وهو الطين الأسود.

الفوائد

- خداع البصر .

كثيراً ما يرد الخطاب الموجّه إلى الناس في القرآن الكريم، مراعيّاً حواسهم في الإدراك ، ويكون الكلام ضرباً من المجاز إذا قارناه بالحقيقة والواقع . ومنه قوله

(١) ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: الجزء تعذيبك لهم .
(٢) والعطف حينئذ من عطف الجمل أو يمكن عطف المصدر الثاني على المصدر الأول، وتقدير كل من الخبر أو المبتدأ للمصدرين معاً .

تعالى : « وجدها تغرب في عين حمئة »، وفي رواية حامية . والحقيقة أن الشمس لا تغرب في وسط العين « الحمئة » وإنما هذا ما تدركه العين المبصرة. وخداع الحواس كثير، حتى لقد أُلِّفَ فيه الكتب ، وانطلقت به ألسنة الشعراء . يقول المعري :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وحيثيات العلم وثبوتياته، تقرر أن الشمس تغرب وراء الكرة الأرضية، بسبب
دورانها، وليس بداخلها كما تصور الحواس . وحاشا لله أن يقول ما ليس بحق، وإنما
هو المجاز ومراعاة مبلغ ادراك الناس . فتأمل هذان وهذاكم الله .

٨٧ - ٨٩ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ، ثُمَّ يَرُدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ،

عَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ ۖ

وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ نَايِسًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾

الإعراب: (أما) حرف شرط وتفصيل (من) اسم موصول مبتدأ (الفاء) رابطة لجواب الشرط أما^(١)، (سوف) حرف استقبال، وفاعل (نعذب) ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (يرد) مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى ربّه) متعلق بـ (يرد)، (الفاء) عاطفة (عذاباً) مفعول مطلق منصوب (نكرأ) نعت لـ (عذاباً) .

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «من ظلم...» في محل نصب مقول القول.

(١) أصل التركيب في (أما من ظلم...) : مهما كان الأمر فمن ظلم سوف نعذبه... فلما حلت (أما) محل الشرط وباشرت المبتدأ (من) نقلت الفاء الرابطة إلى الخبر، وهكذا شأن الخبر الواقع بعد أما تتصل به الفاء الرابطة.

- وجملة: «ظلم...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 وجملة: «سوف نعدّبه...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(١).
 وجملة: «يردّ...» في محلّ رفع معطوفة على جملة نعدّبه.
 وجملة: «يعدّبه...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يردّ.

٨٨ - (الواو) عاطفة و (الفاء) رابطة لجواب الشرط (له) متعلّق بخبر مقدّم (جزاء) مصدر في موضع الحال من الحسنى منصوب^(٢). أي: مجزياً بها (الحسنى) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (له) متعلّق بـ (نقول) (من أمرنا) متعلّق بـ (نقول)، و(من) لا ابتداء الغاية (يسراً) مفعول به منصوب^(٣).

- وجملة: «من آمن...» في محلّ نصب معطوفة على جملة من ظلم..
 وجملة: «آمن...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 وجملة: «عمل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمن..
 وجملة: «له.. الحسنى» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).
 وجملة: «سنقول...» في محلّ رفع معطوفة على جملة له الحسنى.

٨٩ - (سبياً) مفعول به منصوب^(٤).

- وجملة: «أتبع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أتبع الأولى^(٥).

(١) أصل التركيب في (أما من ظلم..): مهما كان الأمر فمن ظلم سوف نعدّبه.. فلما حلّت (أما) محلّ الشرط وباشرت المبتدأ (من) نقلت الفاء الرابطة إلى الخبر، وهكذا شأن الخبر الواقع بعد أما تتصل به الفاء الرابطة.

(٢) أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي يجزى بها جزاء.. وقال الفراء هو تمييز لبيان نسبة الخبر إلى المبتدأ.

(٣) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه أو صفته، وقد يجيء المصدر وصفاً.

(٤) انظر الآية (٨٥) من السورة.

(٥) يجوز جعل (ثم) حرف استئناف، فالجملة استئنافية.

٩٠ - حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾

الإعراب: (حتى إذا... تطلع) مرّ إعراب نظيرها^(١)، (على قوم) متعلق بـ (تطلع)، (لهم) متعلق بمفعول ثانٍ لفعل نجعل (من دونها) جازٍ ومجرور متعلق بحال من (ستراً) وهو مفعول به أول منصوب.

جملة: «بلغ...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «وجدناها...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «تطلع...» في محلّ نصب حال.

وجملة: «نجعل...» في محلّ جرّ نعت لقوم

الصرف: (مطلع)، اسم مكان من طلع يطلع باب نصر، وزنه مفعل بفتح الميم وكسر العين خلافاً للقياس.

(ستراً)، اسم لما يستر به من فعل ستر يستر باب نصع وباب ضرب، وزنه فعل بكسر فسكون، جمعه ستور وأستار.

الفوائد

- اسم الزمان والمكان :

تحدثنا فيما سبق عن اسمي الزمان والمكان مافيه الكفاية.ولتأمل الفائدة نؤكد

(١) في الآية (٨٦) من هذه السورة.

أنهما يصاغان، مما فوق الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره، نحو مجتمع، ومنتظر، ومستشفى. وهما يتفقان في الوزن مع اسم المفعول والمصدر الميمي. وبيان ذلك يعود للذوق والقرائن المتاحة .

٩١ - ٩٢ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾

الإعراب: (كذلك) جازّ ومجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره الأمر^(١)، (الواو) استئنافية (بما) متعلّق بفعل (أحطنا)، وما موصولة (لديه) ظرف مبني في محلّ نصب متعلّق بمحذوف صلة ما (خبراً) مفعول به عامله أحطنا.

جملة: «(الأمر) كذلك...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أحطنا...» لا محلّ لها استئنافية^(٢).

وجملة: «أتبع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة (الأمر) كذلك.

٩٣ - حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾

الإعراب: (بين) اسم ظرفي مفعول به منصوب عامله بلغ^(٣)، (من) دونهما) متعلّق بـ (وجد)^(٤)، (يكادون) مضارع ناقص مرفوع... و (الواو) اسم

(١) أو متعلّق بفعل محذوف تقديره حكم أي: حكم هؤلاء الذين هم في مطلع الشمس كما حكم بأولئك الذين هم في مغربها.

(٢) يجوز أن تكون اعتراضية بين الجملتين المعطوفتين على بعضهما.

(٣) هو في الأصل نعت لمنعوت محذوف أي مكاناً بين السدين...

(٤) أو متعلّق بحال من (قوماً).

جملة: «بلغ...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «وجد...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «لا يكادون...» في محلّ نصب نعت لـ (قوماً).

وجملة: «يفقهون...» في محلّ نصب خبر يكادون.

الصرف: (السّدين)، مثنى السّد اسم جامد للحاجز بين شيئين أو ماءين، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه أسداد زنة أفعال، وقد يكون السّد بالضمّ وجمعه سدود فهو السحاب الأسود السّاد للأفق.

الفوائد

- الظروف نوعان ؛ زمانية ومكانية :

وكلا النوعين ينقسم إلى قسمين :

متصرف وغير متصرف :

أ - المتصرف: هو الذي يفارق الظرفية، فقد يكون فاعلاً أو مبتدئاً أو خبراً أو مفعولاً، نحو: شهر، ويوم، وقرن، وعصر، وسنة، ونهار، وليل، الخ .

ب - وغير المتصرف: هو ما يلزم النصب على الظرفية، سواء كان مبنياً أو معرباً نحو: قط، وعوض، وبيناء، وبيناء، وإذا، وأيان، وأين وذات ليلة، وما ركب من الظروف مثل ؛ صباح مساء ، ويوم يوم .

ج - ومنه ما ينصب على الظرفية أو يجز بـ « من »، مثل: « قبل، وبعده، والجهات الست ، ولدى، ولدن، وعند، ومتى، وأين، وهنأ، وثم، وحيث والآن » ولهذا البحث تفصيلات نجدها في المطولات. فعليك بها إن كنت من روادها .

٩٤ - قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يٰأَجُوجَ وَمَآجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْاَرْضِ
فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلٰى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾

الإعراب: (ذا) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الألف (في الأرض) متعلق بـ (مفسدون)، (الفاء) عاطفة (هل) حرف استفهام (لك) متعلق بمفعول به ثانٍ لفعل نجعل^(١)، (خرجاً) مفعول به أول منصوب.

والصدر المؤول (أن تجعل) في محل جرّ بـ (على) متعلق بـ (نجعل).

(بيننا) ظرف متعلق بـ (تجعل) بتضمينه معنى تبني^(٢)، (سدّاً) مفعول به منصوب.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «النداء: يا ذا القرنين...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّ يأجوج... مفسدون» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «نجعل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «تجعل...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

الصرف: (يأجوج ومأجوج)، قيل هما أعجميان لا اشتقاق لهما، ومنعا من الصرف للعلميّة والعجمة، وقيل هما عربيان واشتقاقهما من أجيح النار أي التهابها، أو من الأوج وهو سرعة العدو... والأول وزنه يفعول، والثاني

(١) يجوز أن يتعدّى الفعل (نجعل) لمفعول واحد بتضمينه معنى ندفع، فيتعلّق الجارّ بالفعل نجعل.

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من (سدّاً).

مفعول، والمنع حينئذٍ للعلمية والتأنيث، ويجوز في لفظها الهمز وعدمه.
 (خَرَجًا)، هو مصدر الثلاثي خرج، ثم استعمل اسماً للمال المدفوع
 كأجر، أو هو بمعنى مخرج، وزنه فعل بفتح فسكون.

٩٥ - ٩٧ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُؤْنِسُ أَرْبَابَ الْبَدَايَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ
 قَالُوا أَنفُخُوا حَتَّىٰ يَخْضَعُوا لَنَا قَالَ لَا يَخْضَعُونَ لَنَا أَتُؤْنِسُ أَرْبَابَ الْبَدَايَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ قَالُوا أَنفُخُوا حَتَّىٰ يَخْضَعُوا لَنَا قَالَ لَا يَخْضَعُونَ لَنَا ﴿٩٦﴾
 فَا اسْتَطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقِبًا ﴿٩٧﴾

الإعراب: (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (فيه) متعلق
 بـ (مَكَّنِّي)، و (الياء) مفعول به في الفعل، ومضاف إليه في الاسم (خير) خبر
 المبتدأ ما^(١)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (بقُوَّة) متعلق بـ (أَعِينُوا)،
 (أَجْعَلْ) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل أنا (بينكم) ظرف منصوب
 متعلق بمفعول به ثانٍ لـ (أَجْعَلْ)، (ردمًا) مفعول به أول.

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «ما مَكَّنِّي فيه ربِّي...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «مَكَّنِّي فيه ربِّي...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «أَعِينُونِي...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن طلبت
 العون فأعينوني.

(١) والمفضل عليه محذوف مع الجار أي خير من خرجكم.

وجملة: «أجعل...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي إن تعينوني أجعل... .

٩٦- (زبر) مفعول به ثانٍ عامله آتوني (حتّى) حرف غاية وابتداء (بين) ظرف متعلّق بـ (ساوى)، (ناراً) مفعول به ثانٍ عامله جعله (أفرغ) مضارع مثل أجعل^(١) (قطراً) مفعول به عامله أفرغ ومتنازع عليه من فعل آتوني لأنّه المفعول الثاني في المعنى^(٢).

وجملة: «آتوني زبر...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول^(٣).

وجملة: «ساوى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «انفخوا...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «جعله...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال (الثانية)» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «آتوني أفرغ...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «أفرغ...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء

أي: إن تأتوني قطراً أفرغه عليه.

٩٧- (الفاء) عاطفة..

(١) في (٩٥) من هذه السورة.

(٢) وقد أضمر في الأول، ولو أعمل الأول لأضمر في الثاني وجوباً أي: آتوني أفرغه عليه قطراً.

(٣) يجوز أن تكون الجملة بدلاً من أعينوني...

والمصدر المؤوّل (أن يظهره) في محلّ نصب مفعول به عامله استطاعوا (له) متعلّق بـ (نقباً)^(١) وهو مفعول به عامله استطاعوا.

وجملة: «ما استطاعوا...» لا محلّ لها معطوفة على محذوف مستأنف أي: فجاء القوم يقصدون ثقبه فما استطاعوا.

وجملة: «يظهره...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «ما استطاعوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما استطاعوا.

الصرف: (ردماً)، هو في الأصل مصدر ردم الثلاثيّ، واستعمل هنا بمعنى التراب الرامد أو المردوم به، وزنه فعل بفتح فسكون.

(زبر)، جمع زُبْرَة، اسم جامد لقطعة الحديد الضخمة، وزنه فعلة بضمّ فسكون، والجمع بضمّ ففتح أو بضمّتين.

(الحديد)، اسم جامد للمعدن المعروف، وزنه فعيل.

(ساوي)، فيه إعلال بالقلب، أصله ساوي - بالياء في آخره - فلمّا تحرّك وانفتح ما قبله قلب ألفاً، وزنه فاعل.

(الصدفين)، مثني الصدف، اسم للناحية من الجبلين لكونه مصادفاً ومقابلاً للآخر، أو لكونه منعزلاً عن الآخر لأنّ الصدف هو الميل أيضاً. وزنه فعل بفتحيتين.. وقد قرئ بضمّتين، وبضمّ الأول وسكون الثاني.

(قطراً)، اسم لذائب النحاس من (أقطر) الماء إذا سال، وزنه فعل بكسر فسكون.

(نقباً)، مصدر سماعيّ لفعل نقب ينقب باب نصر، وزنه فعل بفتح فسكون.

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من (نقباً).

البلاغة

- التشبيه البليغ :

في قوله تعالى «جعله ناراً» .

أي كالنار في الحرارة وشدة الإحمرار، حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، فأصبح بليغاً .

الفوائد

- حذف الأحرف من الكلمات :

ورد حذف بعض الأحرف من بعض الكلمات في اللغة، إما لتقارب مخارج من ذلك : اسطاع ، وأصلها استطاع ، ومنه حذف تاء المضارعة إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء . ومنه حذف نون لدن للتخفيف، وهذا وجه يقتضي استقصاؤه ويتطلب جهداً وزماناً لا يتسقان مع وجهتنا في هذا الكتاب .
الحروف أو تباعدها أو تماثلها ، وفي سائر ذلك فالغاية تسهيل اللفظ وتطويع اللغة وإزالة المعوقات .

٩٨ - قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ

وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾

الإعراب : (هذا) مبتدأ خبره (رحمة) ، (من ربِّي) متعلق بنعت لـ (رحمة) (الفاء) عاطفة (دكَّاء) مفعول به ثانٍ عامله جعل ، وهو ممنوع من التنوين لأن همزته للتأنيث ، فهو على حذف موصوف أي أرضاً دكَّاء (الواو) عاطفة (حقاً) خبر كان منصوب .

جملة : «قال . . .» لا محل لها استئنافية .

وجملة : «هذا رحمة . . .» في محل نصب مقول القول .

وجملة: «جاء وعد...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة: «جعله...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة: «كان وعد» في محلّ نصب معطوفة على جملة الشرط وفعله
 وجوابه المعطوفة بدورها على جملة مقول القول.
 الصرف: (دكّاء)، مؤنث أدكّ، زنة أفعل، صفة مشبّة من دكّ الثلاثي،
 وزن دكّاء فعلاء، والأدكّ الجمل الذي لا سنام له.

٩٩ - ١٠١ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي
 الصُّورِ فَحَمَعَتْنَهُمْ جَمْعًا ۖ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ
 عَرَضًا ۖ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۖ

الإعراب: (الواو) استئنافية (تركنا) من أفعال التحويل (يومئذ) ظرف
 منصوب متعلّق بـ (تركنا)، و (إذ) اسم ظرفيّ مبنيّ على السكون المقدّر منع من
 ظهوره التنوين العارض^(١) في محلّ جرّ مضاف إليه (في بعض) متعلّق بـ (يموج)
 (نفخ) ماض مبنيّ للمجهول (في الصور) جارّ ومجرور نائب الفاعل (الفاء)
 عاطفة تعقيبيّة (جمعاً) مفعول مطلق منصوب.

جملة: «تركنا...» لا محلّ لها استئنافية.
 وجملة: «يموج...» في محلّ نصب مفعول به ثانٍ عامله تركنا.
 وجملة: «نفخ في الصور...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

(١) هو تنوين العوض من جملة محذوفة أي: يوم إذ خرجوا من وراء السدّ.

وجملة: «جمعناهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نفخ..

١٠٠ - (للكافرين) متعلّق بـ (عرضنا) بتضمينه معنى قَرَبنا (عرضاً) مفعول مطلق منصوب

وجملة: «عرضنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جمعناهم.

١٠١ - (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم^(١)، (في غطاء) متعلّق بخبر كانت (عن ذكرى) علامة الجرّ الكسرة المقدّرة

على ما قبل الياء، متعلّق بنعت لـ (غطاء) (الواو) عاطفة - أو حالّة - (سمعاً) مفعول به عامله يستطيعون، منصوب.

وجملة: «(هم) الذين...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كانت أعينهم في غطاء» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «كانوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة^(٢).

الصرف: (جمعاً)، مصدر سماعيّ لفعل جمع، وزنه فعل بفتح فسكون.
(عرضاً)، مصدر سماعيّ لفعل عرض، وزنه فعل بفتح فسكون.

(غطاء)، اسم جامد أصله غطاو لأن فعله غطا يغطو ومصدره غطو، قلبت الواو فيه إلى همزة لمجيئها متطرّفة بعد ألف ساكنة.

(١) أو هو نعت للكافرين أو بدل منه أو عطف بيان له.. ويجوز أن يكون في محلّ نصب بفعل محذوف تقديره أَدَمَ.

(٢) أو في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

البلاغة

- الاستعارة التبعية

في قوله تعالى «يموج في بعض» .
شبههم لكثرتهم وتداخل بعضهم في بعض، بـموج البحر المتلاطم، واستعار لفظ
يموج لذلك . ففيه استعارة تبعية .

الفوائد

- أفعال التحويل :

اختلف النحاة في معموليها اختلافاً كبيراً .

أ - جمهور النحاة أنها تنصب مفعولين أصلهما « مبتدأ وخبر » .

ب - وقف بعضهم موقف المعارضة، وزعم أن معموليها قد لا يكونان مبتدأ
وخبراً، وقدم كل فريق بين يديه من الأدلة ما يؤيد رأيه، ويدفع مقالة الآخر .
ولكل وجهة هو موليها فاستبق الحق إذا اتضح ذلك .

١٠٢ - أَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي

أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (الفاء) استثنائية، وعلامة
النصب في (يَتَّخِذُوا) حذف النون (عبادي) مفعول به أول، وعلامة النصب
الفتحة المقدرة على ما قبل الياء (من دوني) متعلق بـ (أولياء) ^(١) وهو مفعول به
ثاني، وهو ممنوع من التنوين لأنه ملحق بالموث الممدود (إنّا) حرف مشبه

(١) أو متعلق بحال من أولياء .

بالفعل واسمه (للكافرين) متعلق بحال من (نزلاً) وهو مفعول به ثانٍ عامله أعتدنا.

والمصدر المؤول (أن يتخذوا...) سدّ مسدّ مفعولي حسب.

جملة: «حسب الذين كفروا...» لا محلّ لها استثنائية^(١).

وجملة: «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يتخذوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «إنا أعتدنا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «أعتدنا...» في محلّ رفع خبر إنّ.

١٠٣ - ١٠٤ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ

ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾

الإعراب: (هل) حرف استفهام (بالأخسرين) متعلق بـ (ننبئكم)، وعلامة الجرّ الياء (أعمالاً) تمييز منصوب.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «ننبئكم...» في محلّ نصب مقول القول.

١٠٤ - (الذين) موصول في محلّ جرّ نعت للأخسرين، أو بدل منه، أو عطف بيان^(٢)، (في الحياة) متعلق بحال من الضمير في سعيهم^(٣)، وعلامة الجرّ في (الدنيا) الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) واو الحال..

(١) أو هي معطوفة على استئناف مقدّر - على رأي الزمخشريّ - أي أكفروا فحسبوا.

(٢) أو هو خبر لبتداء محذوف تقديره هم، أو في محلّ نصب بفعل محذوف على الذمّ.

(٣) لأنّ المضاف داخل في المضاف إليه، ويجوز تعليقه بـ (ضلّ).

والمصدر المؤول (أنهم يحسنون) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي يحسبون.

(صنعاً) مفعول به منصوب عامله يحسنون.

وجملة: «ضلّ سعيهم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «هم يحسبون...» في محلّ نصب حال من الضمير في سعيهم.

وجملة: «يحسبون...» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

وجملة: «يحسنون...» في محلّ رفع خبر (أن).

الصرف: (الأخسرين)، جمع الأخسر اسم تفضيل من خسر الثلاثي، وزنه أفعل، وقد جمع لأنه تبع ما قبله في المعنى أي: بمن هم الأخسرون أعمالاً، وقد يراد به مطلق الوصف لا التفضيل أي بالخاسرين في أعمالهم. (سعيهم)، مصدر سماعي لفعل سعى الثلاثي، وزنه فعل بفتح فسكون.

(صنعاً)، مصدر سماعي لفعل صنع الثلاثي، وزنه فعل بضمّ فسكون، وثمة مصدر آخر بفتح الصاد.

البلاغة

الجناس الناقص:

في قوله تعالى «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً». ويسمى جناس التصحيف، وهو أن يكون النقط فيه فارقاً بين الكلمتين، فقد تغير الشكل والنقط بين الكلمتين.

الفوائد

المحنا في حديث سبق عن مميّز العدد بأنواعه . ونشير هنا إلى المميز بصورة

عامة من حيث الأفراد والجمع . أي وروده مفرداً أو جمعاً - وحديثنا عن المنصوب دون غيره - .

أ - إذا وقع بعد العقود من عشرين إلى تسعين لا يكون الا مفرداً، نحو « اشتريت عشرين ثوباً » إذ الكمية عرفت من العدد، ويذكر المميز لتعريف النوع فقط .

ب - إذا كان مفسراً لصفة أو معنى من المعاني، جاز فيه الأفراد والجمع، فإذا جمعت دللت على نوع المميز وكونه جمعاً، نحو « هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً » وإذا أفردت دللت على النوع لا غير نحو « أنا أكثر منك مالاً » .

١٠٥ - أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ وَلِقَايَهُمْ فُحِطَتْ

أَعْمَلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾

الإعراب : (أولئك) اسم إشارة مبتدأ خبره الموصول (الذين)، (بآيات) متعلق بـ (كفروا)، (الفاء) عاطفة في الموضعين (لهم) متعلق بـ (نقيم) وكذلك الظرف يوم (وزناً) مفعول به منصوب .

جملة : « أولئك الذين . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة : « كفروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : « حبطت أعمالهم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة : « لا نقيم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الاستئناف ربطت معها برابط السببية .

١٠٦ - ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي

هُزُوراً ﴿١٠٦﴾

الإعراب: (ذلك) اسم إشارة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر، والإشارة إلى حبوط الأعمال^(١)، (جزاء) مبتدأ خبره جهنم^(٢)، (ما) حرف مصدري.

والمصدر المؤول (ما كفروا...) في محل جر بالباء متعلق بـ (جزاءهم)^(٣).

(الواو) عاطفة - أو استئنافية - (آياتي) مفعول أول عامله اتخذوا منصوب، وعلامة النصب الكسرة المقدرة على ما قبل الياء (رسلي) معطوف على آياتي، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء (هزواً) مفعول به ثانٍ منصوب.

جملة: «(الأمر) ذلك...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «جزاءهم جهنم...» لا محل لها استئناف بياني^(٤).

وجملة: «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة: «اتخذوا...» لا محل لها معطوفة على جملة كفروا^(٥).

١٠٧ - ١٠٨ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ

جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾

(١) أو هو مبتدأ خبره جملة جزاؤهم جهنم... أو خبره جزاؤهم... أو خبره جهنم إذا أعرب جزاؤهم بدلاً من اسم الإشارة.

(٢) أو هو بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - مرفوع... أو هو خبر المبتدأ ذلك و(جهنم) بدل من جزاء.

(٣) لا مانع من التعليق برغم الفاصل لأن هذا الفاصل ليس أجنبيّاً عن المصدر فهو خبره.

(٤) أو خبر للمبتدأ ذلك.

(٥) أو هي استئنافية لا محل لها.

الإعراب: (لهم) متعلّق بخبر كانت^(١)، (نزلاً) حال منصوبة من جنّات على حذف مضاف أي ذوات نزل^(٢).

جملة: «إنّ الذين .. كانت» لا محلّ لها استثنائية .
 جملة: «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
 جملة: «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.
 جملة: «كانت...» في محلّ رفع خبر إنّ.

١٠٨ - (خالدين) حال منصوبة من الضمير في (لهم)، وعلامة النصب الياء (فيها) متعلّق بـ (خالدين) (عنها) متعلّق بحال من (حولاً) وهو مفعول به عامله ييغون، منصوب .
 جملة: «لا ييغون...» في محلّ نصب حال من الضمير في خالدين أوفي (لهم).

الصرف: (الفردوس)، اسم للجنة، وقال قتادة: الفردوس ربوة الجنة، وقال المبرد: الفردوس فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والأغلب عليه أن يكون العنب، واختلف فيه فقيل هو عربيّ وقيل هو أعجميّ وقيل فارسيّ وقيل سريانيّ... جمعه فراديس...
 (حولاً)، اسم مصدر من (تحوّل) الخماسيّ بمعنى التحوّل، وقيل هو مصدر سماعيّ للخماسيّ تحوّل. وزنه فعل بكسر ففتح .

١٠٩ - قُلْ لَّوْ كَانِ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ

(١) يجوز أن يكون متعلّقاً بحال من (نزلاً) إذا أعرب خبراً لـ (كانت).

(٢) يجوز أن يكون خبراً لـ (كانت).

قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

الإعراب: (لو) حرف شرط غير جازم (لكلمات) متعلق بنعت لـ (مداداً)، (ربّي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء (اللام) واقعة في جواب لو (قبل) ظرف منصوب متعلق بـ (نفد).

والمصدر المؤوّل (أن تنفذ . .) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الوار) واو الحال (بمثله) متعلق بـ (جئنا)، (مدداً) تمييز منصوب.

جملة: «قل . . .» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «كان البحر . . .» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نفذ البحر . . .» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «تنفذ كلمات . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «جئنا . . .» في محلّ نصب حال^(١) . . وجواب الشرط محذوف

تقديره لنفذ.

الصرف: (مداداً)، اسم لما يكتب به أي الخبر وزنه فعال بكسر الفاء،

وقد يقصد به المصدر السماعي لفعل مادّه بمعنى مدّه.

الفوائد

١ - اقتران جواب «لو» باللام :

أ - جوابها لا يخرج عن كونه ماضياً إما معنئ وإما وضعاً .

(١) يجوز أن تكون استثنائية فلا محلّ لها.

ب - يأتي جوابها مثبتاً ومنهياً .

٣ - إذا كان مثبتاً فاقترانه بـ « اللام » هو الغالب، والنادر أن يتجرد من اللام وسميت هذه اللام بلام التسويف، لأن وجودها يفيد التراخي في الجواب وحذفها يفيد الإسراع فيه .

الأول: نحو « لو نشاء لجعلناه حطاماً » .

والثاني: نحو « لو نشاء جعلناه أجاجاً . . » .

٤ - إذا كان جواب « لو » منهياً بـ « ما » فالأكثر تجرده من اللام، والقليل

اقترانه بها. فالكثير نحو : « ولو شاء ربك مافعلوه » . والقليل نحو :

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا

ولكن لا خيار مع الليالي

ملاحظة : خلافاً لما قرناه بأن جوابها فعل ماضٍ، فقد يأتي جوابها جملة

اسمية مقترنة باللام، نحو « لو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله ». وحول ذلك خلاف ليس من صالحنا أن نخوض فيه .

٢ - كلمات ربي -

يكاد يضل الفكر في أبعاد هذه الآية، وما لها من امتداد :

أليس كل ما يحدث في هذا الكون ، السحيق في آزاله ، اللامتناهي في آباده

المترامي في أطرافه وأبعاده، والذي لا نكاد ندرك به بداية أو نهاية ، أليس كل حركة

أو سكون فيه ، مهما صغرت حتى الذرة ، أو كبرت حتى المجرة ، أليس كل ذلك

مما نتصوره وما لا نتصوره، كله صادر تلبية لكلمات الله الملفوظة وغير الملفوظة ،

والمسموعة وغير المسموعة، مما يحصى وما لا يحصى، فتصور معي إن كنت ممن يحسن

التصور ، واعجب أنت وكل صاحب عجب من تعداد كلمات الله، ومن كثرتها، إذا

كانت كلمة الكثرة تعبر عن تعداد كلمات الله التي ينفد البحر ولا تنفذ كلماته ولو

جئنا بمثله مدداً .

(مددًا)، اسم مصدر لفعل أمدّ الرباعي بمعنى العون والغوث والزيادة، وزنه فعل بفتحتين.

١١٠ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أُنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ
وَاحِدٌ ۖ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهٖ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

الإعراب: (إنما) كافة ومكفوفة (مثلكم) نعت لبشر مرفوع (يوحى) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (إلى) متعلق بـ (يوحى)، (أنما) مثل إنما، ولكن (ما) لم تخرج (أن) عن مصدريتها^(١).

والمصدر المؤول (أنما إلهكم إله...) في محل رفع نائب الفاعل أي يوحى إلى وحدانية الله.

(الفاء) استثنائية (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (كان) ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط (الفاء) رابطة لجواب الشرط و (اللام) لام الأمر (عملاً) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) محتمل أن تكون نافية أو ناهية (بعبادة) متعلق بـ (يشرك)، (أحدًا) مفعول به عامله يشرك، منصوب.

جملة: «قل...» لا محل لها استثنائية.
وجملة: «أنا بشر...» في محل نصب مقول القول.

(١) ذكر ذلك العكبري، وتبعه السيوطي والجمال.

- وجملة: «يوحى إليّ...» في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ أنا^(١).
وجملة: «من كان...» لا محلّ لها استئنافية.
وجملة: «كان يرجو...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٢).
وجملة: «يرجو لقاء...» في محلّ نصب خبر كان.
وجملة: «ليعمل...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
وجملة: «لا يشرك...» في محلّ جزم معطوفة على جملة الجواب.

انتهت سورة الكهف بعون الله تعالى

(١) أو لا محلّ استئناف بيانيّ للقول السابق.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جمليّ الشرط والجواب معاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة مريم آياتها ٩٨ آية

٣- ١ كَهَيْعَصَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③

الإعراب: (ذكر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أو هذا^(١)، (عبدته) مفعول به للمصدر رحمة منصوب (زكريّا) عطف بيان - أو بدل - من عبد، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف.

جملة: «(هذا) ذكر...» لا محلّ لها ابتدائية.

٣- (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بـ (رحمة)^(٢)، (نداء) مفعول مطلق منصوب.

وجملة: «نادى...» في محلّ جرّ مضاف إليه

الصرف: (خفياً)، صفة مشبهة من فعل خفي يخفى الثلاثي باب فرح، وزنه فاعيل وقد أدغمت ياء فاعيل مع لامه

(١) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر خبره محذوف أي في ما يتل عليك ذكر...

(٢) وأجاز العكبري تعليقه بذكر . وفيه بعد.

البلاغة

- الاحتراس :

في قوله تعالى «نداء خفياً» .

والاحتراس : عبارة عن أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل أو لبس أو إيهام، فيفطن لذلك حال العمل، فيأتي في صلب الكلام بما يخلصه من ذلك كله .

وهو في هذه الآية الكريمة، أتى بكلمة خفياً، مراعاة لسنة الله في إخفاء دعوته، لأن الجهر والإخفاء عند الله سيان، فكان الأولى أن يحترس مما يوهم الرياء أمام الناس .

الفوائد

- الأحرف في أوائل السور :

تعرضنا سابقاً لما قيل حول هذه الأحرف .

ولو صح لدينا نص من الحديث أو القرآن يقول لنا القول الفصل في معاني هذه الأحرف لأغنانا عن اجتهاد المجتهدين

وطالما لم نقع على نص يريحنا من التأويل والترجيح فلا بد لنا من تأكيد ما ذهبنا إليه في حديث سابق والذي يتلخص بما يلي :

« بما أن لفظ هذه الأحرف ؛ كاف ، ها ، يا ، عين ، صاد، هو نفس اللفظ الهجائي المتعارف عليه لدى علماء اللغة، فما علينا إلا أن نذهب لتحقيق أحد الاعتبارين :

الأول : أن الله يريد فيما يريد من رسالة رسوله، وإنزال الوحي عليه، أن يعلمه ويعلمنا أحرف لغتنا، لما لأحرف اللغة من دور خطير في رسالة العلم والمعرفة

وفي وسيلة التخاطب والتفاهم بين بني الإنسان، والتي هي لحمة التفريق بين الإنسان وسائر الحيوان .

الثاني : أن يكون لهذه الأحرف الهجائية، من القداسة والأسرار لدى الله ، كما يزعم أرباب « الجمل الكبير والجمل الصغير ومن ينحو هذا النحو الذي يشبه السحر وما هو بالسحر ، أن يكون لها من المقام الخطير عند الله، ما يجعلها موضوع قسمه، ومحور اهتمامه والله أعلم .

٤ - ٦ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٦﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٧﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ عَالِي يَعْقُبُ ^ط وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٨﴾

الإعراب : (رَبِّ) منادى مضاف حذف منه أداة النداء، منصوب
وعلامه النصب الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف -
أصله ربي - و (الياء) المحذوفة مضاف إليه (مَنِي) متعلق بحال من العظم
(الواو) عاطفة في الموضعين (شيبًا) تمييز محوّل عن الفاعل منصوب (بدعائك)
متعلق بـ (شقيًّا)، وقد أضيف المصدر دعاء إلى المفعول أي (بدعائي إليك)،
(شقيًّا) خبر أكن منصوب.

جملة : «قال . . .» لا محل لها استئناف بيانيّ.

وجملة : «النداء وجوابها . . .» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «إني وهن العظم...» لا محل لها جواب النداء
 وجملة: «وهن العظم...» في محل رفع خبر إن.
 وجملة: «اشتعل الرأس...» في محل رفع معطوفة على جملة وهن
 العظم^(١).

وجملة: «لم أكن... شقياً» لا محل لها معطوفة على جواب النداء.
 وجملة: «النداء: ربّ (الثانية)...» لا محل لها اعتراضية.
 ٥ - (الواو) عاطفة (من ورائي) متعلق بحال من الموالى^(٢)، (الواو) حالية
 قبل كانت (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (هب) فعل أمر دعائيّ، والفاعل
 أنت (لي) متعلّق بـ (هب)، (من لدنك) متعلّق بـ (هب)، (وليّاً) مفعول به
 منصوب.

وجملة: «إني خفت...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.
 وجملة: «خفت الموالى...» في محل رفع خبر إن.
 وجملة: «كانت امرأتي عاقراً» في محل نصب حال بتقدير (قد).
 وجملة: «هب لي...» في محل جزم جواب شرط مقدّر أي إن كان هذا
 حالي فهب لي.

٦ - (النون) للوقاية في (يرثني)، (من آل) متعلّق بـ (يرث)، (رضياً) مفعول
 به ثانٍ منصوب.

وجملة: «يرثني...» في محل نصب نعت لـ (وليّاً).
 وجملة: «يرث من آل يعقوب...» في محل نصب معطوفة على جملة
 يرثني.

(١) والرباط ضمير مقدّر أي: اشتعل الرأس مني شيباً.

(٢) يجوز تعليقه بالموالى لما في اللفظ من معنى الفعل أي الذين يلون الأمر من بعدي...

وجملة: «النداء: ربّ (الثالثة)» لا محلّ لها اعتراضية لتأكيد الاسترحام.

الصرف: (شيئاً)، مصدر سماعي لفعل شاب يشيب باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون، وثمة مصادر أخرى هي شيبة بفتح الشين ومشيب بفتح الميم وكسر الشين.

(الموالي)، جمع مولى وهو القريب العاصب، اسم وزنه مفعّل بفتح الميم والعين .

(رضياً)، صفة مشبهة من رضيّ يرضى باب فرح، وزنه فعيل، وقد أدغمت ياء فعيل مع اللام، وأصلها واو من الرضوان، فلما اجتمعت الياء والواو والأولى ساكنة قلبت ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

البلاغة

- الاستعارة:

في قوله تعالى «اشتعل الرأس شيئاً». شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الخطب، واستعير الاشتعال للانتشار، واشتق منه اشتعل بمعنى انتشر. ففيه استعارة تبعية.

الفوائد

- دور « الشيب في الأدب العربي »

عزّ شأنه وصف الشيب بالاشتعال، فكما أن النار لذاعة حرّاقة تؤلم من تلامسه، فكذلك الشيب، يؤلم الأشيب. كيف لا، وقد صدت عنه الأوانس، واقتحمته العيون، وقد رمق ذلك ابن الرومي فقال :

وكنـت جـلاء للـعيون من القـذى
فأصبحت تقـذى بشـيبي وترمد
هي الأعين النـجل التي كنت تشـتكي
ومنه قول أبي تمام :

يا نـسـيب التـغام ذنـبك أبـقى
حسناتي عند الحـسان ذنوباً
لو رأى الله أن في الشـيب خيراً
جاورته الأبرار في الخلد شيئاً
وإمام ذلك عمر بن أبي ربيعة حيث قال :

رأين الغواني الشـيب لاح بعارضي
فأعرضن عني بالـخدور الغواضر
وطيب الله ثرى شوقي، حيث جلس على ضفاف « البردوني » في زحلة،
واستمع إلى وشوشات الحلي لدى الأوانس، فهاجه ذلك، وقد نيف على السبعين،
فقال :

شـيـعت أحلامـي بـقلب باك ولـحـت من طـرق المـلاح شـباكي
ورجـعت أدراج الشـباب وورده أمشي مـكانها على الأشـواك
وفي الأدب العربي شعره ونثره حول الشـيب ، والصباغ، ونصل البياض من
تحت السواد، الكثير الكثير .

٧ - يَـزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَـسْمُهُ يَحْيَى لَمَّ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

سَمِيًّا ﴿٧﴾

الإعراب : (زكريّا) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف
في محلّ نصب (بغلام) متعلّق بـ (نبشّرك) ، (له) متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ

(قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (سميّاً) وهو مفعول به منصوب.

- جملة: «النداء: يا زكريّا...» لا محلّ لها استثنائية.
 جملة: «إنا نبشرك...» لا محلّ لها جواب النداء.
 جملة: «نبشرك...» في محلّ رفع خبر إنّ.
 جملة: «اسمه يحيى...» في محلّ جرّ نعت لـ غلام.
 جملة: «لم نجعل...» في محلّ جرّ نعت ثانٍ لـ غلام^(١).

الصرف: (سميّاً)، اسم مشتق وزنه فعيل بمعنى مفعول أي مسمّى، وسمّي فيه إعلال بالقلب، أصله سميّو، اجتمعت الياء والواو وجاءت الأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

الفوائد

١ - الاسم واشتقاقه :

في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، بحث طريف حول أصل « الاسم » واشتقاقه ، وحصيلة الخلاف، أن البصريين يرون أنه مشتق من « السمو »، والكوفيين يرون أنه مشتق من « السمة » وهي العلامة ؛ ولدى التحقيق يرجح رأي البصريين .

وسما يسمو سموّاً إذا علا، وكان الاسم هو ما علا وظهر، فأصبح علماً على المسمّى .

إذن : الاسم كلمة تدل على المسمّى دلالة الإشارة دون الإفادة .
 ويشتق من الاسم : أسميت وسمّيت، وهما متعديان لمفعولين ، نحو : سمّيته

(١) أو في محلّ نصب حال من غلام لأنّه وصف .

عليّ، ويجوز جره بحرف الجر والاسم قسماً ؛ اسم ذات: وهو ما وضع لمعنى قائم بنفسه، مثل « زيد » . واسم معنى: وهو ما وضع لمعنى قائم بغيره، مثل السواد والبياض والأخذ والعطاء الخ . والاسم يكون ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة، فإذا أنقص عن ثلاثة، فقد حذف منه الناقص؛ وإن زاد عن خمسة، فذلك بواسطة أحرف الزيادة، وهي ليست من أصل الاسم . وللبحث توابع ، فاطلبها في المطولات من كتب النحو واللغة .

٢ - أشرنا فيما سبق إلى الطرفين « قبل وبعد » وما يختصان به. ونذكر القارئ مرة ثانية، أن قبل وبعد، إذا لحظ المضاف إليه ولم يذكر يُبينان على الضم، نحو : « وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً » أي من قبل ذلك .

٨ - قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ

بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾

الإعراب: (أُنِّي) اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفيّة المكانيّة متعلّق بحال من غلام أو من الياء في (لي) و(لي) متعلّق بمحذوف خبر يكون (الواو) حالّية في الموضعين (من الكبر) متعلّق بـ (بلغت)^(١)، (عتيًّا) مفعول به منصوب^(٢).

جملة: «قال . . .» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة: «النداء: ربّ» في محلّ نصب مقول القول^(٣).

(١) أو بمحذوف حال من (عتيًّا).

(٢) أجاز العكبري أن يكون مصدرًا في موضع الحال أي عاتياً أو ذا عتو، وأن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر لأنه يلاقيه في المعنى، وأن يكون تمييزاً . . وكلّ ذلك على تقدير زيادة (من) وهو خلاف ما قرره الجمهور من حالات زيادة (من).

(٣) يجوز أن تكون اعتراضية وجملة يكون لي غلام مقول القول.

وجملة: «يكون لي غلام...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة: «كانت امرأتي عاقراً...» في محلّ نصب حال من الياء في (لي).

وجملة: «بلغت...» في محلّ نصب حال أو معطوفة على جملة الحال
 الصرف: (عتياً)، مصدر عتا يعتو عتواً - بضم العين وكسرها كبراً.
 واللفظ هنا بكسر العين - وهي قراءة حفص - وفيه إعلال من عدّة وجوه،
 أصله عتوو كقعود، كسرت التاء تخفيفاً لثقل الضمّتين فانقلبت الواو الأولى
 إلى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح عتيو، ثم جرى قلب الواو الثانية ياء
 لمجيء الياء والواو، والأولى ساكنة، فأصبح عتيّ بضمّ العين وكسر التاء، ثم
 كسرت العين للمجاورة فأصبح عتيّ.

البلاغة

- الإيجاز:

في قوله تعالى «أنى يكون لي غلام».
 الظاهر أن نبي الله زكرياء استبعد ما وعده الله عز وجل بوقوعه. ولا يجوز للنبي
 النطق بما لا يسوغ، أو بما في ظاهره الإيهام، فجاء الكلام موجزاً، وتقديره: هل تعاد
 لنا قوتنا وشبابنا فنزق بغلام؟! أو هل يكون الولد لغير الزوجة العاقرة؟.

٩ - قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ

تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾

الإعراب: (كذلك) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كذلك (عليّ)
 متعلّق بـ (هين)، (الواو) حالّة (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق

بـ (خلقتك)، (الواو) حالية (تك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهرة على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير منستر تقديره أنت (شيئاً) خبر تك منصوب.

جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية^(١).

وجملة: «(الأمري) كذلك...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «قال ربك...» لا محل لها استثنائية^(٢).

وجملة: «هو عليّ هين...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «قد خلقتك...» في محل نصب حال.

وجملة: «لم تك شيئاً...» في محل نصب حال أو معطوفة على جملة

الحال.

الصرف: (هين)، صفة مشبهة من هان يهون وزنه فيعل، وفيه إعلال بالقلب، أصله هيون التقت الياء مع الواو والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية.

١٠- ١١ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

تِلْكَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ نَخْرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ

إِلَيْهِمْ أَنِ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

(١) اختلف في فاعل الفعل، فقيل هو الله جلّ وعلا، وقيل هو الملك المبلغ للشارة وهو

جبريل عليه السلام وإن لم يجر ذكره من قبل.

(٢) كررت الجملة للاهتمام كما يقول الجمل في حاشيته.

الإعراب: (لي) متعلق بمفعول ثانٍ لفعل اجعل (آية) مفعول به أول منصوب (آيتك) مبتدأ مرفوع ومضاف إليه (أن) حرف مصدريّ و(لا) نافية (ثلاث) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (تكلم)، (ليال) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة بسبب التنوين وهو تنوين العوض (سويّاً) حال من الفاعل في فعل تكلم أي وأنت سليم لا لعلّة^(١).

والمصدر المؤوّل (ألاً تكلم...) في محلّ رفع خبر المبتدأ آيتك.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «النداء: ربّ...» في محلّ نصب مقول القول^(٢).

وجملة: «اجعل...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية بيانية.

وجملة: «آيتك ألاً تكلم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تكلم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

١١ - (الفاء) عاطفة (على قومه) متعلق بـ (خرج) وكذلك (من المحراب)،

(الفاء) عاطفة (إليهم) متعلق بفعل أوحى (أن) حرف تفسير^(٣)، (بكرة) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (سبحوا).

وجملة: «خرج...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قال الثانية.

وجملة: «أوحى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خرج.

(١) وإذا كان اللفظ عائداً على الليالي فهو نعت منصوب لـ (ثلاث ليال).

(٢) يجوز أن تكون الجملة اعتراضية للاسترحام، وجملة اجعل... هي مقول القول.

(٣) أو هو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل (أن سبحوا...) في محلّ نصب مفعول به عامله

وجملة: «سَبَّحُوا...» لا محل لها تفسيريّة.

الصرف: (ليال)، جمع ليلة أو ليل، وقيل الليلة واحدة الليل، اسم للوقت الممتد من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر أو طلوع الشمس، وفيه حذف الباء لأنه مجرّد من ال والإضافة شأن المنقوص.
(سويّا)، صفة مشبّهة من سوي يسوى باب فرح وزنه فاعيل، وقد أدغمت ياء فاعيل مع لاه.
(بكرة)، الاسم من بكر إلى الشيء وعليه، وزنه فعلة بضم فسكون.

١٢- ١٥ يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۚ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۚ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ
جَبَارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ
حَيًّا ﴿١٥﴾

الإعراب: (يحيى) منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر على الألف في محل نصب (بقوة) متعلّق بحال من فاعل خذ و (الباء) للملابسة، (الواو) استثنائية (الحكم) مفعول به ثانٍ منصوب (صبيّا) حال منصوبة من ضمير المفعول.

جملة: «النداء: يا يحيى...» في محل نصب مقول القول لقول مقدّر أي قال تعالى: يا يحيى..

وجملة: «خذ الكتاب...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «آتيناه...» لا محلّ لها استئنافية.

١٣ - (الواو) عاطفة (حناناً) معطوف على الحكم^(١) منصوب (لندن) اسم مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بنعت لـ (حناناً)، (الواو) الأخيرة، عاطفة - أو استئنافية -

وجملة: «كان تقياً...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتيناه - أو هي مستأنفة.

١٤ - (الواو) عاطفة (برّاً) معطوف على (تقياً) منصوب (بوالديه) متعلّق بـ (برّاً)، وعلامة الجرّ الياء (الواو) عاطفة (عصياً) خبر ثانٍ للناقص يكن. وجملة: «لم يكن جبّاراً...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كان تقياً.

١٥ - (الواو) عاطفة (سلام) مبتدأ مرفوع^(٢)، (عليه) متعلّق بخبر المبتدأ (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالخبر، ونائب الفاعل للفعلين (ولد، يبعث) والفاعل للفاعل (يموت) ضمير يعود على يحيى (حيّاً) حال منصوب من نائب الفاعل.

وجملة: «سلام عليه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لم يكن جبّاراً

وجملة: «ولد...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «يموت...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «يبعث...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

الصرف: (صبيّاً)، صفة مشبّهة من صبا يصبو باب نصر، وزنه فعيل،

(١) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

(٢) جاء المبتدأ نكرة لأنّه دالّ على العموم وهو معنى المدح.

وفيه إعلال بالقلب، أصله صبيو، فلما اجتمعت الياء والواو في الكلمة وكانت الأولى منها ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى (حناناً)، مصدر سماعي لفعل حَنَّ يَحْنُّ باب ضرب، عطف وأشفق، وزنه فعال بفتح الفاء، وثمة مصدر آخر هو حَنَّة أو هو مصدر مرّة. (تقيّاً)، صفة مشبّهة من وقى يقي الثلاثي، وزنه فاعِل، وقد أدغمت ياء فاعِل مع لام الكلمة. وفيه إبدال فاء الكلمة - وهي الواو - تاء كما تقلب قبل تاء الافتعال لأنّ الواو تقلب إلى تاء إذا جاءت قبل تاء الافتعال. (برّاً)، صفة مشبّهة من برّ يبرّ من بابي نصر وضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

(عصيّاً)، صفة مشبّهة من عصى يعصي باب ضرب، وزنه فاعِل، وقد أدغمت ياء فاعِل مع لام الكلمة وهي الياء.

١٦- ١٧ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا

فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (في الكتاب) متعلّق بـ (اذكر)، (إذ) اسم ظرفي في محلّ نصب بدل اشتمال من مريم أو من محذوف هو مضاف أي خبر مريم (من أهلها) متعلّق بـ (انتبذت)، (مكاناً) مفعول به منصوب عامله انتبذت^(١).

(١) أو هو ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (انتبذت).

جملة: «اذكر...» لا محل لها استثنائية
 وجملة: «انتبذت...» في محل جر مضاف إليه

١٧ - (الفاء) عاطفة (من دونهم) متعلق بمفعول به ثانٍ^(١)، (الفاء) عاطفة (إليها) متعلق بـ (أرسلنا)، (الفاء) عاطفة (لها) متعلق بـ (تمثل)، (بشراً) حال منصوبة^(٢)، (سويّاً) نعت لـ (بشراً) منصوب.

وجملة: «اتخذت...» في محل جر معطوفة على جملة انتبذت..
 وجملة: «أرسلنا...» في محل جر معطوفة على جملة اتخذت..
 وجملة: «تمثل...» في محل جر معطوفة على جملة أرسلنا.

الصرف: (شريعاً)، اسم منسوب إلى الشرق للجهة المعروفة، وزنه فعليّ بفتح الفاء.

١٨ - قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا ﴿١٨﴾

الإعراب: (بالرحمن) متعلق بـ (أعوذ)، (منك) متعلق بـ (أعوذ)، (إن) حرف شرط جازم (كنت) ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط... و (التاء) اسمه (تقيّاً) خبر كنت منصوب.

جملة: «قالت...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة: «إني أعوذ...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة: «أعوذ...» في محل رفع خبر إنّ.

(١) أو متعلق بمحذوف حال من (حجاباً) إذا ضمّن فعل اتخذت معنى أرسلت أو وضعت.
 (٢) الذي سوغ مجيء الحال جامدة أنها وصفت.

وجملة: «كنت تقياً...» لا محل لها استثنائية... وجواب الشرط محذوف تقديره فاتركني أو فانته عني.

١٩ - قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾

الإعراب: (إنما) كافة ومكفوفة (اللام) للتعليل (أهب) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل أنا (لك) متعلق بـ (أهب)^(١)، (غلاماً) مفعول به منصوب (زكياً) نعت لغلام منصوب.

والمصدر المؤول (أن أهب...) في محل جر باللام متعلق بـ (رسول)^(٢).

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «أنا رسول...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «أهب...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي.

الصرف: (أهب)، فيه إعلال بالحذف فهو مضارع المثال وهب باب فتح وزنه أعل بفتحتين.

٢٠ - قَالَتْ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ

بَغِيًّا ﴿٢٠﴾

(١) الفعل وهب ينصب المفعول الثاني مباشرة: وهبتك المال أو بوساطة حرف الجر: وهبت لك المال.

(٢) أو متعلق بفعل مقدّر يفسره رسول أي أرسلني ربك لأهب...

الإعراب: (أنّى يكون لي غلام) مرّ إعرابها^(١)، (الواو) حالّية، والثانية عاطفة (أك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف (بغياً) خبر أك منصوب.

جملة: «قالت...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يكون لي غلام...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لم يمسنني بشر...» في محلّ نصب حال.

وجملة: «لم أك بغياً...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يمسنني

الصرف: (بغياً)، صفة مشبّهة من بغت تبغي، لام الكلمة ياء. قيل وزنه فعيل ولم تلحقه تاء المؤنث لأنّه من الصفات اللاحقة بالأنثى مثل حائض وطالق، وقيل هو فعول - وهذا الوزن لا تلحقه التانيث غالباً كصبور - وحيثنذ فيه إعلال بالقلب إذ اجتمعت الواو والياء وجاءت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية ثمّ كسرت الغين اتباعاً.

الفوائد

١ - أنّى الاستفهامية :

أنّى: تكون استفهامية، وتكون شرطية .

والاستفهامية التي هي موضوع بحثنا تأتي على أربعة معانٍ :

أ - بمعنى « من أين » نحو « أنّى لك هذا » أي من أين لك هذا ؟

ب - وتأتي بمعنى « كيف » نحو « أنّى شئتم » ؟

ج - وتأتي بمعنى « متى » أي متى شئتم ؟

ء - وتأتي بمعنى « حيث » أي حيث شئتم . ولاختيار أحد المعاني الأربعة

نعود لمقام الكلام . ليس إلا ... !

(١) في الآية (٨) من هذه السورة.

٢١ - قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ^١ وَلِنَجْعَلَهُ^٢ ءَايَةً لِلنَّاسِ
وَرَحْمَةً مِنَّا^٣ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا^٤ ﴿٢١﴾

الإعراب: (قال .. هين) مرّ إعرابها^(١)، (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (نَجْعَلُهُ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (آية) مفعول به ثاني (للناس) متعلّق بنعت لـ (آية) (منّا) متعلّق بنعت لـ (رحمة).

والمصدر المؤوّل (أن نجعله ...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بفعل محذوف تقديره خلقناه كذلك لنجعله.

(الواو) استئنافية، واسم (كان) ضمير يعود على الخلق المفهوم من سياق الآية (أمرًا) خبر كان منصوب.

جملة: «قال ...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
وجملة: «(الأمر) كذلك ...» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «قال (الثانية)» لا محلّ لها استئنافية.
وجملة: «هو عليّ هين ...» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «(خلقناه) لنجعله ...» في محلّ نصب معطوفة على جملة هو عليّ هين.

وجملة: «كان أمرًا ...» لا محلّ لها استئنافية.

الصرف: (مقضيًّا)، اسم مفعول من الثلاثي قضى، فهو في الأصل على وزن مفعول أي مقضوي - بياء في آخره - فلمّا اجتمعت الواو والياء

(١) في الآية (٩) من هذه السورة.

والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء.

٢٢ - ٢٦ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ
نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ
تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتِ إِلَيْكِ الْجِذْعَ النَّخْلَةَ تُسْقِطُ عَلَيْكِ
رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَآشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ
أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة في الفعلين (به) متعلق بحال من فاعل انتبذت أي حاملة به (مكانًا) مفعول به منصوب - أو ظرف مكان متعلق بـ (انتبذت) ^(١).

جملة: «حملته...» لا محل لها معطوفة على جملة مقدّرة مستأنفة أي: فنفخ جبريل في جيبها فأحسّت بالحمل فحملته..
وجملة: «انتبذت...» لا محل لها معطوفة على جملة حملته.

٢٣ - (الفاء) عاطفة (إلى جذع) متعلق بـ (أجاء) بتضمينه ألبأها (يا) أداة تنبيه (ليتني) حرف مشبّه بالفعل للتمني و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير

(١) انظر الآية (١٦) من هذه السورة.

اسم ليت (قبل) ظرف منصوب متعلق بـ (مَتَّ)، (هذا) في محل جر مضاف إليه (الواو) عاطفة (نسيأ) خبر كنت منصوب.

وجملة: «أجاءها المخاض...» لا محل لها معطوفة على جملة انتبذت^(١).

وجملة: «قالت...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «ليتني مَتَّ...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «مَتَّ...» في محل رفع خبر ليت.

وجملة: «كنت...» في محل رفع معطوفة على جملة مَتَّ.

٢٤ - (الفاء) عاطفة، وفاعل (نادى) هو جبريل - أو عيسى - (من تحتها) متعلق بـ (نادى)^(٢)، (أن) حرف تفسير^(٣)، (لا) ناهية (تحزني) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و (الياء) فاعل (قد) حرف تحقيق (تحتك) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ (سرياً) مفعول به أول منصوب.

وجملة: «ناداها...» لا محل لها معطوفة على جملة قالت.

وجملة: «لا تحزني...» لا محل لها تفسيرية.

وجملة: «قد جعل...» لا محل لها تعليل للنهي المتقدم^(٤).

٢٥ - (الواو) عاطفة (إليك) متعلق بـ (هزّي) بتضمينه معنى أميلي أو قربي (بجذع) متعلق بحال من مفعول هزّي - أي هزّي الرطب كائناً بجذع النخلة^(٥)، (تساقط) مضارع مجزوم بجواب الطلب، والفاعل هي أي النخلة

(١) هذا على القول بأن الحمل والمخاض والولادة تمت في ساعة. . ويجوز أن تكون مستأنفة على القول بأن ذلك تم في تسعة أشهر.

(٢) أو بمحذوف حال من فاعل نادى.

(٣) أو هو حرف مصدرى ونصب، والفعل منصوب بالحرف وعلامة النصب حذف النون، ولا حيثئذ نافية، والمصدر المؤول مجرور بحرف جر محذوف متعلق بـ (نادى) أي (بألاً تحزني...).

(٤) أو هي استئناف بياني.

(٥) أو الباء حرف جر زائد داخل على مفعول هزّي.

(عليك) متعلق بـ (تساقط)، (جنيًا) نعت لـ (رطبًا).

وجملة: «هزّي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تحزني.

وجملة: «تساقط» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي إن

تهزّي... تساقط.

٢٦ - (الفاء) رابطة لجواب مقدّر (عينًا) تمييز منصوب محوّل عن فاعل (الفاء) استثنائية «(إمّا) (إن)» حرف شرط جازم.. و(ما) زائدة (ترين) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون... لأنه من الأفعال الخمسة - و(الياء) ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(النون) نون التوكيد (من البشر) متعلّق بحال من (أحدًا) وهو مفعول به منصوب عامله ترين (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قولي) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و(الياء) فاعل (للرحمن) متعلّق بـ (نذرت) (صومًا) مفعول به منصوب عامله نذرت (الفاء) عاطفة (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (أكلّم). (إنسيًا) مفعول به.

وجملة: «كلي...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا هزرت

فتساقطت فكلي...^(١)

وجملة: «اشربي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلي.

وجملة: «قرّي عينًا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلي

وجملة: «إمّا ترين...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «قولي...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إني نذرت...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نذرت...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لن أكلّم...» في محلّ رفع معطوفة على جملة نذرت^(٢).

(١) أو هي معطوفة على جملة هزّي، فلا محلّ لها أيضاً.

(٢) أو هي معطوفة على جملة مقول القول في محلّ نصب.

الصرف: (قصيّاً)، صفة مشبّهة من قصا يقصو أو قصي يقصي الأول من باب نصر والثاني من باب فرح، وزنه فعيل فإن كانت لامه واواً ففيه إعلال بالقلب أصله قصيو بسكون الياء، اجتمعت الياء والواو الأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.. وإن كانت اللام ياء فليس فيه إعلال، وزنه فعيل.

(المخاض)، هو مصدر مخضت تمخض الحامل باب فرح أي دنت ولادتها وأخذها الطلق.. وزنه فعال بفتح الفاء، وثمة مصدر آخر بكسر الفاء،

(جذع) اسم جامد ذات، وزنه فعل بكسر فسكون.

(النخلة)، واحدة النخل، اسم للشجرة المعروفة وزنه فعلة بفتح فسكون.

(متّ)، فيه إعلال بالحذف، معتلّ أجوف أسند إلى تاء الفاعل تحذف عينه، وزنه فلت بكسر الفاء فكأنّه من فعل يفعل بكسر العين في الماضي وضمتها في المضارع، فهو شاذ. وجاء في اللسان.. «قال سيبويه اعتلّت من فعل يفعل بكسر فضمّ.. ونظيرها في الصحيح فضل يفضل بكسر فضمّ».

(نسيّاً)، اسم للشيء ينسى، وما يتركه المرتحلون من رذال متاعهم، جمعه أنساء.

(منسيّ)، اسم مفعول من نسي ينسى باب فرح، وزنه مفعول وقد دخله الإعلال بالقلب، أصله منسوي بياء في آخره قبلها واو ساكنة، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو إلى ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

(سريّاً)، اسم جامد للجدول أو النهر الصغير وزنه فعيل ولامه ياء لأنّه من سرى يسري - بياء في آخر المضارع وقد أدغمت ياء فعيل مع لامه، والجمع سريان بكسر السين كرغيف رغفان.. هذا ويجوز أن يكون بمعنى

الرئيس أو الرجل الرفيع القدر، فلامه واو لأنه من سرو يسرو باب كرم، وفيه إعلال بالقلب، أصله سريو، اجتمعت الياء والواو والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، وقصد به عيسى عليه السلام.

(رطباً)، اسم جمع للناضج من بسر قبل أن يصير تمرأ وزنه فعل بضمّ ففتح واحدته رطبة بضمّ ففتح والجمع رطاب بكسر الراء أو أرطاب.
(جنياً)، صفة مشبهة من جنى يجني باب ضرب وهو ما طاب وصلح للاجتماع، وزنه فعيل، وقد أدغمت ياء فعيل مع لام الكلمة.

(ترين)، فيه حذف عينه وهي الهمزة، وحذف لامه وهي الألف، أصله رأى.. فلما أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت الألف لالتقاء الساكنين فأصبح ترأين.. (ثم) نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، فلما اجتمع ساكنان حذفت الهمزة فأصبح ترين - هذا قبل دخول نون التوكيد - فلما دخلت النون حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال^(١)، وحين التقت ياء الضمير الساكنة مع النون الأولى الساكنة من نون التوكيد الثقيلة كسرت ياء الضمير، ووزن الفعل تفينّ بفتحتين ثم كسر.

(صوماً)، مصدر سماعيّ للثلاثي صام يصوم باب نصر، وزنه فعل بفتح فسكون.

(إنسيّاً)، اسم منسوب إلى إنس، اسم جنس أي الناس وزنه فعليّ بكسر فسكون.

البلاغة

- التعريف:

(١) وقد تحذف نون الرفع في حال الجزم والنصب.

في قوله تعالى «جذع النخلة».

التعريف للنخلة لا يخلو: إمّا أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة، كتعريف النجم والصعق، كأن تلك الصحراء كان فيها جذع نخلة متعالم عند الناس، فإذا قيل: جذع النخلة، فهم منه ذلك، دون غيره من جذوع النخل. وإمّا أن يكون تعريف الجنس، أي: جذع هذه الشجرة خاصة، كأن الله تعالى، إنها أرشدها إلى النخلة، ليطعمها منها الرطب

٢٧ - ٢٨ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَنْمِرِمٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَأْتُخْتَ هَزُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾

الإعراب: (الفاء) استثنائية (به) متعلق بحال من فاعل أتت^(١)، (قومها) مفعول به منصوب (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (شيئاً) مفعول به منصوب بتضمين جئت معنى فعلت^(٢)، (فرياً) نعت لـ (شيئاً) منصوب.

جملة: «أتت...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «تحملة...» في محل نصب حال من الفاعل أو من الهاء في (به).

وجملة: «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني.

(١) أي معتزة أو متباهية، ولا يمنع كونه معنى خاصاً.
(٢) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه أي جئت مجيئاً غريباً.

وجملة: «يا مريم و (جوابها) ...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «جئت ...» لا محلّ لها جواب القسم، وجملة القسم جواب
 النداء.

٢٨- (أخت) منادى مضاف منصوب (هارون) مضاف إليه مجرور وعلامة
 الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة (ما) نافية في الموضعين.
 وجملة: «النداء: يا أخت ...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.
 وجملة: «ما كان أبوك ...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة: «ما كانت أمك ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب
 النداء.

الصرف: (فريّاً)، صفة مشبّهة من فرى يفري باب ضرب بمعنى
 اختلف أو قطع وشقّ، وزنه فعيل، وقد أدغمت ياء فعيل مع لام الكلمة.

٢٩- فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ

صَبِيًّا ٢٩

الإعراب: (الفاء) استئنافية (كيف) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب
 حال (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (كان) فعل ماض تامّ،
 والفاعل هو^(١)، وهو العائد (في المهد) متعلّق بـ (كان)، (صبيّاً) حال منصوبة
 من فاعل كان.

جملة: «أشارت ...» لا محلّ لها استئنافية.

(١) يجوز أن تكون ناقصة قد ضمنت معنى صار أو ما زال، و (صبيّاً) في ذلك خبر.

وجملة: «قالوا...» لا محل لها استثناءً بيانيًا.

وجملة: «كيف نكلّم...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «كان في المهدي...» لا محل لها صلة الموصول (من).

٣٠ - ٣٣ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ

حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبِرَأْيِ بَوْلَدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ

يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾

الإعراب: (آتاني) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف..

و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به أول، والفاعل هو أي الله (الكتاب)

مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (جعلني نبياً) مثل آتاني الكتاب،

وكذلك (جعلني مباركاً)، (أينما) اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف

مكان متعلّق بالجواب أو بالشرط (كنت) فعل ماض تام... و (التاء) فاعل

(الواو) عاطفة (بالصلاة) متعلّق بـ (أوصاني)، (ما) حرف مصدرّي ظرفيّ

(دمت) فعل ماض ناقص... و (التاء) اسمه (حيّاً) خبر ما دمت منصوب.

والمصدر المؤوّل (ما دمت...) في محل نصب على الظرفيّة الزمانيّة متعلّق

بـ (أوصاني).

جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «إني عبد الله...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «آتاني الكتاب...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.
 وجملة: «جعلني نبياً...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتاني الكتاب..
 وجملة: «جعلني مباركاً...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلني نبياً..
 وجملة: «كنت...» لا محلّ لها اعتراضية.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: أينما كنت فقد جعلني نبياً ومباركاً..
 وجملة: «أوصاني...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتاني... أو جعلني..
 جعلني..

٣٢ - (الواو) عاطفة (برآ) مفعول به ثانٍ لفعل محذوف تقديره جعلني^(١) (بوالدتي) متعلّق بـ (برآ)، (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (جباراً) مفعول به ثانٍ منصوب عامله لم يجعلني (شقيّاً) نعت لـ (جباراً) منصوب.

وجملة: «(جعلني) برآ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلني مباركاً..
 وجملة: «لم يجعلني...» لا محلّ لها معطوفة على جملة (جعلني) برآ..

٣٣ - (الواو) عاطفة (عليّ) متعلّق بخبر المبتدأ (السلام) (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالاستقرار الذي هو خبر وكذلك الظروف الأخرى المعطوفة عليه (حيّاً) حال منصوبة من نائب الفاعل.

وجملة: «السلام عليّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لم يجعلني..
 وجملة: «ولدت...» في محلّ جرّ مضاف إليه..
 وجملة: «أموت...» في محلّ جرّ مضاف إليه..
 وجملة: «أبعث...» في محلّ جرّ مضاف إليه..

(١) أي ذا برّ يحذف مضاف.. أو وصف بالمصدر مبالغة.

الصرف : (أوصاني)، فيه إعلال بالقلب، أصله أوصيني، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً وزنه أفعلني .

الفوائد

١ - آل عمران :

إن الله اصطفى آل عمران على العالمين ، وعمران والد مريم والدة المسيح ، ونحن نعلم جهاد المسيح في سبيل دعوة الناس إلى الحق والخير والإيمان بالله وحده ، ونعلم أيضاً كيف سخر الله للمسيح عليه السلام من التلاميذ الذين هم الحواريون، فنشروا دينه فوق الكثير من أصقاع الأرض ، وقد أراد الله أن يكرم آل عمران، فأنزل سورة من القرآن الكريم سميت باسمهم، وهي ثاني سورة بعد البقرة ، وأراد أن يكرم مريم العذراء، فخصها بسورة من كتابه الكريم، هي السورة التي نحن بصددتها الآن .

وما أحسب أن كتاباً من الكتب المساوية أشاد بآل عمران ومريم والمسيح كما أشاد القرآن الكريم، وأفاض بطهارتها وتقديسها وتنزيهها عن كل نقيصة أو بهتان .
فالقرآن الكريم ذكر أن مريم عذراء، وأن الملك بشرها بهذا الغلام الزكي ، فحملت به، وابتعدت عن الناس، وعانت من آلام وضعه حتى تمت موتها قبل ذلك، وقد خاطبها ولدها المسيح، وهو في مهده، وهدأ من روعها، وطلب إليها أن تهزّب جذع النخلة، وتنعم بما يتساقط عليها من الرطب الجني .

وكانت والدة مريم امرأة صالحة، وكان أبوها رجلاً صالحاً تقياً، فنذرت زوجته وليدها خادماً للهيكَل. وعندما وجدت أنثى، وليس الذكر كالأنثى، ومع ذلك تقبلها رها قبولاً حسناً، وأنبتها نباتاً حسناً .

٢ - لماذا منعت من الكلام ؟

إنه سؤال يثب إلى الذهن فاللسان، والإجابة عليه بأن الله أمرها بأن تمتنع عن الكلام لأمرين :

أ - أن يكون عيسى عليه السلام هو المتكلم عنها، ليكون أقوى لحجتها، وأرهص للمعجزة وإزالة عوامل الريبة المؤدية إلى اتهامها بما يشين .

ب - التنويه بكراهية المجادلة شرعاً مع السفهاء، وقد اقتنع الشاعر هذا المعنى فقال :

يخاطبني السفه بكـل قبـح وأكره أن أكون له مجيئاً

٣٤ ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾

الإعراب: (ذلك) مبتدأ في محل رفع (عيسى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة، ومنع من التنوين للعلمية والعجمة (بن) نعت لعيسى مرفوع^(١)، (قول) مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكد لمضمون الجملة قبله أي أقول قول الحق^(٢)، (الذي) في محل نصب نعت لقول (فيه) متعلق بـ (يمترون).

جملة: «ذلك عيسى...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «يمترون...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

الفوائد

١ - اثبات ألف «ابن» ، وحذفها:

(١) أو عطف بيان له، أو بدل منه... وقد يراد به الإخبار فيكون خبراً ثانياً وحينئذ يلزم

إثبات الألف في ابن.

(٢) يجوز أن يكون حالاً من عيسى، ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أعني..

أ - ابن : أصله « بنو » ويجمع على « بنين ». وقال بعضهم: أصله بكسر الباء قياساً على « بنت » .

ب - ما لا يعقل، مثل « ابن مخاض ، وابن لبون » وابن عرس ، فيجمع بألف وتاء مثل « بنات عرس » .

ج - يضاف ابن لما يخصه، مثل « ابن السبيل، وابن الحرب، وابن الدنيا » .
 د - همزة « ابن » همزة وصل، وكذلك همزة « ابنة » تحذف في الوصل وتثبت في « الخط » .

هـ - ومن أحكامها أنها تحذف لفظاً وخطاً ، وذلك إذا ورد علم وبعده « ابن » صفة له ومضافاً لعلم، هو أب له . نحو « محمد بن عبد الله بن عبد المطلب » إلا إذا وقع في أول السطر فتكتب الهمزة خطأ ولا تلفظ .
 ملاحظة : قد خرج في قولهم: « ومضافاً لعلم هو أب له » خرج المضاف إلى أم هو ابن لها . مثل « عيسى ابن مريم » .

٣٥ - مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

الإعراب : (الله) متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (كان)، (ولد) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به ثانٍ عامله يتخذ والمفعول الأول محذوف أي : أن يتخذ أحداً ولداً .

والمصدر المؤول (أن يتخذ . . .) في محل رفع اسم كان مؤخر .

(سبحانه) مفعول مطلق لفعل محذوف . . و (الهاء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (إنما) كافة مكفوفة (كن) فعل أمر تام، والفاعل أنت

(الفاء) عاطفة - أو استثنائية - (يكون) مضارع تامّ مرفوع، والفاعل هو.

جملة: «ما كان لله...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يتخذ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «(أسبح) سبحانه...» لا محلّ لها اعتراضية دعائية.

وجملة: «قضى...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «يقول...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «كن...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يكون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يقول... أو

استثنائية.

٣٦ - وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (ربّي) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه (ربّكم) معطوف على ربّي بالواو مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (هذا) مبتدأ في محلّ رفع (مستقيم) نعت للخبر (صراط).

جملة: «إنّ الله ربّي...» في محلّ نصب مقول القول لفعل مقدّر أي:

قل... وجملة القول المقدّر لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «اعبدوا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كنتم

مقرّين بربوبيّته فأعبدوه.

وجملة: «هذا صراط...» لا محلّ لها تعليلية.

٣٧ - فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ

يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾

الإعراب: (الفاء) استثنائية (من بينهم) متعلق بحال من الأحزاب (الفاء) عاطفة (ويل) مبتدأ مرفوع^(١)، (للذين) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (ويل) (من مشهد) متعلق بالاستقرار الذي هو خبر (يوم) مضاف إليه مجرور.

جملة: «اختلف...» لا محل لها استثنائية.
جملة: «ويل للذين...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.
جملة: «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

الصرف: (مشهد)، اسم زمان أو اسم مكان أو مصدر ميمي من شهد الثلاثي، وزنه مفعّل بفتح الميم والعين، وشهد بمعنى حضر أو نطق بالشهادة.. فإذا كان من المعنى الأول فاسم الزمان يعني وقت الشهود، واسم المكان يعني مكان الشهود أي الموقف، والمصدر يعني حضور ذلك اليوم العصيب من إضافة المصدر إلى فاعله. وإذا كان من المعنى الثاني أي الشهادة فاسم الزمان يعني من وقت شهادة يوم، واسم المكان يعني من مكان شهادة يوم، والمصدر يعني شهادة ذلك اليوم أي أن اليوم يشهد على الناس إما حقيقة وإما مجازاً.

٣٨ - ٣٩ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ

(١) جاز البدء بالنكرة لما فيها من معنى الذم.

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ
وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾

الإعراب: (أسمع) فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر لمجيئه على صورة الأمر (الباء) حرف جر زائد و (هم) ضمير، محله القريب الجر بالباء الزائدة، ومحله البعيد الرفع على أنه فاعل أسمع (أبصر) مثل أسمع، والفاعل مقدر أي أبصر بهم (يوم) ظرف زمان متعلق بـ (أسمع، أبصر)، (لكن) حرف استدراك لا عمل له (الظالمون) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو (اليوم) ظرف متعلق بـ (ضلال)، (في ضلال) متعلق بخبر المبتدأ الظالمون.

جملة: «أسمع بهم...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «أبصر بهم...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة: «يأتوننا...» في محل جر مضاف إليه

وجملة: «الظالمون... في ضلال...» لا محل لها في حكم التعليلية.

٣٩ - (الواو) عاطفة، والضمير في (أنذرهم) مفعول به أول (يوم) مفعول به ثانٍ منصوب على حذف مضاف أي: أنذرهم عذاب يوم الحسرة^(١)، (إذ) ظرف استعير للمستقبل متعلق بـ (الحسرة)^(٢)، (الأمر) نائب الفاعل مرفوع (الواو) حالية في الموضعين (في غفلة) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (هم) و (لا) نافية

(١) يجوز أن يكون ظرفاً متعلقاً بـ (أنذرهم)، والمفعول الثاني مقدر.

(٢) أو هو بدل من يوم إذا أعرب (يوم) ظرفاً.

- وجملة: «أنذرهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أسمع بهم.
- وجملة: «قضي الأمر...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
- وجملة: «هم في غفلة...» في محلّ نصب حال من ضمير المفعول في (أنذرهم).
- وجملة: «هم لا يؤمنون...» في محلّ نصب حال من ضمير المفعول في (أنذرهم).

الصرف: (غفلة)، مصدر سماعي لفعل غفل يغفل باب نصر، وزنه فعلة بفتح فسكون، وثمة مصادر أخرى هي: غفول بضمتين وغفل بفتحيتين..

البلاغة

- المجاز المرسل:

في قوله تعالى «لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين». العلاقة الحالية، والمراد جهنم، فأطلق الحال وأريد المحل، لأن الضلال لا يحل فيه وإنما يحل في مكانه، وكذلك قوله في الآية اللاحقة: «وهم في غفلة» والغفلة لا يحل فيها أيضاً وإنما يحل بالمتالف التي توقع الغفلة أصحابها فيها.

الفوائد

١- مواضع زيادة الباء:

تزداد الباء في ستة مواضع رئيسية:

- أ- تزداد وجوباً في فاعل فعل التعجب في إحدى صيغتيه، وهي: أفعل به نحو: «أحسن بعمر»، فتعرب «أحسن» فعل ماض أتى على صيغة الأمر، وعمر فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والباء حرف جر زائد أتى لاتساق اللفظ، ومنه «أسمع بهم وأبصر».

وتزاد كثيراً في فاعل « كفى » التي بمعنى حسب، وهي فعل لازم، نحو « كفى بالله شهيداً ». وهي غير كفى التي بمعنى أجزأ أو أغنى، فهذه لا تزاد بفاعلها الباء .

ب - تزاد أيضاً في المفعول به، نحو : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » . وقوله تعالى : وهزّي إليك بجزع النخلة .

ج - وتزاد في المبتدأ، نحو « بحسبك درهم » ونحو خرجت فإذا يزيد ، وكيف بك « والمعنى كيف أنت » .

د - وتزاد في الخبر، وهو قياسي في حالة السلب، نحو « ليس زيد بقائم » « وما ربك بغافل »؛ أما في الموجب، فمتوقف على السماع .

هـ - وتزاد في الحال إذا كان عامل الحال منفياً . نحو .

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيّب منتهاها

و - وتزاد في التوكيد، إذا كان بالنفس والعين، نحو : رأيت خالداً بنفسه وبعينه .

٢ - البغي :

أ - قال بعضهم: إن أصلها « بغوي ». وقال البيضاوي: أصلها مفعول من البغي، ولها تعليقات في استحالتها إلى « بغي » .

ب - وقال بعضهم: إن « بغي » خاص بالموث، فيقال : امرأة بغي، ولا يقال رجل بغي .

ج - واعترض بعضهم، أنه نقل عن المصباح بأنه يقال: رجل بغي، وامرأة بغي . ولعله من باب القياس والفرض، وليس من واقع الاستعمال .

٤٠ - إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾

الإعراب: (نحن) ضمير منفصل استعير لمحلّ النصب لتوكيد الضمير المتصل في إنا^(١) (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على الأرض بالواو (عليها) متعلّق بمحذوف صلة من (إلينا) متعلّق بـ (يرجعون) مضارع مبنيّ للمجهول.. و (الواو) نائب الفاعل.

جملة: «إنا... نرث...» لا محلّ لها استثنائية تعليلية.

وجملة: «نرث...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «يرجعون...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

٤١ - ٤٥ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ
شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ
صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (في الكتاب) متعلّق بحال من إبراهيم (نبيّاً) خبر ثانٍ منصوب.

(١) يجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة نرث، والجملة الاسمية خبر إنّ.

جملة: «اذكر...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «إنه كان صديقاً...» في محل نصب حال من إبراهيم^(١).

وجملة: «كان صديقاً...» في محل رفع خبر إن.

٤٢ - (إذ) ظرف مبني متعلق بـ (صديقاً نبياً)^(٢)، (لأبيه) متعلق بـ (قال) وعلامة الجرّ الياء (أبت) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الباء، و (التاء) زائدة عوضاً من ياء المتكلم المحذوفة لا محل لها.. و (الياء) المحذوفة مضاف إليه (لم) حرف جرّ واسم استفهام في محل جرّ متعلق بـ (تعبد)، وحذفت الألف من ما لدخول حرف الجرّ (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (لا) نافية في المواضع الثلاثة (عنك) متعلق بـ (يغني)، (شيئاً) مفعول به منصوب^(٣) أي شيئاً من نفع أو ضرر.

وجملة: «قال...» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «النداء وجوابها...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لم تعبد...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «لا يسمع...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «لا يبصر...» لا محل لها معطوفة على جملة يسمع.

وجملة: «لا يغني...» لا محل لها معطوفة على جملة يبصر.

٤٣ - (قد) حرف تحقيق (من العلم) متعلق بـ (جاءني)، ومن تبعيضية^(٤)، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل جاءني (يأتك)

(١) أو هي معترضة بين البذل والمبدل منه إذا أعرب إذ بدلاً من (خبر إبراهيم) بحذف

مضاف... أو استئناف بياني.

(٢) أو هو بدل من إبراهيم بحذف مضاف أي اذكر خبر إبراهيم إذ قال.

(٣) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي شيئاً من غناء.

(٤) يجوز أن يتعلّق بمحذوف حال من (ما) وهي نكرة موصوفة.

مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة، والفاعل هو وهو العائد
و(الكاف) مفعول به (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (أهدك) مضارع
مجزوم بجواب الطلب، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، والفاعل أنا
(صراطاً) مفعول به ثان منصوب (سويّاً) نعت لصراط منصوب.

وجملة: «يا أبت...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «إني قد جاءني...» لا محلّ لها جواب النداء..

وجملة: «جاءني... ما لم يأتك...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لم يأتك...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «أتبعني...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أردت
الهداية فاتبعني..

وجملة: «أهدك...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

٤٤ - (لا) ناهية. وحرّك (تعبد) بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل أنت
(للرحمن) متعلّق بـ (عصياً) خبر كان.

وجملة: «يا أبت...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «لا تعبد...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «إنّ الشيطان كان...» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «كان للرحمن عصياً...» في محلّ رفع خبر إنّ

٤٥ - (عذاب) فاعل يمسّك مرفوع (من الرحمن) متعلّق بنعت لـ (عذاب).

والمصدر المؤوّل (أن يمسّك...) في محلّ نصب مفعول به عامله أخاف.

(الفاء) عاطفة (تكون) مضارع ناقص - ناسخ - منصوب معطوف على

(يَمْسِكُ)، اسمه ضمير مستتر تقديره أنت (للسيطان) متعلق بـ (ولياً) خبر تكون منصوب.

وجملة: «يا أبت...» لا محل لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «إني أخاف...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «أخاف...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «يَمْسِكُ عذاب...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «تكون...» لا محل لها معطوفة على صلة الموصول الحرفي.

الفوائد

١ - منطق إبراهيم في الحجاج :

كان من حق القارئ علينا أن نقدم له نبذة عن حياة إبراهيم، إلا أننا أرجأنا ذلك إلى مقام آخر، وآثرنا أن نقدم له صورة عن طريقة إبراهيم في النصح والإرشاد ؛ وقد لفتت هذه الآيات أنظار الكثير من المفسرين، لما فيها من حسن الأسلوب والتدرج في النصح، والتلطف مع الوالد، والآداب الجمّة في الحجاج .
وبين أيدينا نصوص لكبار المفسرين، حول ما تضمنته هذه الآيات، من طرائق لعرض الأفكار، وبلاغة الأسلوب، وقد آثرنا أن نختار أجودها، ونقدمها للقارئ، شاهداً على ما نحن بصده وتقريره ؛

يقول الزمخشري كلاماً طويلاً، حبذا لو تملأه القارئ واستوعبه : « انظر حين أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم ، والارتكاب الشنيع الذي عصى فيه أمر العقلاء، وانسلخ عن قضية التمييز، ومن الغباوة التي ليس بعدها غباوة ، كيف رتب الكلام معه في أحسن اتساق ، وساقه أرشق مساق مع استعمال المجاملة واللفظ والرفق واللين، والأدب الجميل، والخلق الحسن، منتصباً

في ذلك بنصيحة ربّه عزّ وعلا . وذلك أنه طلب منه أولاً العَلّة في خطئه طلب منبّه على تماديه ، موقظ لإفراطه وتنأهيه ، لأن المعبود لو كان حياً مميزاً سمياً بصيراً مقتدراً على الثواب والعقاب ، نافعاً ضاراً، إلا أنه بعض الخلق، لا يستخف عقل من أهله للعبادة ووصفه بالربوبية، ولنسجل عليه بالغي المبين والظلم العظيم ، وإن كان أشرف الخلق وأعلاهم منزلة، فما ظنك بمن وجّه عبادته إلى جهاد، ليس به حس ولا شعور ، فلا يسمع يا عابده ذكرك له ، وثناءك عليه ، ولا يرى هيئات خضوعك وخشوعك، فضلاً أن يغني عنك ، بأن تستدفعه بلاء فيدفعه، أو تسنح لك حاجة فيكفيكها ! . . . !

ثم ثنى بدعوته إلى الحق، مترفعاً به متلطفاً، فلم يسمّ إياه بالجهل المفرط ، ولانفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال : إن معي طائفة من العلم وشيئاً منه ليس معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي، فلا تستنكف ، وهب أني وإياك في مسير، وعندى معرفة بالهداية دونك، فاتبعني أنجك من أن تضل وتتيه ! . . !

ثم ثلث بتبسيطه ونهيه عما كان عليه، بأن الشيطان الذي استعصى على ربك الرحمن ، الذي جميع ما عندك من النعم من عنده ، هو عدوك الذي لا يريد بك إلا كل هلاك وخزي ونكال ، وعدو أبوك آدم وأبناء جنسك كلهم وهو الذي ورطك في هذه الضلالة وأمرك بها وزينها لك فأنت ان حققت النظر عابد الشيطان ! . . !

إلا أن إبراهيم عليه السلام ، لإمعانه في الإخلاص ، ولارتقاء همته في الربانية ، لم يذكر من جنائبي الشيطان إلا التي تختص منها برب العزة ، من عصيانه واستكباره ، ولم يلتفت إلى ذكر معاداته لآدم وذريته . كأن النظر في عظم ما ارتكب من ذلك غمر فكره ، وأطبق على ذهنه .

ثم رُبع بتخويفه سوء العاقبة ، وبما يجره ما هو فيه من التبعة والويل ، ولم يخل ذلك من حسن الأدب ، حيث لم يصرح بأن العقاب لاحق له ، وأن العذاب لاصق به ، ولكنه قال : أخاف أن يمسك عذاب ، فذكر الخوف والمس ، وذكر

العذاب ، وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة أشياعه وأوليائه أكبر من العذاب ، وذلك أن رضوان الله أكبر من الثواب نفسه ، وسماه الله تعالى المشهود له بالفوز العظيم ، فكذاك ولاية الشيطان التي هي معارضة رضوان الله من العذاب نفسه وأعظم .

وصدّر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله : « يا أبت » توسلاً إليه واستعطافاً . . أقبل عليه الشيخ بفظاظة الكفر وغلظ العناد، فناداه باسمه، ولم يقابل قوله : « يا أبت » بقوله « يا بني »، وقدم الخبر على المبتدأ في قوله : « أراغب أنت » لأنه كان أهم عنده، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبة إبراهيم من آلهته . انتهى كلام الزخشري. في هذا الفصل من قصة إبراهيم مع أبيه ، وقصة تحطيم أصنام القوم وقصة إلقائه في النار، وقصة نجاته منها، حيث جعلها الله عليه برداً وسلاماً . وبلي ذلك نزوحه عن بلاده في شرق العراق، وهجرته في سبيل دينه إلى أرض كنعان في فلسطين .

٢ - يا أبت :

نعود للحديث عن حذف ياء المتكلم في بعض الحالات، ونخص بالحديث هنا « يا أبت ويا أمت »، في ياء المتكلم في النداء لغات، أما التاء في « يا أبت ويا أمت » ففيها قولان :

أحدهما ؛ أن هذه التاء هي تاء التأنيث، مثلها مثل التاء في بخالة وعممة ، وهذا رأي سيبويه والخليل بن أحمد .

وثانيهما ؛ أن هذه التاء عوضاً عن ياء المتكلم المحذوفة. فالأصل : يا أبي ويا أمتي، فحذفت الياء للدلالة الكسرة عليها، ثم عوض عن الياء بهذه التاء، ولذلك فلا نقول : يا أبت ويا أمتي، لثلاثا نجمع بين العوض والمعوض .

ورغم أن الرأي الأول لاثنتين من أساطين النحو واللغة، فإن ارتاح للرأي الثاني وأرجحه على الأول ، أما أنت أيها القارئ فاختر منها ما يرجح لديك ويتحكم فيه ذوقك ورأيك . والله الموفق .

٤٦ - قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي يٰإِبْرَاهِيمُ لَنْ لَرْتَنَهُ لَا رَجْمَنَّكَ
وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام (راغب) مبتدأ مرفوع^(١)، (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر^(٢)، (عن آلهي) متعلق بـ (راغب)، (اللام) موطنة للقسم (إن) حرف شرط جازم (تنته) مضارع مجزوم علامة الجزم حذف حرف العلة، والفاعل أنت (اللام) لام القسم (أرجمك) مضارع مبني على الفتح في محل رفع .. و (النون) نون التوكيد، و (الكاف) مفعول به، والفاعل أنا (الواو) عاطفة (ملياً) ظرف زمان منصوب متعلق بفعل (اهجري)، أو هو حال من فاعل اهجري إذا كان المعنى ممتعاً بعمرك أي سالماً، أو مفعول مطلق أي هجرأ ملياً.

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.
وجملة: «أراغب أنت...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «النداء: يا إبراهيم...» لا محل لها اعتراضية.
وجملة: «لم تنته...» لا محل لها استئناف في حيّز القول.
وجملة: «أرجمك...» لا محل لها جواب القسم.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.
وجملة: «اهجري...» لا محل لها معطوفة على جملة مقدّرة مسببة عن قوله لأرجمك.. أي فاحذرنى واهجرني ملياً.

(١) الذي سوغ الابتداء بالنكرة اعتماداً على استفهام.
(٢) يجوز أن يكون الضمير مبتدأ مؤخرأ و (راغب) خبراً مقدماً.

الصرف: (ملياً)، إمّا اسم يدلّ على الزمان الطويل، وإمّا مشتقّ صفة مشبّهة من ملا يملو البعير بمعنى سار شديداً وعدا، واستعير لإطالة العمر، فهو على وزن فعيل... وفيه إعلال بالقلب أصله مليو، اجتمعت الياء والواو وكانت الأولى ساكنت قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

٤٧ - ٤٨ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ
بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾

الإعراب: (سلام) مبتدأ مرفوع^(١)، (عليك) متعلّق بخبر المبتدأ (السين) حرف استقبال (لك) متعلّق بفعل أستغفر (بي) متعلّق بـ (حفيّاً) خبر كان منصوب.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «سلام عليك...» في محلّ نصب مقول القول^(٢).

وجملة: «سأستغفر...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «إنه كان...» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «كان بي حفيّاً...» في محلّ رفع خبر إنّ.

٤٨ - (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على الضمير المخاطب في (أعزّلکم)، (من دون) متعلّق بحال من

(١) صحّ البدء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء.

(٢) أو لا محلّ لها اعتراضية، وجملة أستغفر مقول القول في محلّ نصب.

العائد المحذوف أي ما تدعونه معبوداً من دون الله (عسى) فعل ماض تام فاعله المصدر المؤول (ألاً أكون...) في محل رفع، (بدعاء) متعلق بـ (شقيّاً) وهو خبر أكون منصوب.

وجملة: «أعترلكم...» لا محل لها معطوفة على جملة سأستغفر...

وجملة: «تدعون...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «أدعو...» لا محل لها معطوفة على جملة أعترلكم...

وجملة: «عسى ألاً أكون...» لا محل لها استئناف بياني^(١).

وجملة: «أكون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

٤٩ - ٥٠ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُٗۙ إِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ ۞٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ

لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ ۞٥٠

الإعراب: (الفاء) استئنافية (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب وهبنا (ما يعبدون من دون الله) مرّ إعراب نظيرها^(٢)، (له) متعلق بـ (وهبنا)^(٣)، (الواو) حالية (كُلًّا) مفعول به مقدّم (نبيّاً) مفعول به ثانٍ منصوب عامله جعلنا.

جملة: «اعترهم...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «يعبدون...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

(١) أو في محل نصب حال من فاعل أدعو أي راجياً عدم كوني شقيّاً بالدعاء.

(٢) في الآية السابقة (٤٨).

(٣) الفعل وهب يتعدى إلى المفعول الثاني من غير حرف جرّ أو بوساطة حرف جرّ هو اللام.

وجملة: «وهبنا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «جعلنا...» في محل نصب حال بتقدير قد^(١).

٥٠ - (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بـ (وهبنا)، (من رحمتنا) متعلق بـ (وهبنا)، (لهم) الثاني متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ عامله جعلنا (لسان) مفعول به منصوب (عليّاً) نعت للسان منصوب.

وجملة: «وهبنا لهم...» لا محل لها معطوفة على جملة وهبنا له.

وجملة: «جعلنا...» لا محل لها معطوفة على جملة وهبنا لهم.

البلاغة

١ - المجاز المرسل:

في قوله تعالى «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً». علاقته السببية، كاليد في العطية، ولسان العرب لغتهم. ويطلق على الرسالة الرائعة كما في قول الأعشى الباهلي: إني أتني لساناً لأسرّها.

٢ - الكناية

في قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً» كنى عن الذكر الحسن والثناء الجميل باللسان، لأن الثناء يكون باللسان، فلذلك قال «لسان صدق» كما يكنى عن العطاء باليد.

٥١ - ٥٣ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

(١) أولاً محل لها معطوفة على جملة وهبنا.

نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اذكر... . خلاصاً) مرّ إعراب نظيرها^(١)،
(الواو) عاطفة (نبيّاً) خبر كان ثانٍ منصوب.

جملة: «اذكر...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «إنّه كان خلاصاً...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كان خلاصاً...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «كان رسولاً...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان خلاصاً.

٥٢ - (الواو) عاطفة (من جانب) متعلّق بـ (ناديناه)، (نجيّاً) حال منصوبة
من الضمير المنصوب في (قرّبناه).

وجملة: «ناديناه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّّه كان خلاصاً.

وجملة: «قرّبناه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ناديناه.

٥٣ - (الواو) عاطفة (وهبنا... . رحمتنا) مرّ إعراب نظيرها^(٢)، (أخاه) مفعول به
أولّ عامله وهبنا، منصوب وعلامة النصب الألف (هارون) عطف بيان - أو
بدل من أخاه - منصوب، ومنع من التنوين للعلميّة والعجمة (نبيّاً) حال
منصوبة من (أخاه).

وجملة: «وهبنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قرّبناه.

(١) في الآية (٤١) من هذه السورة.

(٢) في الآية (٥٠) من هذه السورة.

٥٤ - ٥٥ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اذكر .. نبياً) مرّ إعراب نظيرها^(١).

جملة: « اذكر .. » لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «إنه كان صادق...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كان صادق...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «كان رسولاً...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان صادق.

٥٥ - (الواو) عاطفة (بالصلاة) متعلّق بـ (يأمر) ، (عند) ظرف منصوب متعلّق بـ (مرضياً) وهو خبر كان منصوب.

وجملة: «كان يأمر...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان صادق..

وجملة: «يأمر...» في محلّ نصب خبر كان.

وجملة: «كان... مرضياً» في محلّ رفع معطوفة على جملة كان صادق.

الصرف: (مرضياً) اسم مفعول من رضي الثلاثي، وفيه إعلال بالقلب مرتين أولاً قلب الواو ياء في الفعل أصله رضو - بكسر الضاد - لأنّ مصدره الرضوان، فلمّا كسرت الضاد قلبت الواو ياء فأصبح رضي.. ثانياً قلب الواو ياء في اسم المفعول، أصله مرضوي، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

(١) في الآية (٤١) من هذه السورة.

٥٦ - ٥٧ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

(١)

الإعراب: (الواو) استثنائية (اذكر.. نبياً) مرّ إعراب نظيرها^(١).

جملة: «اذكر...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «إنه كان صديقاً...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «كان صديقاً...» في محلّ رفع خبر إنّ.

٥٧ - (الواو) عاطفة (مكاناً) ظرف منصوب متعلّق بـ (رفعناه)، (عليّاً) نعت لـ (مكاناً) منصوب.

وجملة: «رفعناه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنه كان.

الصرف: (إدريس)، اسم علم أعجميّ وزنه على القياس العربي إفعيل بكسر الهمزة.

البلاغة

- الاستعارة:

في قوله تعالى «ورفعناه مكاناً عليّاً».

شبه المكانة العظيمة، والمنزلة السامية، بالمكان العالي، بطريق الاستعارة.

٥٨ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ

(١) في الآية (٤١) من هذه السورة.

وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا
وَأَجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾

الإعراب: (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (الذين) خبر المبتدأ^(١)، في محل رفع (عليهم) متعلق بـ (أنعم)، (من النبيين) متعلق بحال من الضمير في (عليهم)، (ذرية) بدل من النبيين بإعادة الجار (ممن) متعلق بما تعلق به (من ذرية) فهو معطوف عليه، (مع) ظرف منصوب متعلق بـ (حملنا)، (من ذرية إبراهيم) متعلق بما تعلق به (من ذرية آدم) فهو معطوف عليه، وكذلك (ممن...) فهو معطوف عليه أيضاً (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب خروا (تتلى) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة (عليهم) متعلق بـ (تتلى)، (سجداً) حال منصوبة من فاعل خروا (بكيًا) معطوف على سجداً منصوب.

جملة: «أولئك الذين...» لا محل لها استثنائية.
وجملة: «أنعم الله...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة: «حملنا...» لا محل لها صلة الموصول (من) الأولى.
وجملة: «هدينا...» لا محل لها صلة الموصول (من) الثاني.
وجملة: «اجتبتينا...» لا محل لها معطوفة على جملة هدينا.
وجملة: «تتلى... آيات...» في محل جر مضاف إليه.
وجملة: «خروا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

(١) يجوز أن يكون الموصول نعتاً لاسم الإشارة - أو بديل، أو عطف بيان - وحينئذ يصبح الخبر الشرط الآتي وفعله وجوابه: إذا تتلى...

الصرف: (بكيًا)، جمع باك، اسم فاعل من بكى، وبكى فيه إعلال بالقلب، أصله بكوي كقعود جمع قاعد، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الأخرى، ثم كسرت الكاف لمناسبة الياء.

٥٩ - ٦٢ نَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا

الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ

الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ

فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾

الإعراب: (الفاء) استئنافية (من بعدهم) متعلق بـ (خلف) بتضمينه معنى جاء (خلف) فاعل خلف مرفوع (الشهوات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سوف) حرف استقبال (غيًّا) مفعول به منصوب.

جملة: «خلف.. خلف...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «أضاعوا...» في محل رفع نعت لخلف.

وجملة: «اتَّبَعُوا...» في محل رفع معطوفة على جملة أضاعوا.

وجملة: «سوف يلقون...» في محل جزم جواب شرط مقدّر أي إن يعرضوا على الحساب فسوف يلقون..

٦٠ - (إلا) أداة استثناء^(١)، (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء (صالحاً) مفعول به منصوب (الفاء) استثنائية (أولئك) اسم إشارة مبتدأ خبره جملة يدخلون (لا) نافية (يظلمون) مضارع مبنيّ للمجهول.. و (الواو) نائب الفاعل (شيئاً) مفعول به بتضمين يظلمون معنى ينقصون أي: شيئاً من الثواب^(٢).

وجملة: «تاب...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «آمن...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تاب.

وجملة: «عمل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمن.

وجملة: «أولئك يدخلون...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يدخلون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «لا يظلمون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يدخلون^(٣).

٦١ - (جنّات) بدل من الجنّة منصوب، وعلامة النصب الكسرة (التي) اسم موصول في محلّ نصب نعت لجنّات، (بالغيب) متعلّق بحال من عباد أي مؤمنين بالغيب، أو من الضمير العائد المحذوف أي الجنّة وهي غائبة عنهم والضمير في (إنّه) إمّا عائد على الرحمن، أو هو ضمير الشأن.

(١) هي بمعنى لكن عند السيوطي، فالاستثناء منقطع و (من) مبتدأ خبره جملة أولئك يدخلون، والفاء زائدة لمشاكلة المبتدأ للشرط، واختار أبو حيّان الاستثناء المتصل.

(٢) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي: لا يظلمون ظلماً ما.

(٣) يجوز أن تكون معترضة بين البديل (جنّات) وبين المبدل منه (جنّة).

وجملة: «وعد الرحمن...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «إنه كان وعده...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كان وعده مأتياً» في محلّ رفع خبر إنّ.

٦٢ - (فيها) متعلّق بـ (يسمعون)، (لغوّاً) مفعول به منصوب (إلاّ) أداة استثناء (سلاماً) منصوب على الاستثناء المنقطع (الواو) عاطفة (لهم) متعلّق بخبر مقدّم (رزقهم) مبتدأ مؤخر مرفوع (فيها) متعلّق بالخبر المحذوف (بكرة) ظرف زمان متعلّق بالاستقرار الذي هو خبر.

وجملة: «لا يسمعون...» في محلّ نصب حال من جنّات عدن^(١).

وجملة: «لهم رزقهم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يسمعون.

الصرف: (مأتياً)، اسم مفعول من أتى الثلاثي وفيه إعلال بالقلب أصله مأتوي، اجتمعت الواو والياء في الكلمة والأولى ساكنة، قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، وكسرت التاء لمناسبة الياء.
(بكرة)، اسم بمعنى الغدوة، وزنه فعلة... وانظر الآية (١١) من هذه السورة.

البلاغة

- توكيد المديح بما يشبه الذم وعكسه:

في قوله تعالى «إلا سلاماً».

استثناء منقطع، والسلام إمّا بمعناه المعروف، أي لكن يسمعون تسليم الملائكة

(١) أو مقطوعة على الاستئناف فلا محلّ لها.

عليهم السلام عليهم، أو تسليم بعضهم على بعض، أو بمعنى الكلام السالم من العيب، أي يسمعون كلاماً سالماً من العيب والنقص، وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم، كما في قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وهو يفيد نفي سماع اللغو بالطريق البرهاني الأقوى. والاتصال على هذا، على طريق الفرض والتقدير، ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة.

٦٣ - تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾

الإعراب: (تلك) اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ (الجنة) بدل من تلك مرفوع (التي) موصول في محل رفع خبر المبتدأ^(١)، (من عبادنا) متعلق بحال من الموصول الآتي (من) - نعت تقدّم على المنعوت - (من) موصول مفعول نورث في محل نصب.

جملة: «تلك الجنة التي...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «نورث...» لا محل لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «كان تقياً...» لا محل لها صلة الموصول (من).

الصرف: (نورث)، فيه حذف الهمزة تخفيفاً، ماضيه أورث، والأصل أن يقال نؤورث، استثقلت الهمزة في اللفظ فحذفت.

(١) جاء اسم الموصول خبراً من غير ضمير الفصل لأن الجنة سبق ذكرها في الآيات المتقدمة.

البلاغة

- الاستعارة:

في قوله تعالى «تلك الجنة التي نورث من عبادنا».

أي: نبقى عليه الجنة، كما نبقى على الوارث مال المورث، ولأن الأتقياء يلقون ربهم يوم القيامة، قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة، فإذا أدخلهم الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى. فقد استعار الارث لعتاء الجنة.

٦٤ - ٦٥ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا

وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (ما) نافية، وفاعل (ننزل) نحن للتعظيم يعود على جبريل^(١)، (إلا) أداة حصر (بأمر) متعلق بـ (ننزل)، (له) متعلق بمحذوف خبر مقدم، والموصول مبتدأ مؤخر (بين) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما، والموصول الثاني معطوف على الأول (خلفنا) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما الثاني والموصول الثالث معطوف على الأول في محل رفع (بين) مثل الأول متعلق بصلة ما الثالث (ما) نافية.

جملة: «ما ننزل...» لا محل لها استئنافية.

(١) أو يعود على الملائكة ككل، فلا تعظيم.

وجملة: «له ما بين...» لا محل لها استثناءً بيانيًا.

وجملة: «ما كان ربك نسيًا...» لا محل لها معطوفة على جملة ما. تنتزل..

٦٥ - (رب) بدل من ربك الثاني مرفوع^(١)، (ما) موصول في محل جر معطوف على السموات بالواو (بينها) مثل الأول^(٢) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لعبادته) متعلق بـ (اصطبر)، (هل) حرف استفهام (له) متعلق بحال من (سميًا)^(٣)، (سميًا) مفعول به منصوب.

وجملة: «اعبد»... في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن عرفت ربوبيته فاعبد.

وجملة: «اصطبر...» في محل جزم معطوفة على جملة اعبد.

وجملة: «تعلم...» لا محل لها استثنائية مؤكدة للربوبية.

الصرف: (نسيًا)، صفة مشبهة - أو مبالغة اسم الفاعل - وزنه فاعيل.
(اصطبر)، فيه إبدال تاء الافتعال إلى طاء لمجيئها بعد الصاد، وأصله اصتبر.

الفوائد

- سئل الرسول ﷺ / عن أهل الكهف وذي القرنين والروح ، فطلب إلى جبريل أن يخبره بأمر هؤلاء، فأبسطاً عليه جبريل بالجواب خمسة عشر يوماً، وقيل أربعين، حتى أذاع المشركون بأن ربه قد هجره وقلاه . فنزل الوحي قائلاً « وما تنتزل

(١) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة مستأنفة.

(٢) في الآية السابقة.

(٣) أو متعلق بمحذوف مفعول به ثان لـ (تعلم).

الا بأمر ربك « بعد أن قص على الرسول قصة أهل الكهف وذوي القرنين، وأجابهم جواباً شافياً بشأن الروح .

٦٦ - ٦٧ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (الهمزة) للاستفهام (إذا) ظرف مبني متعلق بالجواب المحذوف والتقدير: أحيا أو أبعث^(١)، (ما) زائدة (اللام) لام الابتداء (أخرج) مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل أنا (حيًا) حال مؤكدة منصوبة.

جملة: «يقول الإنسان...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «الشرط وفعله وجوابه...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «مت...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «سوف أخرج...» لا محل لها تفسيرية.

٦٧ - (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الواو) عاطفة (لا) نافية (قبل) اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (خلقناه)، (الواو) واو الحال (يك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف (شيئًا) خبر يكن منصوب.

(١) لا يجوز تعليقه بفعل أخرج لأن لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، إلا إذا أعربنا اللام زائدة، وهو ما اختاره السيوطي.

وجملة: «يذكر الإنسان...» لا محل لها معطوفة على جملة يقول الإنسان.

وجملة: «خلقناه...» في محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول (أنا خلقناه...) في محل نصب مفعول به عامله يذكر. وجملة: «لم يكن شيئاً...» في محل نصب حال.

٦٨ - ٧٠ فَوَرِّبْكَ لِنَحْشُرْنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لِنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ

جَهَنَّمَ جِثْيًا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لِنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ

عِتْبًا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾

الإعراب: (الفاء) استئنافية (الواو) واو القسم (ربّك) مجرور بالواو متعلّق بمحذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم (نحشرنهم) مضارع مبني على الفتح في محل رفع، و (النون) نون التوكيد و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (الواو) عاطفة (الشياطين) معطوف على ضمير المفعول منصوب (ثم) حرف عطف (لنحشرنهم) مثل لنحشرنهم (حول) ظرف منصوب متعلّق بـ (نحشرنهم)، (جثيًا) حال منصوبة.

جملة: «(أقسم) برّبك...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «نحشرنهم...» لا محل لها جواب القسم.

وجملة: «نحشرنهم...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم.

٦٩ - (ثم لننزعن) مثل ثم لنحشرن (من كل) متعلّق بـ (ننزعن)، (أيهم)

اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به عامله نزعن^(١)، (أشدّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (على الرحمن) متعلّق بـ (عتيّاً)، وهو تمييز منصوب.
وجملة: «نزعن...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نحضرهم.
وجملة: «(هو) أشدّ...» لا محلّ لها صلة الموصول (أي).

٧٠ - (اللام) لام القسم (بالذين) متعلّق بـ (أعلم) الخبر، (بها) متعلّق بـ (أولى)، (صليّاً) تمييز منصوب.
وجملة: «نحن أعلم...» لا محلّ لها معطوفة عليه جملة نزعن
وجملة: «هم أولى...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

الصرف: (جثياً) جمع جاث، اسم فاعل من جثا يجثو على وزن فاعل، وقد حذفت ياءه المنقلبة عن واو - لانكسار ما قبلها - حذفت لالتقاء ساكنة مع سكون التنوين.. وجثي فيهِ إعلال بالقلب أصله جثوي - بعد الإعلال السابق - على وزن قعود، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية ثم كسرت الشاء لمناسبة الياء.. ثم كسرت الجيم للمجاورة.

(صليّاً)، مصدر قياسيّ من فعل صلي يصلي باب فرح وزنه فعول

(١) وهو قول الجمهور، وسيبويه، وقد بني الموصول على الضمّ لإضافته إلى الضمير وحذف منه صدر الصلة... ولكن بعض المعربين يجعلون الضمة ضمة الإعراب وفيها توجيهات متعدّدة:
الأول: - أي.. اسم استفهام مبتدأ مرفوع خبره أشدّ وهو على الحكاية أي: لنزعن من كلّ شيعة الفريق الذي يقال عنه أيهم أشدّ؟ - وهذا قول الخليل - الثاني: - مثل الأول ولكن الجملة مفعول به لـ (نزعن) الملقّ بالاستفهام، ومعناه يميّز فهو من معنى العلم - وهو قول يونس - الثالث: - مثل الأول، ولكن الجملة مستأنفة و(من) زائدة - وهو قول الأخفش الذي يجيز زيادة من في الموجب... وثمة توجيهات أخرى للمبرد والفرّاء فيها بعض تكلف.

وأصله صلوي، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، ثم كسرت اللام لمناسبة الياء، وكسرت الصاد للمجاورة.

البلاغة

- فن القسم :

في قوله تعالى «فوربك لنحشرنهم». وهذا الفن هو: أن يريد المتكلم الحلف على شيء، فيحلف بما يكون فيه فخر له، وتعظيم لشأنه، أو تنويه لقدره، أو ما يكون ذمّاً لغيره، أو جارياً مجرى الغزل والترقق، أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد.

وفي هذا القسم أمران: أحدهما، التأكيد للخبر، والثاني: أن في إقسام الله تعالى باسمه -تقدس- أسماؤه -مضافاً إلى رسول الله (ﷺ)- تفخيماً لشأن رسول الله ورفعاً منه، كما رفع من شأن السماء والأرض في قوله تعالى «فورب السماء والأرض إنه لحق».

الفوائد

- اختلاف النحاة حول «أيهم» :

سئل الكسائي لم لا يجوز أن نقول : «أيهم قام». فقال : «أي كذا خلقت» أي هكذا وضعت. وما قاله أبو البقاء بشأن «أيهم» قال : يقرأ أيهم بالنصب، ويقرأ بالضم، وفيه قولان :

أ - أنها ضمة بناء، وهو مذهب سيبويه، وأنها بنيت لأنها بمعنى الذي .

ب - القول الثاني، أنها ضمة إعراب: وفي هذا القول خمسة أوجه .

١ - أنها مبتدأ، وأشد خبره .

- ٢ - الثاني: كونه مبتدأ وخبراً واستفهاماً .
 ٣ - أيّ استفهامية ومن زائدة .
 ٤ - أن « أيهم » مرفوع بشيعة .
 ٥ - أن « نزع » علقّت عن العمل، لأن معنى الكلام معنى الشرط، والشرط لا يعمل فيما قبله . والتقدير: تشيعوا أم لم يتشيعوا. وهذا أبعد الخمسة عن الصواب ... !

٧١- ٧٢ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾

ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَزَّلُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية - أو عاطفة - (إن) حرف نفي (منكم) متعلق بخبر مقدم^(١)، (إلا) أداة حصر^(٢)، (واردها) مبتدأ مؤخر مرفوع، واسم (كان) ضمير مستتر تقديره هو أي الورود المفهوم من سياق الكلام (على ربك) متعلق بـ (مقضيًا) وهو نعت لخبر كان (حتمًا)، منصوب .

جملة: «إن منكم إلا واردها» لا محل لها استئنافية^(٣).
 وجملة: «كان .. حتمًا ..» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية .
 ٧٢ - (فيها) متعلق بـ (جثيًا) وهو مفعول به ثانٍ^(٤) .

- (١) أو هو نعت لمبتدأ محذوف أي إن أحد منكم، والخبر هو (واردها).
 (٢) يجوز أن تكون للاستثناء إن قدر الكلام قبلها تاماً أي منكم أحد - خبر مقدم ومبتدأ مؤخر - ف (واردها) حينئذ بدل من أحد.
 (٣) أو معطوفة على جملة نحن أعلم .. فهي في حيز جواب القسم لقوله: فوربك لنحشرنهم .
 (٤) يجوز أن يكون حالاً إذا كان (نذر) بمعنى نخليهم .. ويجوز أن يكون الجار متعلقاً بحال من الظالمين أو بـ (نذر) .

- وجملة: «ننجي...» لا محل لها معطوفة على جملة إن منكم...
 وجملة: «اتقوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة: «نذر...» لا محل لها معطوفة على جملة ننجي.

الصرف: (حتمًا)، مصدر سماعي لفعل حتم الثلاثي، وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

- الالتفات :

في قوله تعالى «وإن منكم إلا وادها». يحتمل أن يكون استئنافاً لخطاب الناس، ويحتمل أن يكون التفاتاً. احتمال الالتفات مفرع على إرادة العموم من الأول، فيكون المخاطبون أولاً هم المخاطبين ثانياً، إلا أن الخطاب الأول بلفظ الغيبة، والثاني بلفظ الحضور، وأما إذا بنينا على أن الأول إنها أريد منه خصوص على التقديرين جميعاً، فالثاني ليس التفاتاً، وإنما عدول إلى خطاب خاص لقوم معينين.

الفوائد

أي : تأتي هنا اسم استفهام يطلب بها تعيين الشيء مثل قوله تعالى : « أي الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن ندياً » -

٧٣ - وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (عليهم) متعلق بـ (تتلى)، (بينات) حال منصوبة وعلامة النصب الكسرة (للذين) متعلق بـ (قال)، (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع خبره (خير) مرفوع، (مقاماً) تمييز منصوب (أحسن) معطوف على خير مرفوع (ندياً) تمييز منصوب.

جملة: «تتلى... آياتنا» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة: «قال الذين...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة: «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول.
 وجملة: «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.
 وجملة: «أي الفريقين...» في محلّ نصب مقول القول.

الصرف: (ندياً)، اسم بمعنى النادي، وزنه فعيل، وفيه إعلال بالقلب أصله نديو فلامه واو من (ندوتهم، أندوهم) أي أتيت ناديتهم... اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى.

٧٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِعًا ﴿٧٤﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (كم) خبرية كناية عن كثير مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم (قبلهم) ظرف منصوب متعلق بـ (أهلكنا)، (من قرن) تمييز كم (هم) ضمير منفصل مبتدأ خبره أحسن (أثناً) تمييز منصوب.

جملة: «أهلكنا...» لا محلّ لها استئنافية.
 وجملة: «هم أحسن أثناً...» في محلّ جرّ نعت لقرن.

الصرف: (رئياً)، صفة مشبهة من رأى وزنه فعل بكسر فسكون بمعنى المرئيّ كذبح بمعنى المذبوح.

الفوائد

- « مِنْ » الداخلة على التمييز .

ثمة خلاف حول « مِنْ » هذه، فبعضهم جعلها للتبويض ، ولذلك لم تدخل على ما لا يجرأ، وبعضهم قال : إنها زائدة، وهذا رأي سيوييه، ولهذا عطف « منتقياً » بالنصب على محل التمييز وليس على لفظه .

وقال ابن هشام والزخشي بأنها لبيان الجنس، فلا يمكن أن تكون زائدة؛ لأنها لاتزداد في غير الإيجاب. فتأمل واختر هديت إلى الصواب .

٧٥ - قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا

رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ

مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾

الإعراب : (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (في الضلالة) خبر كان (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) لام الأمر (له) متعلق بـ (يمدد)، (مدًّا) مفعول مطلق منصوب (حتى) حرف ابتداء (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يوعدون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . و (الواو) نائب الفاعل (إمّا) حرف تقسيم وتجزئة (العذاب) بدل من ما منصوب، ومثله (إمّا الساعة) ومعطوف عليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به^(١)، (مكانًا) تمييز منصوب (أضعف) معطوف على شرّ مرفوع (جندًا) تمييز منصوب .

(١) أو اسم استفهام مبتدأ خبره جملة : هو شرّ مكانًا، وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لـ (يعلمون) المعلقة عن العمل المباشر بالاستفهام .

- جملة: «قل...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة: «من كان...» في محل نصب مقول القول.
- وجملة: «كان... فليمدد» في محل رفع خبر المبتدأ (من).
- وجملة: «يمدد له الرحمن...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
- وجملة: «وأوا...» في محل جر مضاف إليه.
- وجملة: «يوعدون...» لا محل لها صلة الموصول (ما).
- وجملة: «سيعلمون...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
- وجملة: «هو شر...» لا محل لها صلة الموصول (من).

الصرف: (مدّأ)، مصدر سماعي لفعل مدّ الثلاثي وزنه فعل بفتح فسكون.

(أضعف)، اسم تفضيل من ضعف الثلاثي وزنه أفعل.

(جندأ) اسم جمع جنسي بمعنى العسكر واحده جندي، وجمعه أجناد وجنود، ووزن جند فعل بضم فسكون.

البلاغة

- اللف والنشر المرتب:

في قوله تعالى «شرّ مكاناً وأضعف جنداً».

حيث رجع الأول إلى «خير مقاماً» والثاني إلى «وأحسن ندياً».

٧٦- وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ

خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اهتدوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ المقدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (الواو) فاعل (هدى) مفعول به ثانٍ منصوب (الواو) عاطفة (عند) ظرف منصوب متعلّق بـ (خير)، (ثواباً) تمييز منصوب وكذلك (مردّاً).

جملة: «يزيد الله...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «اهتدوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «الباقيات.. خير...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

الصرف: (مردّاً)، مصدر ميميّ من ردّ الثلاثي، وزنه مفعّل بفتح الميم والعين.

الفوائد

- ضرب من التفضيل :

﴿الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً﴾ ما من مؤمن إلا ويعلم أن الباقيات الصالحات كلها خير، فما هو فحوى التفضيل في هذه الآية ؟
الجواب أن هذا الضرب من التفضيل يشبه قولنا : الصيف أشدّ حرّاً من الشتاء، فليست المفاضلة هنا بين حر الصيف وحر الشتاء، وإنما المفاضلة ما بين شدة الحر وشدة البرد ، فتبصر، ففي الأمر معنى لطيف للغاية .

وثمة رأي آخر في مضمون هذه الآية، ومفاده أن التفضيل ورد على طريقة المشكلة التي كثيراً ما ترد في آي القرآن ، والتي قد تعرضنا لها في غير موضع من هذا الكتاب .

٧٧ - ٨٠ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَلَدًا ﴿٧٧﴾

أُطْلِعَ الْغَيْبِ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ

مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا

فَرْدًا ﴿٨٠﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التعجبي (الفاء) استثنائية (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (بآياتنا) متعلق بـ (كفر)، (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (أوتين) مضارع مبني على الفتح في محل رفع، مبني للمجهول و (النون) نون التوكيد، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (مالاً) مفعول به منصوب.

جملة: «رأيت...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «كفر...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «قال...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «أوتين...» لا محل لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم

وجوابها في محل نصب مفعول القول.

٧٨ - (الهمزة) للاستفهام (أم) حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام (عند)

ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ (عهداً) مفعول به أول

منصوب.

وجملة: «اطلع...» في محل نصب مفعول به ثانٍ لفعل (رأيت) بمعنى

أخبرت.

وجملة: «اتَّخَذَ...» في محلِّ نصب معطوفة على جملة اطلع.

٧٩ - (كلّا) حرف ردع وزجر (ما) اسم موصول مبنيّ في محلِّ نصب مفعول به (الواو) عاطفة (له) متعلّق به (نمَدَ)، (من العذاب) متعلّق به (نمَدَ)^(١)، (مَدّاً) مفعول مطلق منصوب.

وجملة: «سنكتب...» لا محلّ لها استئنافية فيها معنى التعليل.

وجملة: «يقول...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «نمَدَ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نكتب.

٨٠ - (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلِّ نصب بدل اشتغال من الضمير في (نرثه)، أي نرث ما عنده من المال والولد^(٢)، (الواو) عاطفة (فرداً) حال منصوبة أي منفرداً.

وجملة: «نرثه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نكتب.

وجملة: «يقول...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يأتينا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نكتب.

الصرف: (فرداً)، اسم جامد بمعنى واحد، وزنه فعل بفتح فسكون.

(١) أو بمحذوف حال من (مَدّاً).

(٢) أو هو مفعول به لفعل نرث، والضمير المتصل الغائب منصوب على نزع الخافض أي: نرث منه ما يقول... - قاله العكبري - . وإذا ضَمَّن فعل نرث معنى نحرّم أو نسلب كان (ما) مفعولاً ثانياً للفعل.

البلاغة

- المجاز العقلي :

في قوله تعالى «سنكتب مايقول» .
أي تأمر الملائكة بالكتابة، فهو من إسناد الشيء إلى سببه .

٨١- ٨٢ وَأَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا

سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (من دون) متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ (آلهة) مفعول به أول منصوب (اللام) لام التعليل (يكونوا) مضارع ناقص منصوب وعلامة النصب حذف النون . . و (الواو) ضمير اسم يكون .

والمصدر المؤول (أن يكونوا . . .) في محل جر باللام متعلق بـ (اتخذوا) .

(لهم) متعلق بحال من (عزاً) وهو خبر يكونوا منصوب .

جملة: «اتخذوا . . .» لا محل لها استئنافية .

وجملة: «يكونوا . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر .

٨٢ - (كلّا) حرف ردع وزجر، وضمير الفاعل في (سيكفرون) يعود على الآلهة (بعبادتهم) متعلق بـ (يكفرون) والضمير الغائب المضاف إليه يعود على المشركين، أو يعود على الآلهة (الواو) عاطفة (عليهم) متعلق بحال من (ضدّا) وهو خبر يكونون منصوب .

وجملة: «يكفرون...» لا محلّ لها في حكم التعليل للردع.

وجملة: «يكونون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يكفرون

الصرف: (عزّا)، مصدر سماعي للثلاثي عزّ، واستعمل وصفاً للمبالغة وزنه فعل بكسر فسكون.

(ضدّا)، صفة مشبهة من ضدّ يضدّ باب نصر وزنه فعل بكسر فسكون، وقد جاء في الآية دالاً على ذات جمع أي أعداء، وضدّ جمع بلفظ المفرد.

الفوائد

- كلاً ومذاهبها الستة .

أ - جمهور البصريين، لم يخرج بها عن كونها حرف ردع وزجر، ولعل هذا ما يتسق مع مواطن ورودها في القرآن الكريم .

ب - الكسائي ومن لفّ لفه، يرى أنها بمعنى « حقاً » .

ج - مذهب عبد الله الباهلي، أنها ردٌّ لما قبلها. وهذا يتوافق مع « الزجر والردع » .

د - وأما قول أبي حاتم، فإنها « حرف استفتاح » .

هـ - وذهب النضر بن شميل، بأنها حرف تصديق بمعنى نعم، وفيه نظر .

و - وثمة رأي سادس، أنها صلة في الكلام، وفيه نظر أيضاً .

وإذا تبصرت وجدت الرأي الأول هو المستعمل لدى هذا الحرف، وما عداه فاستعمالات قليلة ، ولعلها ضعيفة .

٨٣- ٨٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ
 أَزًّا ٨٣ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ٨٤ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ٨٤ يَوْمَ تَحْشُرُ
 الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ
 وَرِدًّا ٨٦ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٨٧

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام (تر) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف
 حرف العلة (على الكافرين) متعلق بـ (أرسلنا) (أزًّا) مفعول مطلق منصوب.

والمصدر المؤول (أنا أرسلنا ..) في محل نصب سد مسد مفعولي ترى.
 وجملة: «لم تر...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «أرسلنا...» في محل رفع خبر أن...
 وجملة: «تؤزهم...» في محل نصب حال من الشياطين أي تهيجهم إلى
 المعاصي، أو من الكافرين أي متحركين إلى المعاصي.

٨٤ - (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (عليهم) متعلق
 بـ (تعجل)، (إنما) كافة ومكفوفة (لهم) متعلق بمحذوف حال من (عذاباً) وهو
 مفعول مطلق منصوب.

وجملة: «لا تعجل...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن وقعوا
 في المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب.

وجملة: «نعد...» لا محل لها تعليلية.

٨٥ - (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (نعدّ)^(١)، (إلى الرحمن) متعلق بـ (وفدّ) وهو حال منصوبة من المتقين بمعنى وافدين .
وجملة: «نحشر...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

٨٦ - (الواو) عاطفة (إلى جهنّم) متعلق بـ (نسوق)، (وردّ) حال منصوبة من المجرمين أي واردين .
وجملة: «نسوق...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة نحشر .

٨٧ - (لا) نافية (إلا) أداة استثناء (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع^(٢)، (عند) ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ (عهدّ) مفعول به أوّل منصوب .

وجملة: «لا يملكون...» في محلّ نصب حال ثانية من المجرمين^(٣)،
الصرف: (أزّأ)، مصدر أزّ يؤزّ باب نصر، وأزّ يؤزّ باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون، وثمة مصادر أخرى هي: أزيز بفتح الهمزة وأزاز بفتحها .
(عدّأ)، مصدر سماعي لفعل عدّ يعدّ باب نصر، وزنه فعل فتح فسكون .

(وفدّ)، اسم جمع أو جمع وافد، وهو المقبل على مكان، وجمع وفد وفود، ووزن وفد فعل بفتح فسكون .
(وردّ)، اسم جمع بمعنى الواردين أو هو جمع وارد، وزنه فعل بكسر فسكون .

(١) أو هو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر .

(٢) أو المتصل إذا كان ضمير (يملكون) يعود على المتقين . . أو هو بدل من فاعل يملكون في

حلّ رفع .

(٣) أو هي منقطعة على الاستئناف لا محلّ لها .

٨٨ - ٩١ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخِرُّ الْجِبَالُ
هَذَا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (ولدًا) مفعول به ثانٍ . . والمفعول الأول
مقدّر أي: (عزيراً) على قول اليهود أو (عيسى) على قول النصارى أو
(الملائكة) على قول بعض العرب .

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة: «اتخذ الله...» في محلّ نصب مفعول القول .

٨٩ - (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (شيئاً) مفعول به
منصوب بتضمين جئتم معنى فعلتم^(١) (إذا) نعت لـ (شيئاً) منصوب .
وجملة: «جئتم...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر .

٩٠ - (منه) متعلّق بـ (يتفطرن)، (هذَا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو
ملاقية في المعنى، منصوب^(٢) .

وجملة: «تكاد السموات...» في محلّ نصب نعت لـ (شيئاً)،

وجملة: «يتفطرن...» في محلّ نصب خبر تكاد .

وجملة: «تنشق الأرض...» في محلّ نصب معطوفة على جملة
يتفطرن .

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه أي مجيئاً منكراً .

(٢) أو هو مصدر في موضع الحال أي مهدودة .

وجملة: «تخرّ الجبال...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يتفطرون.
 ٩١ - (أن) حرف مصدري (دعوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (الواو) فاعل (للمرحمن) متعلّق بـ (دعوا)، (ولدا) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن دعوا...) في محلّ جرّ بلام تعليليّة محذوفة متعلّق بالأفعال الثلاثة: يتفطرون، وتنشقّ، وتخرّ أي لأن دعوا...^(١).
 وجملة: «دعوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

الصرف: (إدّا)، صفة مشبّهة من أدته الداهية تؤدّه بالضمّ وتثده بالكسر وتأده بالفتح دهنه، وزنه فعل بكسر فسكون. والإدّ هو الداهية أو الأمر العظيم والجمع إداد بكسر الهمزة، وإدد بكسرها.
 (هذّا)، مصدر سماعيّ لفعل هذّ الثلاثيّ باب نصر، أو باب ضرب فيكون لازماً بمعنى انهدم، وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

- الالتفات:

في قوله تعالى «لقد جئتم شيئاً إدّا»
 هذا الكلام رد لمقالتهم الباطلة وتهويل لأمرها بطريق الالتفات من الغيبة إلى الخطاب المنبئ عن كمال السخط وشدة الغضب، والمفصح عن غاية التشنيع والتقييح، وتسجيل عليهم بنهاية الوقاحة والجهل والجرأة.

(١) اختلاف الفاعل بين الفعل والمصدر المؤوّل يمنع جعله مفعولاً لأجله في محلّ نصب على رأي أبي حيّان.

٩٢-٩٣ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (ما) نافية (للرحمن) متعلق بـ (ينبغي)،
(يتخذ ولداً) مثل نظيرها^(١).

والمصدر المؤول (أن يتخذ ولداً) في محل رفع فاعل ينبغي.

جملة: «ما ينبغي...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «يتخذ...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي.

٩٣- (إن) حرف نفي (كلّ) مبتدأ مرفوع (من) اسم موصول مبني في محلّ
جرّ مضاف إليه (في السموات) متعلّق بمحذوف صلة من (إلاّ) أداة حصر
(آتي) خبر المبتدأ كلّ مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء (الرحمن)
مضاف إليه مجرور (عبداً) حال من الضمير في آتي، منصوبة.

وجملة: «كلّ من... آتي» لا محل لها استئناف بيانيّ - أو تعليلية.

٩٤-٩٥ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

الإعراب: (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (وعدّا) مفعول مطلق

منصوب.

(١) في الآية (٨٨) من هذه السورة.

جملة: «أحصاهم...» لا محل لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم المقدّرة استثنائية.

وجملة: «عدهم...» لا محل لها معطوفة على جملة أحصاهم.

٩٥ - (الواو) عاطفة (كلّهم) مبتدأ مرفوع خبره آتيه، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (آتيه) (فرداً) حال منصوبة من الضمير في آتيه.

وجملة: «كلّهم آتيه...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم

٩٦ - إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وَدًّا ﴿٩٦﴾

الإعراب: (السين) حرف استقبال (لهم) متعلّق بـ (يجعل) (١)، (ودّاً) مفعول به منصوب.

جملة: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «آمَنُوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «عملوا...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «سَيَجْعَلُ... الرحمن...» في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف: (ودّاً)، مصدر سماعي لفعل ودّ باب فرح، وزنه فعل بضم فسكون.. ولللفعل مصادر أخرى هي: ود بفتح الواو وكسرهما، ووداد بفتح الواو وكسرهما وضمتها، وودادة بفتح الواو، ومودة بفتح الميم، وموددة بكسر الدال الأولى وفتح الثانية وفتح الميم، ومودودة.

(١) أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثان لفعل جعل بمعنى صير.

٩٧ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا

لَدَا ﴿٩٧﴾

الإعراب: (الفاء) تعليلية (إنما) كافة ومكفوفة (بلسانك) متعلق بحال من هاء الغائب (اللام) للتعليل (تبشّر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (به) متعلق بـ (تبشّر).

والمصدر المؤول (أن تبشّر) في محل جر باللام متعلق بـ (يسرناه).

(الواو) عاطفة (تنذر به قوماً) مثل تبشّر به المتقين (لداً) نعت لـ (قوماً) منصوب.

جملة: «يسرناه...» لا محل لها تعليل لمقدّر أي بلغ ما أنزل فإنما يسرناه.

وجملة: «تبشّر...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.
وجملة: «تنذر...» لا محل لها معطوفة على جملة تبشّر.

الصرف: (لداً)، جمع ألدّ زنة أفعل، صفة مشبهة من لدد يلدّ باب نصر أي خاصم خصومة شديدة، ووزن لدد فعل بضم فسكون.

٩٨ - وَكَرَّ أَهْلُكَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ

لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (كم أهلكنا قبلهم من قرن) مرّ إعرابها^(١)، (هل) حرف استفهام للإنكار (منهم) متعلّق بحال من أحد - نعت تقدّم على المنعوت - (أحد) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لفعل تحسّ (أو) حرف عطف (لهم) متعلّق بحال من (ركزاً) وهو مفعول به عامله تسمع، منصوب.

جملة: «أهلكنا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «تحسّ...» لا محلّ لها استئناف بياني^(٢).

وجملة: «تسمع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تحسّ.

الصرف: (ركزاً)، اسم للصوت الخفيّ أو الحس، وزنه فعل بكسر فسكون.

الفوائد

- كم الاستفهامية والخبرية :

تحدثنا فيما سبق عن كم بقسميها حديثاً ضافياً. والآن نعود فنذكر بإيجاز هذين القسمين، قصد التذكير فحسب .

أ - فالاستفهامية: هي ما يكتنى بها عن عدد مبهم، يطلب تعيينه، نحو: كم كتاباً قرأت .

ب - الخبرية: هي ما يكتنى بها عن العدد الكثير، على طريق الإخبار، نحو: كم مرة نصحناهم فلم ينتصحو...!

(١) في الآية (٧٤) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن تكون في محلّ جرّ نعت لقرن، والجملة خبريّة بالمعنى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة طه

آياتها . ١٣٥ آية

١ - ٤ طه ﴿١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ لَتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا
تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ
الْعُلَىٰ ﴿٤﴾

الإعراب: (ما) نافية (عليك) متعلق بـ (أنزلنا)، (اللام) للتعليل
(تشقى) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب الفتحة المقدرة
على الألف، والفاعل أنت.

والمصدر المؤول (أن تشقى) في محل جر باللام متعلق بـ (أنزلنا).

(إلا) للاستثناء المنقطع بمعنى لكن (تذكيرة) مفعول لأجله عامله مقدّر
أي أنزلناه تذكيرة^(١)، (لمن) متعلق بـ (تذكيرة)، (تنزيلًا) مفعول مطلق لفعل
محذوف تقديره نزلناه (ممن) متعلق بـ (تنزيل) لأنه نائب عن فعله (العلأ) نعت

(١) جاء هنا منصوباً لاتّفاق فاعله مع فاعل الفعل ويعود على الله، أمّا في (لتشقى) فاستعمل
حرف الجر لاختلاف فاعل المصدر ويعود على الرسول مع فاعل الإنزال ويعود على الله. . ويجوز أن
يكون (تذكيرة) مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف كما يجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال أي مذكراً لمن
يحسب.

للسموات منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة.

جملة: «ما أنزلنا...» لا محلّ لها ابتدائية.

وجملة: «تشقى...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «يخشي...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «خلق...» لا محلّ لها صلة الموصول (من) الثاني.

الصرف: (تشقى)، فيه إعلال بالقلب أصله تشقى بالياء، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

(تذكرة)، مصدر سماعيّ لفعل ذكر الرباعيّ، وقياسه تذكير، استعيض من الياء التاء المربوطة في آخره تخفيفاً، وزنه تفعلة.

(يخشي)، فيه إعلال بالقلب أصله يخشي، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً.

(العلا)، جمع عليا مؤنّث أعلى.. هو على صيغة التفضيل أفعل وقصد به الوصف المحض أي العالي، ووزن عليا فعلى بضمّ فسكون، ووزن العلا فعل بضمّ ففتح. هذا ويجوز رسم الألف قصيرة برسم الياء غير المنقوطة (العلی) لأن الثلاثيّ الواوي إذا جاءت فاؤه مضمومة صحّ في كتابة الألف فيه وجهان: الأول برسم الألف الطويلة بحسب القاعدة العامة، والثاني برسم الألف القصيرة على رأي الكوفيين والمعاجم.

الفوائد

١ - لفظ «طه» ليس سوى حرفين من أحرف الهجاء، وقد مرّ معنا عدة آراء حول الأحرف في أول السور، فلا حاجة لتكراره

٢ - تأمل، يا عزيزي، هذه الموسيقى الصادرة عن أواخر هذه الآيات، وكيف أنها انتهت جميعها بالألف المقصورة، فهي أكثر ليونة من باقي الأحرف، وأدعى للتأثر والامتلاك، وهي « لتشقى ، يخشى ، العلى ، استوى ، الثرى ، أخفى ، الحسنى ... ! » والقرآن مليء بهذه الموسيقى التي تسحر وتأسر، وتدعو إلى الإعجاز والإيجاز ... !

٣ - الاستثناء المنقطع: هو استثناء انشيء من غير جنسه، فليست إلا للاستثناء على سبيل الأصل، وإنها هي بمعنى لكن. ومنه قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى » فتذكرة مستثنى من المصدر المؤول من تشقى، أي ما أنزلنا القرآن لشقائك .

٥ - ٦ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾

الإعراب : (الرحمن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو^(١)، (على العرش) متعلق بـ (استوى).

جملة : «(هو) الرحمن ... » لا محل لها استئنافية.

وجملة : «استوى ... » في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ (هو).

٦ - (له) متعلق بخبر مقدم (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (في السموات) متعلق بمحذوف صلة ما (ما) في المواضع الثلاثة معطوفة على

(١) أصله نعت للموصول (من)، وحقه الجزر، ولكن قطع عن النعوت للمدح . . . ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة استوى.

الموصول الأول في محلّ رفع (في الأرض) متعلّق بصلة ما الثاني (بينهما) ظرف منصوب متعلّق بصلة ما الثالث (تحت) ظرف منصوب متعلّق بصلة ما الرابع (الثرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف.

جملة: «له ما في السموات...» في محلّ رفع خبر ثالث^(١)

الصرف: (الثرى)، اسم للتراب النديّ وزنه فعل بفتحتين، وفيه إعلال بالقلب، أصله الثري - بياء في آخره - تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

٧ - وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ﴿٧﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (إن) حرف شرط جازم (بالقول) متعلّق بـ (تجهّر)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، وفاعل (يعلم) ضمير على الله، (أخفى) معطوف على السرّ منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف^(٢)،

جملة: «تجهّر...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «إنّه يعلم...» لا محلّ لها تعليل لجواب الشرط المقدّر أي إن تجهّر... فالله مستغن عن ذلك فإنّه يعلم السرّ^(٣).
وجملة: «يعلم...» في محلّ رفع خبر إنّ.

(١) يجوز أن تكون استئنافية فلا محلّ لها.

(٢) أجاز بعضهم أن يكون فعلاً ماضياً ومفعوله محذوف أي أخفى الله غيبه عن عباده.

(٣) يجوز أن تكون الجملة جواب الشرط في محلّ جزم.

الصرف: (أخفى)، اسم تفضيل من خفي يخفى باب فرح، وزنه أفعِل، وفيه إعلال بالقلب أصله أخفي، جاء الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

٨ - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾

الإعراب: (لا) نافية للجنس (إله) اسم لا مبني على الفتح في محلّ نصب (إلاّ) أداة استثناء (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع بدل من الضمير المستتر في خبر لا المحذوف أي لا إله موجود إلاّ هو^(١)، (له) متعلّق بخبر مقدّم (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف.

جملة: «الله لا إله إلاّ هو» لا محلّ لها استثنائية.
جملة: «لا إله إلاّ هو» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).
جملة: «له الأسماء...» في محلّ رفع خبر ثانٍ.

٩- ١٠ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا عَلَيَّ أَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ
هَدًى ﴿١٠﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (هل) حرف استفهام لتقرير الخبر.

جملة: «أتاك حديث...» لا محلّ لها استثنائية

(١) أو هو بدل من محلّ لا واسمها، ومحلّها الرفع.

١٠ - (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (حديث)،
 (الفاء) عاطفة (لأهله) متعلّق بـ (قال)، (لعلّي) حرف مشبّه بالفعل
 للترجيّ . . و (الياء) اسم لعلّ في محلّ نصب (آتيكم) خبر لعلّ مرفوع وعلامة
 الرفع الضمة المقدّرة على الياء . . و (كم) ضمير مضاف إليه^(١)، (منها) متعلّق
 بـ (آتيكم)^(٢)، (بقبس) متعلّق بـ (آتيكم)، (على النار) متعلّق بـ (أجد)،
 (هدى) مفعول به منصوب^(٣).

جملة: «رأى . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال . . .» في محلّ جرّ معطوفة على جملة رأى.

وجملة: «امكثوا . . .» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إني آنست . . .» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «آنست ناراً . . .» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لعلّي آتيكم . . .» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «أجد . . .» في محلّ رفع معطوفة على خبر لعلّ.

الصرف: (قبس)، اسم لجذوة النار، وزنه فعل بفتحتين.

(هدى) مصدر هدى يهدي باب ضرب وهو بمعنى الوصف أي هادياً،

وزنه فعل بضمّ ففتح . . وفيه إعلال بالقلب أصله هدي تحركت الياء بعد فتح
 قلبت ألفاً.

(١) يجوز أن يكون (آتيكم) فعلاً مضارعاً مرفوعاً، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة . . و (كم)

ضمير مفعول به في محلّ نصب والفاعل أنا . . وجملة آتيكم في محلّ رفع خبر لعلّ.

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من قبس.

(٣) الفعل أجد متعدّد لواحد لأنّه بمعنى ألقى.

البلاغة

- التشويق والحث على الإصغاء :

في قوله تعالى «وهل آتاك حديث موسى» .

١١- ١٦ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ
نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾

الإعراب : (الفاء) استئنافية (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط
متعلق بـ (نودي) وهو ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره
هو (موسى) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب .

جملة : «أتاها...» في محل جر مضاف إليه .

وجملة : «نودي...» لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة : «النداء : يا موسى...» لا محل لها استئناف بياني .

١٢ - (أنا) ضمير منفصل استعير لمحلّ النصب توكيداً للياء^(١). (ربّك) خبر إنّ مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، وعلامة نصب (نعليك) الياء (بالوادي) خبر إنّك، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة للتخفيف مناسبة لقراءة الوصل بإسقاط الياء لالتقاء الساكنين (طوى) عطف بيان - أو بدل من الوادي - مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف. وجملة: «إني... ربّك...» لا محلّ لها جواب النداء. وجملة: «اخلع...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن وعيت ذلك فاخلع^(٢).

جملة: «إنّك بالوادي...» لا محلّ لها تعليليّة.

١٣ - (الواو) عاطفة (أنا) ضمير منفصل مبتدأ خبره جملة اخترتك (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لما) متعلّق بـ (استمع)، (يوحي) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف، ونائب الفاعل هو وهو العائد.

وجملة: «أنا اخترتك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء. وجملة: «اخترتك...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنا). وجملة: «استمع...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن عرفت قدرك فاستمع^(٣).

(١) يجوز أن يكون مبتدأ خبره ربّك... والجملة الاسميّة خبر إنّ... وأجاز العكبري أن يكون فصلاً وهو بعيد.

(٢) يجوز أن تكون الفاء عاطفة لمطلق السبيّة، فالجملة معطوفة على مقدّر مسبّب عمّا قبله أي تنبّه فاخلع.

(٣) أو هي معطوفة بالفاء على مقدّر أي تنبّه فاستمع.

وجملة: «يوحى...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

١٤ - ١٥ - (إني أنا الله) مثل إني أنا ربك^(١) (لا إله إلا أنا) مثل لا إله إلا هو^(٢)، (الفاء) رابطة المسبب بالسبب (لذكرى) متعلق بـ (أقم)، (أكاد) مضارع ناقص - ناسخ - مرفوع، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا و(اللام) في (لتجزي) للتعليل و(تجزي) مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف و(كلّ) نائب الفاعل مرفوع (بما) متعلق بـ (تجزي)، وما حرف مصدرى^(٣).

والمصدر المؤول (أن تجزي...) في محل جر باللام متعلق بـ (أخفيها)^(٤).
والمصدر المؤول (ما تسعى) في محل جر بالباء متعلق بـ (تجزي).
وجملة: «إني أنا الله...» لا محل لها استئناف بياني^(٥).
وجملة: «لا إله إلا أنا...» في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إن)
وجملة: «اعبدني...» لا محل لها معطوفة على مقدر أي تنبه فاعبدني^(٦).
وجملة: «أقم الصلاة...» لا محل لها معطوفة على جملة اعبدني.
وجملة: «إن الساعة آتية...» لا محل لها تعليلية.
وجملة: «أكاد أخفيها» في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إن)^(٧).

(١) في الآية (١٢) من هذه السورة.

(٢) في الآية (٨) من هذه السورة.

(٣) والمصدر المؤول على حذف مضاف أي تجزي بعقاب سعيها... ويجوز أن يكون اسم موصول والعائد محذوف.

(٤) أو متعلق باسم الفاعل آتية.

(٥) أو هي تفسير للموحى به.

(٦) أو هي في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن صدقت ربوبيتي فاعبدني.

(٧) يجوز أن تكون اعتراضية بين اسم الفاعل ومعموله أي بين آتيه ومتعلقه لتجزي، فلا محل لها.

وجملة: «أخفيها...» في محل نصب خبر أكاد
 وجملة: «تجزى...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.
 وجملة: «تسعى...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

١٦ - (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية (يصدّتك) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم.. و (النون) نون التوكيد.. و (الكاف) ضمير مفعول به (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (لا) نافية (بها) متعلّق بـ (يؤمن) و (عنها) متعلّق بـ (يصدّتك)، (الفاء) فاء السببية (تردى) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف، والفاعل أنت.

والمصدر المؤوّل (أن تردى..) في محلّ رفع معطوف على مصدر متصيّد من النهي السابق أي لا يكن صدّ من الكافر بالصلاة فردى منك
 وجملة: «لا يصدّتك...» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي إن أقمت الصلاة فلا يصدّتك عنها من لا يؤمن بها

وجملة: «لا يؤمن بها...» لا محلّ لها صلة الموصول (من)

وجملة: «أتبع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة

وجملة: «تردى...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

الصرف: (نودي)، فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمجهول أصله (نادى)، قلبت الألف الأولى واواً لضمّ ما قبلها، وقلبت الألف الثانية ياء لانكسار ما قبلها.

(نعليك)، الواحد نعل وهو اسم جامد لفردة الحذاء، فيستعمل للحذاء الكامل مثني مثل كلمة زوج.

(طوى)، اسم علم بالضمّ والتنوين - ويقرأ بغير تنوين للعلمية والتأنيث بمعنى البقعة - وزنه فعل بضمّ ففتح.

(اخترتك)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، أصله اختارتك بسكون الألف والراء، التقى ساكنان فحذفت الألف.
(تردى)، فيه إعلال بالقلب، أصله تردي - بالياء في آخره - تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

الفوائد

١ - طوى : اسم علم لوادٍ في فلسطين من بلاد الشام، وهو ممنوع من الصرف، والمانع له العلمية والتأنيث، باعتباره اسماً مخصوصه من الأرض
٢ - لتجزى كل نفس بما تسعى « اللام الجارة » اللام هنا للتعليل، وهي واحدة من أقسام اللام الجارة . « واللام الجارة » لها نحو من ثلاثين معنى، إليك أهم هذه المعاني .

أ - الملك : نحو « لله ما في السماوات وما في الأرض » .

ب - الزائدة : وهي لمجرد التوكيد كقول ابن ميادة :

وملكت	مابين	العراق	ويشرب
ملكاً	أجار	لمسلم	ومعاهد

هـ - القسم: نحو « لله لا يؤخر الأجل » أي تالله .

و - التعجب: نحو « لله درك » .

ز - الصيرورة: وتسمى « لام العاقبة » نحو :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب

ج - البعدية: نحو، « أقم الصلاة لدلوك الشمس » .

ط - بمعنى « على »: نحو « يخرجون للأذقان » أي على الأذقان .

ي - لام الجحود ، نحو « وما كان الله ليعذبهم » . ويسمى سبويه لام

النفي، وتسبق بكون منفي .

١٧ - وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وهي للتقرير (تلك) اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع خبر (بيمينك) متعلق بمحذوف حال عامله الإشارة.

جملة: «ما تلك...» لا محل لها استئنافية
وجملة: «يا موسى...» لا محل لها اعتراضية، أو استئنافية لتأكيد النداء.

١٨ - قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَّ

فِيهَا مَعَارِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾

الإعراب: (عصاي) خبر المبتدأ (هي) مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف.. و (الياء) مضاف اليه (عليها) متعلق بـ (أتوَكَّؤُا)، (بها) متعلق بـ (أهش)، (على غنمي) متعلق بحال محذوفة من مفعول أهش أي ورق الشجر متساقطاً على غنمي (الواو) عاطفة (لي) متعلق بمحذوف خبر مقدم (فيها) متعلق بالخبر المحذوف (مأرب) مبتدأ مؤخر مرفوع (أخرى) نعت للمأرب مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف.

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «هي عصاي...» في محل نصب مقول القول

وجملة: «أتوَكَّؤُا...» لا محل لها استئناف بياني^(١).

(١) يجوز أن تكون خبراً ثانياً للضمير هي.. وأجاز العكبري جعلها حالاً من العصا أو من الياء ولكن العامل فيها ضعيف.

وجملة: «أهش...» لا محل لها معطوفة على جملة أتوكأ.

وجملة: «لي فيها مآرب...» لا محل لها معطوفة على جملة أتوكأ.

الصرف: (مآرب)، جمع مآرب أو ماربة بفتح راء الأول وتثنية راء الثاني وهو الحاجة، وهو الاسم من أرب بالشيء كلف به أو أرب إليه احتاج، والفعل من الباب الرابع، ووزن مآرب مفاعل بفتح الميم وكسر العين.

البلاغة

- الإطناب:

في قوله تعالى «قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي» كان يكفي أن يقول: «هي عصاي»، ولكنه توسع في الجواب، تلذذاً بالخطاب. ويمكن أن يقال أيضاً إن هذا هو فن التلخيص، وهو فن طريف من فنون البلاغة. وحده: أن يسأل السائل عن حكم، هو نوع من أنواع جنس تدعو الحاجة إلى بيانها، كلها أو أكثرها، فيعدل المسؤول عن الجواب الخاص، عما سئل عنه، من تبين ذلك النوع، ويحيب بجواب عام يتضمن الإبانة على الحكم المستوول عنه وعن غيره، بدعاء الحاجة إلى بيانه. فقول موسى، جواباً عن سؤال الله تعالى له: «هي عصاي» هو الجواب الحقيقي للسؤال. ثم قال «أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى» فأجاب عن سؤال مقدر، كأنه توهم أن يقال له: وما تفعل بها؟ فقال معدداً منافعها.

الفوائد

- عصا موسى .

ذكر الله تعالى على لسان موسى بعض فوائد العصا، ولم يستقص سائر

فوائدها .

وللعرب كلام لطيف في «العصا»، وحكم كثيرة، مما دفع الجاحظ إلى تأليف

كتاب كامل سماه « كتاب العصا » .

قال أبو نواس في شأن أهل مصر حين أوضعوا بالفتنة :

فإن يك باق إفك فرعون فيكم

فإن عصا موسى بكف خصيب

وأورد الجاحظ قصة « عامر بن الظرب » حكيم العرب في الجاهلية، أنه لما أسنّ، وكانت له بنت من الحكمة بمكان، حتى جاوزت حكمته « صحر بنت لقمان، وهند بنت الحسن، وخمعة بنت حابس » .

فكان يطلب إلى بنته، إذا سمعته جاوز في حكمه، أن تقرع له بالعصا، ليعدل

عما هو فيه. وقال الحارث بن ولة :

وزعمتم أن لاحلوم لنا إن العصا قرعت لذي حلم

وقال الفرزدق :

فإن كنت إنساني حلوم مجاشع

فإن العصا كانت لذي الحلم تقرع

وقال المضرس الأسدي :

وألقت عصاها واستقر بها النوى

وقال سويد بن كراع الكلي :

فمن مبلغ رأس العصا ان بيننا

ضغائن لاتنسى وان قدم الدهر

١٩ - ٢٠ قَالَ أَلْقَهَا يَمُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَهَا فَإِذَا هِيَ حِيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾

الإعراب : (ألقها) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل أنت

(الفاء) عاطفة في الموضعين (إذا) فجائية (تسعى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع

الضمة المقدرة على الألف، والفاعل هي .

جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «ألقها» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «يا موسى...» لا محل لها اعتراضية.

وجملة: «ألقاها...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة: «هي حية...» لا محل لها معطوفة على جملة ألقاها.

وجملة: «تسعى» في محل رفع نعت لحية.

الصرف: (حية)، اسم جامد للحيوان المعروف، وزنه فعلة بفتح الفاء، وقد أدغمت عينه مع لامه.

٢١ - ٢٤ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾
وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً
أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ
إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة و (السين) حرف استقبال

(سيرتها) منصوب على نزع الخافض^(١)، أي إلى سيرتها (الأولى) نعت لسيرة مجرور، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.

(١) أجاز المكبري أن يكون بدلاً من الضمير المنصوب في (سنعيدها)، بدل اشتغال.

وجملة: «خذها...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لا تخف...» في محلّ نصب معطوفة على جملة خذها.

وجملة: «سنعيدها...» لا محلّ لها تعليليّة.

٢٢ - (الواو) عاطفة (إلى جناحك) متعلّق بـ (اضمم)، (تخرج) مضارع مجزوم جواب الطلب (بيضاء) حال منصوبة من فاعل تخرج، ومنع من التنوين لأنّه منته بألف التانيث الممدودة (من غير) متعلّق بحال من الضمير في بيضاء^(١) (آية) حال ثانية منصوبة (أخرى) نعت لآية منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

وجملة: «اضمم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة خذها.

وجملة: «تخرج...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية:

في قوله تعالى «واضمم يدك إلى جناحك».

أصل الجناح للطائر، ثم استعير لجنب الانسان، لأن كل جنب في موضع الجناح للطائر، فسميت الجهتان جناحين، بطريق الاستعارة.

٢ - الاحتراس والكناية:

في قوله تعالى «تخرج بيضاء من غير سوء».

السوء: الرداءة والقبح في كل شيء، وكنى به عن البرص، كما كنى عن العورة بالسوء، لما أن الطباع تنفر عنه والأسماع تمجه، وفائدة التعرض لنفي ذلك «الاحتراس» فإنه لو اقتصر على قوله تعالى «تخرج بيضاء» لأوهم، ولو على بعد ذلك، من برص. ويجوز أن يكون الاحتراس عن توهم عيب الخروج عن الخلقة

(١) يجوز أن يكون متعلّقاً بـ (تخرج).

الأصلية، على أن المعنى، تخرج بيضاء من غير عيب وقبح في ذلك الخروج، أو عن توهم عيب مطلقاً.

٢٣ - (اللام) للتعليل (من آياتنا) متعلق بمحذوف مفعول به ثان^(١).

والمصدر المؤول (أن نريك ..) في محل جر باللام متعلق بفعل محذوف تقديره آتيناك ذلك لنريك. . .

وجملة: «نريك. . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.

٢٤ - (إلى فرعون) متعلق بـ (اذهب)، وعلامة الجر الفتحة لامتناعه من الصرف. .

وجملة: «اذهب. . .» لا محل لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «إنه طغي. . .» لا محل لها تعليلية.

وجملة: «طغي. . .» في محل رفع خبر إن.

الصرف: (سيرة)، الاسم من سار يسير، أو بمعنى الهيئة والطريقة، وزنه فعلة بكسر فسكون.

(الكبرى)، اسم تفضيل وزنه فعلى بضم الفاء وسكون العين وهو مؤنث

أكبر. . مفرد وصف به الجمع وهو جائز ولو كانت في غير التنزيل جمعاً لجاز أي كبر بضم ففتح أو كبريات.

(طغي)، فيه إعلال بالقلب أصله طغي، جاءت الياء متحركة بعد فتح

قلبت ألفاً، ورسمت الألف برسم الياء غير المنقوطة لأنه ثلاثي أصل الألف فيه ياء.

(١) أو متعلق بحال من الكبرى على أنه المفعول الثاني وهو نعت لمنعت محذوف أي: الآية

٢٥ - ٣٥ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾
 وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي
 وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾
 وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَىٰ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾
 إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾

الإعراب: (رَبِّ) منادى مضاف منصوب، وعلامة النصب الفتحة
 المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، و(الياء) مضاف إليه (لي) متعلق
 بـ (اشرح) فعل أمر دعائي ..

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «النداء وجوابها...» في محل نصب مقول القول^(١).

وجملة: «اشرح...» لا محل لها جواب النداء.

٢٦ - (الواو) عاطفة (لي) الثاني متعلق بـ (يسر).

وجملة: «يسر...» معطوفة على جملة اشرح تأخذ إعرابها.

٢٧ - (الواو) عاطفة (من لساني) متعلق بنعت لعقدة.

وجملة: «احلل...» معطوفة على جملة اشرح.

٢٨ - (يفقهوا) مضارع مجزوم جواب الطلب، وعلامة الجزم حذف النون..

و(الواو) فاعل.

(١) يجوز أن تكون جملة النداء اعتراضية للاسترحام والدعاء، وجملة اشرح مقول القول.

وجملة: «يفقهوها...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي إن تحلل عقدة لساني يفقهوها قولي..

٢٩ - (الواو) عاطفة (لي) متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (من أهلي) متعلّق بنعت لـ (وزيراً).

وجملة: «اجعل...» معطوفة على جملة اشرح.

٣٠ - (هارون) بدل من (وزيراً) منصوب^(١)، (أخي) عطف بيان لهارون منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء... و (الياء) مضاف إليه.

٣١ - (اشدد) فعل أمر والفاعل أنت (به) متعلّق به (اشدد).

وجملة: «اشدد...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

٣٢ - (الواو) عاطفة (أشركه) فعل أمر، والفاعل أنت^(٢)، (في أمري) متعلّق به (أشركه).

وجملة: «أشركه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة اشدد..

٣٣ - (كي) حرف مصدرّي ونصب (كثيراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نعت له أي تسبيحاً كثيراً. والمصدر المؤوّل (كي نسبحك) في محلّ جرّ بلام مقدّرة متعلّق به (اجعل)^(٣).

وجملة: «نسبحك...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (كي).

(١) يجوز أن يكون (هارون) مفعولاً أولاً لفعل اجعل و (وزيراً) مفعولاً ثانياً و (لي) متعلّق به (اجعل).

(٢) يجوز أن يكون مضارعاً مجزوماً بجواب الطلب عطفاً على أشدد المضارع المجزوم في قراءة سبعة.

(٣) يجوز تعليقه بالفعلين اشدد، أشرك.

٣٤ - (الواو) عاطفة (نذكرك) مضارع معطوف على نسبحك منصوب ..
(كثيراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر ..

وجملة: «نذكرك...» لا محل لها معطوفة على جملة نسبحك.

٣٥ - (بنا) متعلق بـ (بصيراً) خبر كنت المنصوب.
وجملة: «إنك كنت...» لا محل لها تعليلية.
وجملة: «كنت بنا بصيراً...» في محل رفع خبر إن.

الصرف: (وزيراً)، صفة مشبهة من وزر الثلاثي باب ضرب، وزنه
فعل وهو إما من الوز وهو الثقل لأن الوزير يتحمل أعباء الملك، أو من الوزر
وهو الملجأ، وقيل هو من المؤازرة وهي المعاونة.
(أزر)، مصدر سماعي لفعل أزر فلاناً يأزره باب ضرب أي قواه، وزنه
فعل بفتح فسكون.

البلاغة

- التنكير:

في قوله تعالى «واحلل عقدة من لساني».
حيث نكر العقدة، ليدل على أنه لا يسأل حل عقدة لسانه بالكلية، بل حل عقدة
تتمع الإفهام، ولذلك نكرها ووصفها بقوله: «من لساني» أي عقدة كائنة من عقد
لساني، وجعل قوله: «يفقهوا قولي» جواب الأمر، وغرضاً من الدعاء، فبحلها
يتحقق إتياء سؤله عليه الصلاة والسلام.

الفوائد

- أقسام كي :

كي الناصبة قسهان :

أ - كي المصدرية: وهي التي تدخل عليها اللام لفظاً، نحو « لكي لاتأسوا على ما فاتكم » وكي تكرمني .

ب - التعليلية : وهي لاتنصب بنفسها، لأنها حرف جر، وإنما تنصب الفعل بـ « أن مضمرة » لزوماً في الشر، وقد تظهر في الشعر ؛ نحو :

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً

لسانك كيا أن تغرّ وتخدعا

وإلى ذلك ذهب البصريون جميعاً، أما الكوفيون فيرون أن كي تنصب الفعل، سواء تقدمها اللام أم لم يتقدمها .

وقيل بأنهم أجمعوا على جواز الفصل بينها وبين معمولها بـ « لا النافية وما الزائدة » دون سواهما .

٣٦ - ٤١ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ

مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ

فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ

لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾

إِذْ تَمْشِي أُخُنُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۚ فَرَجَعْنَاكَ

إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكُنْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ

الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ

عَلَىٰ قَدَرٍ يَمُوسَى ﴿٤٠﴾ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾

الإعراب: (أوتيت) فعل ماضٍ مبنيٍّ للمجهول، ونائب الفاعل (التاء) (سؤلك) مفعول به منصوب.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «قد أوتيت...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة النداء: «يا موسى» لا محلّ لها اعتراضية.

٣٧ - (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (عليك) متعلّق بـ (منّا)، (مرة) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو عدده أي منّا ثانياً (أخرى) نعت لمرة منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

وجملة: «منّا...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر. . وجملة القسم المقدّرة معطوفة على جملة أوتيت.

٣٨ - (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيٍّ في محلّ نصب متعلّق بـ (منّا)، (إلى أمّك) متعلّق بـ (أوحينا)، (ما) اسم موصول مبنيٍّ في محلّ نصب مفعول به، عامله أوحينا (يوحى) مضارع مبنيٍّ للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف، ونائب الفاعل هو والعائد.

وجملة: «أوحينا...» في محلّ جرّ مضاف إليه

وجملة: «يوحى...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

٣٩ - (أن) تفسيرية^(١)، (اقذفه) أمر مبنيٍّ على حذف النون. . و (الياء) ضمير في محلّ رفع فاعل، و (الهاء) ضمير مفعول به (في التابوت) متعلّق بـ (اقذفه)، (الفاء) عاطفة (في اليمّ) متعلّق بـ (اقذفه) الثاني (الفاء) عاطفة (اللام) لام الأمر، وعلامة الجزم في (يلقه) حذف حرف العلة (بالساحل)

(١) أو مصدرية. . والمصدر المؤوّل في محلّ نصب بدل من اسم الموصول ما يوحى.

متعلّق بـ (يلقه) أي في الساحل^(١)، (يأخذه) مضارع مجزوم جواب الطلب (لي) متعلّق بنعت لـ (عدوّ) الأوّل (له) متعلّق بنعت لـ (عدوّ) الثاني (الواو) واو الحال - أو استثنائية - (عليك) متعلّق بـ (ألقيت)، (منيّ) متعلّق بنعت لـ (محبة)^(٢)، (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (تصنع) مضارع مبنيّ لمجهول منصوب بأن مضمرة بعد اللام، ونائب الفاعل أنت (على عيني) متعلّق بـ (تصنع).

والمصدر المؤوّل (أن تصنع...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (ألقيت) وهو معطوف على مصدر مؤوّل مقدّر أي ألقيت عليك المحبة ليتلطّف بك ولتصنع على عيني.

وجملة: «أقذفيه...» لا محلّ لها تفسيرية.

وجملة: «أقذفيه (الثانية)...» لا محلّ لها معطوفة على التفسيرية.

وجملة: «يلقه اليم...» لا محلّ لها معطوفة على التفسيرية^(٣).

وجملة: «يأخذه عدوّ...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «ألقيت...» في محلّ نصب حال بتقدير قد - أو استثنائية -.

وجملة: «تصنع...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمرة.

٤٠ - (إذ) في تعليقه أوجه: الأوّل متعلّق بـ (ألقيت)، الثاني متعلّق بـ (تصنع) على عيني، الثالث بدل من إذ أوحينا، الرابع هو اسم ظرفيّ مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (هل) حرف استفهام (على من) متعلّق بـ (أدلكم)، (الفاء) عاطفة (إلى أمك) متعلّق بـ (رجعناك)، (لا) نافية

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من ضمير المفعول أي ملتبساً بالساحل.

(٢) أو متعلّق بـ (ألقيت).

(٣) هي جملة طلبية ولكن معناها خبر.

(تحزن) مضارع منصوب معطوف على تقرّ، والمصدر المؤوّل (كي تقرّ...) في محلّ جرّ بلام مقدّرة متعلّق بـ (رجعناك).

(الواو) استثنائية (الفاء) عاطفة (من الغمّ) متعلّق بـ (نجيناك)، (فتونا) مفعول مطلق منصوب^(١)، (الفاء) استثنائية (سنين) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (لبثت)، وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر (في أهل) متعلّق بـ (لبثت)، ومنع (مدين) من الصرف للعلمية والتأنيث (ثمّ) حرف عطف (على قدر) متعلّق بحال فاعل جئت أي موافقاً لما قدر لك أو كائناً على قدر معين.

وجملة: «تمشي أختك...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «تقول...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة تمشي.

وجملة: «أدلكم...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «يكفله...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «رجعناك...» لا محلّ لها معطوفة على مستأنف مقدّر أي فأجيبت فجاءت أهلك فرجعناك إليها.

وجملة: «تقرّ عينها...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (كي).

وجملة: «لا تحزن...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تقرّ عينها.

وجملة: «قتلت...» لا محلّ لها استثنائية في حيّز القول.

وجملة: «نجيناك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قتلت.

وجملة: «فتناك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نجيناك.

وجملة: «لبثت...» لا محلّ لها استثنائية في حيّز القول.

(١) أو هو منصوب على نزع الخافض إذا كان (فتونا) هو جمع فتنة أي فتناك بفتون كثيرة.

وجملة: «جئت...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لبثت.

وجملة النداء: «يا موسى» لا محلّ لها اعتراضية.

٤١ - (الوار) عاطفة (لنفسى) متعلّق بـ (اصطنعتك).

وجملة: «اصطنعتك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جئت.

الصرف: (سؤلك)، اسم لما يسأل عنه أي بمعنى المسؤول، وزنه فعل بضم فسكون.

(الساحل) اسم جامد بمعنى الشاطئ وهو على لفظ اسم الفاعل من سحل الثلاثي باب فتح.

(محبّة)، مصدر ميميّ من حبّ الثلاثي، وزنه مفعلة، و(التاء) للمبالغة.

(فتونا)، مصدر سماعيّ لفعل فتن الثلاثي باب ضرب، وزنه فعول بضمّتين، وثمة مصدر آخر للفعل هو فتن بفتح فسكون. ويجوز أن يكون (فتونا) جمعاً لفتنة فيكون اسماً.

(اصطنع)، فيه (إبدال) تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الصاد وأصله اصتنعتك.

البلاغة

١ - الإيهام:

في قوله تعالى «ما يوحى»
إيهام مجرد وهو كثير في القرآن الكريم.

٢ - التنكير: في قوله تعالى «محبّة».

نكير المحبة، لما في تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية، أي محبة

عظيمة كائنة مني قد زرعتها في القلوب فكل من رآك أحبك بحيث لا يصبر عنك.

٣ - الاستعارة التمثيلية :

في قوله تعالى «ولتصنع على عيني». تمثيل لشدة الرعاية، وفطر الحفظ والكلاءة، بمن يصنع بمرأى من الناظر، لأن الحافظ للشيء في الغالب يديم النظر إليه، فمثل لذلك بمن يصنع على عين الآخر.

٤ - الاستعارة التبعية :

في قوله تعالى «واصطنعتك لنفسي». لقد شبه ما حوَّله به من القرب والاصطفاء، بحال من يراه الملك أهلاً للكرامة وقرب المنزلة، لما فيه من الخلال الحميدة فيصطنعه، ويختاره لخلته ويصطفيه لأمواره الجليلة، واستعار لفظ اصطنع لذلك.

الفوائد

- ١ - ولقد مننا عليك مرة أخرى .
- فما هي المنن التي من الله بها على موسى ؟
والجواب أنها قد تبلغ الثمانية أو تزيد ،
- أ - قوله: إذ أوحينا الخ .
- ب - وألقيت عليك محبة مني .
- ج - قوله: ولتصنع على عيني .
- د - قوله: فرجعناك إلى أمك .
- هـ - قوله: وقتلت نفساً فنجيناك من الغم .

و- وفتناك فتوناً .

ز- قوله: فلبثت في أهل مدين، إلى قوله: ياموسى .

ح- قوله: ولتصنع على عيني .

٢ - أن التفسيرية: وهي ما ترد بعد ما هو في معنى القول دون لفظه . نحو قوله تعالى : إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ؛ أن اقذفه . إلى قوله : « على عيني » .

٤٢- ٤٤ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِعَايَتِي وَلَا تَنْبِأْ فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾

اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ

يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ ﴿٤٤﴾

الإعراب : (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع . توكيد للضمير المستتر الفاعل (أخوك) معطوف على الضمير الفاعل المستتر بالواو وعلامة الرفع الواو (بآياتي) متعلق بمحذوف حال من المعطوف والمعطوف عليه ، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على ما قبل الياء (لا) ناهية جازمة (تنبأ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . و (الألف) فاعل (في ذكرى) متعلق بـ (تنبأ) ، و (في) بمعنى (عن) ، (إلى فرعون) متعلق بـ (اذهبا) ، (له) متعلق بـ (قولا) ، (قولا) مفعول به منصوب^(١) أي كلاماً لئناً .

جملة : « اذهب . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة : « لا تنبأ . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الاستئناف .

وجملة : « اذهبا . . . » لا محل لها استثنائية مؤكدة للأولى .

وجملة : « إنه طغى . . . » لا محل لها تعليلية .

(١) أو هو مفعول مطلق ، والمفعول به مقدّر أي قولا له ما يهديه قولا لئناً .

- وجملة: «طغى...» في محل رفع خبر إنَّ.
- وجملة: «قولاً...» لا محل لها معطوفة على جملة اذهباً.
- وجملة: «لعله يتذكر...» لا محل لها استئناف بيانيّ - أو تعليلية.
- وجملة: «يتذكر...» في محل رفع خبر لعلّ.
- وجملة: «يخشى...» في محل رفع معطوفة على جملة يتذكر.
- الصرف: (تنياً)، فيه إعلال بالحذف، ماضيه ونى من باب وعد، حذفت فاءؤه في المضارع فهو معتلّ مثال مكسور العين في المضارع، وزنه تعلا.
- (لَيْتاً)، صفة مشبهة من الثلاثي لأن يلين باب ضرب، وزنه فيعمل بفتح الفاء وكسر العين، أدغمت الياء مع عين الكلمة وهي ياء.

الفوائد

- أوجه الرجاء في قوله تعالى :
- « لعله يتذكر أو يخشى » :
- أ - أن يكون الرجاء على أصله، فهما يرجوان إيمانه، ويطمعان في هدايته ، وإذا صح الرجاء لدى العبد، فهو محال عند الله تعالى :
- ب - أن لعل تفيد التعليل بمثابة « كي » .
- ج - ومنهم من اعتبرها استفهامية، ويستحيل بحق الله الاستفهام .
- د - ويقول النحاة إن لعل للتوقع، وهي تفيد الترجي، كقوله تعالى : لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . وكذلك الاشفاق نحو « فلعلك باخع نفسك » أي أشفق على نفسك .
- هـ - وأفاد الأخفش والكسائي بأنها قد تفيد التعليل، كقولك لصاحبك « افرغ من عملك لعلنا نتغذى » . ومنه « لعله يتزكى » أي يتذكر .

٤٥ - قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴿٤٥﴾

الإعراب: (علينا) متعلق بـ (يفرط).

والمصدر المؤول (أن يفرط...) في محل نصب مفعول به عامله نخاف.
والمصدر المؤول (أن يطغى) في محل نصب معطوف على المصدر المؤول
(أن يفرط...).

جملة: «قالا...» لا محل لها استئنافية.
وجملة: «ربنا (الندائية)...» لا محل لها اعتراضية للاسترحام.
وجملة: «إننا نخاف...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «نخاف...» في محل رفع خبر إن.
وجملة: «يفرط...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
وجملة: «يطغى...» لا محل لها صلة الموصول (أن) الثاني.

٤٦ - قَالَ لَا نَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾

الإعراب: (لا) ناهية جازمة (معكما) ظرف منصوب متعلق بمحذوف
خبر إن... و (كما) ضمير مضاف إليه، ومفعول كل من (أسمع، أرى) مقدّر
أي: أسمع ما يقول وأرى ما يصنع.

وجملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.
وجملة: «لا نخافا...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «إنني معكما...» لا محل لها تعليلية.
وجملة: «أسمع...» في محل رفع خبر ثان لـ (إن^(١)).

(١) أو لا محل لها استئناف بياني... أو في محل نصب حال من اسم إن، والعامل فيها معنى التوكيد (إن).

٤٧- ٤٨ فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِعَايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَّبَعَ
الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة (اثنين) فعل مبني على حذف النون..
و (الألف) فاعل، و (الهاء) مفعول به (الفاء) في (فأرسل) لربط المسبب
بالسبب (معنا) ظرف منصوب متعلق بـ (أرسل)، (بني) مفعول به منصوب
وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر، ومنع (إسرائيل) من الصرف
للعلمية والعجمة (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (قد) حرف تحقيق (بأية)
متعلق بـ (جئناك)، (من ربك) متعلق بنعت لآية (الواو) استئنافية (على من)
متعلق بخبر المبتدأ (السلام).

جملة: «اثنين...» في محل نصب معطوفة على جملة لا تخافا^(١).
وجملة: «قولا...» في محل نصب معطوفة على جملة اثنين.
وجملة: «إنا رسولا...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «أرسل...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر أي تنبه
فأرسل.

وجملة: «لا تعذبهم...» لا محل لها معطوفة على جملة أرسل.
وجملة: «قد جئناك...» لا محل لها استئناف بيانيّ - أو تعليلية.
وجملة: «السلام على من...» لا محل لها استئنافية.
وجملة: «أتبع...» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١) في الآية السابقة (٤٦).

٤٨ - (أوحى) فعل ماضٍ مبنيٍّ للمجهول، (إلينا) متعلقٌ بـ (أوحى)، (على من) متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ أنْ .
والمصدر المؤوَّل (أنَّ العذاب ..) في محلِّ رفعٍ نائبُ الفاعلِ لفعلِ أوحى .

وجملة: «إنا قد أوحى ...» لا محلَّ لها استئنافٌ في حيِّزِ القول^(١)
وجملة: «أوحى إلينا ...» في محلِّ رفعٍ خبرٌ إنْ .
وجملة: «كذب ...» لا محلَّ لها صلةُ الموصولِ (من)
وجملة: «تولَّى ...» لا محلَّ لها معطوفةٌ على جملةِ كذب .

الصرف: (اثتيا)، حذف منه همزة الوصل لوجود الهمزة بعدها ودخول الفاء على الفعل فأصبح (فأتياه) حيث كتبت الهمزة على ألفٍ بعد أن كانت مرسومةً على نبرة .

٤٩ - قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَى ﴿٤٩﴾

الإعراب: (الفاء) رابطةٌ لجوابٍ شرطٍ مقدَّر (من) اسمٌ استفهامٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ خبره (ربكما) .

جملة: «قال ...» لا محلَّ لها استئنافٌ بيانيٌّ .
وجملة: «من ربكما ...» في محلِّ جزمٍ جوابٍ شرطٍ مقدَّرٍ أي إن أوحى إليكما فمن ربكما . وجملة الشرط المقدَّرة في محلِّ نصبٍ مقول القول^(٢) .
وجملة: «يا موسى ...» لا محلَّ لها استئنافيةٌ - أو اعتراضيةٌ -

(١) وهو جملة السلام على من اتبع ... فهو من قول موسى وهارون لفرعون .. أو قول الله لهما أن يقولوا لفرعون ذلك .

(٢) ويجوز أن تكون جملة الاستفهام معطوفة على مقدَّر أي: قد سمعنا هذا فمن ربكما؟ والمقدَّر هو مقول القول .

٥٠ - قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾

الإعراب: (ربّنا) متبداً مرفوع (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (خلقه) مفعول به ثان منصوب^(١).

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «ربّنا الذي...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «أعطى كل...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «هدى...» لا محل لها معطوفة على جملة أعطى..

الصرف: (خلقه)، اسم بمعنى الهيئة والفطرة أي الخلقة بالكسر، وإما بمعنى الناس فهو حينئذ اسم جمع، وزنه فعل بفتح فسكون.

٥١ - قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾

الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتداً (بال) خبر مرفوع..

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «ما بال...» في محل جزم جواب شرط مقدّر أي: إن كان ربّك قد أعطى وهدى فما بال...^(٢)، وجملة الشرط المقدّرة في محل نصب مقول القول.

(١) هذا على أن الخلق بمعنى الصورة أو الشكل، أمّا إذا كان المعنى الخلائق والناس فهو المفعول الأول و(كلّ) هو المفعول الثاني.

(٢) يجوز أن تكون الجملة معطوفة على مقدّر هو مقول القول كآية (٤٩) من هذه السورة.

الصرف: (الأولى)، مؤنث الأول، اسم للعدد يدل على ترتيب ويطابق المعدود في التذكير والتانيث، وقد جاء مؤنثاً لأنه وصف للقرون وهو جمع والجمع مؤنث. وزنه فعلى بضم فسكون.

٥٢-٥٣ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾

الإعراب: (علمها) مبتدأ مرفوع، ومضاف إليه (عند) ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر^(١)، (في كتاب) متعلق بمحذوف الخبر (لا) نافية في الموضعين.

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «علمها عند...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لا يضلُّ ربِّي...» لا محل لها استئناف في حيِّز القول^(٢).

وجملة: «لا ينسى...» لا محل لها معطوفة على جملة لا يضلُّ ربِّي.

(١) أو متعلق بمحذوف حال من الهاء في علمها، والخبر هو الجار والمجرور (في كتاب)... وثمة تعليقات أخرى متكلفة أوردتها العكبري نقلاً عن الأخفش وغيره.
(٢) يجوز أن تكون الجملة نعتاً لكتاب في محل جر، والرباط محذوف أي لا يضلُّ حفظه ربِّي... وجملة لا ينسى المعطوفة تأخذ إعرابها.

٥٣ - (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو^(١)، (لكم) الأول متعلّق بـ (جعل)^(٢) (مهذاً) مفعول به ثان منصوب (لكم) الثاني متعلّق بـ (سلك)^(٣)، (فيها) متعلّق بـ (سلك)، (من السماء) متعلّق بـ (أنزل)^(٤)، (الفاء) عاطفة (به) متعلّق بـ (أخرجنا) و (الباء) للسببية (من نبات) متعلّق بنعت لـ (أزواجاً)، (شتى) نعت ثان لـ (أزواجاً) منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

وجملة: «(هو) الذي...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول السابق
وجملة: «جعل...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
وجملة: «سلك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.
وجملة: «أنزل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.
وجملة: «أخرجنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أنزل^(٥).

الصرف: (شتى) جمع شتيت، صفة مشبّهة من شت الأمر يشتّ باب ضرب وزنه فعيل، ووزن شتى فعلى مثل مريض ومرضى بفتح فسكون.

٥٤ - كُلُّوْا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾

الإعراب: (في ذلك) متعلّق بمحذوف خبر إنّ (اللام) لام الابتداء للتوكيد (آيات) اسم أن منصوب وعلامة النصب الكسرة (لأولي) متعلّق بنعت لـ (لآيات) وعلامة الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكّر..

- (١) أو في محلّ جرّ نعت لربيّ.
- (٢) أو متعلّق بمحذوف حال من (مهذاً).
- (٣) أو متعلّق بمحذوف حال من (سبلاً).
- (٤) أو متعلّق بمحذوف حال من (ماء).
- (٥) وفي الكلام التفات، والمعنى فأخرج به أزواجاً...

جملة: «كلوا...» لا محل لها استثنائية^(١).
 وجملة: «ارعوا...» لا محل لها معطوفة على جملة كلوا.
 وجملة: «إن في ذلك لآيات...» لا محل لها استثنائية.

الصرف: (ارعوا)، فيه إعلال بالحذف أصله ارعوا، التقى ساكنان الألف والواو فحذفت الألف لام الكلمة، وبقيت الفتحة على العين دلالة على الألف، وزنه افعوا.

(النهي)، قيل هو مصدر كاهدى والسرى، وزنه فعل بضّم ففتح، وقيل هو جمع نية كغرفة بضّم فسكون وغرف، سمّي بذلك لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب ما لا يليق، وفيه إعلال بالقلب أصله نهي، تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

٥٥ - مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾

الإعراب: (منها) الأول متعلق بـ (خلقناكم)، (فيها) متعلق بـ (نعيدكم)، (منها) الثاني متعلق بـ (نخرجكم) (تارة) مفعول مطلق نائب عن المصدر أي إخراجاً آخر^(٢)، (أخرى) نعت لتارة منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة.

جملة: «خلقناكم...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة: «نعيدكم...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.
 وجملة: «نخرجكم...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

(١) أجازوا في الجملة أن تكون مقولاً لحال محذوفة أي أخرجنا به أزواجاً قائلين كلوا...

(٢) يجوز أن يعرب ظرفاً متعلقاً بـ (نخرجكم)، أي نخرجكم في وقت ثان.

الصرف: (تارة) اسم بمعنى الحين والمرّة، فعله تأر، وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، جمعه تارات وتير بكسر ففتح وتثر بالهمز.

البلاغة

- المقابلة:

في قوله تعالى «منها خلقناكم وفيها نعيدكم». فقد حصلت المقابلة بين «منها» و «فيها»، وبين «الخلق» و «الإعادة». وهذا من المحسنات البديعية.

٥٦ - وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (آياتنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة النصب الكسرة.. و (نا) مضاف إليه (كلّها) توكيد للآيات منصوب (الفاء) عاطفة.

جملة: «أريناه...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر.

وجملة: «كذب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أريناه.

وجملة: «أبى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أريناه.

٥٧ - ٥٨ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ

نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى ﴿٥٨﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام و (اللام) لام التعليل (تخرجنا) مضارع

منصوب بأن مضمرة بعد اللام (من أرضنا) متعلق بـ (تخرجنا)، (بسحرك) متعلق بـ (تخرجنا) و (الباء) سببية .

والمصدر المؤول (أن تخرجنا .) في محل جر باللام متعلق بـ (جئنا).

جملة: «قال . . .» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «جئنا . . .» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «تخرجنا . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة.

وجملة النداء: «يا موسى . . .» لا محل لها اعتراضية.

٥٨ - (الفاء) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (نأتينك) مضارع مبني على الفتح في محل رفع . . و (النون) نون التوكيد، و (الكاف) مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (بسحر) متعلق بـ (نأتينك)^(١)، (مثله) نعت لسحر مجرور (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (بيننا) ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثان (بينك) معطوف على الظرف الأول، (موعداً) مفعول به أول منصوب (لا) نافية (نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لضمير الفاعل المستتر (لا) الثانية زائدة لتأكيد النفي (أنت) ضمير منفصل في محل رفع معطوف على الضمير الفاعل وعلى رأي ابن مالك أنت ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره تخلفه - إذ لما حذف الفعل انفصل الفاعل - فهو ليس توكيداً للفاعل المستتر في (نخلفه). وحيث تعطف جملة تخلفه على جملة نخلفه في محل نصب . . ولكن الإعراب الأول معتمد على قاعدة: يغتفر في الأواخر ما لا يغتفر في الأوائل. (مكاناً) بدل من (موعداً)

(١) أو متعلق بمحذوف حال من فاعل نأتينك أي متلبسين بسحر.

يكونه اسم مكان منصوب^(١)، (سوى) نعت لـ (مكاناً) منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف.

وجملة: «نأتينك...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر، وجملة القسم المقدرة في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «اجعل...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن قبلت اللقاء فاجعل... .

وجملة: «لا نخلفه...» في محلّ نصب نعت لـ (موعداً).

الصرف: (موعداً)، يحتمل أن يكون مصدراً ميميّاً أو اسم زمان أو اسم مكان من فعل وعد، وزنه مفعّل بفتح الميم وكسر العين. (سوى)، اسم بمعنى الوسط، وزنه فعل بضمّ ففتح، ويقرأ سوى بكسر السين.

الفوائد

- «مكاناً سوى» .

في إعراب «مكاناً» خمسة أوجه وهي :

أ - بعضهم جعله بدل من «مكان» المحذوفة .

ب - وبعضهم اعتبره مفعولاً ثانياً لـ «جعل»، ومنهم أبو علي الفارسي وأبو

البقاء .

ج - أنه منصوب بنفس المصدر .

د - أنه منصوب على الظرفية بالفعل «اجعل» .

(١) أو هو مفعول به ثان لـ (اجعل)، على أن يتعلّق الظرف (بين) بفعل اجعل، وأن يكون

الموعد اسم مكان . أو هو ظرف مكان متعلّق بـ (اجعل) . . أمّا ما قرّره أبو البقاء وتبعه في ذلك السيوطي من أنه منصوب على نزع الخافض فهو مردود لأن العامل متعدّد بنفسه وهو اجعل .

هـ - انه منصوب بإضمار فعل . وأما لفظة « موعِد » ، فقيل : اسم زمان ، وقيل : اسم مكان . . وقيل : مصدر ميمي بمعنى الموعد ، وهو رأينا الذي نؤيده ونتبناه ، وهذا الرأي يقتضي تقدير مضاف محذوف أي « مكان الموعد » .

٥٩ - قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى ﴿٥٩﴾

الإعراب : (موعدكم) مبتدأ مرفوع . . و (كم) مضاف إليه (يوم) خبر مرفوع (يحشر) مضارع مبني للمجهول منصوب بـ (أن)، (الناس) نائب الفاعل مرفوع (ضحى) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يحشر)، وعلامة النصب الفتحة المقدرة .

والمصدر المؤول (أن يحشر . .) في محل رفع معطوف على يوم^(١) .

جملة : « قال . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة : « موعدكم يوم . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة : « يحشر الناس . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

٦٠ - فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ جَمْعَ كَيْدِهِ ثُمَّ أُنِيَ ﴿٦٠﴾

الإعراب : (الفاء) استئنافية و (الفاء) الثانية عاطفة (كيدته) فيه حذف مضاف أي ذوي كيدته، مفعول به منصوب .

جملة : « تولى فرعون . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة : « جمع . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة : « أني . . » لا محل لها معطوفة على جملة جمع .

(١) أو في محل جر معطوف على (الزينة) أي ويوم أن يحشر الناس ضحى .

٦١ - قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ

بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٦١﴾

الإعراب: (لهم) متعلق بـ (قال)، (ويلكم) مفعول مطلق لفعل محذوف غير موجود منصوب^(١)، (لا) ناهية جازمة (على الله) متعلق بـ (تفتروا)، (كذباً) مفعول به منصوب^(٢)، (الفاء) فاء السببية (يسحتكم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (بعذاب) متعلق بـ (يسحتكم)، (الواو) استئنافية (قد) حرف تحقيق..

والمصدر المؤول (أن يسحتكم ..) في محل رفع معطوف على مصدر مأخوذ من الكلام المتقدم أي: لا يكن منكم افتراء فسحت من الله بعذاب ..

جملة: «قال موسى...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «ويلكم...» لا محل لها اعتراضية دعائية.

وجملة: «لا تفتروا...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «يسحتكم...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة.

وجملة: «خاب من...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «افترى...» لا محل لها صلة الموصول (من).

٦٢ - فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٦٢﴾

(١) لا يجوز إعرابه مفعولاً به - كما أجاز بذلك الجمل - إذا كان (ويل) مضافاً إلى الضمير، وإنما يجوز ذلك إذا جاء غير مضاف (ويلاً)، فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره ألزمك الله ويلاً.

(٢) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه ملاقيه في المعنى أي لا تفتروا على الله افتراء أو لا تكذبوا كذباً.

الإعراب: (الفاء) استثنائية (بينهم) ظرف منصوب متعلق بـ (تنازعوا)، (الواو) عاطفة.

جملة: «تنازعوا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «أسروا...» لا محل لها معطوفة على جملة تنازعوا.

٦٣- ٦٤ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

الإعراب: (إن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف^(١)، (هذان) مبتدأ في محل رفع مبني على الألف، (اللام) لام الابتداء (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما (يريدان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و (الألف) فاعل (يخرجاكم) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون، و (الألف) فاعل، و (كم) ضمير مفعول به (من أرضكم) متعلق بـ (يخرجاكم)، (بسحرهما) متعلق بـ (يخرجاكم) و (الباء) سببية.

والمصدر المؤول (أن يخرجاكم) في محل نصب مفعول به عامله يريدان. (الواو) عاطفة (بطريقتكم) متعلق بـ (يذهبا)، (المثلى) نعت لطريقتكم مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة.

جملة: «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «إن (هـ) هذان لساحران» في محل نصب مقول القول.

(١) يجوز أن تكون مهمله فـ (هذان) مبتدأ (ساحران) خبر (اللام) هي الفارقة التي تشعر بكون (إن) مخففة... وقالوا: (إن) نافية و (اللام) بمعنى إلا، وفيه بعد.

وجملة: «هذان لـ (هما) ساحران» في محلّ رفع خبر إنّ المخففة.

وجملة: «(هما) ساحران» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هذان).

وجملة: «يريدان...» في محلّ رفع نعت لساحران.

وجملة: «يخرجاكم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «يذهبا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يخرجاكم.

٦٤ - (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (صفّا) حال منصوبة أي مصطفىين (الواو) استئنافية (اليوم) ظرف منصوب متعلّق بـ (أفلح)، (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

وجملة: «أجمعوا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أردتم الغلبة فأجمعوا.

وجملة: «اثتوا...» معطوفة على جملة أجمعوا.

وجملة: «أفلح... من استعلى» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «استعلى...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصرف: (طريقة)، اسم بمعنى وجوه الناس وأشرافهم، وفي القاموس: الطريقة شريف القوم وأمثلهم للواحد والجمع، ويجمع على طرائق، وزنه فعيلة.

(المثلي)، اسم تفضيل وزنه فعلى بضمّ فسكون مؤنث الأمثل زنة أفعل. وقد جاء مفرداً في الآية مراعاة للفظ لا للمعنى لأن اسم التفضيل المعروف بـ (ال) يجب مطابقتها مع الاسم المتقدّم.

(استعلى)، فيه إعلال بالقلب، فالألف منقلبة عن ياء مجرّده الثلاثيّ علا يعلو. ورسمت ياء غير منقوطة لأنها سادسة، والياء في آخره قلبت ألفاً لانفتاح ما قبلها، مضارعه يستعلي.

٦٥ - قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِيمَاً أَنْ تُلْقَى وَإِمَاً أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾

والمصدر المؤول (أن تلقي ..) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف^(١).
والمصدر المؤول (أن نكون ..) في محل رفع معطوف على المصدر المؤول الأول.

(أول) خبر نكون منصوب (من) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (ألقى) ماض مبني على الفتح المقدّر.

جملة: «قالوا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة النداء: «يا موسى...» في محل نصب مقول القول^(٢).

وجملة: «(إلقاؤك) أول...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «تلقى...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «نكون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي الثاني.

وجملة: «ألقى...» لا محل لها صلة الموصول (من).

٦٦ - ٦٧ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ

سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ﴿٦٧﴾

الإعراب: (بل) للإضراب الانتقالي (الفاء) عاطفة (إذا) فجائية (حبالهم) مبتدأ مرفوع (يُخَيَّلُ) مضارع مبني للمجهول مرفوع، (إليه) متعلق

(١) أي إلقاؤك أول.. ويجوز أن يكون المصدر خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير إمّا الأمر

إلقاؤك...

(٢) يجوز أن تكون اعتراضية لا محل لها، وجملة: أن تلقي (أول) في محل نصب مقول

القول.

بـ (يَخَيَّلُ)، (من سحرهم) متعلّق بـ (يَخَيَّلُ) و (من) سببيّة^(١).

والمصدر المؤوّل (أنّها تسعى ..) في محلّ رفع نائب الفاعل^(٢).

جملة: «قال ...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «ألقوا ...» لا محلّ لها استئنافية ومقول القول مقدّر أي: قال لا ألقى أولاً بل ألقوا.

وجملة: «جباهم ... يَخَيَّلُ» لا محلّ لها معطوفة على مقدّر مستأنف أي فألقوا فإذا جباهم ...

وجملة: «يَخَيَّلُ ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ جباهم.

وجملة: «سعى ...» في محلّ رفع خبر أنّ.

٦٧ - (الفاء) عاطفة ؛ في نفسه (متعلّق) بـ (أوجس)، (خيفة) مفعول به منصوب.

وجملة: «أوجس ... موسى» لا محلّ لها معطوفة على جملة جباهم .. يَخَيَّلُ.

الصرف: (عصيّهم)، فيه إعلال بالقلب أصله عصوو زنة فعول بضمّتين .. ثمّ قلبت الواو الثانية ياء أولاً إبعاداً للثقل، ثمّ قلبت الواو الأولى ياء لمجيئها ساكنة أولاً ثمّ أدغمت الياء ان معاً فأصبح عصيّ بضمّ العين والصاد ثمّ كسرت الصاد لمناسبة الياء، ثمّ كسرت العين للمجاورة فأصبح عصيّ بكسر العين والصاد وتشديد الياء.

(١) يجعل بعضهم الجارّ والمجرور مفعولاً لأجله على سبيل المجاوزة.

(٢) ومن يجعل نائب الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على الجبال والعصيّ يجعل المصدر المؤوّل

بدل اشتغال من الضمير.

(خيفة)، مصدر خاف، وفيه إعلال بالقلب أصله خوفاً بكسر الخاء وفتح الفاء بينهما واو ساكنة، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح خيفة وزنه فعلة بكسر فسكون.

٦٨ - ٦٩ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَالْقِيَمَةُ يَمِينُكَ
تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَنَّى ﴿٦٩﴾

الإعراب: (لا) ناهية جازمة (أنت) ضمير منفصل استعير لمحلّ النصب
توكيداً للضمير المتصل اسم إن^(١)، (الأعلى) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع
الضمة المقدرة على الألف.

جملة: «قلنا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا تخف...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنك... الأعلى» لا محلّ لها تعليلية.

٦٩ - (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (في يمينك) متعلّق بمحذوف صلة ما (تلقف) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل هي (ما) مثل الأول عامله تلقف، والعائد محذوف أي صنعوه (ما) موصول اسم إن^(٢) في محلّ نصب (كيد) خبر إن مرفوع (الواو) عاطفة - أو استئنافية - (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ (يفلح).

(١) يجوز أن يكون الضمير مبتدأ خبره الأعلى، والجملة الاسمية أنت الأعلى خبر إن.

(٢) (إنما) رست في المصحف متصلة وحققها أن تكون منفصلة... ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، والإعراب نفسه للمصدر.

وجملة: «ألق...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.
 وجملة: «تلقف...» لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء
 أي: إن تلق ما... تلقف.

وجملة: «صنعوا...» لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول.
 وجملة: «إن ما صنعوا كيد...» لا محل لها تعليلية.
 وجملة: «صنعوا (الثانية)...» لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني.
 وجملة: «لا يفلح الساحر...» لا محل لها معطوفة على جملة إن ما
 صنعوا..

وجملة: «أتى...» في محل جر بإضافة (حيث) إليها.

البلاغة

١ - المؤكدات :

في قوله تعالى «إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى» .
 لقد أكد بعدة مؤكدات، وهي «إِنَّ» المفيدة للتأكيد، وتكرير الضمير «أَنْتَ»،
 وتعريف الخبر «الأعلى»، ولفظ العلو الدال على الغلبة، وصيغة التفضيل
 «الأعلى».

٢ - الإبهام :

في قوله تعالى «وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ»
 أوتر الإبهام تهويلاً لأمرهاء وتفخيماً لشأنها، وإيداناً بأنها ليست من جنس العصي
 المعهودة، المستتبعة للآثار المعتادة، بل خارجة عن حدود سائر أفراد الجنس مبهمة،
 لكنها مستتبعة لآثار غريبة، وكأن العصاء لفخامة شأنها، لا يحيط بها نطاق العلم
 نحو «فغشيه من أليم ماغشيه».

ويجوز أن يكون الابهام للتحقير، بأن يراد لانتبال بكثرة حبالهم وعصيتهم، وألق العود الذي في يدك، فإنه بقدرة الله تعالى يلقفها، مع وحدته وكثرتها، وصغره وعظمها.

٧٠ - فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة (ألقي) فعل ماض مبني للمجهول (السحرة) نائب الفاعل، مرفوع (سجداً) حال منصوبة (برب) متعلق بـ (آمنّا).

جملة: «ألقي السحرة...» لا محل لها معطوفة على مستأنف مقدّر أي: فألقى موسى عصاه فتلقفت كلّ ما صنعوا فألقى السحرة...
وجملة: «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني^(١).
وجملة: «آمنّا...» في محل نصب مقول القول.

الفوائد

كل همزة جاءت في أول الكلمة مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة ودخلت عليها همزة الاستفهام أو النداء، كتبت همزة الكلمة التي توسطت تنزيلاً حرفاً من جنس حركتها نفسها. كما هو رأي الجمهور. تقول في الاستفهام مع المضموم الأول أوّلقي. وتقول في الاستفهام مع المفتوح أألقي. وتقول في الاستفهام مع المكسور أئلقي. قال ابن مالك: إن الهمزة تكتب ألفاً على أصلها في الاستفهام والنداء، هكذا: أحمد. أألقي أئلقي. لأنها بمقام الكلمة المستقلة وهو الأحسن ومذهب أغلب النحويين عليه.

ملاحظة رسم القرآن خاص به.

(١) يجوز أن تكون في محل نصب جالاً بتقدير (قد).

٧١ - قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُ الَّذِي
 عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ
 وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيِنَا أَشَدُّ عَذَابًا
 وَأَبْقَى ﴿٧١﴾

الإعراب: (له) متعلق بـ (آمنتكم)، (قبل) ظرف زمان منصوب متعلق
 بـ (آمنتكم)، (لكم) متعلق بـ (آذن) والمصدر المؤول (أن آذن ..) في محل جر
 مضاف إليه.

(اللام) هي المرحلة للتوكيد (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع
 نعت لكبير (الفاء) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (أقطنن) مضارع
 مبني على الفتح في محل رفع .. و (النون) نون التوكيد، والفاعل أنا (من)
 خلاف) جارّ ومجرور حال من الأيدي والأرجل أي مختلفات (الواو) عاطفة
 (أصلبنكم) مثل لأقطنن (في جدوع) متعلق بـ (أصلبنكم)، (الواو) عاطفة
 (لتعلمن) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون، وقد حذفت لتوالي
 الأمثال .. و (الواو) المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل و (النون) نون التوكيد
 (آينا) اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به .. و (نا) مضاف
 إليه^(١)، (أشد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (عذاباً) تمييز منصوب (أبقى)
 معطوف على أشد مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة.

(١) يجوز أن يكون اسم استفهام مبتدأ مرفوع خبره أشد، والجملة مفعول لفعل العلم المعلق
 بالاستفهام.

- جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة: «أمنتُم له...» في محل نصب مقول القول.
- وجملة: «أذن لكم...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
- وجملة: «إنه لكبيركم...» لا محل لها تعليلية.
- وجملة: «علمكم...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).
- وجملة: «أقطعن...» لا محل لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم المقدّرة استثنائية.
- وجملة: «أصلبّنكم...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم.
- وجملة: «تعلمن...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم.
- وجملة: «(هو) أشدّ...» لا محل لها صلة الموصول (أي).

الصرف: (أبقى)، اسم تفضيل من بقي وزنه أفعّل، وفيه إعلال بالقلب وأصله أبقى، تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

البلاغة

- التشبيه:

في قوله تعالى «ولأصلبّنكم في جذوع النخل». حيث شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه، فلذلك قيل (في جذوع النخل).

الفوائد

١ - «أذن» .

إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، تحولت الهمزة الثانية إلى مدة، ابتغاء تسهيل النطق. وهذه إحدى خصائص هذه اللغة التي تنجح في كل مواقفها إلى التسهيل حيثما وجد .

٢ - كثرة المؤكّدات، في الكلام الذي أورده تعالى على لسان فرعون، هو ضرب من ضروب البلاغة القرآنية، فهو إن دلّ على شيء، فإنما يدل على تكبر وتجبّر الفراعنة وإيغالهم في الكفر والربوبية، نحو: «إنه لكبيركم، فلا قطعنّ، لأصلبنكم، ولتعلمنّ .. الخ» .

٧٢ - ٧٣ قالوا لن نُؤثرك على ما جاءنا من البينتين والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ﴿٧٢﴾ إنا آمنا برّبنا ليعفّر لنا خطيئنا وما أكرهتنا عليه من السحر وإلّا لله خير وأبقى ﴿٧٣﴾

الإعراب: (على ما) متعلّق بـ (نؤثرك)، (من البينتين) متعلّق بحال من الضمير (نا)، (الواو) عاطفة - أو واو القسم - (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ معطوف على الموصول ما^(١)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(٢)، (قاض) خبر أنت مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة فهو اسم منقوص (إنما) كافة ومكفوفة، (هذه) منصوب على نزع الخافض أي في هذه^(٣)، (الحياة) بدل من اسم الإشارة منصوب - أو عطف بيان - (الدينا) نعت للحياة منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

(١) أو في محلّ جرّ بالواو متعلّق بفعل محذوف تقديره نقسم.

(٢) أجاز العكبريّ وجهاً آخر هو كونه حرفاً ظرفياً، والمفعول محذوف أي اقض أمرك.

(٣) أو مفعول به عاملة تقضي بحذف مضاف أي تقضي أمور هذه الحياة .. ويجوز أن يكون الإشارة ظرفاً متعلّقاً بـ (تقضي) ومفعوله محذوف أي أمرك أو غرضك.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافية.
 وجملة: «لن نؤثرك...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة: «جاءنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 وجملة: «فطرنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة: «اقض...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أردت عقابنا فاقض.

وجملة: «أنت قاض...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 وجملة: «تقضي...» لا محلّ لها تعليلية.

٧٣ - (برئنا) متعلّق بـ (آمنّا)، (اللام) للتعليل (يغفر) منصوب بأن مضمرة بعد اللام (لنا) متعلّق بـ (يغفر)، (الواو) عاطفة (ما) موصول في محلّ نصب معطوف على خطايا^(١)، (عليه) متعلّق بـ (أكرهتنا)، (من السحر) حال من الهاء في (عليه).

والمصدر المؤوّل (أن يغفر...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (آمنّا).
 (الواو) عاطفة (أبقى) معطوف على (خير) بالواو الثانية مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف.

وجملة: «إنّا آمنّا...» لا محلّ لها استئناف تعليليّ آخر.
 وجملة: «آمنّا...» في محلّ رفع خبر إنّ.
 وجملة: «يغفر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.
 وجملة: «أكرهتنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 وجملة: «الله خير...» في محلّ نصب معطوفة على مقول القول.

(١) أو هو مبتدأ خبره محذوف أي: ما أكرهتنا عليه محطوط عتّا.

الصرف: (قاض) اسم فاعل من قضى الثلاثي، وزنه فاع، حذفت لامه الياء لالتقاء الساكنين، سكون الياء وسكون التنوين.

٧٤ - ٧٦ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾

الإعراب: (إنه) الهاء ضمير الشأن اسم إن (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (يأت) مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة، والفاعل هو (مجرماً) حال منصوبة من فاعل يأت (الفاء) رابطة لجواب شرط (له) متعلق بمحذوف خبر إن (جهنم) اسم إن مؤخر منصوب (فيها) متعلق بـ (يموت).

جملة: «إنه من...» لا محل لها استثنائية^(١).

وجملة: «من يأت ربه...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «يأت ربه...» في محل خبر المبتدأ (من)^(٢).

وجملة: «إن له جهنم...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

(١) يجوز أن يكون استثناءً من الله تعالى، ويجوز أن يكون استثناءً من قول السحرة لتأكيد تعليل إيمانهم بموسى.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

وجملة: «لا يموت...» في محلّ نصب حال من الضمير في له^(١).

وجملة: «لا يحيا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يموت.

٧٥ - (الواو) عاطفة (من يأتيه مؤمناً) مثل من يأت ربّه مجزماً (قد) حرف تحقيق (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لهم) متعلّق بخبر مقدّم (الدرجات) مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة: «من يأتيه...» في محلّ رفع معطوفة على جملة من يأت ربّه.

وجملة: «يأتيه مؤمناً...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «قد عمل...» في محلّ نصب حال ثانية من فاعل يأت.

وجملة: «أولئك لهم الدرجات...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء.

وجملة: «لهم الدرجات...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

٧٦ - (جنّات) بدل من الدرجات مرفوع (من تحتها) متعلّق بـ (تجري)^(٢)،

(خالدين) حال منصوبة من الضمير في (لهم)، والعامل فيها الاستقرار أو معنى

الإشارة (فيها) متعلّق بـ (خالدين) (الواو) استثنائية (ذلك) مبتدأ (من)

موصول في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «تجري...» في محلّ رفع نعت لجنّات.

وجملة: «ذلك جزاء...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «تزكّى...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصرف: (يحيا)، رسم في المصحف برسم الياء (يحى)، والقاعدة

(١) والعامل فيها معنى التوكيد... ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لجهنّم في محلّ نصب.

أو بمحذوف حال من الأنهار.

الإملائية تقول برسم الألف الطويلة.

(تزكى)، فيه إعلال بالقلب أصله تزكى، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً، وأصل اللام في الفعل واو لأنه من زكا يزكو.

٧٧ - وَلَقَدْ أُوحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ أَسْرَٰهَ يِعْبَادِي فَاضْرِبْ لَهُم

طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَىٰ ﴿٧٧﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (إلى موسى) متعلّق بـ (أوحينا)، (أن) للتفسير (بعبادي) متعلّق بـ (أسر)، (الفاء) عاطفة (لهم) متعلّق بـ (اضرب)^(١)، (في البحر) متعلّق بنعت لـ (طريقاً)، (يبساً) نعت ثان لـ (طريقاً) منصوب.

جملة: «أوحينا...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم استئنافية لا محلّ لها.

وجملة: «أسر...» لا محلّ لها تفسيرية.

وجملة: «اضرب...» لا محلّ لها معطوفة على التفسيرية.

وجملة: «لا تخاف...» في محلّ نصب حال من فاعل اضرب^(٢).

وجملة: «لا تخشى...» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا تخاف.

الصرف: (يبساً)، هو مصدر يبس الثلاثي باب فرح، وقد وصف به للمبالغة أو على حذف مضاف.. ويجوز أن يكون جمع يابس كخادم وخدم، وصف به الواحد للمبالغة، وزنه فعل بفتحتين.

(دركاً)، الاسم بمعنى الإدراك أي اللحاق.. وزنه فعل بفتحتين.

(١) أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثان بتضمين اضرب معنى اجعل.

(٢) أو هي استئنافية لا محلّ لها.

البلاغة

١ - المجاز العقلي :

في قوله تعالى «فاضرب لهم طريقاً في البحر»
الأصل اضرب البحر ليصير لهم طريقاً.

٢ - المجاز المرسل :

في قوله تعالى «ييساً» .

لم يكن حين خاطبه الله تعالى «ييساً»، ولكن باعتبار ما يؤول إليه كقوله تعالى
«إني أراي أعصر خمراً» .

٧٨ - فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۖ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة (بجنوده) متعلق بحال من فرعون^(١)، (الفاء)
عاطفة (من اليم) متعلق بـ (غشيهم)، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع
فاعل غشيهم، وفاعل (غشيهم) الثاني ضمير يعود على ما .

جملة: «أتبعهم فرعون...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر أي
ففعل موسى ما أمر به فأتبعهم فرعون..

وجملة: «غشيهم... ما» لا محل لها معطوفة على جملة أتبعهم.

وجملة: «غشيهم (الثانية)» لا محل لها صلة الموصول (ما).

البلاغة

- التهويل :

في قوله تعالى «فغشيهم من اليم ما غشيهم»: أي علاهم منه، وغمرهم ما غمرهم، من الأمر الهائل الذي لا يقادر قدره، ولا يبلغ
كنهه؛ فإن مدار التهويل والتفخيم خروجه عن حدود الفهم والوصف لاسماع
القصة .

(١) أو متعلق بـ (أتبعهم)، والباء للتعدية.

٧٩ - وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (ما) نافية.

جملة: «أضلَّ فرعون...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «ما هدى...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

البلاغة

١ - التهكم

في قوله تعالى «وما هدى»

والتهكم: أن يأتي بعبارة والمقصود عكس مقتضاها كقولهم «إنك لأنت الحليم الرشيد» وغرضه وضعه بضد هذين الوضعين.

وتوضيح معنى التهكم: قوله تعالى «وما هدى» من باب التلميح، وهو إشارة إلى ادعاء اللعين ارشاد القوم في قوله تعالى «وما أهديكُم إلا سبيل الرشاد» فهو كمن ادعى دعوى وبالع فيها، فإذا حان وقتها، ولم يأت بها قيل له: لم تأت بما ادعيت تهكماً واستهزاءً.

٨٠ - ٨١ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ

جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَزَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَّ وَالسَّلَوى ﴿٨٠﴾ كُلُوا

مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن

يَحِلَّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾

الإعراب: (بني) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة لامتناعه

من الصرف (قد) حرف تحقيق (من عدوكم) متعلق بـ (أنجيناكم)، (جانب) مفعول به ثان منصوب بحذف مضاف أي إتيان جانب الطور^(١)، (عليكم) متعلق بـ (نزلنا).

جملة النداء: «يا بني...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «أنجيناكم...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «واعدناكم...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «نزلنا...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.

٨١ - (من طبيّات) متعلق بـ (كلوا)، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه^(٢)، (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (فيه) متعلق بـ (تطفوا)، (الفاء) فاء السببية (يحلّ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (عليكم) متعلق بـ (يحلّ)، (غضبي) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل الياء.

والمصدر المؤول (أن يحلّ...) معطوف على مصدر متصّد من النهي المتقدّم أي: لا يكن منكم طغيان في الرزق فحلول غضب من الله.

(الواو) استثنائية (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (عليه) متعلق بـ (يحلل) فعل الشرط، (الفاء) رابطة لجواب الشرط.
وجملة: «كلوا...» لا محل لها استئناف بياني.
وجملة: «رزقناكم...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

(١) أو هو ظرف لـ (واعدناكم)، والمفعول الثاني محذوف أي واعدناكم المجيء جانب الطور.

(٢) وعائد الموصول محذوف أي به... ويجوز أن يكون حرفاً مصدرياً، والمصدر المؤول مضاف إليه.

وجملة: «لا تطغوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلوا..

وجملة: «يحلّ.. غضبي...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر.

وجملة: «من يحلّل عليه غضبي...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يحلّل... غضبي» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «قد هوى...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصرف: (هوى)، مضارعه يهوي - بالياء في آخره - ففيه إعلال بالقلب، أصله هوي - بياء في آخره - تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

البلاغة

١ - المجاز العقلي:

في قوله تعالى «وواعدناكم»:

نسبة المواعدة إليهم، مع كونها لموسى عليه السلام، نظراً إلى ملابستها إياهم وسراية منفعتها إليهم، فكأنهم كلهم مواعدون، فالمجاز في النسبة. وفي ذلك من إيفاء مقام الامتنان حقه ما فيه.

٢ - الاستعارة:

في قوله تعالى «فقد هوى»:

استعار لفظ الهوى، وهو السقوط من علٍّ إلى سُفلٍ، للهلاك والدمار

٨٢ - وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام المرحلة للتوكيد (لن) متعلق بـ (غفار) (صالحاً) مفعول به منصوب .

- جملة : «إني لغفار . . .» لا محل لها استثنائية .
 جملة : «تاب . . .» لا محل لها صلة الموصول (من) .
 جملة : «آمن . . .» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 جملة : «عمل . . .» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 جملة : «اهتدى» لا محل لها معطوفة على جملة عمل صالحاً .

الفوائد

- خروج بني اسرائيل من مصر :

« أفصح النهار، فتبين بنو إسرائيل الرشد من الغي، وانحازوا إلى رسول الله الكريم ، وكيف لا تنفتح بصائرهم، وقد لمسوا آية الحق ناصعة مشرقة، فقررت بها عيونهم، والتمسوا الفرار من أرض القبط، طلباً للسلامة، وبعداً عن القوم الظالمين .

سار بهم موسى أول الليل حثيثاً، يدفعهم الخوف، ويعصمهم الإيمان . حتى وقفوا أمام البحر، فاستولى عليهم الجزع . فصاح يوشع بن نون: يا كريم الله، البحر أمامنا والعدو وراءنا . فأوحى الله إلى موسى، أن اضرب بعصاك البحر، فضربه، فإذا اثنا عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً .

وهذا مصداق قوله تعالى :

« فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى » .
 انساب الأسباط يهرعون إلى بر الأمان والسلام، وقد قام الماء على جانبي كل طريق كالطود العظيم، حتى عبروا سالمين .

أقبل فرعون بجنوده، فولجوا تلك الطرق في البحر، حتى إذا أصبحوا في وسطه انطبق عليهم، فأغرقهم أجمعين، فصاروا مثلاً للآخرين . في هذا الوقت العصيب آمن فرعون فقال :

« آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل . »

٨٣ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (ما) اسم استفهام مبتدأ في محل رفع (عن قومك) متعلق بـ (أعجلك)، (موسى) منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر.

جملة: «أعجلك...» في محل نصب مقول القول لقول مقدّر أي قلنا له .

وجملة: «النداء...» لا محل لها اعتراضية.

٨٤ - قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾

الإعراب: (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (أولاء) اسم إشارة مبني في محل رفع خبر^(١)، (على أثري) متعلق بمحذوف خبر ثان أي آتون^(٢)، (إليك) متعلق بـ (عجلت)، (رب) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف و(الياء) المحذوفة للتخفيف في محل جرّ بالإضافة (اللام) للتعليل (ترضى) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب الفتحة المقدّرة، والفاعل أنت .

(١) أجاز العكبري أن يكون (أولاء) موصولاً و (على أثري) صلته، وهو بعيد.

(٢) أو هو حال من مقدّر أي: يأتون على أثري.

والمصدر المؤول (أن ترضى) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (عجلت).

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هم أولاء...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «عجلت...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «ربّ...» لا محلّ لها اعتراضيّة للاسترحام.

وجملة: «ترضى...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

الصرف: (أثري)، اسم فيه معنى الظرف أي بعدي .. وزنه فعل بفتحتين.

٨٥ - قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾

الإعراب: (الفاء) تعليليّة (من بعدك) متعلّق بـ (فتنّا)، (الواو) عاطفة - أو حالّة -

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنا قد فتنا...» لا محلّ لها تعليل لمقدّر هو مقول القول أي لا تنتظر قومك إنا قد فتناهم.

وجملة: «قد فتنا...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «أضلّهم السامريّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنا قد فتنا^(١).

الصرف: (السامريّ)، اسم منسوب الى سامرة قبيلة من بني إسرائيل، واسمه موسى بن ظفر.

(١) أو في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

(١) أو مفعول به منصوب إن كان بمعنى الموعد.

وجملة: «أردتم...» لا محل لها معطوفة على جملة طال...
 وجملة: «يحل... غضب...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
 والمصدر المؤول (أن يحل...) في محل نصب مفعول به عامله أردتم.
 وجملة: «أخلفتم...» لا محل لها معطوفة على جملة أردتم..

الفوائد

- مواعدة موسى ؛

اختار موسى من قومه سبعين رجلاً، وانطلق لميقات ربه ، ليتلقى منه كتاباً يكون المرجع الأول والأخير لبني إسرائيل . وقد وصل بعد ثلاثين يوماً، فأوحى إليه أن يكملها أربعين ، لقد سعد موسى بقربه من ربه، وتلقى عنه رسالته. وعندما طلب إليه أن يراه قال له : انظر إلى الجبل إن استقر مكانه فسوف تراني ، فلما نظر إلى الجبل انتهار الجبل وغاص في الأرض، فخر موسى صعباً. وعندما أفاق قام يسبح الله الكبير المتعال .

وعندما عاد موسى بالألواح التي تشتمل على شريعته، أوحى الله إليه « يا موسى، إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين » .

٨٧- ٨٨ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِّنْ

زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ

عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾

الإعراب: (ما) نافية (بملكنا) متعلّق بحال من فاعل أخلفنا^(١)، (الواو) عاطفة (لكنا) حرف استدراك ونصب و (نا) ضمير اسم لكنّ. (حملنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول. . و (نا) ضمير نائب الفاعل (أوزاراً) مفعول به منصوب (من زينة) متعلّق بنعت لـ (أوزاراً)، (الفاء) الأولى عاطفة، والثانية استئنافية (كذلك) متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله ألقى.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «ما أخلفنا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لكنا حملنا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «حملنا...» في محلّ رفع خبر لكنّ.

وجملة: «قذفناها...» في محلّ رفع معطوفة على جملة حملنا.

وجملة: «ألقى السامريّ...» لا محلّ لها استئنافية.

٨٨ - (الفاء) عاطفة (لهم) متعلّق بـ (أخرج)، (جسداً) نعت لـ (عجلاً) منصوب (له) متعلّق بخبر مقدّم (خوار) مبتدأ مؤخر مرفوع (الفاء) عاطفة في الموضعين، وفاعل (نسي) ضمير يعود على موسى عليه السلام أي نسي موسى ربّه هنا - وهو العجل - وذبح يطلبه في الجبل.

وجملة: «أخرج...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ألقى السامريّ.

وجملة: «له خوار...» في محلّ نصب نعت ثان لـ (عجلاً)^(٢).

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أخرج.

وجملة: «هذا إلهكم...» في محلّ نصب مقول القول.

(١) أو متعلّق بـ (أخلفنا)، والباء سببيّة.

(٢) أو حال من العجل لأنّ النكرة وصفت.

وجملة: «نسي...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الصرف: (ملكنا)، مصدر ملك بمعنى اقتدر، وزنه فعل بفتح فسكون.

٨٩- أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا

نَفْعًا ﴿٨٩﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) استثنائية^(١)، (لا) نافية (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف (لا) نافية، وفاعل (يرجع) ضمير يعود على العجل (إليهم) متعلق بـ (يرجع)، (قولا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بمحذوف حال من (ضرأ)، (لا) الثاني زائد لتأكيد النفي (نفعاً) معطوف على (ضرأ) منصوب.

والمصدر المؤول (ألا يرجع...) في محل نصب سد مسد مفعولي يرون.

جملة: «يرون...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يرجع...» في محل رفع خبر (أن) المخففة العاملة.

وجملة: «يملك...» في محل رفع معطوفة على جملة يرجع.

٩٠- وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتَقَوَّمُ^ط إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ

رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (قبل) اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (قال)، (يا قوم)

(١) لأن حكاية القوم انتهت في قوله فنسي، والكلام مستأنف من الله.

مرّ إعرابها^(١)، (إنّما) كآفة ومكفوفة (به) متعلّق بـ (فتنتم)، (الواو) عاطفة، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، وعلامة النصب في (أمرى) الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، و (الياء) مضاف إليه.

جملة: «قال...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر. . جملة القسم لا محلّ لها استئنافية.

وجملة النداء: «يا قوم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «فتنتم به...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «إنّ ربكم الرحمن...» لا محلّ لها معطوفة على جواب النداء.

وجملة: «أتبعوني...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن صدّقتموني فاتبعوني.

٩١ - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾

الإعراب: (نبرح) مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (عليه) متعلّق بالخبر (عاكفين)، (حتّى) حرف غاية وجر (يرجع) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتّى... (إلينا) متعلّق بـ (يرجع).

والمصدر المؤوّل (أن يرجع) في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ (عاكفين).

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لن نبرح...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يرجع إلينا موسى» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

٩٢ - ٩٣ قَالَ يَهْزُرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَأَلَّا تَنْبَغُ ۚ

أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾

الإعراب: (هارون) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ خبره جملة (منعك)، (إذ) ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ (منعك).

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة النداء: «يا هارون...» لا محل لها اعتراضية^(١).

وجملة: «ما منعك...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «رأيتهم...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «ضلوا...» في محل نصب مفعول به ثان عامله رأيتهم أي

علمتهم.

٩٣ - (أن) حرف مصدري ونصب (لا) زائدة^(٢)، (تنبع) فيه ياء محذوفة في آخره هي ياء الضمير مفعول به، (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) عاطفة، وعلامة النصب في (أمري) الفتحة المقدرة على ما قبل الياء..

والمصدر المؤول (ألا تنبع..) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق

بـ (منعك)، أي ما منعك من أتباعي.

(١) يجوز أن تكون جملة النداء وجوابها في محل نصب مقول القول... وجملة ما منعك هي

جواب النداء لا محل لها.

(٢) يجوز أن يكون (لا) حرف نفي - ليس زائداً - فالعنى: ما منعك من عدم أتباعي في

الغضب لله... ويجوز أيضاً تضمين منعك معنى حملك...

وجملة: «تَبْعَن...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «عَصِيَتْ...» في محل نصب معطوفة على جملة ما منعك.

٩٤ - قَالَ يَبْنُوْهُمْ لَا تَأْخُذْ بِبَلْحِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنْ خَشِيتُ أَنْ

تَقُوْلَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيْلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾

الإعراب: (ابن) منادى مضاف منصوب (أم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الميم لاشتغال المحل بحركة المناسبة للألف المحذوفة، و (الألف) المحذوفة المنقلبة عن الياء مضاف إليه (لا) ناهية جازمة (بلحيتي) متعلّق بمحذوف حال من فاعل تأخذ^(١)، أي لا تأخذني ممسكاً بلحيتي (لا) زائدة لتأكيد النفي (برأسي) متعلّق بما تعلّق به بلحيتي فهو معطوف عليه.

والمصدر المؤوّل (أن تقول...) في محلّ نصب مفعول به عامله خشيت.

(بين) ظرف منصوب متعلّق بـ (فرقت)، (بني) مضاف إليه مجرور وعلام الجرّ الياء فهو ملحق بجمع المذكر السالم، ومنع (إسرائيل) من الصرف للعلميّة والعجمة... (قولي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يا بن أم...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «لا تأخذ...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «إني خشيت...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

(١) أو متعلّق بـ (تأخذ).

- وجملة: «خشيت...» في محل رفع خبر إن.
 وجملة: «تقول...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
 وجملة: «فرقت...» في محل نصب مفعول القول.
 وجملة: «لم ترقب...» في محل نصب معطوفة على جملة فرقت^(١).
 الصرف: (لحية)، اسم جامد، وزنه فعلة بكسر فسكون.

٩٥- قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي ۝٩٥

- الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ما) اسم استفهام مبتدأ خبره (خطبك)، (سامري) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.
 جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.
 وجملة: «ما خطبك...» في محل جزم جواب شرط مقدر مقترنة بالفاء..

- والشرط المقدر وجوابه في محل نصب مفعول القول أي: إن ذكر أخي الحقيقة فما خطبك أنت؟
 وجملة: «يا سامري...» لا محل لها اعتراضية بين طرفي الحوار...^(٢).

٩٦- قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ

الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝٩٦

- (١) الباء في (قولي) تعود إلى موسى عليه السلام لأن الكلام حكاية قوله... ويجوز تحريك الكلام بمعنى آخر أي إن الضمير يعود على هارون، أي خشيت أن تقول كذا وخشيت عدم ترقبك قولي... فالجملة معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفي: تقول.
 (٢) أو استئنافية.

الإعراب: (بما) متعلّق بـ (بصرت)، و (ما) موصول^(١)، (به) متعلّق بـ (يبصروا)، (الفاء) عاطفة في الموضعين (قبضة) مفعول به منصوب (من أثر) متعلّق بنعت لـ (قبضة)، وفي الكلام حذف مضاف أي من تراب أثر الرسول (الواو) استثنائية (كذلك) متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله سوّلت (لي) متعلّق بـ (سوّلت)، وعلامة الرفع في (نفسى) الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء . . و (الياء) مضاف إليه .

جملة: «قال . . .» لا محلّ لها استثنائية بيانية .
 وجملة: «بصرت . . .» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة: «لم يبصروا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة: «قبضت . . .» في محلّ نصب معطوفة على جملة بصرت .
 وجملة: «نبذتها . . .» في محلّ نصب معطوفة على جملة قبضت .
 وجملة: «سوّلت لي نفسى . . .» لا محلّ لها استثنائية .

الصرف: (قبضة)، قد يراد به المقبوض أو كمّيته فيكون اسماً جامداً، وقد يراد به مصدر المرة من قبض الثلاثي، ووزنه فعلة بفتح فسكون .

الفوائد

- قصة السامري :

في الوقت الذي حل فيه ميعاد ذهاب موسى إلى الطور ، أرسل الله إلى موسى جبريل ركباً حيزوم فرس الحياة ، فأبصره السامريّ وكان حيث يضع الفرس قدمه يخضر ويزهر، فقال السامري : إن لهذا الفرس لشأناً، فقبض من أثر تربة موطنه قبضة من تراب، فلما سأله موسى عن قصته . قال: قبضت قبضة من أثر فرس

(١) يجوز أن يكون نكرة موصوفة، وجملة لم يبصروا في محلّ جر نعت لـ (ما) .

المرسل إليك يوم حلول الميعاد-ولعله لم يعرف أنه جبريل - ثم جمع السامري الحلي التي أخذها بنو إسرائيل من سكان مصر، فحفر حفرة، وأضرم النار، وأبقى الحلي فيها وعندما انصهرت صنع منها عجلاً له خوار، فعبده بنو إسرائيل حتى عاد إليهم موسى، فأحرقه ونسفه في اليم نسفاً .

٩٧ - قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾

الإعراب: (الفاء) الأولى رابطة لجواب شرط مقدر و (الفاء) الثانية تعليلية (لك) متعلق بمحذوف خبر إن (في الحياة) متعلق بحال من ضمير الخطاب في (لك) (١)، (أن) حرف مصدري ونصب (لا) نافية للجنس (مساس) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبر لا محذوف أي بيننا.

والمصدر المؤول (أن تقول . .) في محل نصب اسم إن مؤخر.

(الواو) عاطفة (إن لك) مثل الأولى (موعداً) اسم إن منصوب (تخلفه) مضارع منصوب مبني للمجهول، و (الهاء) مفعول به، ونائب الفاعل أنت (الواو) عاطفة (إلى إلهك) متعلق بـ (انظر)، (الذي) اسم موصول مبني في محل جر نعت لـ (إلهك)، و (التاء) في (ظلت) اسم ظل، (عليه) متعلق بـ (عاكفاً) وهو خبر ظل منصوب (اللام) لام القسم لقسم مقدر (نحرقنه)

(١) أي حالة كونك حيّاً.

مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . . و (النون) نون التوكيد، و (الهاء) مفعول به، والفاعل نحن (لننفسنّه) مثل لنحرقنّه (في اليَمّ) متعلّق بـ (ننفسنّه)، (نسفاً) مفعول مطلق منصوب.

جملة: «قال . . .» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «اذهب . . .» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن تكفر بالله فاذهب^(١). وجملة الشرط المقدّرة في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «إنّ لك . . . أن تقول» لا محلّ لها تعليلية.
وجملة: «تقول . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).
وجملة: «لا مساس . . .» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة: «إنّ لك موعداً . . .» لا محلّ لها معطوفة على التعليلية.
وجملة: «لن تخلفه» في محلّ نصب نعت لـ (موعداً).
وجملة: «انظر . . .» معطوفة على جملة اذهب.
وجملة: «ظلت . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
وجملة: «نحرقنّه . . .» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر . . والقسم المقدّر استئناف.

وجملة: «ننفسنّه . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة نحرقنّه.

الصرف: (مساس)، مصدر سماعيّ للفعل الرباعيّ ماسّ زنة فاعل، ووزن مساس فعال بكسر الفاء
(نسفاً)، مصدر سماعيّ للفعل الثلاثيّ نسف باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

(١) يجوز أن تكون الفاء لربط المسبّب بالسبب المقدّر - وهو مقول القول - أي: قال موسى لقد كفرت بالله فاذهب، فجملة اذهب معطوفة على جملة كفرت . .

٩٨ - اِيْمًا اِلٰهُكُمْ اَللّٰهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

الإعراب: (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع نعت للفظ الجلالة (إلا) أداة استثناء (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف أي: لا إله موجود^(١)، (كلّ) مفعول به منصوب (علماً) تمييز محوّل من فاعل، منصوب.

جملة: «إلهكم الله...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا إله إلا هو...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي)

وجملة: «وسع...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

الفوائد

- مسوغات النكرة لتكون صاحباً للحال: الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، لأن الحال هو حكم بصفة من الصفات، فلا يجوز أن يصدر الحكم على نكرة.

ولكن يمكن للنكرة أن تحظى بمسوغ، فتصبح جديرة بأن تكون صاحباً للحال؛ والمسوغات هي مايلي:

أ - إذا تقدمت الحال على صاحبها، نحو: في المكتبة واقفاً تلميذ.

ب - أن يكون صاحب الحال مخصصاً بصفة، نحو: «في فلك ماخر باليم مشحوناً».

ج - أن يخصص صاحب الحال بإضافة، نحو: «في أربعة أيام سواء للسائلين» فسواء حال من أربعة بعد تخصيصها بالإضافة إلى أيام.

د - أن يخصص صاحبها بمعمول، نحو: «عجبت من ضرب أخوك شديداً».

(١) أو هو بدل من محلّ (لا واسمها...) فمحله الرفع.

هـ - أن يكون صاحب الحال مخصصاً بواسطة العطف، نحو: «هؤلاء جنود وقائدهم منطلقين» .

و - أن يكون صاحب الحال مسبوقاً بنفي، نحو: «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم» .

ز - أن يكون مسبوقاً بنهي نحو :

لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام .

ج - أن يكون صاحب الحال مسبوقاً باستفهام :

كقول بعضهم :

يا صاح هل حمّ عيش باقياً فترى

لنفسك العذر في إبعادها الأمل

فباقياً حال من عيش وسوّغ بواسطة الاستفهام .

وقد يقع الحال من النكرة بلا مسوغ، وهو نادر جداً، نحو: «وراء رجال

قياماً» !.. !

٩٩-١٠٣ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ

ءَاتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِّدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَخْفَتُونَ

بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾

الإعراب : (كذلك) متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله نقص

(عليك) متعلق بـ (نقص)، (من أنباء) متعلق بـ (نقص)، (ما) اسم

موصول^(١) في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة - أو حاليّة - من (لدنّا) متعلّق بحال من (ذكراً) وهو مفعول به ثان منصوب .

جملة: «نقص...» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «قد سبق...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

وجملة: «قد آتيناك...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية^(٢) .

١٠٠- (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (عنه) متعلّق بـ (أعرض)، والضمير يعود على الذكر، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (يوم) ظرف منصوب متعلّق بـ (يحمل).

وجملة: «من أعرض...» في محلّ نصب نعت لـ (ذكراً).

وجملة: «أعرض عنه...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «إنّه يحمل...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «يحمل...» في محلّ رفع خبر إنّ.

١٠١- (خالدين) حال من فاعل يحمل العائد على من الشرطيّة، منصوبة^(٣)، (فيه) متعلّق بـ (خالدين)، والضمير يعود على عذاب الوزر (الواو) عاطفة (ساء) فعل ماضٍ لإنشاء الذمّ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو (لهم) متعلّق بحال من (حملاً)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالحال المحذوفة (حملاً) تمييز منصوب، ميّز الضمير في ساء... والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره وزرهم.

(١) أو نكرة موصوفة، والجملة بعده نعت في محلّ جرّ.

(٢) أو في محلّ نصب حال.

(٣) وقد جاء بلفظ الجمع مراعاة لمعنى (من)، بعد أن روعي لفظه.

وجملة: «ساء لهم...» في محل نصب معطوفة على خالدين، والرباط مقدر.

١٠٢- (يوم) بدل من يوم القيامة، منصوب مثله (في الصور) جارّ ومجرور نائب الفاعل (الواو) عاطفة (يومئذ) ظرف منصوب^(١) مضاف إلى ظرف مبني متعلق بـ (نحش)، والتنوين فيه هو تنوين العوض عن جملة محذوفة، (زرقاً) حال من المجرمين منصوبة.

وجملة: «ينفخ في الصور...» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «نحش...» في محل جرّ معطوفة على جملة ينفخ.

١٠٣- (بينهم) ظرف منصوب متعلق بـ (يتخافتون)، (إن) نافية (إلا) أداة حصر (عشراً) ظرف زمان منصوب، أي عشر ليال.

وجملة: «يتخافتون...» في محل نصب حال ثانية من المجرمين.

وجملة: «لبثتم...» في محل نصب مقول القول لحال محذوفة أي قائلين إن لبثتم...

الصرف: (زرقاً) جمع زرقاء مؤنث أزرق، صفة مشبهة، وزنه فعل بضم فسكون.

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية:

في قوله تعالى «يحمل يوم القيامة وزراً».

والوزر في الأصل يطلق على معنيين: الحمل الثقيل والإثم، وإطلاقه على العقوبة نظراً إلى المعنى الأول، على سبيل الاستعارة المصروفة، حيث شبهت

(١) أو مبني على الفتح لأنه أضيف إلى مبني.

العقوبة بالحمل الثقيل . ثم استعير لها بقرينة ذكر يوم القيامة . ونظراً إلى المعنى الثاني، على سبيل المجاز المرسل، من حيث أن العقوبة جزاء الإثم، فهي لازمة له أو مسببة؛ والأول هو الأنسب بقوله تعالى فيها بعد (وساء) الخ لأنه ترشيح له .

٢ - المجاز المرسل :

في قوله تعالى «خالدين فيه» .
أي في الوزر، والوزر لا يقام فيه، ولكن أراد العقاب المتسبب عن الوزر،
فالعلاقة فيه السببية .

الفوائد

- لدن :

كنا ألمحنا سابقاً إلى خصائص لدن مجملة.والآن نعود لبيان الفارق بينها وبين « عند » .فهي تفارقها بستة أمور :

أ - فهي ملازمة لمبدأ الغايات،فهما يتعاقبان نحو : « آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » بخلاف « جلست عنده » فلا يجوز « جلست لدنه » لعدم معنى الابتداء .

ب - قلما يفارق وجود لفظ « من » قبلها . .

ج - هي مبنية في لغة قيس،وبلغتهم قرىء : « من لَدْنِهِ » .

ء - جواز إضافتها إلى الجمل،كما ذكرنا سابقاً .

هـ - جواز إفرادها قبل « غدوة »،وتنصب « غدوة » بها إما تمييزاً ومفعولاً به،أو خبراً لكان المحذوفة .

و - أنها لاتقع إلا فضلة

١٠٤ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾

الإعراب: (بما) متعلق بـ (أعلم)، وما حرف مصدري^(١)، (إذ) ظرف متعلق بـ (أعلم)، (طريقة) تمييز منصوب (إن لبثتم إلا يوماً) مثل إن لبثتم إلا عشرًا^(٢).

جملة: «نحن أعلم...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يقولون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

والمصدر المؤول (ما يقولون...) في محل جر بالباء متعلق بـ (أعلم).

وجملة: «يقول أمثلهم...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «إن لبثتم إلا...» في محل نصب مقول القول.

الصرف: (أمثلهم)، اسم تفضيل من الثلاثي مثل يمثل باب كرم بمعنى فضل، وزنه أفعّل، وقد جاء مفرداً لأنه أضيف إلى معرفة وإن كان الضمير فيه يعود إلى الكثرة، وهذا جائز كما يجوز جمعه مطابقة للجمع المتقدم.

١٠٥-١٠٧ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي

نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا

أَمْتًا ﴿١٠٧﴾

(١) أو اسم موصول والعائد محذوف أي يقولونه.

(٢) أي عشر ليال.

الإعراب: (الواو) استثنائية (عن الجبال) متعلّق بـ (يسألونك)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، وعلامة الرفع في (ربّي) الضمة المقدّرة على ما قبل الياء (نسفاً) مفعول مطلق منصوب (الفاء) عاطفة، والضمير في (يذرّها) يعود على الجبال أو أصولها المستوية مع الأرض (قاعاً) حال منصوبة من الضمير الغائب (في يذرّها)^(١)، (صفتفاً) حال ثانية منصوبة^(٢).
جملة: «يسألونك...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «قل...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن أجبت فقل.

وجملة: «ينسفها ربّي...» في محلّ نصب مفعول القول.

وجملة: «يذرّها...» في محلّ نصب معطوفة على جملة ينسفها.

١٠٧- (فيها) متعلّق بـ (تري)، (لا) الثانية زائدة لتأكيد النفي (أمتاً) معطوف على (عوجاً) بالواو منصوب.
وجملة: «لا تري...» في محلّ نصب حال ثالثة من الهاء في (يذرّها)^(٣).

الصرف: (قاعاً)، اسم للأرض السهلة المطمّنة، وزنه فعل بفتحتين، جمعه أقواع وأقوع بفتح الهمزة وضمّ الواو وقيع وقيعان وقيعة. والقاع فيه إعلال بالقلب، أصله القوع، تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفاً.
(صفتفاً)، اسم للأرض المستوية الملساء، وزنه فعلل بفتح الفاء واللام الأولى.

(١) أو مفعول به ثان إذا جعل (يذر) من أفعال الصيرورة.

(٢) أو بدل من (قاعاً) لأنّه بمعناه.

(٣) أو هي استثنائية لا محلّ لها.

(أمتاً)، اسم للتتوء والمكان المرتفع أو التلّ، جمعه آمات وأموت، ووزن أمت فعل بفتح فسكون.

الفوائد

- العوج والعوج بكسر العين وفتحها. في هذه الآية نكتة بلاغية لطيفة هي من لطائف القرآن، واعجازه المكين .

فقد ذكر اللغويين أن العوج بكسر العين يكون للشؤون المعنوية، أما العوج بفتح العين، فيكون لوصف الشؤون المادية .

لكننا، في هذه الآية، نجد سبحانه، يضع ما هو للأمور المعنوية، يضعه للأمور المادية، وهي صفات الأرض المنبسطة التي لا ترى فيها أي نتوء أو تضاريس .

ولكن ما علينا إلا أن نتعمق في إدراك ما يرنو إليه هذا الاستعمال، من ملاحظة عدم وجود أي نتوء مهما دق، أو انخفاض مهما قلّ الذي لا تدركه العين الباصرة، ولكن تدركه وسائل العلم الحديثة، ولذلك عبر سبحانه وتعالى باللفظ الموضوع للمعاني، عن الأمور التي هي من صفات الأجرام المادية. وهذه لفظة يكاد لا يدركها إلا من أوتي نفاذ البصيرة إلى قوة الباصرة . فتأمل، ففي ذلك منتهى العبرة والإعجاز . . !
ولعلّ الخنساء لحظت ما يباثل هذا المعنى عندما قالت :

يذكرني طلوع الشمس صخوراً
وأذكره لكل غروب شمس
ففي طلوع الشمس شئ الغارات وفي غروبها ملتقى الضيفان .

١٠٨ - ١١٠ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعِوجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٩﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ

إِلَّا مَنْ أٰذَنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١١٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ؕ عَلَّمَ

الإعراب: (يومئذ) مرّ إعرابه^(١) متعلّق بـ (يَتَّبِعُونَ)، والجملة المستعاض
منها بالتنوين هي نسفت الجبال، (لا) نافية للجنس (له) متعلّق بخبر لا^(٢)،
(الواو) عاطفة (للرحمن) متعلّق بـ (خشعت)، (الفاء) عاطفة (إلّا) أداة حصر
(همساً) مفعول به منصوب، وهو في الأصل نعت لمنعوت محذوف أي كلاماً
همساً أي مهموساً.

جملة: «يَتَّبِعُونَ...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا عوج له...» في محلّ نصب حال من الداعي^(٣).

وجملة: «خشعت الأصوات...» لا محلّ لها معطوفة على جملة

الاستئناف.

وجملة: «لا تسمع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خشعت.

١٠٩- (يومئذ) متعلّق بـ (تنفع)، (إلّا) أداة حصر^(٤)، (من) اسم موصول مبنيّ
في محلّ نصب مفعول به عامله تنفع، وهو المشفوع له، (له) الأول متعلّق

(١) في الآية (١٠٢) من هذه السورة.

(٢) والضمير فيه يعود إمّا إلى الداعي أي لاعوج لدعائه، وإمّا إلى الاتّباع المفهوم من سياق الكلام أو المقدّر.

(٣) أو هي استئنافية لا محلّ لها.. وقيل هي نعت لمصدر محذوف أي تَتَّبِعُونَ الداعي اتّباعاً لا عوج له.

(٤) يجوز أن تكون للاستثناء و(من) في محلّ نصب على الاستثناء بحذف مضاف أي شفاعته من أذن.. أو في محلّ رفع بدل.

بـ (أذن)، و (له) الثاني متعلق بـ (رضي)، واللام للتعليل أي لأجله، (قولا) مفعول به منصوب.

وجملة: «لا تنفع الشفاعة...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «أذن له الرحمن...» لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة: «رضي...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

١١٠- (ما) اسم موصول مفعول به (بين) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما، (ما) الثاني في محل نصب معطوف على الأول (خلفهم) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما الثاني (الواو) حالية (به) متعلق بـ (يحيطون)، والضمير فيه يعود على قوله: ما بين أيديهم وما خلفهم (علماً) تمييز منصوب.

وجملة: «يعلم...» لا محل لها تعليلية.

وجملة: «يحيطون...» في محل نصب حال من الضمير في أيديهم...

الصرف: (همساً)، مصدر سماعي للثلاثي همس باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

١١١ - وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظُلْمًا ﴿١١١﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (عنت) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (التاء) للتأنيث (للحي) متعلق بـ (عنت)، (الواو) واو الحال (قد) حرف تحقيق (ظلماً) مفعول به منصوب.

جملة: «عنت الوجوه...» لا محل لها استئنافية..

وجملة: «خاب من...» في محلّ نصب حال من الوجوه، والرباط مقدر^(١).

وجملة: «حمل...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصرف: (عنت)، فيه إعلال بالحذف أصله عنات، التقى ساكنان الألف والتاء، فحذفت الألف وزنه فعت.

١١٢ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ

ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (من الصالحات) من تبيضية، والجارّ والمجرور نعت لمنعوت مقدر أي: شيئاً من الصالحات (الواو) حالية و (الفاء) رابطة لجواب الشرط و (لا) نافية، وفاعل (يخاف) يعود على من، (ظلماً) مفعول به منصوب و (لا) الثانية زائدة لتأكيد النفي (هضماً) معطوف على (ظلماً) بالواو.

جملة: «من يعمل...» لا محلّ لها استثنائية^(٢).

وجملة: «يعمل...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «هو مؤمن...» في محلّ نصب حال من فاعل يعمل.

وجملة: «لا يخاف...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو

والجملة الاسمية في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء^(٣).

(١) يجوز أن تكون الجملة استثنائية فلا محلّ لها.

(٢) يجوز أن تكون معطوفة على جملة قد خاب إن أعربت استثنائية.

(٣) إن كان المضارع صالحاً للجواب جاز اقترانه بالفاء بشرط أن يكون مثبتاً أو منفيّاً بـ (لا)

أو (لم)، وجملة الفعل هي خبر لمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية هي جواب الشرط (انظر النحو الوافي. ج / ٤ ص / ٣٥٠).

الصرف: (هضمًا)، مصدر سماعي لفعل هضم يهضم باب ضرب بمعنى نقص وبمعنى ظلم وغصب، وزنه فعل بفتح فسكون.

١١٣- ١١٤ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۖ فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (كذلك) متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله أنزلناه^(١)، (قرآنا) حال منصوبة^(٢)، (فيه) متعلق بـ (صرفنا)، (من) الوعيد) هو نعت لمنعوت مقدّر أي نوعاً من الوعيد، أو وعيداً من الوعيد^(٣)، وفاعل (يحدث) ضمير يعود على القرآن (لهم) متعلق بـ (يحدث)^(٤).

جملة: «أنزلناه...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «صرفنا...» لا محل لها معطوفة على أنزلناه.

وجملة: «لعلهم يتقون...» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية -

وجملة: «يتقون...» في محل رفع خبر لعل.

وجملة: «يحدث...» في محل رفع معطوفة على جملة يتقون.

(١) يجوز أن تكون الكاف اسماً بمعنى مثل، فهي في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنها صفة.

(٢) جاز إعرابه حالاً وهو جامد لكونه قد وصف.

(٣) و (من) هي زائدة عند الأخفش، فالوعيد مفعول به منصوب محلاً.

(٤) يجوز أن يكون متعلقاً بحال من (ذكرآ) - نعت تقدّم على المنعوت.

١١٤. (الفاء) عاطفة (الملك) نعت للفظ الجلالة مرفوع (الحق) نعت ثان للفظ الجلالة مرفوع (الواو) استثنائية (لا) ناهية جازمة (بالقرآن) متعلق بـ (تعجل) بحذف مضاف أي بتلاوته أو بإنزاله . . (من قبل) متعلق بـ (تعجل)، (يقضى) مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (إليك) متعلق بـ (يقضى)، (وحيه) نائب الفاعل مرفوع.

والمصدر المؤول (أن يقضى . . .) في محل جر مضاف إليه.

(الواو) عاطفة (رب) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف و(الياء) المحذوفة مضاف إليه، و(النون) في (زدني) للوقاية، (علماً) مفعول به ثان منصوب.

جملة: «تعالى الله . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أنزلناه.

وجملة: «يقضى إليك وحيه . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «لا تعجل . . .» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «قل . . .» لا محل لها معطوفة على جملة لا تعجل.

وجملة النداء: «رب . . .» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «زدني . . .» لا محل لها جواب النداء.

الصرف: (وحيه)، يحتمل أن يكون مصدراً سماعياً لفعل وحى يحي باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون، ويحتمل أن يكون اسماً عن الملك جبريل.

الفوائد

- ولا تعجل بالقراءة قبل أن يقضى إليك وحيه. ففي هذه الآية معنيان

كريان :

الأول : يوصينا سبحانه بالتأني والتروي، وقد خلق الإنسان عجولاً. فيريد أن يهدى لدينا ثورة العجلة، ونضع مكانها التؤدة والسكينة، فذلك أدعى لنجاح الأعمال وإدراك مواطن الحق .

الثاني : يطلب إلى رسوله التريث، حتى يتم جبريل رسالة الوحي التي نزل من شأنها، ليؤديها الرسول كاملة غير منقوصة، وغير مجزأة وغير مبتورة، وغير مضطربة خشية أن يورثه ذلك تناقضاً في البلاغ، وتضاداً في الأحكام .

ويلحظ من خلال هذه الآية أن الرسول / ﷺ / كان حريصاً على إبلاغ ما يوحى إليه بالسرعة الممكنة. وهنا تلعب الصفات البشرية في أي رسول دورها، إن سلباً أو إيجاباً، فأراد الله كبح جماح هذه الخاصة، وحمل الرسول / ﷺ / على الريث والأناة، وليت كلاً منا يفيد من هذه الآية حكمة، ومن هذا التوجيه الرباني قدوة وعبرة .

١١٥ - وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ

عَزْماً ۝

الإعراب : (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (إلى آدم) متعلّق بـ (عهدنا)، وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة (قبل) اسم ظرفي مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (عهدنا)، (له) متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ^(١) .

جملة : «عهدنا . . .» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر . . وجملة القسم المقدّرة استئنافية .

(١) وإذا كان الفعل (نجد) متعدّياً لواحد فالجارّ والمجرور متعلّق بحال من (عزماً)، أو متعلّق بـ (نجد) .

وجملة: «نسي...» لا محل لها معطوفة على جملة عهدنا.
وجملة: «لم نجد...» لا محل لها معطوفة على جملة نسي.

١١٦ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
الْبَى (١١٦)

الإعراب: (الواو) استثنائية (إذ) اسم ظرفي في محل نصب مفعول به
لفعل محذوف تقديره اذكر (للملائكة) متعلق بـ (قلنا)، (لآدم) متعلق
بـ (اسجدوا)، (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (إلا) أداة استثناء (إبليس)
منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتصل على الخلاف في معنى إبليس حين أمر
بالسجود.

جملة: «قلنا...» في محل جر مضاف إليه.
وجملة: «اسجدوا...» في محل نصب مفعول القول.
وجملة: «سجدوا...» في محل جر معطوفة على جملة قلنا.
وجملة: «أبى...» لا محل لها استئناف بياني.

١١٧ - ١١٩ فَقُلْنَا يَتَّعَدُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا
يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى (١١٩)

الإعراب: (الفاء) استثنائية (آدم) منادى مفرد علم مبني على الضم في
محل نصب (لك) متعلق بنعت لـ (عدو)، (لزوجك) مثل لك فهو معطوف
عليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (يخرجنكما) مضارع

مبنيّ على الفتح في محلّ جزم... و (النون) نون التوكيد، و (كما) ضمير مفعول به، والفاعل هو (من الجنة) متعلّق بـ (يخرجن)، (الفاء) فاء السببية (تشقى) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، وعلامة نصب الفتحة المقدّرة على الألف، والفاعل أنت. والمصدر المؤول (أن تشقى...) في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من النهي السابق أي: لا يكن إخراج منه لكما فشقاء لك.

جملة: «قلنا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يا آدم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّ هذا عدوّ...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «لا يخرجنكما...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن

عرفتما عداوته فلا يخرجنكما أي لا تمكّناه من أسباب إخراجكما.

وجملة: «تشقى...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

١١٨ - (لك) متعلّق بمحذوب خبر إنّ (فيها) متعلّق بـ (تجوع)، (تعري) مضارع منصوب معطوف على (تجوع).

والمصدر المؤول (ألا تجوع...) في محلّ نصب اسم إنّ.

وجملة: «إنّ لك أن... تجوع...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول السابق.

وجملة: «تجوع...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «تعري...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ.

١١٩ - (فيها) الثاني متعلّق بـ (تظنّ)، (تضحى) مضارع مرفوع معطوف على (تظنّ)، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة.

والمصدر المؤول (أنك لا تظماً .) في محل نصب معطوف على المصدر المؤول السابق اسم إن.

وجملة: «لا تظماً...» في محل رفع خبر أن.

وجملة: «لا تضحى...» في محل رفع معطوف على جملة لا تظماً.

الصرف: (تعري)، فيه إعلال بالقلب، أصله تعري - بالياء في آخره - تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.. ماضيه عري - بكسر الراء - من باب فرج.

(تضحى)، فيه إعلال بالقلب أصله تضحى، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.. و (الياء) منقلبة أصلاً عن واو لأن الماضي ضحا يضحو والاسم ضحوة، ولما أصبح حرف العلة رابعاً رسم بالياء غير المنقوطة..

البلاغة

- قطع النظر عن النظر:

في قوله تعالى: «إن لك أن لا تنجو فيها ولا تعري، وأنك لا تظماً فيها ولا تضحى».

في هذه الآية سر بديع من أسرار البلاغة، يسمى قطع النظر عن النظر، حيث قطع الظماً عن الجوع، والضحو عن الكسوة، مع ما بينهما من التناسب والغرض من ذلك، تحقيق تعداد هذه النعم وتصنيفها، ولو قرن كلاً بشكله لتوهم المعدادات نعمة واحدة.

١٢٠ - فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّخِذُ هَلْ أَذُكَ عَلَى

شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾

الإعراب: (الفاء) استثنائية (إليه) متعلق بـ (وسوس)، (هل) حرف استفهام (على شجرة) متعلق بـ (أذلك)، (ملك) معطوف على شجرة مجرور.

جملة: «وسوس إليه الشيطان...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «يا آدم...» لا محل لها اعتراضية للإغراء.

وجملة: «هل أذلك...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لا يبلى...» في محل جر نعت للملك.

الصرف: (يبلى)، فيه إعلال بالقلب، أصله يبلي، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً، ماضيه بلي من باب فرح.

١٢١ - ١٢٤ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا مَخْصَصَانِ

عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْتَبَاهُ

رَبُّهُ فَتَبَّأَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا

يُضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة، و (الألف) فاعل (أكلَا)، (منها) متعلق

بـ (أكلَا)، (الفاء) عاطفة (بدت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف

المحذوفة للقاء الساكنين، و (التاء) للتأنيث (لهما) متعلق بـ (بدت)، (الواو)

عاطفة (طفقا) فعل ماض ناقص من أفعال الشروع . . و (الألف) اسم طفق (عليهما) متعلّق بـ (يخصفان)، (من ورق) متعلّق بـ (يخصفان)، (الواو) استثنائية و (الفاء) عاطفة .

جملة: «أكلا . . .» لا محلّ لها معطوفة على مقدّر مستأنف .

وجملة: «بدت لهما سوءاتها . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أكلا .

وجملة: «طفقا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة بدت .

وجملة: «يخصفان . . .» في محلّ نصب خبر طفقا .

وجملة: «عصى آدم . . .» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة: «غوى . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة عصي .

١٢٢- (عليه) متعلّق بـ (تاب) .

وجملة: «اجتباه ربّه . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة عصي

وجملة: «تاب . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجتباه

وجملة: «هدى . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجتباه .

(منها) متعلّق بـ (اهبطا)، (جميعاً) حال منصوبة من الفاعل (بعضكم)

مبتدأ مرفوع (لبعض) متعلّق بحال من (عدو)^(١) وهو خبر المبتدأ مرفوع (الفاء)

عاطفة (إن) حرف شرط جازم (ما) زائدة (يأتينكم) مضارع مبنيّ على الفتح

في محلّ جزم فعل الشرط . . و (النون) نون التوكيد، و (كم) ضمير مفعول به

(منيّ) متعلّق بـ (يأتينكم)^(٢)، (هدى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة

المقدّرة على الألف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (من) اسم شرط جازم مبنيّ في

محلّ رفع مبتدأ (أتبع) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط،

(١) أو متعلّق بعدوّ.

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من هدى .

والفاعل هو (هداي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف، و (الياء) مضاف إليه (فلا يضلّ ولا يشقى) مثل فلا يخاف...^(١).

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «اهبطا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «بعضكم... عدوّ...» في محلّ نصب حال ثانية من فاعل

اهبطا.

وجملة: «يأتينكم... هدى» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول

القول.

وجملة: «من أتبع هداي...» في محلّ جزم جواب الشرط الأول مقترنة

بالفاء.

وجملة: «أتبع...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «لا يضلّ...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو...

والجملة الاسميّة هو لا يضلّ في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

وجملة: «لا يشقى...» في محلّ رفع معطوفة على جملة لا يضلّ.

١٢٤- (الواو) عاطفة (من أعرض) مثل من أتبع (عن ذكرري) متعلّق

بـ (أعرض)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (له) متعلّق بخبر إنّ (معيشة) اسم

إنّ مؤخّر منصوب (الواو) عاطفة (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق

بـ (نحشره)، (أعمى) حال منصوبة من ضمير الغائب، وعلامة النصب

الفتحة المقدرة على الألف.

وجملة: «من أعرض...» في محلّ جزم معطوفة على جملة من أتبع...

وجملة: «إنّ له معيشة...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «أعرض...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

(١) في الآية (١١٢) من هذه السورة.

وجملة: «نحشره...» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن والجملة الاسمية في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط..
 الصرف: (عصى)، فيه إعلال بالقلب، أصله عصي تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً، مضارعه يعصي من باب ضرب.
 (غوى)، فيه إعلال بالقلب، أصله غوي تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً، مضارعه يغوي - بالياء - من باب ضرب، وقد يأتي الماضي غوي بكسر الواو والمضارع يغوى بفتح الواو باب فرح.. ورسمت الألف ياء غير منقوطة لأن عينه واو.

(اجتباه)، فيه إعلال بالقلب أصله اجتبي، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً، ورسمت طويلة لأنها توسطت عرضاً بدخول ضمير الغائب.

(معيشة)، مصدر سماعي لفعل عاش الثلاثي، وزنه مفعلة بفتح الميم وكسر العين، وقد سكنت الياء ونقلت حركتها إلى العين قبلها كإعلال بالتسكين.. وثمة مصادر أخرى للفعل هي عيش بفتح فسكون، وعيشة بكسر العين وسكون الياء، ومعاش بفتح الميم، ومعيش من غير تاء، وعيشوشة.

(ضنكاً) مصدر ضنك باب كرم، وزنه فعل بفتح فسكون أي ضاق..
 وثمة مصادر أخرى هي: ضناكة بفتح الضاد، وضنوكه بضم الضاد.. وقد جاء (ضنكاً) مذكراً بالرغم من كونه وصفاً لمعيشة لأنه مصدر.

الفوائد

١ - بين أسماء الأفعال وأسماء الأصوات، يكاد يختلط على بعضهم ما بين هاتين الزمرتين من فروق.

فأسماء الأفعال يلحظ بها المخاطب، كما يلحظ بها الزمن الذي اختصت به، هذا إلى جانب المعنى الذي تحمله وتدل عليه .

أما أسماء الأصوات، فهي خلوٌ من ذلك، وإنما هي تختص بالحيوانات التي توجه إليها الأصوات، أو بالأشياء والأحياء التي تصدر عنها بعض الأصوات. وهي على أقسام :

أولاً : أصوات يخاطب بها مالا يعقل، مثل :

جىء جىء : دعاءً للابل لتشرب ، وكقولهم في دعاء الضأن « حا حا »، وفي أيامنا هذه يستعمل لحن الحمير على السير . ويستعمل في دعاء المعز « عا عا » وهو قريب مما يستعمله الراعي الآن ، ومثل « عدس » لزجر البغل . كقول أحدهم وقد فرَّ من الاعتقال :

عدس ما لعباد عليك أمانة أمنت وهذا تحملين طليق
ثانياً : الأصوات المسموعة وهي قسمان :

أ - حيوان: مثل « غاق » لصوت الغراب .

ب - و « طق » : لصوت الضرب أو وقع الحجر .

ولولا الخروج عن خطة الكتاب لعرضنا لكم الكثير من أصوات الأحياء والجمادات التي تجدونها في المطولات .

١٢٥ - قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ﴿١١٥﴾

الإعراب : (رب) مرّ إعرابها^(١)، (لم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حشرتني)، و (ما) اسم استفهام حذف ألفه (أعمى) حال منصوبة من الياء (الواو) حالة (بصيراً) خبر كنت منصوب .

(١) في الآية (١١٤) من هذه السورة.

- جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة النداء: «رب...» لا محل لها اعتراضية.
- وجملة: «حشرتني...» في محل نصب مقول القول.
- وجملة: «كنت بصيراً» في محل نصب حال من مفعول حشرتني.

١٢٦-١٢٧ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ
تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ
رَبِّهِ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾

الإعراب: (كذلك) متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله مقدر^(١)،
(الواو) عاطفة (كذلك) الثاني متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله تنسى^(٢)،
(اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (تنسى) وهو مضارع مبني للمجهول
مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر
تقديره أنت.

- جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.
- وجملة: «حشرناك حشراً» كذلك» في محل نصب مقول القول.
- وجملة: «أتتك آياتنا...» لا محل لها تعليلية.
- وجملة: «نسيتها...» لا محل لها معطوفة على جملة أتتك.
- وجملة: «تنسى...» لا محل لها معطوفة على جملة نسيتها^(٣).

(١) أي كذلك - أو مثل ذلك - حشرناك أو فعلنا... ويجوز أن يكون الجار خبراً لمبتدأ محذوف
أي الأمر كذلك..

(٢) أي تنسى اليوم نسياناً كذلك النسيان لآياتنا.

(٣) يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها.

١٢٧- الواو عاطفة (كذلك) الثالث مفعول مطلق عامله نجزي، وفاعل نجزي نحن للتعظيم (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (آيات) متعلق بـ (يؤمن)، (الواو) استئنافية (اللام) لام الابتداء للتوكيد..
وجملة: «نجزي...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.
وجملة: «أسرف...» لا محل لها صلة الموصول (من).
وجملة: «لم يؤمن...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.
وجملة: «عذاب الآخرة أشد...» لا محل لها استئنافية.

١٢٨ - أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَرَّ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام (الفاء) استئنافية، وعلامة الجزم في (يهد) حذف حرف العلة، وفاعل يهد محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره (الإهلاك)^(١)، (لهم) متعلق بـ (يهد) بتضمينه معنى يتبين (كم) خبرية أو استفهامية، مبني في محل نصب مفعول به عامله أهلكنا، (قبلهم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (أهلكنا)، (من القرون) متعلق بمحذوف نعت (كم)^(٢)، (في مساكنهم) متعلق بـ (يمشون)، (في ذلك) متعلق بخبر إن و (اللام) لام التوكيد (آيات) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة النصب الكسرة (لأولي) متعلق بنعت لـ (لآيات)، وعلامة الجر الياء فهو ملحق بجمع المذكر (النهى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

(١) ويجوز أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على الله تعالى أي يبين الله لهم...

(٢) لا يجوز أن يكون (من القرون) تمييزاً لـ (كم) لأنه معرفة، فالتمييز مقدر أي كم قرن،

أو كم قرناً.

جملة: «يهد...» لا محل لها استثنائية^(١).

وجملة: «أهلكنا...» في محل نصب مفعول به لـ (يهد) المعلق بـ (كم) فهو بمعنى يبين المتضمن معنى العلم.

وجملة: «يمشون...» في محل نصب حال.

وجملة: «إن في ذلك لآيات...» لا محل لها استئناف بياني.

١٢٩-١٣٢ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا

وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ

وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا

مَتَّعَيْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِنَهُمْ فِيهِ

وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ

عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (لولا) حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط (كلمة) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره موجوده (من ربك) متعلق بـ (سبقت)، (اللام) رابطة لجواب لولا، واسم (كان) ضمير يعود على الإهلاك العاجل (الواو) عاطفة (أجل) معطوف على كلمة مرفوع^(٢)، (مسمى) نعت لأجل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف.

(١) هي عند النحاة معطوفة على مقدّر أي أغفلوا فلم يهد لهم؟

(٢) أو معطوف على الضمير اسم كان، وأغنى الفصل بالخبر عن التوكيد.

جملة: «كلمة سبقت...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «سبقت من ربّك...» في محلّ رفع نعت لكلمة.

وجملة: «كان (الإهلاك) لزماً...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

١٣٠- (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (على ما) متعلّق بـ (اصبر)، و (ما) حرف مصدري^(١)، (بحمد) متعلّق بحال من فاعل سَبَح أي متلبساً بحمد ربّك (قبل) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (سَبَح)، (الواو) عاطفة (قبل) الثاني معطوف على الأول (الواو) عاطفة (من آناء) متعلّق بـ (سَبَح) الثاني و (الفاء) زائدة للترتين^(٢)، (الواو) عاطفة (أطراف) معطوف على قبل^(٣) ومتعلّق بما تعلّق به، منصوب (ترضى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة، والفاعل أنت.

وجملة: «اصبر...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن سمعت ما يؤذيك فاصبر.

وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

والمصدر المؤوّل (ما يقولون...) في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بـ (اصبر).

وجملة: «سَبَح...» في محلّ جزم معطوفة على جملة اصبر.

وجملة: «سَبَح (الثانية)» معطوفة على جملة سَبَح (الأولى).

وجملة: «لعلّك ترضى...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «ترضى...» في محلّ رفع خبر لعلّ.

(١) أو اسم موصول والعائد محذوف.

(٢) أو عاطفة على مقدّر، أو رابطة لجواب شرط مقدّر.

(٣) أو معطوف على محلّ (من آناء) لأنّ محله النصب فهو ظرف لـ (سَبَح).

١٣١- (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تَمَدَّنْ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم. . . و (النون) نون التوكيد، والفاعل أنت، وعلامة النصب في (عينيك) الباء فهو مثنى (إلى ما) متعلّق بـ (تَمَدَّنْ). . . و (ما) اسم موصول أو نكرة موصوفة (به) متعلّق بـ (مَتَّعْنَا) و (الباء) سببيّة، (أزواجاً) مفعول به منصوب^(١)، (منهم) متعلّق بنعت لـ (أزواجاً) (زهرة) حال من الضمير في (به) هو العائد على ما^(٢)، (اللام) للتعليل (نفتنهم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، و (هم) مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (فيه) متعلّق بـ (نفتنهم).

والمصدر المؤوّل (أن نفتنهم. . .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (مَتَّعْنَا).

(الواو) استثنائية (أبقى) معطوف على خير مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف.

جملة: «لا تَمَدَّنْ. . .» في محلّ جزم معطوفة على جملة اصبر.

وجملة: «مَتَّعْنَا. . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)^(٣).

وجملة: «نفتنهم. . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «رزق ربّك خير. . .» لا محلّ لها استثنائية.

(١) والعامل مَتَّعْنَا، يجوز أن يكون حالاً من الضمير في (به) راعى فيه معنى (ما) وهو الجمع.

(٢) وجاء من الجامد لأنه يدلّ على تشبيه. . . ويجوز أن يكون ١ - مفعولاً ثانياً بتضمين مَتَّعْنَا معنى أعطينا، والمفعول الأول (أزواجاً)، ٢ - بدلاً من (أزواجاً) بحذف مضاف أي ذوي زهرة ٣ - مفعولاً به لمقدّر أي جعلنا لهم زهرة. . .

(٣) أو في محلّ جرّ نعت لـ (ما) النكرة الموصوفة.

١٣٢ - (الواو) عاطفة (بالصلاة) متعلّق بـ (أوامر)، (عليها) متعلّق بـ (اصطبر)، (لا) نافية (رزقاً) مفعول به ثانٍ منصوب (للتقوى) متعلّق بخبر المبتدأ، وفيه حذف مضاف أي لذوي التقوى . .

وجملة: «أوامر . . .» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تمدّن .

وجملة: «اصطبر . . .» معطوفة على جملة أوامر .

وجملة: «نسألك . . .» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة: «نحن نرزقك . . .» لا محلّ لها تعليلية .

وجملة: «نرزقك . . .» في محلّ رفع خبر المبتدأ نحن .

وجملة: «العاقبة للتقوى . . .» لا محلّ لها استئنافية^(١) .

الصرف: (لزماً)، مصدر الرباعيّ لازم، وهو مصدر سماعيّ وزنه فعال

بكسر الفاء، والمصدر له معنى اسم الفاعل .

(طلوع)، مصدر طلع الثلاثيّ باب نصر وزنه فعول بضمّ الفاء .

(غروب)، مصدر غرب الثلاثيّ باب نصر وزنه فعول بضمّ الفاء .

(زهرة)، اسم جامد لقسم النبات المعروف، وزنه فعلة بفتح فسكون .

(وأمر)، فيه حذف همزة الوصل أصله أوامر، كتبت الهمزة على واو لأنّ

حركة همزة الوصل - إن تحرّكت - الضمّ، عين الفعل في المضارع مضموم،

فلما تقدّمت الواو على الفعل حذفت همزة الوصل، ونقلت الهمزة الثانية إلى

ألف كما هي القاعدة .

البلاغة

- التشبيه التمثيلي :

في قوله تعالى «زهرة الحياة الدنيا» .

(١) أو معطوفة على الاستئنافية .

مثل لنعم الدنيا بالزهر، وهو النوار، لأن الزهر له منظر حسن، ثم يذبل ويضمحل.
وكذلك نعيم الدنيا.

الفوائد

١ - النسخ في القرآن :

قوله : فاصبر على ما يقولون : زعم كثير من المفسرين، أن هذه الآية منسوخة بآية القتال . وعندنا أنها تأمر بالصبر وعدم الثورة وارتياب الحماقة حيال كل موقف يقتضي الحلم و الصبر على المكروه. ويبدو أن الصحابة كانوا يستعملون النسخ في مفهوم مغاير لمفهوم الفقهاء والأصوليين . وقد ذهب المتأخرون إلى التقليل من النسخ في القرآن، حتى إنهم لم يتجاوزوا فيه العشرين آية، بل اتجهوا إلى تأويل ما زعم الأوائل أنه منسوخ، وقد أنكر الإمام محمد عبده النسخ في القرآن وقال : إن كل ما زعموا أنه منسوخ يمكن تأويله، كما رأينا في هذه الآية « فاصبر على ما يقولون » ولا شك أن القول القديم بأن الآيات المنسوخة تبلغ حوالي خمسمائة آية هو قول باطل بالبداهة، وفيه كثير من الغلو والمبالغة .

٢ - زهرة الحياة الدنيا :

ذهب النحاة في إعرابها مذاهب شتى، وكلُّها تصبُّ في حالة النصب، وإليك أهمها ، وهي تسعة :

أ - أن تكون مفعولاً ثانياً، إذ لحظنا أن أزواجاً هي المفعول الأول ؛ وذلك لأن معنى متعنا « أعطينا » .

ب - أن تكون منصوبة على الحال من « ما » الموصولة .

ج - أن تكون منصوبة على البدلية من « أزواجاً » . على المبالغة كأنهم نفس

الزهرة .

د - أن تكون منصوبة بفعل مضمر، دلَّ عليه فعل « متعنا » تقديره جعلنا

لهم .

- هـ - أن تكون منصوبة على « الذم » أي ذم الحياة الدنيا .
 و - أن تكون منصوبة على الاختصاص .
 ز - أن تكون منصوبة على « البدلية » من محل « به » .
 ج - أن تكون منصوبة على الحال من الضمير الموجود في « به » .
 ط - أن تكون منصوبة على التمييز لـ « ما » أو للهاء في « به » .
 وقد رجّح الزمخشري، من هذه الوجوه، النصب على الذم، أو المفعولية على تضمين متعنا معنى أعطينا . . !

١٣٣ - وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِعَآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ؕ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي

الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية (لولا) حرف تحضيض (بآية) متعلق بـ (يأتينا)، (من ربه) متعلق بنعت لـ (لآية)، (الهمزة) للاستفهام (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (في الصحف) متعلق بمحذوف صلة ما (الأولى) نعت للصحف مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

جملة: «قالوا...» لا محل لها استئنافية.
 وجملة: «يأتينا بآية...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة: «لم تأتهم بيّنة...» لا محل لها معطوفة على جملة مقدرة مستأنفة
 أي: ألم تأتهم سائر الآيات وتأتهم بيّنة.

الصرف: (الصحف) جمع الصحيفة، اسم للورقة يكتب عليها، وزنه فعيلة، ووزن الصحف فعل بضمّتين... وتجمع الصحيفة أيضاً على صحائف زنة فعائل.

١٣٤ - ١٣٥ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا
لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ
وَنَحْزَى ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ أَصْحَابُ
الْأَصْرَاطِ ۖ أَلَسَوِيَ ۖ وَمَنِ أَهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

الإعراب: (الوار) استثنائية (لو) حرف شرط غير جازم (بعذاب) متعلق بـ (أهلكناهم)، (من قبله) متعلق بـ (أهلكناهم).

والمصدر المؤول (أنا أهلكناهم ..) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: ثبت إهلاكنا لهم.

(اللام) رابطة لجواب لو (لولا) للتحضيض (إلينا) متعلق بـ (أرسلت)، (الفاء) فاء السببية (نتبع) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل نحن، وعلامة النصب في (آياتك) الكسرة (من قبل) متعلق بـ (نتبع).

والمصدر المؤول (أن نتبع) في محل رفع معطوف على مصدر مأخوذ من التحضيض المتقدم أي: ليكن إرسال منك فاتباع لآياتك منا. والمصدر المؤول (أن نذل ..) في محل جر مضاف إليه.

جملة: «(ثبت) إهلاكنا ...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «أهلكناهم ...» في محل رفع خبر أن.

وجملة: «قالوا ...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «النداء وجوابه ...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لولا أرسلت...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة: «نتبع...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.
 وجملة: «نذل...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الظاهر.
 وجملة: «نخزي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة نذلّ.

١٣٥- (كلّ) مبتدأ مرفوع^(١)، (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (الفاء) الثانية تعليليّة و (السين) حرف استقبال (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(٢)، (أصحاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (من) الثاني مثل الأول ومعطوف عليه^(٣).

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
 وجملة: «كلّ متربّص...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «تربّصوا...» معطوفة على جملة مقدّرة مستأنفة مسبّبة عما قبلها أي: تنبهوا فتربّصوا..

وجملة: «ستعلمون...» لا محلّ لها تعليليّة.
 وجملة: «(هم) أصحاب...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 وجملة: «اهتدى...» لا محلّ لها صلة الموصول الثاني.

الصرف: (نخزي)، فيه إعلال بالقلب، أصله نخزي - بالياء في آخره - تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

(١) الذي سوّغ الابتداء بالنكرة كونها دالّة على عموم، وهي في معنى الإضافة أي كلّ واحد.
 (٢) أو هو اسم استفهام مبتدأ خبره أصحاب... والجملة في محلّ نصب مفعول به لفعل العلم المعلّق بالاستفهام.
 (٣) أو هو اسم استفهام مبتدأ خبره جملة اهتدى والجملة في محلّ نصب معطوفة على الجملة الاسميّة الأولى.